

((بسم الله الرحمن الرحيم))

(المقدمة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى الأئمة من آله المعصومين ، وعلى أوليائهم أجمعين إلى يوم الدين .  
أسمينا هذا الكتاب الموسوم بـ (الامام الحسن بين ثنايا النور ) ، فهو الضوء المنير وعطر النبوة الدافق من السلالة المحمدية .  
في هذا الكتاب نسلط الضوء على سيرة ريحانة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم ) ، والعلاقات الاجتماعية مع التراث الادبي .  
وهذا الكتاب يشتمل على أربعة فصول ، فالفصل الاول عنوانه (سيرة تاريخية ) ، نتحدث فيه عن سيرة أجداد الامام المجتبي من جهة الاب والام ، ثم التطرق الى زواج والديه (عليهما السلام) ، وولادته ، وتسميته ، وأشهر القابه . وما يتعلق بأسرته .

والفصل الثاني سيرة الزكي مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) ، ثم الحديث عن الجينات الوراثية بينهما (صلوات الله وسلامه عليهما ) . وعلاقة الامام الحسن بامير المؤمنين (عليه السلام) . ثم طرح السيرة الجهادية المتعلقة بالامام الحسن (ع) منذ ان كان في العشرين من عمره . ونطرح كيفية اعتماد الامام قائد الغر المحجلين على ابنه حتى في خطبة الجمعة .

والفصل الثالث العلاقات والتراث الادبي ، كعلاقته مع والدته السيدة الزهراء (عليها السلام) ، وأخوته ، ثم طفولة الامام الحسن مع أخيه الامام الحسين (عليهما السلام) ، ثم العلاقات بينه (عليه السلام) مع ابي الفضل العباس ، والسيدة زينب ، وابن أخيه السجاد . و - ذكر الصادق للامام الحسن - ، يعقبه علاقة الصادق مع ال الحسن ، ثم نختم العلاقات بعنوان - بشارة الامام المجتبي بالامام المهدي - . ونتناول في نهاية هذا الفصل تراث الامام المجتبي في عدة محاور .

وأما الفصل الرابع ، فيشمل ذكر صحابة الامام الحسن (ع) مع تعريف معنى الصحبة ، ونطرح بعض المؤلفات المختصة بالامام الحسن (عليه السلام) .

وأخيرا ختام هذا الكتاب بالمصادر والمراجع ، ثم الفهرست . والله الفضل والمنه ونسأله أن يرضى عنه .

بقلم المؤلف  
مجاهد منعر منشد  
٢٠١٢ | ١٢ | ٢٨

## - الفصل الأول -

أولاً :

١...سيرة الاجداد من جهة الاب .

أ: جده (عبدالمطلب)

شبيبة الحمد، وكنيته أبو الحرث، وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي (صلى الله عليه وآله) وكان مؤمناً بالله تعالى، ويعلم بأن محمداً سيكون نبياً (١).

ولما حضرت عبدالمطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب، فقال له: يا بني! قد علمت شدة حبي لمحمد (ص) ووجدني به أنظر كيف تحفظني فيه؟..

قال أبو طالب: يا أبة! لا توصني بمحمد فإنه ابني وابن أخي (٢).

ب: جده ابو طالب (٣).

فهو الأخ الشقيق الوحيد لعبدالله (والد النبي)، وكافل الرسول وناصره، وكان محمد (ص) في بيت عمه أبي طالب، محل الاعزاز والاكرام والاهتمام والعناية الى أن انتقل الى بيت الزوجية حيث بنى بخديجة بنت خويلد، وخطب ابو طالب في حفل زواج النبي من السيدة خديجة إذ يقول: ((ان ابن أخي هذا محمد بن عبدالله، من علمتم قرابة وهو لا يوزن بأحد الا رجحه: شرفاً ونبلًا وفضلاً وعقلاً، فان كان في المال قل، فان المال ظل زائل، وعارية مسترجعة. وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك. وما أحببتم من الصداق فعلي، ومحمد - بعد هذا - له نبأ عظيم، وخطر جليل)) (٤).

وابو طالب من قال في النبي (ص) :

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً \* على ربوة من فوق عنقاء عطيل

وتأوى اليه هشام ان هاشما \* عرائين كعب، آخرًا بعد أول

يقول علي بن يحيى البطريق في بيان سر ذلك ((لولا خاصة النبوة وسرها، لما كان مثل أبي طالب - وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها - يمدح ابن أخيه محمداً (ص)، وهو شاب قد ربي في حجره، وهو يتيمه ومكفوله، وجار مجرى أولاده. فان هذا الاسلوب من الشعر لا يمدح به التابع من الناس، وانما هو مديح الملوك والعظماء، فاذا تصورت أنه شعر أبي طالب، ذلك الشيخ المبجل العظيم، في محمد (ص) وهو شاب مستجير به، معتصم بظله من قريش، قد رباه في حجره... علمت موضع خاصة النبوة وسرها، وأن الله تعالى أوقع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً (٥).

والد علي بن أبي طالب (ع) ليس كافلاً فحسب، وإنما ناصرًا للنبي من البعثة حتى وفاته وهو القائل :

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر \* فعبد مناف سرها وصميمها

(١) طبقات ابن سعد ج ١ ص ٧٤.

(٢) الصدوق، كمال الدين ص ١٧٠ ط النجف الأشرف . موسوعة التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٢٨٥.

(٣) حول حياة ابو طالب وفضله في الاسلام ينظر: محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) ، ايمان أبي طالب، (قم ، مؤسسة البعثة ، ١٤١٣ هـ) أماكن متفرقة ؛ نجم الدين العسكري ، ابو طالب حامي الرسول وناصره ، (النجف مطبعة الآداب ، ١٣٨٠ هـ).

(٤) ابن الجوزي ، الوفا بأحوال المصطفى ج ١ ص ٢٣٨ ، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٧١٢.

(٥) ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

وان حصلت أشرف عبد منافها \*ففي هاشم أشرفها وقديمها  
وان فخرت يوما فان محمدا \* هو المصطفى من سرها وكريمها (١)  
وابو طالب في آخر رمق من حياته - كان يمارس نصرته للنبي (ص)، فقد التفت الى المحيطين  
به قبيل وفاته، فأوصاهم بالنبي قائلا ((أوصيكم بمحمد خيرا، فانه الأمين في قريش، والصادق  
في العرب، والجامع لكل ما أوصيكم به... والله لا يملك أحد سبيله الا رشد، ولا يهتدي بهديه إلا  
سعد، ولو كان في العمر بقية لكففت عنه الهزاز، ورفعت عنه الدواهي. أن محمد هو الصادق  
فأجيبوا دعوته، واجتمعوا على نصرته، فانه الشريف الباقي لكم على الدهر)) (وبهذا نزل  
القرآن الكريم من قول الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (٢).  
وهو القائل (٣) :

فأيدده رب العباد بنصره \*وأظهر ديننا حقه غير باطل  
وكان يقول::

والله لن يصلوا اليك بجمعهم \*حتى أوسد في التراب دفينا  
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة \*وابشر وقر بذاك منك عيونا  
ويروي في الأخبار من أنه:

(أ) لم ينكر على ابنه علي (ع) ايمانه بدين محمد (ص)، ولم يزجره على ذلك، أو ينهه عنه، بل  
أقره عليه، مع ما يعلمه بما يعرضه ذلك للمتعاب والأهوال (٤).  
(ب) لما رأى النبي (ص) وعليا (ع) يصلي خلفه عن يمينه - وكان معه ولده جعفر - قال  
لجعفر: صل جناح ابن عمك، فصل عن يساره (٥).  
. ان عليا وجعفر ا ثقتي \* عند ملم الزمان والنوب  
لا تخذلا، وأنصرا ابن عمكما \*أخي لأمي، من بينهم، وابي  
والله لا أخذل النبي، ولا \*يخذله من بني ذو حسب (٦).  
هذا هو والد علي بن ابي طالب كافل النبي وناصره وحامية .  
ج : جدته لابييه (ع).

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل: إنها هاجرت. و  
كانت ثاني امرأة تدخل في الاسلام، بعد خديجة الكبرى، زوجة رسول الله (ص)، فعلي أول  
هاشمي يولد من أبوين هاشميين إذ كان بنو هاشم قد تعودوا أن يصهروا إلى أسر أخرى من  
قريش قبل أن يتزوج أبو طالب من بنت عمه فاطمة بنت أسد(٧).  
د.والده الامام علي (ع) (٨)  
اشار القرآن الكريم الى وصف امير المؤمنين (ع) في قوله تعالى :-  
- نفس النبي(٩).

- (١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٦٩.
- (٢) الزخرف، اية ٤٤.
- (٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٨٠.
- (٤) شرح النهج ج ١ ص ٧٥.
- (٥) ابن الأثير، أسد الغابة ج ١ ص ٣٤١.
- (٦) ابن ابي الحديد، شرح النهج ج ١ ص ٧٦.
- (٧) عبد الرحمن الشرفاوي، علي إمام المتقين، القاهرة مكتبة غريب د. ت ص ١٢.
- (٨) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرظبي (٣٦٨-٤٦٣هـ)، مطبعة عيسى الحلبي، بذيل الإصابة ج ٨ ص ١٣١، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الشعب ج ٤ ص ٩٩، تذكرة الحفاظ، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، طبعة الهند ج ١ ص ١٠، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢هـ)، عيسى الحلبي. ج ٧ ص ٥٧.
- (٩) آل عمران، آية ٦١.

- وعنده علم الكتاب (١).
- والمؤمن والمجاهد (٢).
- وهو صالح المؤمنين (٣).
- واذن واعية (٤).
- وخير البرية (٥).
- وخصم الكفار (٦).
- والولي المتصدق في الركوع (٧).
- والذي يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله (٨).

#### مختصر من مناقبه وفضائله

عن سلمان الفارسي (رض) قال: قال رسول الله (ص): (أولكم ورودًا على الحوض، أولكم إسلامًا علي بن أبي طالب) (٩)  
وعن ابن عباس أن رسول الله قال لعلي (صلوات الله وسلامه عليهما): أنت ولي كل مؤمن بعدي (١٠).  
وقد آخى رسول الله بين المهاجرين في مكة، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، قال في كل واحدة منهما لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة (١١).  
وكان معه على جِراءٍ حين تحرك فقال له: اثبت حِراءَ فما عليك عَلَيَّكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ (١٢).  
وزوَّجه رسول الله ابنته فاطمة وقال لها: زوجك سيد في الدنيا والآخرة، وإنه أول أصحابي إسلامًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا (١٣).  
وقال له يوم غدِير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (١٤)  
وقال النبي يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه، ثم دعا وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه (١٥).  
وبعثه رسول الله (ص) وهو شاب إلى اليمن ليقضي بينهم فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء، فضرب رسول الله (ص) بيده صدره وقال: (اللهم اهد قلبه وسدد لسانه) (١٦).  
قال الامام علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين.

- 
- (١) الرعد، آية ٤٣ .
  - (٢) التوبة، آية ١٩ .
  - (٣) التحريم، آية ٤ .
  - (٤) الحاقة، آية ١٢ .
  - (٥) البينة، آية ٧ .
  - (٦) الحج، آية ١٩ .
  - (٧) المائدة، آية ٥٥ .
  - (٨) البقرة، آية ٢٠٧ .
  - (٩) الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ج ٣ ص ١٣٦ .
  - (١٠) الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، مصطفى الحلبي ج ٥ ص ٦٣٢ .
  - (١١) الترمذي ج ٥ ص ٦٣٢ .
  - (١٢) الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد للساعاتي ج ٢٢ ص ١٩٠ .
  - (١٣) الفتح الرباني مسند الساعاتي ج ٢٢ ص ١٩٠ .
  - (١٤) سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٣٣ .
  - (١٥) المصدر السابق ص ٦٣٨ .
  - (١٦) مسند أحمد للساعاتي ج ٢٢ ص ١٩٠ .

ولما نزلت { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } (١).  
 دعا رسول الله (ص) فاطمة وعليًا وحسنًا وحسينًا في بيت أم سلمة وقال: (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا) (٢).  
 وقال رسول الله (ص): (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) (٣).  
 وقال رسول الله (ص) في أصحابه: (أقضاهم علي بن أبي طالب) (٤).  
 علي بن أبي طالب (ع) (ت ٤٠ هـ) (٥) ، فقد كان من أعلم الصحابة بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل، وقد روى عن ابن عباس أنه قال: ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب.  
 وعن الامام علي (ع) أنه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سنولاً..  
 وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب؛ وهو يقول: سلونى، فوالله لا تسألونى عن شئ إلا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل.  
 وروى التابعي الشهيد سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي (٦).  
 - وقال رسول الله (ص) لعلي (ع) : إن الله عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض، فأول من أجاب منها السماء السابعة ... ثم أرض كوفان، فشرّفها بقبرك يا علي (٧).  
 ويخبرنا رسول الله (ص) بمنزلة علي قاتلاً: أنت منى وأنا منك (٨).

- (١) الأحزاب، آية ٣٣ .  
 (٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٩٩  
 (٣) المصدر السابق ص ٦٤٣ .  
 (٤) السيوطي ،الجامع الكبير ج ١ ص ١٠١-١٠٢ ، أخرجه الطبراني في الأوسط وقال: حسن، وأخرجه ابن عساکر والعقيلي.  
 (٥) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الكتاب العربي، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م، ج ١ ص ٨٨.  
 (٦) أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي الحذاء النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني(ت/ بعد ٤٩٠ هـ) في كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» ط. وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الأولى ١٤١١ هـ - طهران ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي . ج ١ : ٥٢ / ٤٩ . وأخرجه بلفظ يقرب من هذا اللفظ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساکر (ت/ ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق» ط . الأولى ١٩٩٦ م، دار الفكر - بيروت ، تحقيق علي شيري . ج ٢ : ٤٢٣ . و«ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق» المطبوعة مستقلاً في بيروت ١٩٨٠ م ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي . ج ٢ : ٤٣٠ / ح ٩٤٠ .  
 وروى محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان هو يزيد بن رومان الاسدي ، أبو روح المدني ، مولى آل الزبير ، تابعي ، قرأ القرآن على عبدالله ابن عباس ، وقرأ عليه نافع ، وثقه النسائي وابن حبان وابن سعد وقال : مات سنة ثلاثين ومئة وكان عالماً ، كثير الحديث ، ثقة . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : ٣٢٥/١١ ، ووفيات الاعيان : ٢٧٧/٦ . قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب أخرجه الحافظ الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١ : ٥٤ / ح ٥٣ ، وأورده أيضاً بما يقرب من لفظه العلامة أحمد بن زيني - دحلان (ت/ ١٣٠٤ هـ) في كتابه «الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين» المطبوع بهامش «السيرة النبوية والاثار المحمدية» ج ٢ : ١٥٢ ، ١٥٣ الطبعة الثانية لدار المعرفة - بيروت . له أيضاً، نقلاً عن أحمد بن حنبل والنسائي وأبي علي النيسابوري..  
 (٧) السيد ابن طاوس، فرحة الغري ص ٥٦ .  
 (٨) صحيح البخاري ج ٢ ص ٧٦، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٠٠، سنن ابن ماجه ج ١ ص ٣٠٦ .

وقوله (ص) فيما أخرجه ابن السماك عن أبي بكر مرفوعاً: علي مني بمنزلتني من ربي (١).  
وروى الطبري في الرياض النضرة عن أبي سعيد في شرف النبوة أن النبي (ص) قال لعلي:  
(أوتيت ثلاثاً لم يوتهنَّ أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلك، وأوتيت زوجة مثل  
أبنتي، ولم أوتيت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبي  
مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم) (٢).

٢ : سيرة الاجداد من جهة الام.

أ. جده وأبيه النبي محمد (ص) .

والده عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يسمى في السماء أحمد ، وفي الأرض  
محمد .

وأمه آمنة بنت وهب ، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ، وهي من بني عدي  
بن النجار.

ولد بمكة المكرمة في قبيلة قريش في العام سبعين وخمس مائة للميلاد. وكان ذلك الحدث  
العظيم بعد شهر تقريباً من حادثة أصحاب الفيل، المشهورة. وكانت ولادته يوم الجمعة ١٧ ربيع  
الأول من عام الفيل بعد أن فقد أباه وعمر والده ٢٥ عام.

وكان أبوه سيد قومه وموضع فخرهم ، وكذلك كانت أمه ، وما أن ولد النبي (ص) حتى  
احتضنه جده عبد المطلب الذي أكرم أهل مكة بالولائم وإطعام الطعام على حبه وقد عمّ الفرح  
في أرجائها ، ثم سلمه جده إلى حليلة بنت الحارث السعدية ، لترضعه في البادية ، لينشأ قوي  
الجسم فصيح الكلام ، وقد أحبته أكثر من أبنائها ( عبد الله وأنيسة والشيماء ) ثم أعادته إلى  
أمه ، ولما بلغ من عمره السابعة أخذته أمه لزيارة أخواله في المدينة المنورة ، وفي طريق  
عودتها إلى مكة مرضت وتوفيت ودفنت في قرية تسمى الأبواء ورجعت به أم أيمن إلى مكة ،  
و بقي في رعاية جده عبد المطلب ، ولما بلغ عمره ثمان سنوات توفي جده عبد المطلب فكفله  
عمه أبو طالب عليه الصلاة والسلام ، وقد رافق عمه في إحدى رحلاته في التجارة إلى الشام ،  
فعرّف عند الجميع بأمانته وفطنته ، حتى اشتهر بين التجار بـ ( محمد الأمين).

وكانت بعثته النبوية الشريفة بمكة المكرمة يوم الاثنين ٢٧ رجب بعد أربعين سنة من مولده  
الشريف، والله سبحانه ذكر النبي (ص) في آيات وسور القرآن الكريم عدة مرات، فمن تلك الآيات  
، قوله عز وجل :- {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا} (٣) ..

- {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} (٤).

- {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} (٥).

- {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} (٦).

- {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (٧).

(١) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في باب ١١ من  
الصواعق المحرقة فراجع ص ١٠٦ .

(٢) الرياض النضرة ج ٣ ص ١٢٧ ، ١٧٣ ، مناقب الخوارزمي ص ٢٨٤ .

(٣) الأحزاب، آية ٥٦ .

(٤) البقرة ، آية ١١٩

(٥) آل عمران، آية ١٤٤

(٦) النساء، آية ٨٠

(٧) الأنبياء ، آية ١٠٧ .

- {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} (١).
- {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} (٢)
- {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} (٣)
- {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالِهِمْ} (٤).
- {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (٥)..
- ويكفي تعريفا بأنه حبيب الله تعالى، والرسول النبي عن الله سبحانه للناس كافة .
- وجاء برسالة الاسلام، فهو صاحب الاطروحة السماوية (٦).
- وهذه الاطروحة متمثلة بالقران الكريم والاسلام، فهي اخر حجة على العباد من ارسال الرسل والانبيا، وبذلك فإن الرسول محمد (ص) خاتم الانبياء والرسل كما نص كتاب الله تعالى على ذلك .
- فرسالة محمد التوحيد، وانقاذ الانسان عن طريق الاسلام طبق لماورد في محكم التنزيل بقوله عزوجل : {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (٧).
- وقد جمعت شخصية رسول الله (ص) كافة صفات الانسان المتكامل من الايمان والفضيلة حتى ذكر في محكم كتابه المبين بقوله تعالى :
- {وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ} (٨).
- {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (٩).

ب. جدته ام المؤمنين السيدة خديجة .

- هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.
- وأُمّها: فاطمة بنت زائدة بنت الاصم (واسمه جندب) بن رواحة الهرم ابن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر (١٠).

- (١) الفرقان، اية ٥٦ .
- (٢) الأحزاب، اية ٤٥، وفي سورة الفتح، اية ٨ .
- (٣) الأحزاب، اية ٤٠ .
- (٤) محمد، اية ٢ .
- (٥) الفتح، اية ٢٩ .
- (٦) بينا في بحثنا الخاص بمسابقة جائزة الامام علي للابداع الفكري العالمية في العتبة العلوية المطهرة بان رسول الله (ص) صاحب الاطروحة، والامام علي بن ابي طالب منقذ ومنقذ الاطروحة السماوية .
- (٧) الكهف، اية ١١ .
- (٨) الحج، اية ٦٧ .
- (٩) القلم، اية ٤ .
- (١٠) سيرة ابن هشام ص ١٨٧ - ١٨٩ وابن اسحاق، السير والمغازي ص ٨٢. ونسب والدتها ينظر السيلوي، الأنوار الساطعة، ص ١٠ .

وتسمى السيدة خديجة في الجاهلية الطاهرة (١)، وسميت بالطاهرة لشدة عفافها. وتسمى سيدة نساء قريش (٢). كانت ولدتها قبل عام الفيل ببضع سنوات وتزوجها رسول الله (ص) وعمرها ثمان وعشرون سنة كما يروى ابن عباس (رحمه الله) (٣). والمشهور بان عمرها ٤٠ عام في الزواج، ولكن كانت عذراء حين تزوجها رسول الله (ص) (٤). فكانت اول اسرة قد تأسست في الاسلام من لبنات ثلاث: محمّد، وخديجة، وعلي (٥). يقول ابن هشام: كان رسول الله (ص) يودها ويحترمها ويشاورها في أموره كلها، وكانت له وزير صدق، وهي أول امرأة آمنت به، ولم يتزوج في حياتها واحدة غيرها (٦). وانها من النساء المختارات عند الله تعالى، فعن أبي الحسن الأول (ع) قال: قال رسول الله (ص): «إن الله اختار من النساء أربعاً: مريم وآسية وخديجة وفاطمة» (٧). وعن أمير المؤمنين علي بن طالب قال رسول (ص) «... وخير نساء أمتي خديجة بنت خويلد» (٨). وقال (ص): «خديجة سبقت جميع نساء العالمين بالإيمان بالله وبرسوله» (٩). وقد ورد في الرواية: أن جبرئيل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا محمّد، هذه خديجة قد أتتك، فأقراها السلام من ربّها، وبشرها ببيت في الجنّة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب» (١٠). وقال (ص): «يا خديجة... إن الله عزّ وجلّ - ليباهي بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً» (١١). وأن الإسلام لم يقم إلا بمالها وسيف علي بن أبي طالب (ع) (١٢). وعن كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن الإمام موسى بن جعفر (ع) قال: سألت عن بدء الإسلام كيف أسلم علي (عليه السلام) وكيف أسلمت خديجة؟ فقال: «تأبى إلا أن تطلب أصول العلم ومبتدأه، أما والله إنك لتسأل تفقها».

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ج ٩، ص ٢١٨ ..

(٢) شرح المواهب اللدنية ج ١، ص ١٩٩

(٣) أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ت ٦٩٣، كشف الغمّة في معرفة الانمة، ط دار الاضواء بيروت، ج ٢ ص ١٣٥، ومحمّد باقر المجلسي، بحار الانوار ج ١٦ ص ١٢.

(٤) البلاذري ونقله ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٣٨. وكتاب نساء أهل البيت، أحمد خليل جمعة..

(٥) نهج البلاغة: الخطبة القاصعة، مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٠.

(٦) سبط بن جوزي، تذكرة الخواص، ط النجف ١٢٨٣ ص ٣٠٢

(٧) الخصال: ج ١ ص ٢٢٥ باب الأربعة ح ٥٨.

(٨) تذكرة الخواص، مصدر سابق، ص ٣٠٢.

(٩) الحاكم، مستدرک الصحيحين، ج ٢، ص ٧٢٠.

(١٠) تذكرة الخواص، مصدر سابق، ص ٣٠٢.

(١١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٧٨.

(١٢) ذكره الفقيه الكبير المامقاني وقال إنه متواتر، تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٧.



ثم قال: «سألت أبي (ع) عن ذلك فقال لي: لما دعاها رسول الله (ص) قال: يا علي ويا خديجة أسلمتما لله وسلمتما له، وقال: إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلما وأطيعا تهديا». فقالوا: «فعلنا وأطعنا يا رسول الله».

فقال: «إن جبرئيل عندي يقول لكما: إن للإسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئناه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، لم يتخذ ولدا ولم يتخذ صاحبة، إلهاً واحداً مخلصاً، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى الناس كافة بين يدي الساعة، ونشهد أن الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور»، قالوا: «شهدنا» (١).

وجاء في كتاب شجرة طوبى: ولما اشتد مرضها قالت: يا رسول الله اسمع وصاياي.. الوصية الثالثة فإني أقولها لابنتي فاطمة وهي تقول لك فإني مستحبة منك يا رسول الله، فقام النبي (ص) وخرج من الحجرة فدعت بفاطمة وقالت: يا حبيبتي وقرّة عيني قولي لأبيك إن أمي تقول أنا خائفة من القبر أريد منك رداءك الذي تلبسه حين نزوي الوحي تكفني فيه، فخرجت فاطمة وقالت لأبيها ما قالت أمها خديجة، فقام النبي (ص) وسلم الرداء إلى فاطمة وجاءت به إلى أمها فسرت به سروراً عظيماً. فلما توفيت خديجة أخذ رسول الله (ص) في تجهيزها وغسلها وحنطها، فلما أراد أن يكفنها هبط الأمين جبرائيل وقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: يا محمد إن كفن خديجة من عندنا فإنها بذلت مالها في سبيلنا فجاء جبرائيل بكفن وقال: يا رسول الله هذا كفن خديجة وهو من أكفان الجنة أهدى الله إليها. فكفنها رسول الله بردائه الشريف أولاً وبما جاء به جبرائيل ثانياً، فكان لها كفنان، كفن من الله وكفن من رسول الله (ص) (٢).

ج. أعقاب النبي (ص) (ابناءه).

يختلف المؤرخون في عدد أبناء النبي (ص)، ونحوي هذا الاختلاف جانياً، كونه لا يستند إلى أدلة أو أخبار متواتره في المصادر، ولكن نذكر المشهور والقريب من الصحة. فيظهر في قول ابن شهر آشوب بأن أولاد النبي (ص) من الذكور هما: القاسم و عبد الله - و هما الطاهر و الطيب - و أمهما السيدة خديجة الكبرى ، و إبراهيم ، و أمه السيدة مارية القبطية . و لا عقب للنبي إلا من ولد فاطمة (٣).

ويروي الشيخ الكليني رواية تذكر ما ذكر ابن شهر آشوب بأن الرسول (ص) لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة (ع) (٤) ، وما يؤكد بأن النبي (ص) كان أبناءه بعد المبعث هي السيدة فاطمة الزهراء (ع) خبر ذكره الامام علي بن الحسين (ع) ، أذ قال : ولم يولد لرسول الله (ص) من خديجة (ع) على فطرة الاسلام الا فاطمة (ع) (٥).

ويتضح من ذلك بأن السيدة الزهراء (ع) بنت النبي (ص) ، والتي لا يختلف بوجودها أثنان هي العقب الوحيد بعد المبعث ، وبذلك يكون اولاد النبي واعقابه من هذه السيدة البتول الطاهرة بلحاظ ماورد عن النبي (ص) في السنة المطهرة من أخبار بهذا الصدد ، وسنتطرق لهذا الموضوع لاحقاً .

(١) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٣٢-٢٣٣ ب ١ ..

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٢٣ .

(٣) رشيد الدين محمد بن شهر آشوب المازندراني (م ٤٨٩ هـ بمازندران ، ت ٥٨٨ هـ بحلب ) ، مناقب آل أبي طالب ، طبعة مؤسسة انتشارات علامة ، قم / إيران ، سنة : ١٣٧٩ هـ ، ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، الملقب بثقة الإسلام ، (ت ٣٢٩ هـ) ، الكافي ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٥ هجرية / شمسية ، طهران / إيران . ج ١ ص ٤٣٩ .

(٥) الكافي ، مصدر سابق ج ٨ ص ٣٤٠ .

د. أمه السيدة فاطمة الزهراء (ع)  
الزهراء ممدود تأنيث الأزهر ، وهو الابيض المشرق والمؤنثة زهراء ، والازهر : النير ومنه  
سشمي القمر الازهر (١).  
فاسمها الكامل :- السيدة فاطمة بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بن عبد الله  
بن عبد المطلّب.  
و أمها السيدة خديجة بنت خويلد، فعنها (ع) - قالت: «لما حملت بفاطمة حملت حملاً خفيفاً  
وكانت تحدثني في بطني». (٢).  
وأروع كلام واطيب حديث عن السيدة البتول ما ذكره الرسول الاعظم (ص) ، بحقها (ع) ، فمنه  
:- إن الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار فلذلك سميت فاطمة (٣).  
- فاطمة بضعة مني وهي قلبي وهي روعي التي بين جنبي (٤).  
- فاطمة بضعة مني يؤلمها ما يؤلمني ويسرني ما يسرها (٥).  
- فاطمة بضعة مني من أذاها فقد أذاني (٦).  
- أحب أهلي إلي فاطمة (٧).  
- سيده نساء أهل الجنة فاطمة (٨)  
- كنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبه فاطمة (٩)  
- ما رصيت حتى رصيت فاطمة (١٠)  
- فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فوايدي (١١) .  
الامر الالهي بتزويج فاطمة من علي (عليهما السلام) .  
في بداية الامر قد خطبها جماعة، ولكن رسول الله (ص) ردهم رداً جميلاً ، فكان ينتظر بها  
القضاء.  
وعندما عاتبه الخاطبون على المنع قال (ص) والله ما أنا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه

! وقد ورد عنه (ص) أنه قال: لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ (١).

- 
- (١) معجم البلدان ج ٣ ص ١٦١ .
  - (٢) ينابيع المودة ص ١٨٩ .
  - (٣) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ .
  - (٤) نور الأبصار ص ٥٢ .
  - (٥) مناقب الخوارزمي ص ٣٥٣ .
  - (٦) السنن الكبرى ج ١٠ باب من قال: لا تجوز شهادة الوالد لولده ص ٢٠١ . كنز العمال ج ١٣ ص ٩٦ ، نور الأبصار ص ٥٢ ، ينابيع المودة ج ٢ ص ٣٢٢ .
  - (٧) الجامع الصغير ج ١ ح ٢٠٣ ص ٣٧ ، الصواعق المحرقة ص ١٩١ ، ينابيع المودة ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٩ ، كنز العمال ج ١٣ ص ٩٣ .
  - (٨) كنز العمال ج ١٣ ص ٩٤ ، وصحيح البخاري ، كتاب الفضائل ، باب مناقب فاطمة ، والبداية والنهاية ج ٢ ص ٦١ .
  - (٩) منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٩٧ ، و نور الأبصار ص ٥١ ، ومناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٦٠ .
  - (١٠) ابن المغازلي ، مناقب الإمام علي ص ٣٤٢ .
  - (١١) ينابيع المودة ج ١ باب ١٥ ص ٢٤٣ .

وعن ابو بكر قال قد خطبها الأشراف من رسول الله (ص) فقال: إن أمرها إلى ربها ، إن شاء أن يزوجه زوجها(٢).

فالامر الالهي بتزويج فاطمة من علي (عليهما السلام) يرويه الجميع بنزول جبرئيل (ع) بأمر الله تعالى لتزويج فاطمة من علي (عليهما السلام) ، فعن ابن مسعود وأنس قال: ((كنت قاعداً عند النبي(ص) فغشيه الوحي فلما سرِّي عنه قال: أتدري يا أنس ما جاء به جبرئيل من عند صاحب العرش؟

قلت: بأبي وأمي ! وما جاء به جبرئيل من عند صاحب العرش؟

قال (ص): إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي (٣).

وفي رواية قال انس : كنت عند النبي (ص) ، فغشيه الوحي ، فلما سري عنه قال : « يا أنس ، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي » (٤).

وعن عبد الله بن مسعود ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، ففعلت » (٥).

وعن أبي أيوب الانصاري ، قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : « أمرت بتزويجك من السماء » (٦).

#### خطبة النبي في التزويج

عن أنس بن مالك أن النبي ، قال له : « انطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، وبعدهم من الأنصار » ، قال فانطلقت فدعوتهم ، فلما أخذوا مجالسهم قال(ص) : « الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع لسلطانه ، المهروب إليه من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، ونيرهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمّد ٦ . إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ، وحكماً عادلاً ، وخيراً جامعاً ، وأوشج بها الأرحام ، وألزمها الأنام . فقال الله عز وجل : ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ) (٧) ، وأمر الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكل أجل كتاب ( يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ) (٨) ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ..

وأشهدكم أنني زوجت فاطمة من عليّ على أربعمائة مثقال فضة ، إن رضي بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة ، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما ، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

(١) الصحيح من السيرة ج ٥ ص ٣٧٦ ، و محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ج ٢ - ص ٢٤٧ نقلا

عن كنوز الحقائق ص ١٢٤ .

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٣ .

(٣) تاريخ دمشق ج ١٣ ص ٣٧ ، والزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ ، وابن مردويه ، المناقب ١٩٦ ، والجامع الصغير ج ١ ص ٢٥٨ ، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٨ وج ١٣ ص ٦٧١ وغيرهم .

(٤) كنز العمال ج ١١ ص ٣٣٩٢٩/٦٠٦ ، الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٥ .

(٥) الطبراني ، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ١٠٢٠/٤٠٧ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ ، و محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ج ٢ ص ٢٤١ نقلا عن مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٦) ابن شاهين ، فضائل فاطمة ج ٣ ص ٣٧/٥٠ .

(٧) الفرقان ، آية ٥٤ .

(٨) الرعد ، آية ٣٩ .

قال أنس : وكان عليّ (ع) غائبا في حاجة لرسول الله (ص) قد بعثه فيها .. ثم أمر لنا بطبق فيه تمر ، فوضع بين أيدينا ، فقال : « انتبهوا » ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل عليّ ، فتبسّم إليه رسول الله (ص) وقال : « يا علي! إن الله أمرني أن أزوّجك فاطمة ، وإني زوّجتكما علي أربعمئة مثقال فضّة » ، فقال عليّ (ع) : « رضيت يا رسول الله »! ثم إن علياً (ع) خرّ ساجداً شكراً لله ، فلما رفع رأسه قال رسول الله (ص) : « بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيّب ».

قال أنس : والله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب (١).  
أذن كان هذا الزواج الميمون بأمر الالهي بلحاظ أقوال رسول الله (ص) ، والتي وردت على لسان الصحابة (رض) ، ليكونوا شهودا على مسالة زواج علي من فاطمة (عليهما السلام) ..  
تاريخ الزواج

يتعلق تاريخ هذا الزواج المبارك بتحقيق تاريخ ولادة الامام الحسن (ع) لمعرفة أرجح الاقوال في صحة التواريخ .

ورغم عدم تطابق المصادر في تاريخ زواج الامام علي من السيدة الزهراء (عليهما السلام) . ولكن تتفق جميع المصادر التاريخية على أنّ زواجهما كان بعد الهجرة .و هناك أقوال معتمدة ومشهورة في بيان تاريخ الزواج .فنستعرض منها التالي :-

#### القول الاول في السنة الثانية للهجرة :

تزوج أمير المؤمنين من فاطمة (عليها السلام) في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة ، وكان الامام الحسن (عليه السلام) أول اولادهما(٢).

ونطرح الاقوال في السنة الثانية من الهجرة ، والتي منها :

قال اليعقوبي : بعد قدوم عليّ بالفواطم بشهرين(٣).

وأرّخه ابن الأثير في أحداث السنة الثانية من الهجرة في صفر ، وقبل غزوة بدر(٤).

ووقته آخرون في شهر ذي الحجة من السنة الثانية(٥).

ويقول ابن سعد في طبقاته : تزوّج عليّ بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله (ص) في رجب

بعد مقدم النبي (ص) المدينة بخمسة أشهر ، وبنى بها مرجعه من بدر(٦).

وبعض المصادر تقول بان هذا الزواج في شهر رمضان من السنة الثانية ، وبنى بها في ذي الحجة من نفس السنة(٧) .

(١) أنظر خطبة رسول الله في المصادر التالية : فاطمة الزهراء والفاطميون ص ٢١ - ٢٢ ، الإمام علي

بن أبي طالب ج ١ ص ٦١.

(٢) أنظر كشف الغمة ج ١ ص ٥١٤ ، والبحار ج ٤٤ ص ١٣٦ ، والعوالم (الإمام الحسن) ص ١٣ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤١ .

(٤) الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٢ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ١٣ ص ٣٠٢ .

(٥) الاربلي / كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٤ ، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٣٦ .

(٦) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٨ ..

(٧) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١١ ، والجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٤١ ، وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٣٦

، وأعيان الشيعة ج ١ ص ٣١٣ ، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٧٤ ، وسبل الهدى ، والرشاد ج ١١ ص ٣٧

، وسبل السلام ج ٣ ص ١٤٩ ، وعون المعبود ج ٦ ص ١١٤ وراجع: روضة الطالبين للنووي ج ٧

ص ٤٠٩ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٣٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ١٤١ ، والسيرة الحلبية

(ط دار المعرفة) ج ٣ ص ٥٠٠ ، وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٨ و ج ٣٢ ص ٤٥ و ج ٣٣

ص ٣٤٠ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١٧٧ ، والكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٤٠ ، وعيون الأثر ج ٢

ص ٣٥٦ .

### القول الثاني :

وقيل كان التزويج في السنة الثالثة للهجرة بعد معركة أحد(١).  
وهناك أقوال أخرى لكنها مع القول الثاني ضعيفه وغير مشهورة أو معتمدة .  
فالارجح والمشهور المعتمد صحة القول الاول لان المصادر الاخرى تشير الى أن ولادة الامام الحسن المجتبي في السنة الثالثة للهجرة ماعدا اصول الكافي ،فانه يذكر وُلِدَ في السنة الثانية للهجرة (٢)، وهذا القول ضعيف مع وجود الاحتمالات بان راي صاحب الاصول هو السنة الثالثة للهجرة ،وربما وقع خطأ أو اشتباه اثناء طبع النص من قبل المطبعة فكتبوا بدل الثالثة الثانية..

وعلى القول الاول يكون زواج الامام علي (ع) من السيدة فاطمة الزهراء (ع) السنة الثانية من الهجرة .

هل ان الحسن والحسين من اولاد رسول الله (ص)؟

هذا السؤال يتبادر الى الاذهان ،فكيف هو أين النبي (ص) ،وأمه السيدة الزهراء (ع) التي هي بنت الرسول (ص)، ووالده علي بن أبي طالب (ع) !  
ولمعرفة الاجابة على هذا السؤال لابد من الرجوع الى بعض السور والايات الكريمة في القران الكريم ،ومن ثم الاخبار والروايات التي ذكرت هذا الموضوع ،والنظر بتمعن وتأمل في تفسير المفسرون .

#### ١. القران الكريم

يقول تبارك وتعالى : {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} (٣) ، {بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ} (٤) ، {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} (٥) ، {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} (٦) .  
يروى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله (تعالى) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. قال: علي وفاطمة.  
(بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ). قال: النبي صلى الله عليه وسلم (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قال: الحسن والحسين (٧) .

وهناك سور وايات قرآنية نزلت بحق النبي (ص) ،فمنها الم نشرح لك صدرك والضحي ،وراي المفسرين بانها موجه للنبي (ص) ،فكذلك سورة الكوثر هي ايضا موجه لرسول الله (ص) ،ولكل سورة اغراض وأهداف ،وسورة الكوثر اراد رب العزة فيها ان يزيح ركام الأحداث المؤلمة وطعون الأعداء التي استهدفت قلب النبي (ص) .

(١) شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٤٥ وج ٣٣ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ ، وذخائر العقبي ص ٢٧

،وراجع: الإصابة ج ٨ ص ٢٦٤ ،والنقات لابن حبان ج ١ ص ٢١٢ .

(٢) الكافي ج ١ ، ص ٤٦١ ، .

(٣) الرحمن ، آية ١٩ .

(٤) الرحمن ، آية ٢٠ .

(٥) الرحمن ، آية ٢١ .

(٦) الرحمن ، آية ٢٢١ .

(٧) تفسير الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٢ .

فالكوثر على وزن جوهر بمعنا الخير الكثير . و«الكوثر»: من الكثرة، وبمعنى الخير الكثير، ويسمى الفرد السخي كوثرًا.

وان رواية سبب نزول الكوثر تقول: إنَّ المشركين وصموا النَّبي بالأبتر، أي بالشخص المعدم العقب، وجاءت الآية لتقول: (إنا أعطيناك الكوثر). «إنا» بصيغة الجمع، ضمير المتكلم مع الغير. وهي كناية عن القدرة... الآية الكريمة مؤكدة بحرف (إن) تأكيداً آخر، وعبرة «أعطيناك» تعني هبة الله سبحانه لنبيه هذا الكوثر، ولم يقل آتيناك. وهذه بشارة كبيرة للنبي تسلي قلبه أمام تخرصات الأعداء، وتثبت قدمه وتبعد الوهن عن عزمته؛ وليعلم أن سنده هو الله مصدر كل خير وواهب ما عنده من خير كثير.

«الشانيء» هو المعادي من «الشنان» - على وزن ضربان - وهو العداة والحقد.

و«أبتر» في الأصل هو الحيوان المقطوع الذنب (١).

واطلق المفسرون في تفسير سورة الكوثر عدة معاني، فمنهم من قال الكوثر هو شرف الجنة . والكوثر هو حوضه (ص).

والكوثر هو العلم و هو النبوة و العلم و هو القرآن .. واكثر من عشرون رايًا في التفسير . و لكن لا يوجد تناقض بين تلك الاراء ، فالمعروف ان الكوثر الخير الكثير ..

ففي احد المرات استفسر سعيد بن جبير (رض) من حبر الامة ابن عباس (رض) قائلاً : فان أناساً يقولون هو نهر في الجنة ، فقال : هو من الخير الكثير (١).

والسورة تخبر النبي بأنه سوف لا يبقى بدون عقب، بل إن ذريته ستنتشر في الافاق. و تخبر السورة بأن عدوه هو الأبتر.

و سبب نزول السورة: أن «العاص بن وائل» رأى رسول الله (ص) يخرج من المسجد، فالتقيا عند باب بني سهم، وتحدثا، وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد. فلما دخل «العاص» قيل له من الذي كنت تتحدث معه؟ قال: ذلك الأبتر. وكان قد توفي عبد الله بن رسول الله (ص) وهو من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر. فسمته قريش عند موت ابنه أبتر. (فنزلت السورة تبشر النبي بالنعمة الوافرة والكوثر وتصف عدوه بالأبتر (٢) .

والفخر الرازي في استعراضه لتفسير معنالكوثر يقول: القول الثالث «الكوثر» أولاده. قالوا لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه (ع) بعدم الأولاد فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون علمم الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتليء منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به، ثم أنظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقروالصادق والكاظم والرضا(عليهم السلام) والنفس الزكية وأمثالهم (٣).

ولانجد معنى لسورة الكوثر غير انها السيدة فاطمة الزهراء (ع) كما ذكرنا في موضوع اعقاب النبي (ص) ، فهي الخير الكثير .

(١) تفسير جوامع الجامع ، تفسير سورة الكوثر .

(٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٥٤٩ .

(٣) تفسير الفخر الرازي ج ٣٢ ص ١٢٤ .

ومصادق ماورد من القول ماجاء في محكم كتابه الكريم :- {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (١)

وامثله أخرى على أقرار علماء المسلمين بأن سورة الكوثر هي السيدة فاطمة (ع) :

أ. قال البيضاوي (٢)... عند تفسير كلمة: ((الكوثر)) قال: ((وقيل: أولاده))

ب. علق الشيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي (٣) عند تفسير سورة الكوثر. قال: ((إن المفسرين ذكروا في تفسير الكوثر أقوالاً كثيرة منها: أن المراد بالكوثر: أولاده عليه الصلاة والسلام، ويدل عليه أن هذه السورة نزلت ردّاً على من قال في حقّه (عليه الصلاة والسلام):، أنه أبتّر ليس له من يقوم مقامه))

ج. شهاب الدين في حاشيته على تفسير البيضاوي (٤)، و أبو بكر الحضرمي(٨).

٢. الاخبار والرويات في ان الحسن والحسين (عليهما السلام) من اولاد رسول الله (الصلاة والسلام عليه)

الامام الحسن المجتبي وأخيه سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين (عليهما السلام) من اولاد رسول الله (ص) بلحاظ ماورد على لسان النبي (ص) في الخبر والرواية، فعن جابر بن عبد الله ( الأنصاري ) قال : قال رسول الله (ص) : ( إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في

صلبه ، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب)(٦).

وفي تاريخ بغداد بسنده إلى المنصور بن العباس إلى عبد الله بن العباس قال : كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله (ص) ، إذ دخل علي بن أبي طالب ، فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبش به ، وقام إليه واعتنقه وقبل بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه ، فقال العباس : يا رسول الله أحب هذا ؟ فقال النبي (ص) : يا عم رسول الله ، والله أشد حبا له مني ، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا(٧).

فيجمع كافة المسلمون على أن سبطي رسول الله (ص) - الإمام الحسن والإمام الحسين - أبناء سيدة نساء العالمين ، السيدة فاطمة الزهراء ، عليها السلام، من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وذريتهما ، رضوان الله عليهم ، إنما هم ذرية النبي (ص) ، المطلوب لهم من الله الصلاة ، وذلك لأن أحدا منبنات النبي (ص) ، لم يعقب غير السيدة فاطمة الزهراء ، فمن انتسب إلى النبي (ص) ، من أولاد بناته ، إنما هم من أولاد السيدة فاطمة الزهراء (ع). (٨).

(١) آل عمران، آية ٣٤.

(٢) التنزيل وأسرار التأويل مخطوط ص ١١٥٦.

(٣) حاشيته على تفسير البيضاوي ج ٩ ص ٣٤١.

(٤) غاية القاضي ص ٣.

(٥) القول الفصل ص ٤٥٧.

(٦) الهيتمي في مجمع الزوائد بسنده عن جابر بن عبد الله ( الأنصاري )، وقال رواها الطبراني أنظر مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ ، و المتقي الهندي ، كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ ، والمناوي ، فيض الغدير ج ٢ ص ٢٢٣ ، وابن حجر الهيتمي ، الصواعق المحرقة ص ١٩٢ .

(٧) الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١ ص ٣١٦ .

(٨) أنظر : ابن قيم الجوزية : جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، تحقيق طه يوسف شاهين - القاهرة ١٩٧٢، ص ١٥٠ - ١٥٣ .

ولابأس بذكر هذه المحاوراة التي وقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي مع سعيد بن جبير (١)، أو يحيى بن يعمر (٢) وهما ليس محل البحث، ولكن نستشهد بما جرى من محاوره مع احدهم من قبل الحجاج، ففيها الجواب المستنبط من كتاب الله تعالى، والذي يوافق العقل والمنطق، و(سعيد ويحيى) كلاهما علماء وفقهاء في القرآن الكريم (٣).

فعن المجلسي (قدس سره) قال يقول الشعبي: بعث لي الحجاج ذات ليلة، فلما دخلت عليه، برجل مقيد بالقيود والاعلال، فقال الحجاج: هذا شيخ يقول - ان الحسن والحسين (عليهما السلام) كان ابني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ليأتني بحجة من القرآن الكريم والا لأضرب عنقه - فطلب منه الشعبي ان يحل قيده فاستجاب فأذا هو سعيد بن جبير .

يقول الشعبي فحزنت وقلت كيف يجد حجة على ذلك من القرآن؟

فقال له الحجاج: أنتي بحجة من القرآن على ما دعيت والا ضربت عنقك .

سعيد: أنتظر! ثم سكت ساعة .

وعاد الحجاج قانلاً ما قاله .

سعيد: أنتظر!

فقال سعيد: أعود بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم . { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } (٤)، ثم سكت سعيد!

الحجاج: أقرأ ما بعده ...

سعيد: { وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ } (٥). كيف يكون هاهنا عيسى؟

الحجاج: لانه كان من ذريته.

(١) يقول الشيخ حرز الدين: كان سعيد بن جبير من التابعين المشهورين بالفقه في الدين الاسلامي، وكان عالماً بتفسير القرآن زاهداً عابداً. ويعرف ايضاً بجهد العلماء، أخذ العلم عن الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام). وفي ((طبقات الشعرائي)) كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان، ويختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة.

كان الامام زين العابدين يثني عليه ثناء عظماً حيث كان مستقيم الرأي، يرى في أئمة الحق المعصومين ما لا يراه في غيرهم، وكان شيعياً صلب الايمان المؤرخ الكبير الشيخ محمد حرز الدين في مرآة المعارف ج ١ ص ٣٥٠ تسلسل ١١٧ سعيد بن جبير.

(٢) يحيى بن يعمر العامري البصري ولد في البصرة، وهو أحد قرّانها وفقهائها، كان عالماً بالقرآن الكريم والفقه والحديث والنحو ولغات العرب، وكان من أوعية العلم وحملة الحجة، أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي، وحدث عن أبي ذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، وابن عباس وغيرهم وقيل: هو أول من نطق القرآن قبل أن توجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٦ ص ١٧٣ - ١٧٦، ترجمة رقم:

٧٩٧، ومعجم الأدباء للحموي ج ٢٠ ص ٤٢ - ٤٣، ترجمة رقم: ٢٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ ص ٤٤١ - ٤٤٣، والأعلام للزركلي: ج ٩ ص ٢٢٥، ومستدركات علم رجال الحديث للشاهرودي: ج ٨ ص ٢٤٢ ترجمة رقم: ١٦٢٩٨.

(٣) نرجح براينا القاصر بان هذه المحاوراة جرت مع الشهيد التابعي سعيد بن جبير كون الشعبي، وسعيد كانا بواسط، والحادثه هناك ويحيى في خراسان.

(٤) الأنعام، آية ٨٤.

(٥) الأنعام، آية ٨٥.



سعيد : أن كان عيسى من ذرية ابراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن بنته فنسب اليه مع بعده ،فالحسن والحسين (عليهما السلام) أولى ان ينسب الي رسول الله مع قريهما منه .  
الحجاج :أمر لسعيد عشرة الاف ديناراً وامر ان يحمل الي داره .  
قال الشعبي : فلما أصبحت قلت في نفسي ،قد وجب عليه ان أتى هذا الشيخ ،واتعلم منه معاني القرآن لأنني ان أني كنت اعرفها فأذا انا لا اعرفها ،فأتيتها فأذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا ، عشرا ويتصدق بها ثم قال (هذا كله من بركة الحسن والحسين لأن كنا اغمنا واحدا ،لقد أفرحنا الفا وارضيانا الله ورسوله ) (١).  
وعن سلمان أنه سمع رسول الله(ص) يقول : «الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبتي، ومن أحبتي أحبته الله، ومن أحبته الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار» (٢).  
وعن أنس : أن رسول الله سنل أي أهل بيتك أحب اليك؟ قال : «الحسن والحسين» وكان يقول لفاطمة: «أدعي لي ابني فيشتمهما ويضمهما اليه» (٣).  
وابن عباس الذي قال: إن رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال: (إليّ يا بني) فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى وساق الحديث إلى أن قال: قال النبي (ص): (أما الحسن فإنه ابني، وولدي ومني، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني(٤).  
وبذلك يثبت جزما بان الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) هم أولاد رسول الله (ص) .

---

(١) الشيخ حرز الدين في مرآة المعارف عن بحار الأنوار ج ١٠ ص ٩٥ .، واما روايتها عن يحيى فينظر الكراحي ، كنز الفوائد ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٦٠ ، وبحار الأنوار ج ١٠ ص ١٤٧ - ١٤٩ ح ١ ، وج ٢٥ ص ٢٤٣ - ٣٢٤ ح ٢٦ ، وابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٧٤ ، والاندلسي ، العقد الفريد ج ٢ ص ٤٨ - ٤٩ ، وج ٥ ص ٢٨١ ، بتفاوت .  
(٢) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٦٦ .  
(٣) سنن الترمذي ص ٥٤٠ .  
(٤) العوالم في احوال الإمام الحسن (عليه السلام) ص ٢٩٥ .

### (ولادة الامام الحسن (ع))

تاريخ ولادة الامام الحسن (عليه السلام) (٣٥٠ هـ - ٥٠ هـ) تشير بعض المصادر الى أن ولادته (ع) في السنة الثالثة للهجرة (١)، بالمدينة المنورة في النصف من شهر رمضان بعد واقعة أحد بسنتين (٢). وقال ابن الاثير بعد أن ذكر التاريخ المذكور اعلاه فوضع رسول الله (ص) لسانه في فمه، وسماه الحسن، وهو أكبر اولاد علي وفاطمة (عليهما السلام) (٣).. و يذكر الشيخ المفيد والشيخ الطوسي بأن ولادته (عليه السلام) في ١٥ شهر رمضان السنة الثالثة للهجرة (٤).

فولادته (ع) ١٥ شهر رمضان سنة ٣ للهجرة .

تسمية الامام الحسن (ع) من الله تعالى

بعد أن ولدت السيدة الزهراء بالحسن ، كان النبي (ص) قد أمرهم أن يلقوه في خرقة بيضاء، فلقوه في صفراء ، وقالت السيدة فاطمة(ع): يا علي سمّه،

فقال علي (ع) : ما كنت لأسبق بإسمه رسول الله (ص)، فجاء النبي(ص) فأخذه وقبله ، وأدخل لسانه في فمه ، فجعل الحسن(ع) يمصّه ، ثم قال لهم رسول الله(ص) : ألم أتقدم اليكم أن لا تلقوه في خرقة صفراء؟! فدعا(ص) بخرقة بيضاء فلقه فيها ورمى الصفراء، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال لعليّ (عليه السلام): ما سمّيته؟

قال علي (ع): ما كنت لأسبقك بإسمه،

فقال رسول الله (ص) : ما كنت لأسبق ربّي بإسمه، قال : فأوحى الله عزّ ذكره الى جبرئيل(ع) أنّه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط اليه فاقرأه السلام وهنّته منّي ومنك، وقل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل على النبي وهنّاه من الله عزّ وجلّ ومنه ، ثم قال له : إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون،

قال : وما كان اسمه؟ قال : شبّر،

قال : لسانى عربى،

قال : سمّه الحسن ، فسّمّاه الحسن (٥).

(١) ابن سعد ، الطبقات ترجمة الامام الحسن (ع) ص٢٨، والشيخ فوزي ال سيف ، رحاب الامام الحسن (ع) ط١ لسنة ١٤٣٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٧.

(٢) السيد محمد الشيرازي ، صلح الامام الحسن (عليه السلام) ط٢ ١٤٣٥ هـ ، بيروت، ص ٢٢. و الشيخ موسى محمد علي ، حلیم اهل البيت الامام الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م مطبعة عالم الكتب بيروت ص ٦١ ذكر الاقوال في ولادته وقال الاصح ثلاث للهجرة منتصف شهر رمضان . وانظر قال في تحفة الطالب مانصه (ولد رضي الله عنه - بالمدينة لنصف رمضان بعد ثلاث من الهجرة ، وقيل قبل واقعة بدر بتسعة عشر يوماً ، وهو أول ولد علي وفاطمة ، رضي الله عنهم - السمرقندي المدني ، النسابة السيد محمد بن الحسين بن عبد الله الحسيني(ت ٩٩٦ هـ) ، تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب الى عبد الله وابي طالب، تحقيق انس الكتبي الحسني ، الطبعة الاولى لسنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ص ١٩

(٣) البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٣.

(٤) جلاء العيون ج ١ ص ٢٩٧.

(٥) معاني الأخبار ص ٥٧ و علل الشرائع: ج ١ ص ١٣٧ ب ١١٦ ح ٨.٥ وبحار الأنوار ج ٣ ص ٢٣٨ ، و ونحوه في : ذخائر العقبى ص ١٢٠ .

وعن جابر عن النبي (ص): أنه سمى الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السموات والأرضون.(١).

فأما الحسن أول من سمي بهذا الاسم . و الحسين اشتق من هذا الاسم أيضا و المروي أن رسول الله ( ص ) سمى حسناً و حسيناً ( عليهما السلام ) و اشتق اسم حسين من اسم حسن (٢) . واسم الامام الحسن (ع) لم يكن يعرف بالجاهلية (٣).

وكنيته ابو محمد (٤)، كناه به رسول الله (ص) (٥)، ويذكر ابن شهر آشوب بان كنيته ابو محمد و ابو القاسم (٦).

ويمكن مراجعة توضيح هذه الكنية في الفصل الاول ( أولاد الامام المجتبي (ع) ) ، فالامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن ابو محمد الهاشمي سبط رسول الله (ص) وريحانته واحد سيدي شباب اهل الجنة (٧).

واما النسب ، فان قيل هناك اشرف الانساب وحسب الفضيلة ، فعراقة اصل الامام الحسن (ع) تفوق شرف الانساب ، وحسب الفضيلة .

فالحسن أفضل الناس جدا وجده .

وأفضل الناس خالا وعمة ،

وأفضل البشر باجمعهم ابا واما .

ومن ذكرنا كلهم في الجنة ، والحسن واخيه الحسين في الجنة ، ومن يحبهم في الجنة . فانه (ع) دوحة الفضل والنبوة ، التي طابت فرعا واصلا ، وشعبة الرسالة التي سمت رفعة ونبلا .

وهذا النسب تتضاءل عنده الانساب ، فلاحاجة لذكر النسب ، والامام الحسن يعرفنا نفسه اذ قال :- (( يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا الحسن ابن علي ، وانا ابن النبي ، وانا ابن الوصي ، وانا ابن البشير ، وانا ابن النذير ، وانا ابن الداعي الى الله باذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل ينزل الينا ، ويصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا )) .(٨).

(١) المناقب ج ٣ ص ١٦٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، مؤسسة الأعلمي الطبعة الاولى ج ١٦ ص ٢١٠ .

(٣) عن احمد العسكري في أسد الغابة ج ٢ ص ٩ .

(٤) المصدر السابق ، وتحفة الطالب ص ١٩ .

(٥) كما ورد ذلك في تهذيب الاسماء . وحليم اهل البيت ص ٧٢ الذي قال كنيته رضي الله عنه ، ابو محمد ، لاغير كناه به ، النبي (ص) ..

(٦) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ٢٨ .

(٧) الحافظ بن عساكر (م ٤٩٩ هـ - ت ٥٧١ هـ) ، ترجمة الامام الحسن (ع) الطبعة الاولى ، لسنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، بيروت ص ١ .

وهو اكبر الحفاظ في القرن الخامس أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بأبن عساكر .

(٨) الشيخ موسى محمد علي حليم اهل البيت الامام الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م مطبعة عالم الكتب بيروت ص ٧٠ .

أخرجه الحاكم في باب فضائل الحسن بن علي في مستدرک علي الصحيحين ، والهيثمي في باب فضائل اهل البيت من خطبة الحسن بن علي عندما خطب الناس حين أستشهد والده علي (ع) .

### أشهر القابه (ع)

لقب الامام الحسن (ع) بعدة الالقاب ، وذكرت في بعض المصادر (١) ٦ ومنها ماتم اضافته كإضافة ابن الخشاب (الوزير والقائم) (٢).

وتشير المصادر الى أن اللقب المشهور هو (التقي) ، وهذه الاشارة بدون ادلة مقنعة ، وأما ينقل من مصدر لآخر .

ولقب (التقي) هو أحد الالقاب المختصة بالامام الحسن (ع) ، وربما ان يكون مشهور في عصر من العصور ، ولكن هذا يحتاج الى دليل .

ونرجح بأن المشهور في مختلف العصور مع لقب السبط السيد والمجتبي .

فالسيد عن النبي(ص) فيما أورده الأئمة والرواة الثقات أنه قال : «إبني هذا سيد» (٣) ، وما يذكره رسول الله (ص) يكون محل اهتمام بين المسلمين كاعتزازهم لقول النبي (ص) .

. ويلاحظ في الزيارة كلمة السيد تسبق غيرها من الالقاب ، فنقول : السلام عليك ايها السيد الزكي .

واما المجتبي ، فمعناه (الاصطفاء والإختيار) ، ففي معجم معاني الاسماء : هو اسم علم مذكر عربي ، اسم مفعول من الفعل اجْتَبَى .

معناه : المختار ، المصطفى . قال تعالى في النبي يونس : ( فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ) (٤) .

اجتبي يجتبي ، اجتب ، اجتباءً ، فهو مجتبٍ ، والمفعول مجتبيّ :

اجتبي الشيء اصطفاه واختاره لنفسه كما في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ } (٥) .

فهذا اللقب نعتا للامام الحسن (ع) من قبل رسول الله (ص) ، فقد اشرنا في تسميته (ع) الى انها من قبل الله تعالى على لسان النبي (ص) ، وما يرد من قول للرسول الله (ص) هو سنة ، وبذلك تدبج شهرته ، فيكون مشهورا .

والامام الحسن (ع) خليفة الرسول (ص) بعد ابيه الامام علي بن ابي طالب ، لذلك يلقب بالمجتبي .

ويشتهر المجتبي بمسمى (كريم اهل البيت) ، فاشتهر بالعباءة والجود والكرم ، وكان معروفاً أن الذي تصله صرة من صرر الامام الحسن (ع) يستغني عن سؤال الناس (٦) .

(١) راضي آل ياسين ، صلح الحسن (ع) ص ٢٥ .و السيد محسن الأمين ، في رحاب أئمة أهل البيت ص ٤ المجلد ٣٥ ، سيرة الأئمة الاثني عشر ، ص ٥١٢ ، و المناقب : ج ٤ ص ٢٩

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ١٤٤ .

(٣) مسند الطيالسي ص ١١٨ - ٨٧٤ ، مصنف عبدالرزاق ج ١١ ص ٤٥٢ ، وصحيح البخاري ج ٥ ص ٣٢ ، ومسند أحمد ج ٥ ص ٣٧ و ٥١ ، والمعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٢٢ | ٢٥٩١ ، وحلية الأولياء ج ٢ ص ٣٥ ، والاستيعاب ج ١ ص ٣٧٠ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٥ .

(٤) القلم ، آية ٥٠ .

(٥) يوسف ، آية ٦ .

(٦) مستدرک الوسائل ج ٧ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ب ٤٩ ج ٨٢٠٩ .

ثانيا : - (اسرة الامام الحسن (ع) زوجاته وبعض اولاده).

#### ١. زوجاته

النص التاريخ والرواية ، لايعتبر نصا معصوما ، او بمنأى عن الزلل والخطأ ، بل هو معرض لذلك ، ويضاف اليه التدليس والتزوير والموضوع للاسباب عدائية أو مآرب سياسية ، والامام الحسن (ع) كان له أعداء ، وقد أحصي بعضهم في المصادر التاريخية ، ولذلك عندما نطلع على مسألة زوجاته نرى ما لا يصدق العقل والمنطق ، وفي عصرنا الراهن يعتمد ذو الالباب على الدليل والقناعة والنظر من عدة جوانب الى النصوص التاريخية مع التحليل لكل نص ، والقراءة للاحداث بشكل معكوس .

وبالنسبة لتعدد الزوجات في الاسلام يعتبر امرا شائعا ومألوفا في عصر الامام الحسن (ع) ، وقبل عصره .

فاذا اطلعنا على سير الصحابة والتابعين سنجد كثرة زوجاتهم ما بين الحره و ملك اليمين ، فعلى سبيل المثال كنموذج /-

أ. عمر بن الخطاب ، تزوج تسع من النساء (١).

ب. عثمان بن عفان تزوج ثمانى نساء (٢).

ج. عبد الرحمن بن عوف ست عشر زوجة (٣).

فلاشكال في تعدد الزوجات ، ولكن اذا اردنا معرفة عدد زوجات الامام الحسن (ع) ، وبشكل تقريبي صحيح على ما ذكره المؤرخون بعيدا عن الروايات المشبوهة ، نجد بان العدد الكلي (ثمانية نساء) ثلاث منهن حرائر ، وخمس أمهات الولد ، وهذه الزوجات الثمانية يمكن الجمع بينهن في زمن واحد لان امهات الولد يجوز للمسلم الزواج منهن بالغ مابلغ عددهن .

ويؤيد ذلك ما قاله الشيخ المفيد (٤) في العقود على الاماء مايلي : ولاباس أن ينكح الحر المسلم بملك اليمين ماشاء من العدد على اربع حرائر عنده .

وناتي الى ما ذكر في الروايات ضعيفة ، فنطرح الاسئلة التي تثير الدهشة في الاعداد والارقام التي ذكرها البعض .

السؤال الاول :- ما هو الدليل على هذه الزيجات ؟

السؤال الثاني : ما هو الاثر التاريخي لكل زوجة ؟

السؤال الثالث : لماذا لانجد تحقيق مقنع لكل زوجة من زوجات الامام الحسن (ع) ؟

السؤال الرابع : لماذا تتضارب الاراء في تسميتهن ؟

السؤال الخامس : من ذكر كثرة زواج الامام الحسن (ع) باعداد كبيرة لماذا لم يذكر اسماء بعضهن او تترجم سيرتهن ؟

فالامام الحسن (ع) باجماع المسلمون الخليفة الخامس ، فهل يعقل أن لاتترجم سيرة ازواجه ! ولايمكن أن نستقبل اراء ظنيه تفقتد الى الدليل ، فالمفروض ان تكون على شاكلة اخبار الدراية .

وعلى كل حال نعرض نموذجين من الثمانى نساء المشهورات باتهن من زوجاته .

ونعتقد بان هذا الزواج لم يحصل مطلقا ، وذلك لعدم وجود أي أثر تاريخي لهذا الزواج ، اضافة الى ان من ذكر هذه الزوجتين قد اشتبه عليه الامر ، فذكر نقلا بدون تحقيق .

(١) انظر تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٩-٢٧٠ ، وابن الاثير الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٣-٥٥ .

(٢) الطبري ج ٣ ص ٤٤٤-٤٤٥ ، والكامل ج ٣ ص ١٨٥-١٨٦ .

(٣) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٢٧-١٢٨ .

(٤) المقنعة ص ٥٠٧ ، كتاب النكاح والطلاق الباب التاسع ..

١. ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي .  
يذكر ابن الاثير عن الفضل بن العباس بأنه لم يترك ولداً إلا أم كلثوم تزوجها الحسن بن علي -  
رضي الله عنهما- ثم فارقتها، فتزوجها أبو موسى الأشعري (١).  
وهذا النص ينقلنا الى رؤية أم الفضل قبل ولادة الامام المجتبي (ع) :  
جاءت أم الفضل (٢) زوجة العباس الى رسول الله (ص) وقالت : يارسول الله رأيت في المنام  
كأن عضوا من اعضائك سقط في حجري !  
فقال (ص) : تلد فاطمة غلاما فتكفليته وترضعينه ، فولدت فاطمة الحسن (عليهما السلام)  
، فدفعه النبي (ص) اليها فرضعته بلبن فثم من العباس (٣).  
فجدة أم كلثوم هي زوجة العباس ، وهي مرضعة الامام الحسن (ع) ، بلحاظ الرواية المذكورة  
، وابنها الفضل أي أخ الامام الحسن (ع) في الرضاعة ، فكيف يتزوج الامام (ع) من بنت أخيه  
؟

٢. حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر

تذكر هذه الزوجة رواية واحده (٤)

وعلى هذه الرواية ، عدها اهل الجرح والتعديل ، بانها من زوجات الامام الحسن (ع) ، وطلقها .  
وللاسف الشديد لم تحقق صحة هذا الزواج من عدمه ، في حين تذكر المصادر الاخرى بان  
حفصه كان ازواجها المنذر وحسين بن علي بن ابي طالب (٥).  
ويقول ابن عساكر بعد ترجمتها كانت عائشة زوجتها المنذر بن الزبير بن العوام فولدت له عبد  
الرحمن و ابراهيم وقريبة ثم خلف عليها بعد المنذر حسين بن علي بن أبي طالب (٦).  
وتشير الروايات التاريخية بانها لم تطلق من المنذر بن الزبير ، ولكن كان هناك سوء فهم  
بينهما وحلته عائشة .

فيقول الصنعاني : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريح ، قال اخبرنا عطاء أن حفصة بنت  
عبد الرحمن بن ابي بكر كانت عند المنذر بن الزبير ، فكان بينهما شيء ، فسألته عائشة أم  
المؤمنين ان يملكها أمرها ، فعرضت ذلك عائشة على حفصه ، فابت فراقه ، فردته عائشة على  
المنذر ، فلم يحسب شيئا (٧).

فاذا كانت على ذمة المنذر كيف يتزوجها الامام الحسن (ع)؟

او الامام الحسين (عليه السلام) ؟ وهذا بحثا اخر ليس محله .

واين حجر ماهو استدلاله على هذا الزواج ؟ وماهو مصدر خبر الرواية ؟

وتجاه هذه المتناقضات وتضارب الاراء لا يصح ان تعد (ام كلثوم وحفصة ) من زوجات الامام  
الحسن (ع) الثماني.

(١) ابن الاثير. أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٨ ، ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٧٠ . أمها: أم سلمة بنت

محمية بن جزء الزبيدي.

(٢) لبابة بنت الحارث بن حزن ، أنظر اسد الغابة ج ٧ ص ٢٧٤ .

(٣) الشيخ المفيد ، الامالي ص ٣٥١ . و العوالم ص ٢٣ عن بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢٤٢ و ٢٥٥ ، والعدد  
القوية (مخطوط) ص ٥ ، وكشف الغمة ج ١ ص ٥٢٣ .

(٤) ابن حجر ت ٨٥٢ ، تعجيل المنفعة ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان . ص ٤١١ ،

(٥) محمد بن سعد ت ٢٣٠ ، الطبقات الكبرى ، طبع دار صادر بيروت لبنان ، ج ٨ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري طبع دار الفكر بيروت لبنان سنة  
١٤١٥ هـ ، ج ٦٠ ص ٢٩١ .

(٧) عبد الرزاق الصنعاني ت ٢١١ ، المصنف ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ج ٦ ص ٥١٦ .

- أ. زوجات الامام الحسن (ع) اللواتي دل عليهن الاثر التاريخي .  
الايثر التاريخي يتكون من المشهور كالحوادث او المواقف أو الواقعة ، فياتي بخبردراية أو رواية ثابتة وقطعية يجمع عليها اهل السير .
١. السيدة رملة أم القاسم بن الحسن ، وتشهد مواقفها البطولية المشرفة في واقعة الطف ومسير السبايا الى الشام ، فوجودها ثابت وقطعي .
  ٢. جعدة بنت الاشعث (١) ، وهي التي سمت الامام الحسن (ع) بامر معاوية ، وسنعود لها في موضوع استشهاد الامام الحسن (ع) .
- ب. الزوجات اللواتي كان لهن اعقاب من الامام الحسن (ع)  
في رواية الشيخ المفيد (٢) ، والشيخ الطبرسي (٣) ، هن التالي ذكرهن :
١. أم بشير بنت ابي مسعود (٤) اولادها زيد أم الحسن - أم الحسين .
  ٢. خولة بنت منظور الفزارية (٥) ... اولادها الحسن بن الحسن المثنى
  ٣. أم ولد - عمرو (٧) وقيل عمر ، القاسم استشهد بالطف ، عبد الله استشهد بالطف .
  ٤. أم ولد - عبد الرحمن
  ٥. أم اسحاق بنت طلحة - الحسن بن الحسن الاثرم ، طلحة ، فاطمة ، ابو بكر ورد في رواية الشيخ الطبرسي فقط .
  ٦. أمهات اولاد شتى - أم عبد الله ، فاطمة ، أم سلمه ، رقية .

(١) الشيخ المفيد ، الارشاد ج ٢ ص ١٥ . وابن عبد البر ، الاستيعاب ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) الارشاد ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) اعلام الوري باعلام الهدى ج ١ ص ٤١٦ .

(٤) والدها معروف وهو من أصحاب أمير المؤمنين الامام علي (ع) ، انظر منهج المقال ج ٣ ص ٥٨ برقم ٨١٢ ، ومجمع الرجال ج ١ ص ٢٧٠ ، وجامع الرواة ج ١ ص ١٢٣ ، رجال الشيخ ص ١٠٨ برقم ١١ . وابي مسعود الانصاري قتل يوم الحره الخلاصة ص ٢٥ برقم ٣ . و ابن داود في رجاله ص ٦٩ برقم ٢٤١ ، و تذهيب تهذيب الكمال ص ٥٠ . فالرجل ثقة وحسن الحال .

وهناك رواية على ام بشير بانها ارمله وزوجتها قتل في صفين ، فزوجها امير المؤمنين (ع) للامام الحسن (ع) .

(٥) خولة بنت منظور الفزارية هي زوجة للإمام الحسن (ع) و أم الحسن ابن الحسن المثنى . كانت السيدة خولة زوجة لمحمد ابن طلحة الذي استشهد في معركة الجمل مقاتلاً مع الإمام علي (ع) . حضرت السيدة خولة يوم عاشوراء مع ولدها الذين قاتل مع الإمام الحسين (ع) .

## ٢. أولاده :

من خلال تفحص المصادر يتضح وجود أختلاف في اعداد اولاد الامام الحسن (ع) ، وكذلك في تسمية بعضهم .

ولم نجد تحقيق شافي لاحد أهل السير يضع فيه النقاط على الحروف ، ولكن يتفق الجميع على ان احفاد الامام الحسن من اعقابه الحسن المثنى وزيد فقط . الا أن العمري وابن عنبه قالوا بان هناك اعقاب من الحسين الاثرم وعمر ثم انقرض عقبهما (١) .

والقول الاخير لا يؤخذ به لعدم وجود الدليل والاتفاق على ذلك .  
واما اولاده (ع) ، فان بعضهم قد دل عليه الاثر التاريخي ، وأما البعض الاخر لا يصح ان يطلق عليهم من أولاده الا بعد التحقق من ذلك .

وبشكل عام ياخذ المؤرخون برواية الشيخ المفيد أكثر من غيرها من الروايات (٢) .

واما الاعداد المتضاربة في أبناءه (ع) ، بمختصر هي :

١. على رواية الشيخ المفيد في الارشاد ، فهم خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى ، دون ذكر لأبي بكر (٣) .

٢... في رواية شيخ الشرف العبيدلى - ستة عشر ولدا منهم خمس بنات واحد عشر ذكرا (٤) .

٣. ، وفي تحفة الطالب قال اولاده سبعة عشر ولدا ، منهم تسعة ذكور ، وقيل اقل من ذلك (٥) .

٤. وقال البخاري اعقب الحسن بن علي بن ابي طالب ثلاثة عشر ذكرا ، وست بنات ، العقب منهم لاثنين لا غير ، وأبنة واحدة (٦) ..

واليك أيها القارئ الكريم بعض النماذج من المبسوطات في كتب التاريخ القديم منها والحديث ، وقد تم تنسيب الاسماء فيها الى أنهم من اولاد الامام الحسن (ع) .

ا. مبسوط حديث في كتاب المنتقى في اعقاب الحسن المجتبي الذي ذكر الاسماء بالشكل التالي : زيد ، الحسن المثنى ، عمر ، القاسم ، عبد الله ، ابو بكر ، عبد الرحمن ، الحسين ، طلحة ، محمد ، جعفر ، يعقوب ، اسماعيل ، حمزة (٧) ..

ب. مبسوط مختصر تحفة الازهار وزلل الانهار (٨) . أنظر في الصفحة التالية : .....

(١) العمري ، المجدي ص ٢٠ ، وابن عنبه ، عمدة الطالب ص ٦٨ .

(٢) انظر السيد الأمير ، في رحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) المجلد 3 ، ص 5٠ ، و علي نظري منفرد ، الصلح الدامي الطبعة الاولى لسنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م بيروت لبنان ص ٣٨٦ ، وغيرهم .

(٣) ارشاد المفيد ج ٢ ص ٢٠ .

(٤) جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هجرية ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب . عنى بتصحيحه محمد حسن آل الطالقاني . الطبعة الثانية لسنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م ، ص ٦٥ .

(٥) محمد بن الحسين الحسيني السمرقندي المدني ، تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب الى عبد الله و ابي طالب ، تحقيق انس الكتبي الحسني ، الطبعة الاولى ، لسنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، نشر دار المجتبي . ص ٢٠ .

(٦) ابي نصر البخاري ، سر السلسلة العلوية ص ١ .

(٧) النسابة الحسني ، ايهاب يعقوب الكتبي ، المنتقى في اعقاب الحسن المجتبي ص ١٢٢ .

(٨) الحسيني المدني ، ضامن بن شدم ، مختصر تحفة الازهار وزلل الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار ، الطبعة الاولى ، الرياض ، لسنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م . ص ٤٦ .





ونكتفي بروايات الارقام والمبسوطات التي تم ذكرها ، ولمقارنتها مع المصادر الاخرى في النقاش .

وبغض النظر عن صحة ماورد فيها من عدمه ،لنتأمل في قول محمد بن سعد الذي قال :-

أحد ابناء الامام الحسن المجتبي محمد الاكبر.(١).

ونتسأل لماذا لم يرد ذكر محمد الاكبر في كل ماتقدم ؟

ومن هي أمه ؟

وأين هو من الاثر التاريخي ؟

وماهو الدليل على وجوده ؟

فأن صح مبسوط كتاب المنتقى في اعقاب الحسن المجتبي ،فانه قدعد محمد بدون ذكر

الاكبر التاسع من اولاد الامام المجتبي (ع).وكذلك ذكر اسم محمد في الكتب الحديثه بالرقم

التاسع(٢).

ومازلنا لانجد أجابه ،نعتقد بأن محمد بدون الاكبر ،هو كنية للامام ابي محمد الحسن

المجتبي (ع) ليس أكثر(٣)،فاشتبه الامر على اهل السير ،فعدده بعضهم من اسماء اولاد

الامام المجتبي .

(رؤيا ووجهة نظر في اولاد الامام الحسن (ع))

المواقف والاحداث التاريخية المشهورة التي تناقلها اهل الجرح والتعديل ،والوارده بصيغة

المعلومة الثابته تعتبر بينة وقرينة يصطحبها الشاهد المعاصر لواقعة ما ،ونقلت عنه بخبر

،فما ذلك الا رؤية واضحة كوضوح الشمس ، لوجود الشخصية المراد ترجمتها ،وهذا بحد

ذاته يؤثر في قناعة الباحث .

فالقناعة المنطقية جزء من البحث العلمي لمسألة ما ،كون الادلة متوفرة لهذا الوجود .

والامام المجتبي شخصية غير عادية ،بل ويعده بعض المسلمين الخليفة الخامس،نهايك

عن أنه اماما معصوما مفترض الطاعة .

وكما له اتباع وانصار ،فله اعداء ،وكلاهما يبدي اهتماما بالغا بالمسألة ،بل وبكل شارده

ووارده عنه (ع) ،سواء ان كانت صغيرة أوكبيرة .

وقد ترصد اعداءه لابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ،ومن ثم هو (ع) ،ومن بعده

أخيه الحسين (ع) .

وكما نرى الاستهداف من الاب الى الابناء ،فبديهي أن تتم متابعة كل الابناء من قبل

المترصدين .

ولهذه المتابعة نتيجة وحادثة وواقعة ،لايمكن ان يغفل عنها التاريخ .

واذا قلنا أن الارقام في اسماء اولاد الامام المجتبي كلها صحيحة ،فماهو الدليل ؟

(١) الطبقات ،ترجمة الامام الحسن ص٢٧ .

(٢) أنظر حسن كامل المطاوي .كتاب خامس الخلفاء الراشدين الامام الحسن بن علي بن ابي طالب

ص ٥٢ الذين استند في رواية اولاد الامام الحسن (ع) الى كتاب الحسن والحسين للاستاذ محمد رضا

،وكلاهما لم يحقق في الاسماء .

(٣) عن احمد العسكري في اسد الغابة ج٢ ص٩ ،وتحفة الطالب ص ١٩ .

وكمثل هل أن بعض الاسماء المذكورة ، قد أنجبتهم زوجات الامام الحسن (ع) وماتوا وهم اطفال !

ولنفترض أن ذلك صحيح ، لماذا لا نرى خبرا واحدا او رواية تشير لذلك ؟ وما هو موقف الاعداء تجاه هذا الحدث! خصوصا أن جده رسول الله (ص) قد اتهم مسبقا بالايتر ، فلانعتقد بتورع اعداء الامام الحسن (ع) بأن يتهموه بشيء من هذا القبيل . ولنبقى في افتراض المثل بانهم اطفال وقد وافاهم الاجل ، وهم صغار . وهذا الحدث مع اسلاف الامام المجتبي قد تم ذكره في التاريخ ، فذاك رسول الله (ص) تم ذكر ابنائه الصغار وان كان هناك اختلاف في اعدادهم . وايضا تم ذكر شقيق الامام الحسن (ع) جنين السيدة فاطمة الزهراء (ع) (المحسن ) ، وكذلك طريح زوجة الامام الحسين (ع) ، فهل من المعقول أن لا يتم ذكر اطفال الامام الحسن (ع) أن صح وجودهم ؟

وتجاه هذه الاستفسارات تتولد لدينا قناعة لامناص منها ، بأن من دل عليه الاثر التاريخي مع وجود القرينة هو من اولاد الامام الحسن (ع) بدون أدنى شك .

اسماء اولاده (ع) في الاثر التاريخي

١. شهيد الطف عبدالله الأكبر (١) ، (أبو بكر ابن الإمام الحسن (ع)) ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله بقوله أن ابا بكر ابن الحسن هو أخو القاسم لأمه وأبيه مقتول قبل أخيه القاسم ، كما ذكره السيد المقرم وقال : وخرج أبو بكر ابن الحسن ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو عبدالله الأكبر وأمّه أم ولد يقال لها رملة أم القاسم وأبي بكر وعبدالله (٢).

وفي نسب قريش القاسم وأبو بكر قتلا بالطف ولا عقب لهما . إقتحم الميدان وهو يرتجز : إن تنكرونني فأنا ابن حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة على الأعداء مثل ريح صرصرة ... أكيكم بالسيف كيل السندرة ، فقاتل حتى قتل (٣) .. ومن هذا النص نفهم بأن السيدة رملة من زوجات الامام الحسن (ع) ، ونلاحظ الموقف التاريخي من قبل ابو بكر ، ونعلم بأن له أخوه .

وتزداد القناعة بالمبسوطات في ذكر هؤلاء الاخوة الثلاثة .

وأیضا قاتل (عبد الله الاكبر ابي بكر ) في معركة الطف معروف ، فيدعى عبد الله بن عقبة الغنوي (٤) ، فقال الشيخ المفيد: ورمى عبدالله بن عقبة الغنويّ أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بسهم فقتله (٥).

وتؤكد المصادر الاخرى بان اسم امه (رملة) (٦) ، وقد مر اسمه عبد الله كما يذكره الطبري ، وهو عبد الله الاكبر ، قال السيد عبدالرزاق الموسويّ المقرّم: أبو بكر بن الحسن ، اسمه عبدالله ، وهو أخو القاسم من أمّه «رَملة» (٧).

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٦٩ .

(٢) المقتل ص ٢٦٤ نقلا عن المحلي ، الحدائق الوردية أن أمه وأم القاسم رملة وفي سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص الامة ص ١٠٣ .

(٣) أورد المرحوم المقرم نقلا عن اعلام الوري للطبرسي ص ١٢٧ والمجدي في النسب لأبي الحسن العمري وإسعاف الراغبين على هامش نور الأبصار ص ٢٠٢ .

(٤) انظر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من كتاب بغية الطلب ، ص ١٥٠ ؛ مقاتل الطالبين ، ص ٩٢ ؛ أنساب الأشراف ، ص ٤٠٦ ؛ الأخبار الطوال ، ص ٢٥٧ ، الطبرسي ، اعلام الوري ، ج ١ ، ص ٤٦٦ ؛ الفضيل بن زبير الكوفيّ تسمية من قتل مع الحسين (عليه السلام) ، ص ١٥٠ .

(٥) الإرشاد ص ٢٤٠ .

(٦) الحدائق الوردية ص ١٠٧ .

(٧) العيون العبري في مقتل سيد الشهداء لإبراهيم الميانجي ١٥٩ . وفي الحدائق الوردية للفقهاء اليماني (مخطوط) : أمّه وأم القاسم رملة .

وزوجته: خيرة النسوان (١)، السيدة سكينه بنت الامام الحسين (عليه السلام) (٢)، فقتل مع عمه الحسين بالطف قبل أن يبني بها (٣).

ويؤيد وجوده وأنه من اولاد الامام الحسن (عليه السلام) ماجاء عن الامام صاحب الزمان (عليه السلام)، فقد سلم عليه الإمام المهدي (صلوات الله عليه وعجل تعالي فرجه) حيث يقول في زيارته لشهداء كربلاء: السلام على أبي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي، المرمي بالسهم الردي، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي (٤).

٢. القاسم بن الامام الحسن (ع) (شهيد الطف) ورد ذكر القاسم في: إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس، والإرشاد للشيخ المفيد، وتاريخ الطبري، ومقاتل الطالبين للإصفهاني أبي الفرج، ومروج الذهب للمسعودي، ومقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي. وغيرها من المصادر (٥).

والقاسم بن الامام المجتبي (ع) القائل :- لا يقتل عمي وأنا حي (٦).  
والقاسم القائل في معركة الطف :

إن تذكروني فأنا ابنُ الحسن (٧) ... إن تذكروني فأنا سبطُ النبي المصطفى والمؤمن  
هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتَهَنُ ... بين أناسٍ لا سقوا صوبَ المُرْنِ ...

وورد في زيارته ، يوم عاشوراء عن الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، قوله:

السلامُ على القاسمِ بنِ الحسنِ بنِ عليّ، المصروبِ هامته، المسلوبِ لامته، حين نادى الحسينَ عمه، فجلى عليه عمه كالصقر، وهو يفحص برجليه التراب، والحسينُ يقول: « بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ».

ثم قال: عز - والله - على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت قتيلٌ جديلٌ فلا ينفك. هذا - والله - يوم كثر واترّه، وقل ناصره ».

جعلني الله معكما يوم جمعكما، وبؤاني مبرأكما، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد [ بن عروة بن ] نقيب الأزد، وأصله جحيماً، وأعد له عذاباً أليماً (٨).

(١) راجع بحثنا مجاهد منعر منشد، السيدة سكينه (أمنه خيرة النسوان)، منشور في عدة صحف .

(٢) أبو علي الطبرسي في. إعلام الوري ص ١٢٧. و المجدي في أنساب الطالبين ص ١٩ في باب أولاد

الحسن بن علي (عليهما السلام) ، وعنه مقتل الحسين (عليه السلام) - للسيد عبد الرزاق المقرم ص

٢٦٤. وأعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٤٣. ومنتهى الآمال ج ١ ص ٦٨٣ ، و سكينه بنت الحسين ص ١١٠

، ومقتل الحسين (عليه السلام) ص ٢٦٤ . إسعاف الراغبين على هامش نور الأبصار ص ٢٠٢. و

المتراذفات ص ٦٤ .

(٣) تاريخ دمشق ، قسم تراجم النساء ص ١٥٦ ، طبع دمشق ، تحقيق سكينه الشهابي .

(٤) مقاتل الطالبين ص ٥٧ .

(٥) الإرشاد ص ٢٤٠ .

(٦) حياة الإمام الحسين ج ٣ ص ٢٥٥

(٧) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٦ -

(٨) ابن طاووس، إقبال الأعمال ٥٧٤ - ٥٧٥ .

٣.. عبد الله الاصغر ، وهو شقيق ابو بكر عبد الله الاكبر والقاسم ، ونحلل كنية ابو بكر شقيقه ، وقد ذكره الشيخ ابن طاوس ، فالكنية لمعرفة الاكبر من الاصغر .  
والذي جعلنا نطمئن بوجود (عبد الله الاصغر ) ذكر موقفه واستشهاده في واقعة الطف ، فقد جاء عن اثره في المصادر التاريخية : أستشهد مع عمه سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) في كارثة كربلاء ، وله من العمر أحد عشر سنة(١).

وقد أصابت الإمام الحسين (عليه السلام) اثنتان وسبعون جراحة ، فوقف وقد ضُغف عن القتال .. فاتاه الحَجْر إلى جبهته المقدسة ، ثم جاءه السهم المسموم ذو ثلاث شُعَب متجهاً إلى قلبه الشريف! فلبث القوم هُنَيْئَةً وقد أحاطوا به وهو جالس على الأرض لا يستطيع النهوض.. عند ذلك نظر عبد الله بن الحسن السبط (عليه السلام) ، وقد أحدق به القوم ، فخرج مسرعاً من عند النساء يشتم حتى وقف إلى جنب عمه الحسين (عليه السلام) ، فَلَحِقَتْهُ زَيْنُبُ الْعَقِيلَةَ (عليها السلام) لتحبسه وقد قال له الإمام الحسين (عليه السلام): إْحْسِيهِ يَا أُخْتِي! فأبى الغلام وامتنع امتناعاً شديداً وقد أفلت منها قاتلاً: لا والله لا أفارق عمي!

فأقبل يشتم للدفاع عنه ، واهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الامام الحسين (عليه السلام) ، فصاح به الغلام ، ويك يا بن الخبيثة ، اترضب عمي ؟ والقي الغلام الضربة بيده ، فاطنهما بالجلد فاذا هي معلقة (٢) ، فاستنجد الغلام بعمه ، فاتبرى اليه الامام فضمه اليه ، وبينما هو في حجره ، اذ رماه حرمله بن كاهل الاسدي بسهم فذبحه(٣).

والظاهر ان المجرم حرمله كان مصيب الرمية ، اذا رمى عبد الله الرضيع ابن الامام الحسين (عليه السلام) بصورة مشابهة لهذه الصورة المؤلمة .

وبهذا يتضح وجود عبد الله الاصغر بانه أحد اولاد الامام الحسن (عليه السلام).  
فالقائل معروف ، فالضربة الاولى كانت من القاتل بحر بن كعب بن عبيدالله ، من بني تيم بن ثعلبة بن عكابة كما ذكرنا في القصة ، والقاتل الاخير (حرملة بن كاهل الأسدي)(٤).  
ويتأكد ذلك في زيارة الناحية المقدسة ( للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ) لشهداء الطف حيث يقول فيها: السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزُّكِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ(٥).

وفي استشهاد عبد الله بن الامام المجتبي (ع) في حجر عمه الامام الحسين (ع) رفع الامام ابي عبد الله الحسين يده بالدعاء فقال : اَللّٰهُمَّ اَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ ، وَاَمْنَعُهُمْ بِرِكَاتِ الْأَرْضِ . اَللّٰهُمَّ فَاِنْ مَتَّعْتَهُمْ اِلَى حَيْثُ ، فَفَرِّقْهُمْ بَدَاً ، وَاَجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قَدَادَاً ، وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ اَبَدَاً ؛ فَاِتِّمِمْ دَعْوَانَا لِيَنْصُرُونَا ، ثُمَّ عَدُوْنَا عَلَيْنَا فَنَقْتُلُونَا .

(١) محمد مهدي شمس الدين ، أنصار الحسين (عليه السلام) ص ١٣٢ .

(٢) ابن طاوس ، الملهوف ص ١٧٣ ،

(٣) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٥٩ ، والملهوف ٦٨ .

(٤) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ص ٥٩ ، الإرشاد ٢٤١ ؛ الملهوف في قتلى الطفوف ٥٢ - ٥٣ ؛ المجلسي ،

بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٥٣-٥٤ ، محمد السماوي ، إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)

ص ٣٨ ؛ تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٥٩ ؛ ابن نما ، مثير الأحرار ص ٣٨ ؛ إبراهيم الميائني ، العيون

العبری ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٥) إقبال الأعمال ص ٥٧٤ .

#### ٤. الحسن المثنى بن الامام الحسن (ع).

وهو مشهور وذائع الصيت ، و أنه قد خطب إلى عمه الحسين (عليه السلام) إحدى ابنتيه ، فقال له الحسين (عليه السلام) : «يا بني اختر أحبهما إليك» فاستحى الحسن فقال له الحسين (عليه السلام) : «فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» (١).

و منه عقب الامام الحسن الزكي (عليه السلام). توفي مسموماً من قبل الوليد بن عبد الملك، و عمره (٧٥ عاماً) (٢)، وقيل انه توفي وعمره نحو سنة ٩٠ هـ بالمدينة (٣). وقد حضر واقعة الطف مع الامام ابي عبد الله الامام الحسين (عليه السلام) ، و اشترك في القتال و جرح أثناء المعركة إستنقذه أسماء بن خارجة (٤).

قال الشيخ الحجة القرشي : وقاتل الحسن ابن الإمام الحسن (عليه السلام) قتال الأبطال حتى هوى إلى الأرض جريحاً (٥)، وأصابته الحسنة المثنى ابن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) ثمانى عشرة جراحة، وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد (٦).

و يروي مصنف كتاب المصابيح: ان الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين (ع) في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً، و أصابه ثمانية عشر جراحة، فوقع، فأخذه خاله أسماء بن خارجة، فحملة الي الكوفة، و داواه حتى برء، و حملة الي المدينة (٧). و كان جليلاً فاضلاً ورعاً، وتوفي واخوه زيد حي، وكان اعقابه (أولاده) خمسة أسباط: عبد الله المحض، و ابراهيم الغمر، والحسن المثلث، و داود و جعفر (٨).

#### ٥. زيد بن الامام الحسن (ع).

زيد ابن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ، أبو الحسن الهاشمي ، من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) جليل القدر كريم الطبع ، طريف النفس ، كثير البر ، كان يلي صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولما ولي سليمان بن عبد الملك عزله عنها، ولما هلك واستخلف عمر بن عبد العزيز أرجعها اليه، وكان يشبهه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله واله وسلم) (٩).

(١) الارشاد ج ٢ ص ٢٥ ، كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٩، مقاتل الطالبين ص ١٨٠ ، الأغاني ج ٢١ ص ١١٥.

(٢) عمدة الطالب ص ٧٨، و بحر العلوم، مقتل الحسين (عليه السلام) (الهامش) ص ٣٥٥.

(٣) الملهوف ص ١٩١ .

(٤) حياة الإمام الحسين ج ٣ ص ٢٧٥ : أم الحسن المثنى خولة بنت منظور بن يسار ابن عقيل بن هلال بن سمي بن غالب بن فزارة ومن هنا كانت القرابة والخوالة : لأن خولة فزارية ، ولهذا قال عمر بن سعد (لع) عندما شفع لأسماء بن خارجة للحسن (عليه السلام) : دعوا لأبي حسان ابن أخته ، الصبان، اسعاف الراغبين ص ٢٠١، وذكر القصة المازندراني، معالي السبطين ج ١ ص ٤٥٧ - ٤٥٦ .

(٥) حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٢٨ ، ؛ مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢١، المقرم، المقتل ص ٢٦٣ .

(٧) ابن طاووس، اللهوف، ص ١٤٥ مساوي عنه: الدربندي، أسرار الشهادة، ص ٤٦٨؛ القمي، نفس المهموم، ص ٣٢٨ .

(٨) محمد بن الحسين الحسنى السمرقندي المدني، تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب الى عيد الله و ابيو طالب توفي ٩٩٦ هـ، تحقيق الشريف انس الكتب الحسنى، الطبعة الاولى ١٩٩٨ م دار المجتبى، ص ٢١ .

(٩) علي نظري منفردى، الصلح الدامي الطبعة الاولى لسنة ١٤٢٩ هـ. ٢٠٠٨ م بيروت لبنان ص ٣٩٧.

وذكر بعض المؤرخين أنه تخلف عن عمه الحسين (عليه السلام) فلم يخرج معه إلى العراق ، مات سنة ١٢٠ هـ ، لم يدع الإمامة ولا إدعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم (١).  
وزيد كنيته ابو الحسن ، عاش تسعين سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وعقبه سبط واحد هو الحسن بن زيد واعقب الحسن السيدة نفيسة ، واعقبه من الاولاد : ابو محمد القاسم ، وعلي الشديد ، و ابو الحسن اسماعيل ، وابو الحسن اسحاق ، وابو ظاهر زيد ، وابو زيد عبد الله ، وابو اسحاق ابراهيم (٢).

#### ٦. عمرو ابن الإمام الحسن المجتبي

قال عنه السيد ابن طاووس : ذكر في مختصر تاريخ دمشق (٣) بإسم : عمرو بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، خرج مع عمه الحسين بن علي (عليه السلام) إلى العراق وكان مع السبايا الذين ساروا إلى دمشق مع الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، ولد محمداً وإنقرض ولده ، وكان رجلاً ناسكاً من أهل الصلاح والدين (٤).  
ونكتفي بذكر هؤلاء السادة من اولاد الامام الحسن المجتبي (ع) ، وهذا لا يعني عدم وجود أبناء آخرين ، فعلى سبيل المثال الحسين الاثرم بن الامام الحسن (ع) الذي ورد ذكره في عدة مصادر ، والتي منها الفخري في انساب الطالبين وقال له بنت تدعي أم سلمه زوجة ابو محمد القاسم بن زيد بن الامام الحسن (ع) (٥) ، و أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي (٦).  
وبالنسبة الى بناته (ع) ، فالأثر التاريخي يذكر منهن السيدة فاطمة زوجة الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، وهي أم الامام الباقر (ع) ..  
فهذه نبذة عن اولاد الامام المجتبي (ع) من الذين دل على وجودهم الاثر التاريخي .

- 
- (١) الملهوف ص ١٩١ نقلا عن معجم رجال الحديث ج ٧ ص ٣٣٩ ، وبالنقل عن : رجال الشيخ والإرشاد للمفيد والعمدة للسيد مهنا ، والبجارج ٦٤ ص ٣٢٩ .
- (٢) محمد بن الحسين الحسن السمرقندي المدني ، تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب الى عبد الله وابو طالب توفي ٩٩٦ هـ ، تحقيق الشريف انس الكتب الحسن ، الطبعة الاولى ١٩٩٨ م دار المجتبي ، ص ٢٧ و ٢٨ . وجاء ذكر اولاد الحسن بن زيد في الفخري في انساب الطالبين اسماعيل المرزوقي الازورقاني ، تحقيق السيد مهدي الرجائي . اشرف السيد محمود المرعشي ، الطبعة الاولى لسنة ١٤٠٩ هـ ، مطبعة سيد الشهداء ص ١٣٠ .
- بالشكل التالي : ابو محمد القاسم القاضي بالحرمين ، أمه أم سلمه بنت الحسين الاثرم ابن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) ، وابو الحسن علي ، وابو ظاهر زيد ، وابو اسحاق ابراهيم ، وابو زيد عبد الله ، وابو الحسن اسحاق الكوكبي ، وابو محمد اسماعيل
- (٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ١٩٨ .
- (٤) الملهوف : ص ١٩٢ ، أنظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ج ٢ ص ١٧٨ إذ قال إستصغروا عمر ابن الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه وتركوه .
- (٥) اسماعيل المرزوقي الازورقاني ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ .
- (٦) السيد الامير ، في رحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) السيد الأمير ، مصدر سابق . وقد ذكرها الشيخ المفيد ، وفي مصادر اخرى .

( المصاهرات )

لا بد من الإشارة الى ان أهل البيت (عليهم السلام) كانت لديهم دقة شديدة في اختيار الصهر ، واغلب الهاشميات تزوجن من اولاد عمومتهم فقط .  
وهناك من يدعي بأن معاوية لديه مصاهره مع أهل البيت (عليهم السلام) ، ورغم أن هذه الادعائات غير صحيحة جملة وتفصيلا ،  
واساسا لاتستند تلك المحاولات الضعيفة الى دليل في المصادر التاريخية ، فمانجده من حوادث الخطوبة والتزويج بين معاوية والامام الحسن (ع) حادثة واحده ، فقد أرسل معاوية إلى عامله في المدينة مروان بن الحكم ليخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأجابه عبد الله إن أمر نساءنا بيد الحسن بن علي فاخطب منه .  
فأقبل مروان إلى الإمام فخطب منه ابنة عبد الله فقال (ع):  
اجمع من أردت فجمع مروان الهاشميين والأمويين في صعيد واحد وخطب فيهم أن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر ليزيد ابن معاوية على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغاً ما بلغ .  
فقام الإمام الحسن: ونقض كلام مروان.. وقال: «وقد رأينا أن نزوج زينب من ابن عمها القاسم محمد بن جعفر وقد زوجتها منه وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة» .  
ولما بلغ معاوية ذلك قال:  
خطبنا إليهم فلم يفعلوا ...ولو خطبوا إلينا لما رددناهم (١).

(١) الشيخ القرشي ، باقر شريف ، حياة الإمام الحسن ، ص ٢٨٨ .



## - الفصل الثاني -

### الامام الحسن مع النبي (ص)

لقد عمل الرسول الأعظم (ص)، مضافا إلى توصية أتباعه الاهتمام بتربية الأطفال وبذل العناية البالغة بإحياء الشخصية فيهم، على تطبيق جميع النكات والدقائق اللازمة بالنسبة إلى أولاده، فقد بعث فيهم الشخصية الكاملة منذ الصغر. لقد كان (ص) يراقب أطفاله منذ الأيام الأولى للولادة، فالرضاع، فالأدوار الأخرى خطوة خطوة، ويرشدهم إلى الفضائل العليا والقيم المثلى، يحترمهم ويكرمهم حسب ما يليق بهم من درجة تكاملهم الروحي.

والمجتبى فتح عينيه في أحضان رسول الله (ص)، وقد مر علينا في الفصل الاول بأن النبي (ص) تدخل حتى في تسميته (ع)، بل وحتى كنيته، وكل صغيرة وكبيرة منذ ولادة السيد التقي، إلى يوم وفاته (ص)، وهذا ما ذكرته كتب السير والتراجم.

وكل ذلك أشارات إلى مكانة الامام الحسن (ع) لدى الرسول (ص)، لاسيما وأن نبي الله (ص) كان لديه من الاهميات الكبرى فيما يتعلق بتطبيق أحكام الرسالة السماوية. وقد كان المسلمون حديثي العهد بالاسلام، ومن أجل ذلك لا يمكن أن يكون لدى النبي (ص) أوقات فراغ.

ومع هذا الانشغال القيادي نرى منفذ الاطروحة السماوية قد وضع وقت لحدث ولادة الامام الزكي.

وجعل هذا المولود جزء لا يتجزء من رسالة الاسلام، وقد ذكرنا مسبقا بان أسم الامام الحسن لم يكن معروفا بالجاهلية او بعد الاسلام.

ومن هذه المسألة أيضا وفي وكافي لهذه المكانة الكبيرة التي يحضى بها الامام المجتبى، والتي تشير منذ الوهلة الاولى بأن فعل النبي (ص) لم يأتي اعتباطا، بل لله سبحانه أمر في ذلك.

لقد خرج النور الطاهر من بطن البتول الطاهرة إلى بيوت ورد ذكرها في آيات من القرآن الكريم، فقد قال جل وعلا: {بَيُوتِ اذْنِ اللّٰهِ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيْهَا اسْمُهُ} (١).

وترعرع ونمى في أجواء الدين وعبق الرسالة، فقد عاش الامام طفولته في ظلال النبوة. وعلاقة رسول الله (ص) بأبنة الحسن (ع) فاقت حدود العلاقة العائلية الموروثة كعلاقة الأب بأبنة وما يصحب هذه العلاقة من انشادات عاطفية وانجذاب مشترك بين الطرفين، بل كانت علاقة تتجاوز هذا الحد.

فالرسول المصطفى (ص) يرضى تربية الحسن (ع) رعاية مميزة وخاصة، فكان يغذيه بأدابه ومعارفه، فقد كان يخشى عليه من كل مكروه لحبه له وخوفه عليه لأنه أمانة الله عنده ووصي من بعد أبيه (ع). والامتداد الطبيعي للرسالة الإسلامية.

فكانت طفولة الامام المجتبى في عهد النبي الاعظم (ص) قد التقت بها جميع العناصر الحية، فالرسول (ص) تولى تربيته، وأفاض عليه بمكرمات نفسه. وبذلك سمت فترة طفولته لتكون مثلا للتكامل الانساني.

وأما المدة التي عاشها الامام في كنف النبي (ص)، كانت سبع سنوات وستة أشهر من عمره الشريف (٢).

(١) سورة النور، آية ٣٦.

(٢) الارشاد ج ٢ ص ٥. كشف الغمة ج ٢ ص ١٣٦-١٣٨، بحار الانوار ج ٤١ ص ١٣٤-١٣٦ ح ٣ و ٤، تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٦٣-١٦٣ ترجمة رقم ١٣٨٣.

وهذا الفترة من العمر كافية للتربية لاسيما وأن المربي رسول ونبي، وهنا حتما ستكون تلك التربية مختلفة، حيث غرس الإيمان في نفس المتربي. وهكذا حياة الانبياء مع أوصيائهم، فنرى في قصة يوسف عبرة في هذه المسألة، فقد كان ابن النبي يعقوب. هذا الطفل المحبوب تلقى درس الإيمان بالله من أبيه العظيم، ونشأ طفلاً مؤمناً في حجر يعقوب... لقد نغم إخوته الكبار منه وصمموا على إيذانه، فأخذوا الطفل معهم إلى الصحراء وبعد أساليب مؤلمة ووحشية فكروا في قتله، ثم انصرفوا عن هذه الفكرة إلى القائه في البئر...

وكانت النتيجة أن بيع الطفل إلى قافلة مصرية، وبصدد معرفة عمره عندما ألقى في البئر يقول أبو حمزة: «قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب فقال: ابن تسع سنين»<sup>(١)</sup>.

وتجاه الوضع الحرج والمؤلم ليوسف (ع)، نرى في موقفه قوة الإيمان. وقد ورد في الحديث: «لما أخرج يوسف من الجب واشتري قال لهم قائل: استوصوا بهذا الغريب خيراً. فقال لهم يوسف: من كان مع الله فليس في غربته»<sup>(٢)</sup>. والموقف الآخر في طفولة النبي محمد (ص) مع العلم أنه (ص) قد تربى على يد الخالق، فأحد الصور التي تبرهن اسمى المعاني للتربية ما حصل له (ص) مع مرضعته حليلة السعدية. تقول حليلة: لما بلغ محمد (ص) الثالثة من عمره قال لي:

- أماه، أين يذهب إخوتي نهار كل يوم؟
- فأجبتة: يخرجون إلى الصحراء لرعي الأغنام.
- قال: لماذا لا يصحبوني معهم؟
- فقلت له: هل ترغب في الذهاب معهم؟
- قال: نعم.
- فلما أصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية، فنزعها ثم قال لي: «مهلا يا أماه، فإن معي من يحفظني»<sup>(٣)</sup>.

وهكذا نرى المربي في سنته الثالثة من الطفولة يؤمن بالحافظ، فياترى بعد نزول الوحي كيف سيربى ابنه الحسن (ع)؟ وبصورة أساسية فإن الرسول الأعظم (ص) كان يعامل جميع الأطفال سواء كانوا أبناءه أو أبناء غيره بالشفقة والعطف والحنان. وقد جاء في الحديث: «والتلطف بالصبيان من عادة الرسول»<sup>(٤)</sup>.

وعلى سبيل الشاهد نذكر نماذج من سلوكه (ص) في تربية أولاده وأولاد المسلمين أيضاً. روي عن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب - مرضعة الحسين (ع) - قالت: «أخذ مني رسول الله (ص) حسينا أيام رضاعه فحمله، فأراق ماء على ثوبه، فأخذته بعنف حتى بكى. فقال (ص): مهلا يا أم الفضل، إن هذه الإراقة الماء يطهرها، فأى شيء يزيل هذا الغبار عن قلب الحسين؟»<sup>(٥)</sup>.

إن مرضعة الحسين (ع) ترى في البلبل الذي أحدثه على ثوب جده - شأنه في ذلك شأن سائر الأطفال - عملاً منافياً، ولذلك فهي تأخذه من يد رسول الله (ص) بعنف في حين أن ذلك يخالف سلوك النبي (ص) مع الأطفال، ومع فلذة كبده الحسين بصورة خاصة.<sup>(٦)</sup>

(١) تفسير البرهان ص ٤٩٥.  
 (٢) الطفل بين الوراثه والتربية عن مجموعة ورام ج ١ ص ٣٣.  
 (٣) العلامة المجلسي، بحار الأنوار ج ٦ ص ٩٢.  
 (٤) الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في إحياء الإحياء ج ٣ ص ٣٦٦.  
 هدية الأحباب ص ١٧٦، ونرى هذه الرواية أشاره إلى أن مرضعة الامامان الحسن والحسين (ع) هي أم الفضل.

وأحد جوانب اهتمام النبي (ص) بتربية الامام المجتبي (ع)، في هذه الرواية، فيروي : «دعي النبي (ص) إلى صلاة والحسن متعلق به، فوضعه النبي (ص) مقابل جنبه وصلى. فلما سجد أطل السجود، فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله (ص)، فلما سلم قال له القوم: يا رسول، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، كأنما يوحى إليك. فقال: لم يوح إلي، ولكن ابني كان على كتفي، فكرهت أن أعجله حتى نزل»(١).

ذات يوم وبينما الإمام الحسن (ع) كان مع رسول الله (ص) إذ عطش الحسن (ع) واشتد ظمأه فطلب له النبي (ص) ماء فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روي(٢).

و عن أنس بن مالك قال: دخل الحسن على النبي (ص)، فأردت أن أمطيه عنه، فقال (صلى الله عليه وآله): «ويحك يا أنس، دع ابني، وثمره فؤادي، فإن من أدى هذا أداني، ومن أداني فقد أدى الله»(٣).

وعن عمران بن الحصين قال: قال النبي (ص): يا عمران بن الحصين، إن لكل شيء موقعا في القلب وما وقع موقع هذين الغلامين (أي الحسن والحسين) من قلبي شيء قط، فقلت: كل هذا يا رسول الله. قال: يا عمران وما خفي عليك أكثر أن الله أمرني بحبهما(٤) ..

وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله (ص) للحسن بن علي: (اللهم إني أحبه وأحب من يحبه)(٥).

وفي رواية أخرى عن عائشة: أن النبي (ص) كان يأخذ حسناً، فيضمه إليه، ثم يقول: اللهم إن هذا ابني، وأنا أحبه، فأحبيه، وأحب من يحبه(٦).

كما أنه (ص) يجلس في المسجد، ويقول: أدعوا لي ابني، قال: فأتى الحسن يشند .. إلى أن قال: وجعل رسول الله (ص) يفتح فمه في فمه، ويقول: اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحب من يحبه، ثلاث مرات(٧).

### لقد كان الإمام الحسن (ع) أحب الناس إلى النبي (ص). (٨).

أن رسول الله (ص) وعلى مرأى ومسمع من الناس في المسجد، وهو يخطب وإلى جانبه ابنه الحسن (ع) فكان (ص) ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن (ع) مرة، ثم يوجه أنظار الناس إلى الحسن (ع) ويقول: ابني هذا سيد شباب أهل الجنة.

وخرج رسول الله (ص) على الناس ذات يوم فأعلن قائلًا: (من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي)(٩).

(١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٨٢.

(٢) كنز العمال ج ٧، ص ١٠٥.

(٣) توفيق أبو علم، أهل البيت ص ٢٧٤، وراجع سنن أبي ماجة ج ١ ص ٥١ ..

(٤) سفينة البحار ج ١، ص ٢٥٧.

(٥) ترجمة ابن عساكر: ص ٣٨ ورواه الترمذي في جزء ١٣، ص ١٩٨ والبخاري في صحيحه جزء ٥، ص ٣٣ ومسلم جزء ٧، ص ١٣٠.

(٦) كنز العمال ج ١٦ ص ٢٦٢ ط ٢ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦، و ترجمة الإمام الحسن بن علي عليهما لابن عساكر، بتحقيق المحمودي ص ٥٦، وفي هامشه عن المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٢٠ ط ١.

(٧) ذخائر العقبى ص ١٢٢ عن الحافظ السلفي.

(٨) مصعب الزبيري، نسب قريش ص ٢٣ - ٢٥.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣٧. السيوطي، الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٠٩، مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٠، تاريخ ابن عساكر - ترجمة الامام الحسن (ع) ص ٧٨ | ١٣٦ .

ووضع رسول الله (ص) ابنه الحسن (ع) على عاتقه فقام بتعريفه لعامة المسلمين وكان يقول (ص): (من حبني فليحبه) ولما لقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام (وكان يوجه الكلام للحسن) كان رسول الله (ص) يقول له: (ونعم الراكب هو) (١).

وفي حديث ابي بكره عن رسول الله (ص) قال الحسن ربحاتي من الدنيا (٢).

و أن النبي (ص)، قال في حديث له: «لو كان العقل رجلاً لكان الحسن» (٣).

وقد زق الامام المجتبي العلم زقا ، فلقد كان (ع) وعلى صغر سنه، يأتي إلى مجلسه (ص) فيصغي بسمعه إلى حديث جده (ص) وهو يبث رسالة الله في الناس، وبعد أن يستمع الحسن (ع) إلى ما قاله رسول الله (ص) ينطلق مسرعاً إلى أمه فاطمة (ع) فيخبرها بلسان فصيح صادق كل ما دار في حديث الرسول (ص) مع الناس، فيأتي الإمام علي (ع) فتخبره فاطمة (ع) بحديث رسول الله (ص) في المجلس فيسأل الإمام علي (ع) عن الذي أخبرها بذلك، فتقول: ابنك الحسن (ع).

فتخفى علي (ع) يوماً في الدار ليستمع إلى ما يقوله الحسن (ع) من كلام رسول الله (ص) فدخل الحسن (ع) وقد جاء من مجلس الرسول (ص) فأراد أن يلقي لوالدته الزهراء (ع) فارتج عليه الأمر، فعجبت أمه من ذلك فقال الحسن (ع): لا تعجبي يا أماه فإن كبيراً يسمعي واستماعه قد أوقفني فخرج علي (عليه السلام) إليه فضمه وقبله. (٤).

ونرى أن الإمام الحسن (ع) كان منذ صغره يتلقى علوم الوحي من رسول الله (ص) وذلك من خلال الأسئلة عن أمور عديدة، منها ما ذكره الإمام الصادق (ع) انه: (بينما الحسن (ع) يوماً في حجر رسول الله (ص) إذ رفع رأسه فقال: يا أبة ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة).

وهناك قصة ثانية توضح الأثر العلمي لرسول الله (ص) في شخصية ابنه الحسن (ع) يروي هذه القصة أحد حواربي رسول الله (ص) الذي هو حذيفة بن اليمان يقول: (بينما كان رسول الله (ص) وجماعة من أصحابه، إذ أقبل إليه الحسن فأخذ النبي (ص) في مدحه، فما قطع رسول الله (ص) كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجر هراوة له، فلما نظر رسول الله (ص) قال: قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم، وإنه يسألكم عن أمور، وإن لكلامه جفوة).

فجاء الأعرابي فلم يسلم وقال: أيكم محمد؟

قلنا: ما تريد؟ قال رسول الله (ص): مهلاً.

فقال: يا محمد لقد كنت أبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً.

فتبسم رسول الله (ص) وغضبنا لذلك، وأردنا بالأعرابي إرادة، فأومى إلينا رسول الله أن اسكتوا.

فقال الأعرابي: يا محمد إنك تزعم أنك نبي، وأنتك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من برهانك شيء.

(١) ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص ١٣٧، ١٣٨.

(٢) الاستيعاب ج ١ ص ٣٨٥.

(٣) فراند السمطين ج ٢ ص ٦٨ وعن مقتل الحسين للخوارزمي.

(٤) ابن شهر اشوب. مناقب ال أبي طالب ج ٣ ص ١٧٥.

فقال له (ص): وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك.  
 قال (ص): إن أحببت أخيرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد برهاني. قال: أو يتكلم العضو؟  
 قال (ص): نعم يا حسن قم. فازدري الأعرابي نفسه، وقال: ما يأتي، ويقيم صبيًا ليكلمني.  
 قال (ص): إنك ستجده عالماً بما تريد.  
 فابتدره الحسن (ع): مهلاً يا أعرابي:

ما غبياً سألت وابن غبي      بل فقيهاً إذن وأنت الجهول  
 فإنّ تك قد جهلت فإنّ عندي      شفاء الجهل ما سأل السؤول  
 ونجراً لا تقسمه الدوالي      تراثاً كان أورثه الرسول  
 لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن أن شاء الله.  
 فتبسم الأعرابي وقال له هيه:

فقال له الحسن (ع): نعم، اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل، وخرق منكم فزعتم أن محمداً صنبور - أي لا خلف له - والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره، وزعمت أنك قاتله، وكان في قومك مؤنته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله، فعرس عليك مسلكك وعمي عليك بصرك، وأبيت إلا ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر وإنك إنما جئت بخير يراد بك. أنبئك عن سفرك، خرجت في ليلة ضحياء، إذ عصفت ريح شديدة، اشتد منها ظلماؤها وأظلت سماؤها، أعصر سحابها، فبقيت محر غماً كالأشقر، إن تقدم نحر، وإن تأخر عُقر، لا تسمع لواطئ حساً، ولا لنافع نارٍ جرساً، تراكمت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها فلا تهدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجةً وتهبط لجةً، في ديمومة فقر، بعيدة القعر، مجحفة بالسفر، إذا علوت مصعداً ازددت بعداً، الريح تخطفك، والشوك تخبطك، في ريح عاصف، وبرق خاطف، قد أوحشتك أكامها، وقطعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرت عينك، وظهر دينك وذهب أنينك.

قال الأعرابي متعجباً: من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنك كشفت عن سويداء قلبي، ولقد كنت كأنك شاهدتني وما خفي عليك شيء من أمري وكأنه علم الغيب.

ثم قال الأعرابي للحسن (ع): الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه، وعلمه رسول الله (ص) شيئاً من القرآن فقال: يا رسول الله ارجع إلى قومي فأعرفهم ذلك؟ فأذن له (ص) فأنصرف إلى قومه ثم رجع ومع جماعة من قومه فدخلوا الإسلام، وكان الناس إذا نظروا إلى الحسن (ع) قالوا لقد أعطي ما لم يعط أحد من الناس (١)..

هذا هو الحسن بن علي (عليهما السلام) يتحدث عن لسان رسول الله (ص)، وكيف به وقد نهل من معارف النبوة وتغذى من آداب الرسالة، فصار يقارع بذلك عقول الرجال على صغر سنه، بعد أن يفصح بأبلغ بيان دلانله ويكشف بأوضح بصائر صحيحة، لا سيما وأنه عاش في ظل الوحي ومعدن التنزيل، فلا شك في كونه يسير على خطى السلوك المحمدي ولقد قال جده المصطفى (ص) فيه: (حسن مني وأنا منه).

وأن النبي (ص)، قال في حديث له:

«لو كان العقل رجلاً لكان الحسن» (٢).

(١) بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٣٣.

(٢) فراند السمطين ج ٢ ص ٦٨ وعن مقتل الحسين للخوارزمي.

وفي حديث عنه (ص) يقول فيه عن الإمام الحسن (ع): «وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فإنه ليس مني الخ» (١).

وفي آخر لحظات من حياة الرسول (ص) عندما قرب أجل النبي (ص) أتت فاطمة (ع) بابنها إلى رسول الله (ص) ، فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً ، فقال(ص) : أما حسن فله هيبتي وسؤدي و أما حسين فله جرأتي وجودي(٢).

ولم يقتصر أثر الحسن من رسول الله (ص) على التربية والعلم والهيبة والسؤدد ، بل كان شبيهه النبي (ص) في الخلق والاخلاق .

وهذه الحقيقة التي تناقلها المسلمون يؤيدها ويقرها العلم الحديث من خلال القانون الوراثي، فالموجود الحي ينقل كثيراً من الصفات والخصائص إلى الأجيال التي تليه، فالجيل اللاحق يكتسب صفات الجيل السابق. وفي هذا المضمار تثبت التحقيقات العلمية إلى أن في ( الكروموسومات ) أجساماً صغيرة جداً أطلق عليها اسم ( الجينات ) ، وأثبت أن هذه الأجسام هي الناقل للصفات الوراثية في الحقيقة.

وإن الصفات الوراثية ترتبط بعوامل معينة تسمى بـ ( الجينات ) وإن عددها كثير جداً . هذا ولا تخلو الجينات من تأثير على بعضها البعض . فقد يرتبط تأثير واحد بعدة جينات بمعنى أن كلاً منها ينقل جزء معيناً من تلك الخواص والصفات (٣).

وهذا بشكل عام في النبات والحيوان والانسان .

فالنبات كبذرة الزهرة تحفظ في نفسها خصائص الساق والورقة والزهرة والألوان الطبيعية لها ، وبعد الانبات تأخذ باظهار تلك الخصائص واحدة تلو الأخرى.

وبذرة المشمش تشتمل على جميع الصفات الحائزة للشجرة التي وجدت منها ، فعندما تزرع هذه البذرة ، وتنبت ، وتأخذ بالنمو تظهر تلك الصفات تدريجياً.

والحيوان كالقطعة الصغيرة ، فانها تشبه أبويها في هيكلها وشعرها ومخالبها ، وترث صفات أسلافها .

أما الانسان ، فعلى سبيل المثال الطفل الافريقي ، فهو يشبه أبويه في سواد البشرة وتجعد الشعر ، ووضع الأنف ولون العيون في حين أن الطفل الأوروبي يرث المميزات التي يختص بها العنصر الذي ينتمي إليه أبواه في لون البشرة والعيون والشعر ووضع الأنف وما شاكل ذلك.

وهذا القانون هو الذي يكفل للنبات والحيوان والانسان بقاء صورها النوعية الخاصة بها ... وعلى هذا الأساس يكتسب الأبناء صفات الآباء من دون حاجة إلى أي نشاط إرادي منهم.

وكما ذكرنا هذا قانون عام يدركه كل أنسان عادي ، وربما معرفته بهذا القانون بشكل فطري .

ومن هذا التوضيح المختصر نجد بأن صحة الروايات والاخبار التي ذكرت في الكتب بصدده تشابه الامام الزكي بالنبي (ص) متطابقة علمياً ومنطقياً .

ولنقرأ ماورد بهذا الشأن :

(١) فراند السمطين ج ٢ ص ٣٥ ، وأمالى الصدوق ص ١٠١ .

(٢) ابن أبي الحديد شرح النهج ج ١٦ ص ٢١١ ، الخصال ج ٧٧ ص ١٢٢ ، ارشاد المفيد ج ٢ ص ٦ ،

مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٩٦ ، مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٠٥ ، تاريخ ابن عساكر - ترجمة

الامام الحسن (ع) ص ١٢٣ | ١٩٧ ، أسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٧ ، كفاية الطالب ص ٤٢٤ ، الاصابة

ج ٤ ص ٣١٦ ، وفي بعضها باختلاف يسير.

(٣) الطفل بين الوراثة والتربية عن جه ميدانيم ؟ سرطان ص ٤٢ .

قال أمير المؤمنين (ع) : «إنَّ الحسن ابني أشبه برسول الله (ص) وسلّم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين (ع) أسفل من ذلك» (١).  
وأخرج البخاري في صحيحه قولاً لابي بكر قال فيه عن الامام الحسن (ع) :بابي شبيهه بالنبي... ليس شبيهها بعلي (٢).  
وعن اليه قال: تذاكرنا من أشبه الناس بالنبي (ص) من أهله، فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه الحسن بن علي (عليهما السلام) رأيتاه وهو ساجد فيركب رقبتاه (أو قال ظهره) فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيتاه يجيء وهو راع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر(٣).  
ويقول أنس بن مالك : لم يكن أحد أشبه برسول الله (ص) من الحسن بن علي (عليهما السلام) (٤).  
وعن عبد الله الباهلي مولى الزبير في حدي مع عبد الله بن الزبير بأن الامام الحسن اشبهه الناس بالنبي (ص) (٥).  
وعن عبد الله بن نمير، ويزيد بن هارون، ومحمد بن كناسة الاسدي، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لابي جحيفة: رأيت النبي (ص) ؟  
قال: نعم، كان أشبه الناس به الحسن بن علي(٦).

(١) صحيح الترمذي ج ٥ ص ٦٦٠ | ٣٧٧٩، ومورد الضمان بزوائد ابن حبان ص ٥٥٣ | رقم ٢٢٣٥، وتاريخ ابن عساكر - ترجمة الامام الحسن (ع) ص ٣٣ - ٦٠. وأخرجه أحمد في المسند ١ / ٩٩ و ١٠٨ وفي فضائل الصحابة ١٣٦٦ والدولابي في الذرية الطاهرة برقم ٢٠ عن محمد بن إبراهيم بن مسلم، عن عبيد الله بن موسى...  
(٢) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٦٤ .  
(٣) العوالم الإمام الحسن (ع) ص ٢٩٧، وأخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٦٦٠ عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل. وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٦٩٧٤.  
(٤) ارشاد المفيد ج ٢ ص ٥ ، وبحار الاتوار ج ٣ ص ١٣٥ ، وصحيح البخاري ج ٥ ص ٣٣، وصحيح الترمذي ج ٥ ص ٦٥٩ | ٣٧٧٦، ومسند احمد ج ٣ ص ١٦٤، وتاريخ ابن عساكر - ترجمة الامام الحسن (ع) ج ٢٨ ص ٤٨.  
(٥) راجع نظم درر السمطين ص ١٩٩.  
(٦) محمد ابن كناسة هو محمد بن عبد الله أبو يحيى الاسدي الكوفي، المتوفى ٢٠٧، المعروف بابن كناسة، ضبطه في التقريب ج ٢ ص ١٧٨ بضم الكاف وتخفيف النون وبمهملة وهو لقب أبيه أو جده. وأبو جحيفة - بالتصغير وتقديم الجيم - وهب بن عبد الله السواني، قال في التقريب ج ٢ ص ٣٣٨:  
السواني بضم المهملة والمد، صحابي معروف، وصحب علياً، ومات سنة ٧٤. وقد أخرجه البخاري برقم ٣٥٤٣ ومسلم برقم ٢٣٤٣ عن إسماعيل، وأخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ٣٠٧. عن يزيد بن هارون وفي فضائل الصحابة برقم ١٣٤٨ عن وكيع عن إسماعيل. ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة برقم ٩٩ عن محمد بن منصور، عن ابن عيينة عن إسماعيل. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ٨١٦٢. وأخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٨٢٦ و ٣٧٧٧ عن محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، وقال: هذا حديث صحيح، قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق و ابن عباس وابن الزبير، ورواه قبله عن أنس. وأخرجه الطبراني في ترجمة الحسن (ع) من المعجم الكبير ج ٣ ص ١٠ بالأرقام ٢٥٤٣ و ٢٥٤٤ و ٢٥٤٦ و ٢٥٤٩ بطرقه وأسانيده عن إسماعيل، عن أبي جحيفة؛ وبغيرها عن غيره في معناه، وخرجها المعلق في تعاليقه عن عبد الرزاق والترمذي وأبي يعلى والحاكم والذهبي والهيثمي.

فشبهه ( ع ) لجدّه في الخلق ، هو أمر واضح ، من ناحية التشابه بالملاح والمنطق ... أما شبهه في الخلق يُعدّ الدليل الأكبر لذلك المنصب الإلهي ، الذي هو وراثته وخلافة النبي الأعظم ( ص ) ، ثم وصيه علي بن أبي طالب ( ع ) ، نعم من هنا نعرف السرّ والهدف الذي يرمي إليه النبي الأعظم ( ص ) في تأكيدات المتكررة ، تصريحاً ، وتلويحاً على ذلك الدور الذي ينتظر الإمام الحسن وأخاه ( عليهما السلام ) ، فقد قال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي ( ع ) عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك (١).

وهناك رواية خبرية تؤكد على أن المجتبي (ع) كان شبيهاً للنبي (ص) ، فلقد قال (ص) له - : «أشبهت خلقي وخلقي» (٢).

وقد وصف الإمام المجتبي النبي (ص) ، وهذا دليل على نباهة السيد الزكي وفننته على ملاح الرسول الأعظم (ص) ، إذ كان دقيقاً في وصفه لخلية النبي (ص) ومكارم أخلاقه ، ومما جاء في وصفه لمنطق الرسول (ص) قوله :

«كان رسول الله (ص) متواصل الأحران، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بأشداق» (٣).

ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا المهين، يعظم المنّة وإن دقت ، لا يذمّ منها شيئاً ، ولا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطني الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يستقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار بكفه أشار بكفه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث أتصل بها فضرّب براحتة اليمنى باطن ابهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غصّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم، ويفتر عن مثل حبّ الغمام...».

وقد لقد اهتّم الإمام الحسن المجتبي بنشر حديث النبي (ص) وسيرته ومكارم أخلاقه ، فنذكر بعض الأحاديث التي رواها عن جدّه (ص) ، التي منها :

١ - « إنّ من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم .. » .  
٢ - « يا مسلم! اضمن لي ثلاثاً أضمن لك الجنة : إن أنت عملت بما افترض عليك في القرآن فأنت أعبد الناس ، وإن قنعت بما رزقت فأنت أغنى الناس ، وإن اجتنبت ما حرّم الله فأنت أروع الناس ... » .

٣ - « من صلى الفجر فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس ستره الله من النار » .

٤ - « حيثما كنتم فصلّوا عليّ، فإنّ صلاتكم تبلغني » .

٥ - «جاءت امرأة إلى النبي (ص) ومعها ابناها فسألته فأعطاها ثلاث تمرات، فأعطت كلّ واحد منهما ثمرة فأكلها، ثم نظرا إلى أمهما فشقت التمرة اثنتين فأعطت كلّ واحدة منهما شقّ ثمرة، فقال رسول الله (ص) : رحمها الله برحمتها ابنيها » .

٦ - «ودعا (ص) بهذا الدعاء : اللهم أقلني عثرتي، وآمن روعتي، واكفني من بغى عليّ، وانصرني على من ظلمني، وأرني ثأري منه ... »

ومن روايات الإمام الحسن عن رسول الله (ص) : عن أبي ليلى عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (ص) : ياأنس ، أنطلق فادع لي سيد العرب (يعني عليا ) ، فقالت <sup>٣٦</sup>

(١) تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٣٧ .

(٢) القرشي، حياة الحسن (عليه السلام) ج ١ ص ٢٩ ، والحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر ج ١ ص

٥١٣ ، وفضل الله ، صلح الإمام الحسن (عليه السلام) ص ١٥ عن الغزالي في إحياء العلوم. وحول

شبهه (عليه السلام) بجده راجع: تاريخ يعقوبي ط صادر: ج ٢ ص ٢٢٦ والبحار ج ١٠ وأعيان

الشيعة المجلد الأول، ص ٥٦٣ وذكر ذلك العلامة المحقق الأحمدى عن: كشف الغمة ص ١٥٤

والفصول المهمة للملكي، والإصابة ج ١ ص ٣٢٨ وكفاية الطالب ص ٢٦٧ وتهذيب تاريخ ابن

عساكر ج ٤ ص ٢٠٢ وينايع المودة ص ١٣٧ وتاريخ الخلفاء ص ١٢٦/١٢٧ والتنبيه والاشراف

ص ٢٦١ والبحار عن الإرشاد، والروضة وأعلام الوري، والعكبري، والترمذي، وشرف النبوة..

(٣) الأشدق : البليغ المفوه.



عائشة : أأنت سيد العرب ؟

قال (ص) : أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب .  
فلما جاء علي (ع) أرسل رسول الله (ص) الى الانصار فاتوه ، فقال لهم : يامعاشر الانصار ، ألا  
ادلکم علی ما ان تمسکتکم به لن تضلوا بعده .

قالوا : بلى يارسول الله .

قال (ص) : هذا علي فأحبهه بحبي وكرمواه لكرامتي ، فان جبرائيل (ع) أمرني بالذي قلت لكم عن  
الله عزوجل (١).

(الامام المجتبی مع أمير المؤمنين (ع)).

بعد رحيل رسول اله (ص) ، وبعد أشهر معدودة لحقت السيدة البتول الزهراء بأبيه (ص) إلى  
جوار بارئها .

واصبح الامام الحسن (ع) يعاني من وجود فراغ و لوعة وشجى في قلبه حزناً وحسرة على  
جدّه وأمه (صلوات الله وسلامه عليهما) .

ولتقريب وصف الفراغ العاطفي الى الاذهان ، ما كان من موقف للحسن (ع) مع أخيه  
الحسين (ع) حينما جاءا إلى قبر جدّهما وكان عنده بلال المؤذن بعد أن جاء من الشام لرؤيا  
رأى فيها رسول الله (ص) يعاتبه على جفائه عن زيارته ، فلما رأى الحسنان ضمّهما إليه  
وأجهش بالبكاء ، فطلباً منه أن يؤذن كما كان يفعل في حياة النبي (ص) ، فصعد بلال إلى سطح  
المنزل وشرع بالأذان وهرعت الناس نحو المسجد وخرجت المخدرات من خدورهن وارتجت  
المدينة بأصوات البكاء ، ولم يرَ أكثر باكٍ وبكائية ذلك اليوم بعد أستشهاد رسول الله (ص).

وفي هذه الاجواء المشحونه بالحزن والاسى يسد هذا الفراغ الكبير أمير المؤمنين الامام علي  
بن أبي طالب (ع) ، ليحتضن الحسنان ويترعرعا بين أحضانه (ع) ، فكان الامام الحسن (ع)  
بجوار ابيه (ع) حتى بلغ مبلغ الرجال ، فعاش في كنف والده إلى حين شهادته (ع) في سنة  
٤٠ هـ .

وسيرة رسول الله (ص) لم تفارق لب الامام المجتبی (ع) ، ولذلك اعتنى بالسيرة المباركة أيما  
اعتناء ، فسأل أباه المرتضى الذي كان ربيب الرسول وتلميذه وصهره وأخاه وشريكه ووصيه  
ووزيره في حمل أعباء الرسالة ، وهو الذي لازمه من قبل بعثته حتى رحلته ، وطلب منه أن  
يصف له سيرة رسول الله فأجابته أمير المؤمنين إجابةً تتضمن منهاجاً كاملاً للإنسان المسلم  
الذي يريد الاقتداء بسيرته (ص) .

قال الإمام عليّ (ع) : « كان النبيّ (ص) إذا أوى إلى منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله  
جل ثناؤه ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثمّ جزأً جزأه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك على العامة  
بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه ،  
وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو  
الحوائج فيتشغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألتهم وأخبارهم بالذي ينبغي لهم ،  
ويقول : ليبلغ الشاهد الغائب ، وابلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فإنّ من أبلغ  
سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبتّ الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا  
يقبل من أحد غيره ، يدخلون رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة .. » .

قال الإمام الحسن (ع) : « فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟ »

فقال (ع) :

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٨ .

فقال (ع) :

« كان رسول الله (ص) يخزن لسانه إلا ممّا يعينهم ، ويؤلفهم ولا يفرّقهم ، أو قال : ينفهم ، ويكرم كريم كلّ قوم ، ويوليه عليهم ويحدرّ الناس ، ويحترس منهم ، من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه ، يتفقد أصحابه ، ويسأل عمّا في الناس ، فيحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا لكلّ حال عنده عتاب ، لا يقصر عن الحقّ ولا يجوزّه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعتهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة .. »

قال الإمام الحسن (ع) : « فسألته عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله (ص) لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله ولا يوطن الأماكن ، وينهى عن إيّانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ويعطي كلّاً من جلسائه نصيبه ، فلا يحسب جلساه أنّ أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه أو قارنه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ومن سأله حاجة لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول ، وقد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أباً ، وصاروا عنده في الحقّ سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع عنده الأصوات ، ولا تؤبّن فيه الحرم ، ولا تُثنى فلتاته ، ترى جلسائه متعادلين ، يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب .. » .

قال الإمام الحسن (ع) : « قلت له : كيف سيرته في جلسائه ؟ قال (ع) : كان رسول الله (ص) دائم السرور ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مدّاح ، يتعافل عمّا لا يشتهي ، ولا يؤيس منه ، ولا يجيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء والإكثار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحداً ، ولا يعيره ولا يطلب عثرته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده ، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك ممّا يضحكون منه ، ويتعجب ممّا يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته ، حتى أن كان أصحابه ليستجلبوا منهم ويقول : إذا رأيت طالب الحاجة يطلبها فاردوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزّه فيقطعه بنهي أو قيام .. » .

قال الإمام الحسن (ع) : « كيف كان سكوته ؟ قال (ع) : كان سكوت رسول الله (ص) على أربع : الحكم ، والحدز ، والتقدير ، والتفكير .

فأمّا تقديره ففي تسويته للنظر بين الناس واستماعه منهم .

وأما تفكيره ففيما يبقي ويفنى .

وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يعصيه شيء ولا يستقرّه .

وجمع له الحدز في أربع : أخذه بالحسن ليقنّد به ، وتركه القبيح لينتهي عنه ، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمّته ، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة ... » (١) .

ورغم صغر سن الإمام المجتبي (ع) إلا أنه أتبع خطى أباه (ع) ، و تعاون مع أبيه في تعليم المسلمين القرآن وأحكام الإسلام ، وكانت للحسن (ع) في شبابه حلقة مستقلة للتعليم في المسجد النبوي الشريف .

(١) راجع الموفقيات ص ٣٥٤ - ٣٥٩ ، أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٩٠ والمختصر في الشمانل المحمدية للترمذي ص ٣٩ .

وكان أمير المؤمنين (ع) يغذي المجتبي من علومه الغزيرة التي لم ينالها أحد من المخلوقين . وكانت هناك جلسات علمية ومحاورات بين الامام علي (ع) ووصيه الحسن (ع) ، وأحد هذه الجلسات وجه الإمام علي (ع) إلى الحسن اسئلةً تتعلق بأصول الأخلاق والفضائل، فأجابه الإمام الحسن (ع) فكان بينهما الحوار التالي:

- أمير المؤمنين - يا بني ما السداد؟  
الحسن: - يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.  
أمير المؤمنين: ما الشرف؟  
الحسن: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.  
أمير المؤمنين: - ما المروءة؟  
الحسن: - العفاف واصلاح المرء ماله.  
أمير المؤمنين:- ما الدنيا؟  
الحسن:- النظر في اليسير ومنع الحقير.  
أمير المؤمنين:- ما اللؤم؟  
الحسن:- احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.  
أمير المؤمنين:- ما السماحة؟  
الحسن:- البذل في العسر واليسر.  
أمير المؤمنين:- ما الشخ؟  
الحسن:- أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقتة تلفاً.  
أمير المؤمنين:- ما الإخاء؟  
الحسن:- الوفاء في الشدة والرخاء.  
أمير المؤمنين:- ما الجبن؟  
الحسن:- الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.  
أمير المؤمنين:- ما الغنيمة؟  
الحسن: - الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.  
أمير المؤمنين:- ما الحلم؟  
الحسن:- كظم الغيظ وملك النفس.  
أمير المؤمنين:- ما الغنى؟  
الحسن:- رضى النفس بما قسم الله لها وإن قلّ وإنما الغنى عن النفس.  
أمير المؤمنين:- ما الفقر؟  
الحسن:- شره النفس في كل شيء.  
أمير المؤمنين:- ما المنعة؟  
الحسن:- شدة البأس ومنازعة أعزّ الناس.  
أمير المؤمنين:- ما الذل؟  
الحسن:- الفرع عند المصدوقة.  
أمير المؤمنين:- ما العي؟  
الحسن:- العبث باللحية وكثرة البزاق عند المخاطبة.  
أمير المؤمنين:- ما الجرأة؟  
الحسن:- موافقة الاقران.  
أمير المؤمنين:- ما الكلفة؟

الحسن:- كلامك فيما لا يعينك.  
أمير المؤمنين:- ما المجد؟  
الحسن:- أن تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم.  
أمير المؤمنين:- ما العقل؟  
الحسن:- العقل حفظ كل ما استوعبته.  
أمير المؤمنين:- ما الخرق؟  
الحسن:- معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.  
أمير المؤمنين:- ما السناء؟  
الحسن:- إتيان الجميل وترك القبيح.  
أمير المؤمنين:- ما الحزم؟  
الحسن:- طول الأناة والرفق بالوالة.  
أمير المؤمنين:- ما السفه؟  
الحسن:- إتباع الذناة ومصاحبة الغواة.  
أمير المؤمنين:- ما الغفلة؟  
الحسن:- تركك المسجد وطاعتك المفسد.  
أمير المؤمنين:- ما الحرمان؟  
الحسن:- تركك حظك وقد عرض عليك.  
أمير المؤمنين:- من السيّد؟  
الحسن:- الأحمق في ماله. والمتهاون في عرضه: يشتم فلا يجيب، المهتمّ بأمر عشيرته، هو السيّد.  
أمير المؤمنين:- فما الجهل؟  
الحسن:- سرعت الوثوب على الفرصة، قبل الاستمکان منها، والامتناع عن الجواب. ونعم العون الصمت، في مواطن كثيرة، وإن كنت فصيحاً .  
لقد قام الامام علي (ع) بتغذية المجتبي من حكمه وفيض علمه ،وعلمه على الخطابه حيث روي عن الامام الصادق (ع) قال : قال علي بن ابي طالب (ع)،للحسن يابني،قم فأخطب حتى أسمع كلامك .  
قال :ياأبتاه ،كيف أخطب وأنا أنظر الى وجهك ..أستحي منك .  
قال :فجمع علي بن ابي طالب (ع)أمهات اولاده،ثم توارى عنه ،حيث يسمع كلامه .  
فقام الامام الحسن (ع)،فقال :  
الحمد لله الواحد بغير تشبيه ،الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصبة ،الموصوف بغير غاية ،المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديما في القدم ،ودعت القلوب لهيبته ،وذهلت العقول لعزته وخضعت الرقاب لقدرته ،فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ،ولايبلغ الناس كنه جلاله ،ولايفصح الراسخون منهم لكنه عظمته ،ولاتبغى العلماء بالبابها ،ولأهل الفكر بتدبير أمورها ،أعلم خلقه به الذي بالحد لايفسه ،يدرك الابصار ولاتدركه الابصار ،وهو اللطيف الخبير .  
أما بعد ،فإن عليا باب من دخله كان مؤمنا ،ومن خرج منه كان كافرا ،أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .  
فقام علي بن ابي طالب (ع)،وقبله بين عينيه(١).

ثم قال : {دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (١).  
 وبعد أن مرت السنوات التحق الإمام الحسن (ع) وهو في العشرين من عمره بجنود المسلمين المتجهة إلى أفريقيا بقيادة عبد الله بن نافع.  
 كما التحق مع أخيه الحسين (ع) بجيش المسلمين بقيادة سعيد بن العاص لفتح خراسان في سنة ٣٠ هـ، فنزل الجيش قومي وصالحهم، ثم نزل جرجان وصالحهم أيضاً، وقاتلهم في طميسة إحدى مدن طبرستان على ساحل بحر قزوين، واشتد القتال وصلّى المسلمون صلاة الخوف ثم كتب الله تعالى لهم النصر (٢).  
 وكان أمير المؤمنين يعتمد عليه في المهمات مثل المهمة التي أوكله إياها الإمام علي باستنفاة أهل الكوفة للقتال معه في حرب البصرة فسار الحسن (ع) مع عمار بن ياسر و زيد بن حومان و قيس بن سعد و خطب الحسن في الناس و استنفرهم للخروج. و الحسن بقي إلى جانب والده إلى آخر لحظة (٣). وقبل الدخول للبصرة، كان ذهابه إلى الكوفة، بأمر من الإمام علي (عليه السلام) مع عمار، الصحابي الكبير الطاهر، لتعبئة الناس هناك، وبعد ذلك عاد إلى البصرة، مع الناس لنصرة الإمام (ع) (٤).  
 وسنعود لتفاصيل مشاركة الامام المجتبي (ع) في الحروب بموضوع منفصل .  
 فقد دخل الكوفة مع مجموعة من أصحاب أبيه عندما توجه الى البصرة، وخطب فيهم يستنفرهم للقتال، فمنع أبو موسى الأشعري وكان والياً على الكوفة الناس من الذهاب إلى نصرة علي (ع)، فالتفت إليه الحسن (ع) وقال له: اعتزل عملنا لا أم لك، وتتح عن منبرنا (٥).  
 ومن خطبة له أيضاً يستنفر فيها أهل الكوفة لمقاتلة أعدائهم من أهل الشام: ونحن إنما غضبنا لله ولكم، إنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم، واستحكمت عقدهم، فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده ولا تتخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الإقدام على السنة نخوة وعصمة، لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة وكفاهم حوائج الذلة وهداهم إلى معالم الملة (٦).  
 وكان علي (ع) قد أعطى الراية لولده الحسن (ع) في كتيبته الخضراء التي جمعت وجوه المهاجرين والأنصار، فحمل بها على أنصار الجمل حتى زعزع صفوفهم.  
 ولما رأى أمير المؤمنين (ع) شجاعة الحسن (ع) وبسالته في ميدان القتال وهو لا يبالي بالموت، صاح بمن حوله: املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإني أنفـس بهذين - أي الحسن والحسين (عليهما السلام) - على الموت لنأل ينقطع بموتهما نسل رسول الله (٧).  
 وكان الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) من اوائل قادة الاسلام والمسلمين الذين كان لهم دور في مسجد الكوفة المعظم، وقد كان رفيق درب أبيه في كل الحروب و الوقائع : الجمل وصفين و النهروان .  
 وكان فيها قائداً للجيش يخوض عباب الحرب وينازل الأقران ويقارع الأبطال ويجالد الانحراف بسيفه مضحياً بنفسه في سبيل استقامة دين جدّه (ص).  
 ولم يقتصر دور الامام المجتبي على الحروب فحسب، وانما كان نائب ووكيل خليفة المسلمين (الامام علي (ع)) حتى في صلاة الجماعة والخطب .<sup>٤٠</sup>

(١) سورة آل عمران، آية ٣٤.

(٢) تاريخ الأمم والملوك المجلد الخامس ص ٥٧، والمجلد الأول من الفتوحات الإسلامية ص ١٧٥.

(٣) هاشم معروف الحسني : سيرة الأئمة الاثني عشر ج ١ ص ٥٥٢.

(٤) الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٠.

(٥) سيرة الأئمة الاثنا عشر ج ١ ص ٤٩٣.

(٦) المصدر السابق ، ج ١ ص ٤٩٥.

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦، سيرة الأئمة الاثنا عشر ج ١ ص ٤٩٥.

### من خطبته في الجمعة

قال الصدوق : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا أبو الوليد العباس بن بكار الضبي ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، قال : حدثنا محمد بن سيرين ، قال : سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون : لما فرغ علي بن أبي طالب من الجمل ، عرض له مرض ، وحضرت الجمعة ، فتأخر عنها ، وقال لابنه الحسن : انطلق يا بني فجمع بالناس .

فأقبل الحسن إلى المسجد ، فلما استقل على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله وقال : أيها الناس ، إن الله اختارنا بالنبوة ، واصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لا ينتقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا تنقصه الله في عاجل دنياه وأجل آخرته ، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ( ولتعلمن نبأه بعد حين ) . ثم جمع الناس ، وبلغ أباه كلامه ، فلما انصرف إلى أبيه نظر إليه وما ملك عبرته أن سألت علي خديه ، ثم استدناه إليه فقبل بين عينيه وقال : بأبي أنت وأمي ( ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ) .

روى المسعودي : وقد كان علي كرم الله وجهه اعتل ، فأمر ابنه الحسن أن يصلي بالناس يوم الجمعة ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نقيباً ورهطاً وبيتاً ، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله ، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة ، ( ولتعلمن نبأه بعد حين ) . وكان الامام المجتبي يعشق أباه أمير المؤمنين (ع) ، ففي يوم عندما كان يطوف الامام المجتبي (ع) في البيت سمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء ، فالتفت إليه فقال : قل علي بن ابي طالب فابي خيراً من أُمي (١) .

### بيان أعلمية الامام الحسن وخلافته للمسلمين

بدعوة من الامام علي (ع) ، القى الامام المجتبي في حشود من الكوفيين خطاباً بليغاً ، قانلاً: أيها الناس ! اعقلوا ربكم ، أن الله عزوجل أصطفى ادم ونوحاً ، وال ابراهيم وال عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض والله سميعاً عليم ، فنحن الذرية من ادم والأسرة من نوح ، والصفوة من ابراهيم ، والسلالة من اسماعيل ، وال محمد (ص) نحن فيكم كالسمااء المرفوعة ، والارض المدحوة ، والشمس الضاحية ، وكالشجرة الزيتون ، لاشرقية ولاغربية ، التي بورك زينها ، النبي أصلها ، وعلي فرعها ، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة ، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ، ومن تخلف عنها فالى النار هوى ..

وبعد ان انتهى الحسن (ع) من خطبته صعد الامام أمير المؤمنين (ع) المنبر وقال : يا ابن رسول الله ، أثبت على القوم حجتك ، وأوجب عليهم طاعتك ، فويل لمن خالفك (٢) .

(١) مناقب ال ابي طالب ج٣ ص١٨٥ .

(٢) بحار الانوار ج٤٣ ص٣٥٨ ح٣٧ عن العدد القوية ٣١ - ٣٣ | ٢١ .

## دور الامام المجتبي في الحروب مع أبيه

أولاً : معركة الجمل  
كانت الواقعة خارج البصرة ، عند قصر عبيدالله بن زياد(١) ، فكان تحرك كتائب الإمام من ذي قار(٢) ، حتى انتهت الى الزاوية(٣).  
وعلة تسميت معركة الجمل (بالجمل ) لأنَّ « قائدة الجيش » فضَّلت ركوب الجمل على البغال والحمير.  
وحدثت هذه المعركة كان في ٤ كانون الأوَّل سنة ٦٤٦م(٤) يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ (٥).  
والروايات قد اختلفت في تقدير عدد الصحابة -الذين شاركوا في معركة الجمل ، فقيل أنه قاتل مع الامام علي ٢٤ صحابيا ، وقيل : ١٥٠ صحابيا ، وقيل : ٨٠٠ صحابي(٦).  
و قدَّره المؤرخ اليعقوبي ب: ١١٠٠ صحابي ، و حددهم المؤرخ المسعودي ب: ٢٨٠٠ صحابي(٧).  
وكان عسكر الإمام علي (ع) عشرين ألفاً ، وعسكر العدو ثلاثين ألف(٨) ، ومدة الحرب شهر في البصرة .  
وكان أول دور وموقف للإمام المجتبي بهذه المعركة تكليفة من قبل أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (ع) أن يرد على خطاب ابن الزبير.  
وكان خطاب الامام الحسن (ع) بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال : «قد بلغتنا مقالة ابن الزبير في أبي وقوله فيه : إنه قتل عثمان، وأنتم يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين، علمتم بقول الزبير في عثمان ، وما كان اسمه عنده ، وما كان يتجنى عليه ، وأنَّ طلحة يومذاك ركز رايته على بيت ماله وهو حيّ ، فأنى لهم أن يرموا أبي بقتله وينطقوا بدمه؟! ولو شننا القول فيهم لقلنا.  
وأما قوله : إنَّ علياً ابتزَّ الناس أمرهم ، فإنَّ أعظم حجة لأبيه زعم أنَّه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه ، فقد أقرَّ بالبيعة وادَّعى الوليَّة، فليأت على ما ادَّعاه ببرهان وأنى له ذلك؟ وأما تعجبه من تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حقٍّ تورّدوا على أهل باطل! أما أنصار عثمان فليس لنا معهم حرب ولا قتال، ولكننا نحارب راكبة الجمل وأتباعها» .

- 
- (١) سير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص ٢٥٤.
  - (٢) ذي قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة يقع بينها وبين واسط . معجم البلدان ج ٧ ص ٨ .
  - (٣) الزاوية: موضع قريب من البصرة . معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧ .
  - (٤) فضائل الإمام عليّ ص ١٢٨ ، عن بروكلمن في ( تاريخ الشعوب الإسلامية ) .
  - (٥) فضائل الإمام عليّ ص ١٢٨ ، عن الواقدي والمسعودي .
  - (٦) الذهبي: الخلفاء الراشدون ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ . و ابن كثير: البداية ج ٧ ص: ٢٥٥ . وخليفة خياط : تاريخ خليفة خياط ج ١ ص: ١٨٠ .
  - (٧) تاريخ اليعقوبي ، بيروت دار الفكر ١٩٥٦ ج ٢ ص: ١٣٤ . و مروج الذهب ج ٢ ص: ٤٢١ .
  - (٨) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ..

وقيل كان خطابه (ع) أنه قال : وقال : «أيها الناس قد بلغتنا مقالة ابن الزبير ، وقد كان والله يتجنى على عثمان الذنوب ، وقد ضيق عليه البلاد حتى قتل ، وإن طلحة رآه على بيت ماله وهو حي ، وأما قوله إن علياً ابتز الناس أمرهم فإن أعظم حجة لأبيه زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأتي على ما ادعاه ببرهان ، وأتى له ذلك ، وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة فما أعجبه من أهل حق توردوا على أهل باطل ، ولعمري والله ليعلمن أهل البصرة وميعاد بيننا وبينهم اليوم نحاكمهم إلى الله تعالى فيقضي الله الحق وهو خير الفاصلين»(١)، فقد كان دور الإمام الحسن (ع) هو دور المدافع باللسان والسنان معاً ، فقد ردّ على خطاب ابن الزبير ، وحسم المعركة بقتل الجمل برمحه (٢) . وكان دور آخر للإمام المجتبي (ع) بأرساله مع عمار بن ياسر إلى الكوفة (٣) ، وأرسل معه رسالة فيها عزل أبي موسى عن منصبه وتعيين قرصة بن كعب مكانه ، وهذا نص رسالته : «أما بعد ، فقد كنت أرى أن تعزب عن هذا الأمر الذي لم يجعل الله لك نصيباً منه، يمنعك عن ردّ أمري وقد بعثت الحسن بن عليّ وعمار بن ياسر يستفزّان الناس ، وبعثت قرصة بن كعب والياً على مصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً ، فإن لم تفعل فإني قد أمرته أن يباذلك»(٤) . وبعد أن وصل الإمام الحسن (ع) إلى الكوفة ، أعلن الإمام الحسن (ع) عزل أبي موسى الأشعري عن منصبه ، وتعيين قرصة محلّه ، ولكنّ أبا موسى بقي مصرّاً على موقفه ، فأقبل على عمار بن ياسر يحدثه في أمر عثمان علّه أن يجد في حديثه فرجة ، فيتهمه بدم عثمان ليتخذ من ذلك وسيلة إلى خذلان الناس عن الإمام فقال له : «يا أبا اليقظان! أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار؟» فأجابه عمار : «لم أفعل ولم تسؤني» . وعرف الإمام الحسن (ع) غايته ، فقطع حبل الجدال ، وقال له : «يا أبا موسى! لم تثبّط عنا الناس؟» . وأقبل الإمام يحدثه برفق ولين لينزع روح الشرّ والعناد عن نفسه قائلاً : «يا أبا موسى! والله ما أردنا إلا الإصلاح ، وليس مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء» . فقال أبو موسى : صدقت بأبي أنت وأمي ، ولكنّ المستشار مؤتمن . فأجابه الإمام (ع) : «نعم» . فقال أبو موسى : سمعت رسول الله يقول : إنها ستكون فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الراكب ، وقد جعلنا الله عزّوجلّ إخواناً ، وحرّم علينا أموالنا ودماعنا ، فقال : ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون

(١) الشيخ المفيد، الجمل ص ١٧٥ .  
 (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ .  
 (٣) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ١٨١ .  
 (٤) القرشي ، حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٤٣٤ .



تجارةً عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً (١). وقال عز وجل : ( ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ).(٢).

فردّ عليه عمّار قائلاً : «أنت سمعت هذا من رسول الله؟».

قال : أبو موسى : «نعم، وهذه يدي بما قلت» .

فالتفت عمّار الى الناس قائلاً : «إنما عنى رسول الله بذلك أبا موسى ، فهو قاعد خير من قائم» .(٣)

وخطب الإمام الحسن (ع) في الناس قائلاً : «أيها الناس! قد كان في مسير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورؤوس العرب ، وقد كان من طلحة والزبير بعد بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم ، وتعلمون أنّ وهن النساء وضعف رأيهنّ الى التلاشي ، ومن أجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء ، وأيم الله لو لم ينصره منكم أحد لرجوت أن يكون فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار كفاية ، فانصروا الله ينصركم»(٤).

وبقي أبو موسى مصراً على موقفه يثبّط العزائم ، ويدعو الناس الى القعود وعدم نصره الإمام ، فعنفه الإمام الحسن (ع) قائلاً : «اعتزل عملنا أيها الرجل ، وتنحّ عن منبرنا لا أم لك» . وقام الإمام (ع) خطيباً بالناس فقال لهم :

«أيها الناس! أجيئوا دعوة أميركم ، وسيروا الى إخوانكم ، فإنه سيوجد الى هذا الأمر من ينفر إليه ، والله لنن يلبه أولو النهي أمثل في العاجل والآجل وخير في العاقبة ، فأجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتيم ، وأنّ أمير المؤمنين يقول : قد خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، وأتي أذكر الله رجلاً رعى حقّ الله إلا نفر ، فإن كنت مظلوماً أعانني ، وإن كنت ظالماً أخذ، والله إنّ طلحة والزبير لأول من بايعني ، وأول من غدرا، فهل استأثرت بمال أو بذلت حكماً؟ فانفروا وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر»(٥).

فأجابته الناس بالسمع والطاعة ، ولكن مالك الأشتر رأى أنّ الأمر لا يتمّ إلا بإخراج أبي موسى مهان الجانب محطّم الكيان ، فأقبل مع جماعة من قومه فأحاطوا بالقصر ثم أخرجوا الأشعري منه، وبعد أن استتب الأمر للإمام الحسن (عليه السلام)! أقبل يتحدث الى الناس بالخروج للجهاد قائلاً : «أيها الناس ، إني غاد، فمن شاء منكم أن يخرج معي على الظهر (أي على الدواب) ومن شاء فليخرج في الماء»(٦).

(١) سورة النساء ، آية ٢٩ .

(٢) سورة النساء ، آية ٩٣ .

(٣) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٤٣٦ ..

(٥) المصدر السابق ج ١ ص ٤٣٧ ..

(٦) المصدر السابق ج ١ ص ٤٣٨ ..

واستجابت الجماهير لدعوة الإمام، فلما رأى ذلك قيس بن سعد غمرته الأفراح، وأنشأ يقول :  
وقالوا عليّ خير حاف وناعل\*\*\*رضينا به من ناقضي العهد من بدل(١).  
وعجت الكوفة بالنفير ونزحت منها آلاف كثيرة ، وخرج معه إلى البصرة اثنا عشر ألفاً، وكان أمير المؤمنين قد أخبر بعددهم وهو في ذي قار كما جاء في رواية الشعبي عن أبي الطفيل، وأضاف إلى ذلك أبو الطفيل يقول: والله لقد قعدت على الطريق وأحصيتهم واحداً واحداً فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً(٢).  
وقد بدا عليهم الرضا والقبول، وساروا وهم تحت قيادة الإمام الحسن(ع)، فانتهوا إلى ذي قار، وقد التقوا بالإمام أمير المؤمنين (ع) حيث كان مقيماً هناك، فسرّ بنجاح ولده ، وشكر له جهوده ومساعدته .  
وقال الأنصار لأمير المرمين (ع): والله يا أمير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين لما قدمنا على محمد أحداً من العرب، فقال لهم أمير المؤمنين: اين النجم من الشمس والقمر؟ أما إنه قد أغنى وأبلى وله فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى عليه". فقالوا له: يا أمير المؤمنين، إنا والله لا نجعله كالحسن والحسين، ولا نظلمهما له ولا نظلمه لفضلهما عليه حقّه. فقال: "اين يقع ابني من ابني بنت رسول الله؟(٣).  
وانتهت حرب الجمل بادوار عديدة للإمام الحسن (ع)، ونتيجة لهذه الادوار البطولية من قبل الامام المجتبي (ع) في المعركة ، أدرك معاوية الدور الكبير للإمام (ع) ، وأيضاً أهليته للإمامة والخلافة في حال غياب الإمام علي (ع)، فقبل صفين أراد معاوية أن يمنيّه بالخلافة لعلّه يتراجع عن المعركة أو يخلق الاضطراب في جيش الإمام فبعث عبيدالله بن عمر إلى الحسن (ع) فقال : «إن لي إليك حاجة فالقني» ، فلقبه الحسن فقال له عبيدالله : «إنّ أباك قد وتر قريشا أولاً وأخراً ، وقد شننوه فهل لك أن تخلفه ونوليك هذا الأمر؟»(٤).  
قال : «كلاً والله لا يكون ذلك ، لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك»(٥).

(١) الغدير ج ٢ ص ٧٦.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٩٥.

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٩ ، ١ : ٢٨٣.

(٤) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٤٩٢.

(٥) نصر بن مزاحم، وقعة صفين ص ٢٩٧.

أما ان الشيطان قد زين لك ، وخذعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق(١)، ترى نساء أهل الشام موقفك ، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلا (٢).  
فرجع عبيد الله الى معاوية وهو خائب حسير وقد اخفق في مهمته وأخبره بحديث الامام فقال معاوية متبهرًا :  
« انه ابن أبيه!! »(٣).

وخرج عبيد الله في ذلك اليوم الى ساحة الحرب يقاتل مع الجبهة المعادية للاسلام فلاقى حتفه سريعًا على يد فد نبييل من همدان ، واجتاز الامام الحسن في ساحة المعركة فرأى رجلا قد توسد رجلا قتيلا وقد ركز رمحه في عينه وربط فرسه في رجله ، فقال الحسن لمن حوله : انظروا من هذا؟ فأخبروه أن الرجل من همدان ، وان القتل عبيد الله بن عمر ، فسر بذلك وقال مبتهجا : الحمد لله على ذلك(٤).

وقد قضى عبيد الله نهايته الأخيرة وهو معاد لله ورسوله ، وبأغ على الاسلام ، وخارج على امام المسلمين.

وبالفعل تحقق كلام الإمام الحسن (ع) وقُتل عبيدالله بن عمر في صفين(٥).

ويعتبر ذلك من كرمات الامام المجتبي (ع).

ومن نتائج هذه الحرب كان هناك وجود حوادث من جراء الحرب تمت معالجتها وفق الشريعة الاسلامية ،وقد ذكر الامام الحسن (ع) من تلك الحوادث ، قائلا : «إن عليا (ع) لما هزم طلحة و الزبير أقبل الناس منهزمين،فمروا بامرأة حامل على الطريق ففرغت منهم فطرحت ما في بطنها حيا،فاضطرب حتى مات،ثم ماتت امه من بعده،فمر بها علي عليه السلام و أصحابه و هي مطروحة على الطريق و ولدها على الطريق،فسألهم عن أمرها،فقالوا:إنها كانت حبلى ففرغت حين رأت القتال و الهزيمة،قال :فسألهم أيهما مات قبل صاحبه؟فقيل:إن ابنها مات قبلها.

قال:فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه ثلثي الدية،و ورث امه ثلث الدية،ثم ورث الزوج من المرأة الميتة نصف ثلث الدية التي ورثتها من ابنها،و ورث قرابة المرأة الميتة الباقي،ثم ورث الزوج أيضا من دية امرأته الميتة نصف الدية و هو ألفان،خمسائة درهم،و ورث قرابة المرأة الميتة نصف الدية و هو ألفان و خمسائة درهم،و ذلك أنه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فرغت،قال:و أدى ذلك كله من بيت مال البصرة (٦).

(١) الخلق : الطيب.

(٢) حياة الإمام الحسن ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٣) المصدر السابق ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) وقعة صفين : ص ٣٣٤ .

(٥) الاستيعاب ج ٢ ص ٤٣١ ،

(٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٧ ص ٣٩٣، ط عبد الرحيم.

وعالج الامام المجتبي أعتزال بعض زعماء العراق عن حرب الجمل من الذين لم يلتحقوا بأمر المؤمنين (ع) ، وكان من بينهم سليمان بن صرد الخزاعي(١).  
وقد وجه الامام امير المؤمنين إليه - بعد انقضاء الحرب - أعنف اللوم والتقريع فقد قال له :  
« أرتبت وتربصت وراوغت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم - فيما أظن - الى نصرتي فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم؟؟ »  
وضاق سليمان ذرعا بتأنيب الامام له فقال له :  
« يا أمير المؤمنين .. لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنبنني بما مضى منها ، واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي ، وقد بقيت امور تعرف فيها وليك من عدوك .. »  
ثم قام مسرعا إلى الامام الحسن ليعرض عليه حديث أبيه فقال له :  
« ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ!! » وانطلق الحسن فتكلم معه برفق ولين ليزيل ما في نفسه من وجد قاتلا :  
« إنما يعاتب من ترجى مودته ونصيحته .. »  
ولكن سليمان بقي على ثورته فقد لذعته مرارة العتب والتقريع فقال للامام الحسن :  
« إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا(٢) ، وينتضى فيها السيوف ، ويحتاج فيها الى اشباهي ، فلا تستعشوا عتبي ، ولا تهموا نصيحتي .. »  
فهدأ الحسن روعه ، واعرب له عن ثقته به فقال له :  
« رحمك الله : ما أنت عندنا بالظنين .. »(٣).  
وهدأت ثورة سليمان ، وسكن روعه لما قابله الامام الحسن بالرفق وسجاجة الطبع ، وقد استطاع الحسن أن يزيل ما في نفسه من الم الوجد ويرجعه الى صفوف المجاهدين.  
ثانيا : حرب ومعركة صفين .  
(صفين) بكسر اوله وثانية وتشديد يائه : موضع معروف بالشام الذي كانت فيه الحرب بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ومعاوية : ويقال ايضا صفون كما يقال قسرون وماردون وقسرين وماردين والأغلب على صفة التأنيث .

---

(١) سليمان بن صرد الخزاعي الكوفي كان من ذوى الوجاهة والشرف في قومه ، وقد روى عن النبي وعن امير المؤمنين والحسن ، وهو احد الذين كتبوا الى سيد الشهداء الامام الحسين (ع) بالقدوم الى الكوفة ، ولما استجاب الامام لندائهم تخلف سليمان عنه ، وبعد ما روع الاسلام بقتل حفيد الرسول ندم سليمان وجماعة من قومه على عدم قيامهم بنصرته فهبوا للطلب بثأره ، وساروا حتى التقوا بالاثيم الوغد عبيد الله بن زياد في موضع يقال له : « عين الورد » فوقع الحرب بينهم فقتل سليمان ومن معه وذلك في ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وكان عمره ثلاثا وتسعين عاما ، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٠٠ .

(٢) الاستيساق : الاجتماع..

(٣) وقعة صفين : ص ٩ - ١٠ .

(واقعة صفين في القرآن)

\*- عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : نزلت سورة الحاقة في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية عليه من الله جزء ما عمله (١).

\*- ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى : ( ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ) قال : روى خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نقول : ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد ، فما هذه الخصومة ؟ فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف ، قلنا : نعم هو هذا (٢).

\*- قال السدي في قوله تعالى : ( فلا عدوان إلا على الظالمين ) نزلت في حربيين يوم صفين ويوم الجمل ، فسمى الله أصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم قال : ( واعلموا ان الله مع المتقين ) بالنصر والحق مع أمير المؤمنين وأصحابه.

\*- قال بعض المفسرين في قوله تعالى : ( قل للمخلفين من الاعراب استدعون فيما بعد إلى قوم اولي بأس شديد ) انهم أهل صفين ، وذلك أن النبي ( صلى الله عليه واله ) قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية وعزموا على خيبر قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل .

\*- أبي سعيد الخدري و عبد الله بن عمر قالوا في قوله تعالى : ( ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ) كنا نقول ربنا ونبينا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة ؟ فلما كان حرب صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا . قال الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين (ع) وهو يقاتل معاوية (قاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) - الآية - هم هؤلاء ورب الكعبة قال ابن مسعود : قال النبي ( ص ) أئمة الكفر معاوية وعمرو بن العاص قال محمد بن منصور :

أكرم بقوم فيهم عمارهم \* وتصول منه على العدى كفان

وأويس القرني يقدم جمعهم \* حسبي بهذا حجة وكفاتي (١).

وصل الإمام إلى صفين في ذي القعدة ، وابتدأت الحرب في أول ذي الحجة سنة ٣٦ هـ ، وحصلت الهدنة في المحرم سنة ٣٧ هـ ، واستؤنف القتال في أول صفر ، وانتهى في ١٣ منه (٤)،

وكان مع علي (ع) يوم صفين من أهل بدر سبعون رجلا وممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل ، ومن سائر المهاجرين والأنصار أربعمائة رجل.

(١) بحار الأنوار ج ٣٣ ص ١٧٠.

(٢) العمدة ص ٣١٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٨.

(٤) فضائل الإمام عليّ ص ١٤٢.

وكان موقع الامام المجتبي في جيش أمير المؤمنين (ع) على قلب جيشه ، كما ورد في كتب التاريخ(١)، فعندما نظم أمير المؤمنين الامام علي (ع)صفوف جيشه جعل الميمنة بقيادة الإمام الحسن(ع) وأخيه الإمام الحسين(ع) وعبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل(٢). وهذه الحرب استمرت عدة شهور . وكان عدد جيش الامام علي (ع) (١٣٥) ألف مقاتل، وجيش معاوية عدده (١٣٠) ألف مقاتل من الشاميين..

وقُتل من الطرفين خلال المعركة (٧٠) ألف رجلاً، فمن أصحاب الإمام علي(ع) من أهل العراق (٢٥) ألف شهيداً.ومن أصحاب معاوية من أهل الشام (٤٥) ألف رجلاً..

وكان الدور الاول للامام المجتبي (ع) أيقاظ الهمم ، ويبعث الحزم والنشاط في النفوس ويحثها على الخروج لحرب معاوية كما فعل ذلك من قبل في معركة الجمل وقد قام خطيباً بين الجماهير يدعوهم الى الجهاد وهذا نص خطابه.

« الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، واثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :  
إن مما عظم الله عليكم من حقه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ، ولا يؤدي شكره ، ولا يبلغه صفة ولا قول ونحن إنما غضبنا الله ولكم ، فانه منّ علينا بما هو أهله ان نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه ، قولاً يصعد الى الله فيه الرضا ، وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا ، ونستوجب فيه المزيد من ربنا ، قولاً يزيد ولا يبديد ، فانه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد امرهم ، واستحكمت عقديهم. فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده ، فانه قد حضر. ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب ، وإن الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة لأنه لم يمتنع(٣) قوم قط الا رفع الله عنهم العلة ، وكفاهم جوائح(٤)، الذلة ، وهداهم الى معالم الملة(٥).

ثم أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به ---- والحرب يلفيك من أنفاسها جرع(٦).  
وحفل خطابه البليغ بالدعوة الى الوحدة والتعاون ، وبذل الجهود لمحاربة القوى الباغية ، وقد استجاب الناس لدعوته فحفوا سراعا لنصرة الحق والدفاع عن الاسلام.

- 
- (١) الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠٤.
  - (٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٦٨
  - (٣) الامتناع : العزة والقوة.
  - (٤) الجوائح : - جمع مفردة جائحة - وهي الدواهي والشدائد.
  - (٥) وقعة صفين ص ١١٣ - ١١٤.
  - (٦) القرشي: حياة الإمام الحسن (ع) ج ١ ص ٤٨٠. الحسن: سيرة الأئمة الاثني عشر ج ١ ص ٤٩٥.

وفي بداية المعركة عندما أقبل رجل من أهل الشام يقال له : الزبيرقان بن الحكم ، وكان سيد أهل الشام فطلب البراز ، فخرج إليه الحسن بن علي بن أبي طالب ، فقال له الزبيرقان : من أنت؟ قال الحسن بن علي ، فقال له : انصرف يا بني فوالله لقد نظرت إلى رسول الله (ص) مقبلاً من ناحية «قبا» يسير على ناقة له وأنت يومئذ لقدامه ، فما كنت لألقى رسول الله ٩ بدمك. فانصرف الزبيرقان وهو يقول : إني أخاف الله في ابن فاطمة ، وإن ذا الكلاع حدثني أنه سمع جهما يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : «إن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة»(١).

وقد كذب الزبيرقان في علة انصرافه لأنه لو كان صادقاً لمال إلى الحسن (ع) ، لا أن يرجع إلى الوغد الباغي معاوية ، الأمر الذي يشير إلى جنبه وخوفه من سيف شبل أمير المؤمنين (ع). والدور الثاني الذي قام به الامام الزكي كان في مؤامرة التحكيم، فبعد أن مضت عذة أشهر على المواجهة بين جيش الإمام علي(ع) وجيش معاوية ، وبعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بالجانبين ، أوشك جيش الحق بقيادة أمير المؤمنين(ع) على تحقيق النصر ووضع حد لهذا النزف الذي أوجده معاوية في جسم الأمة الإسلامية ، إلا أن عمرو بن العاص أنقذ جيش معاوية من الهزيمة المؤكدة، عندما دعا هذا الجيش الى رفع المصاحف على الرماح والمطالبة بتحكيم القرآن بين الجانبين . واضطر الإمام علي(ع) لقبول التحكيم بعد أن مارس جمع من المقاتلة ضغوطاً كبيرة عليه ، فقد انطلت عليهم خدعة ابن العاص بسبب جهلهم، كما وظف المنافقون والانتهازيون القضية لتدعيم ضغوط الجهلة على الإمام المظلوم(ع).

وبعد أن انخدع أبو موسى الأشعري - ممثل العراقيين - بحيلة عمرو بن العاص - ممثل الشاميين - في قضية التحكيم؛ التفت الذين فرضوا التحكيم على الإمام(ع) الى الخطأ الجسيم الذي وقعوا فيه ، فتوجهوا الى الإمام علي(ع) يطلبون منه أن ينقض تعهداته التي أمضاها استجابة لضغوطهم، وأن يستأنف الحرب مع معاوية، وفوق ذلك كلّه اعتبروا أنّ الإمام(ع) أخطأ بقبوله التحكيم، فرفعوا شعار «لا حكم إلا لله» ، الأمر الذي بات ينذر باضطراب آخر وفاجعة جديدة في أوساط جيش الإمام علي(ع) .

فكشفت الامام المجتبي (ع) حقيقة الموقف وما يكمن وراءه من مؤامرة شيطانية لتفريق جيش أمير المؤمنين (ع) ، وتمزيقه داخلياً.

و أن أمير المؤمنين (ع) بعد أن أعيته السبل في التحذير من التحكيم وأنه خدعة ومؤامرة، استسلم مكرهاً لرغبة القوم، فكانت مهزلة التحكيم التي انتهت بخذلان أبي موسى الأشعري للامام علي (ع)، فساد الاضطراب معسكر أمير المؤمنين (ع)، وبدأت ظواهر التمزق والتفريق تسود أوساط جيشه، وأخذ كل فريق يتبرأ من الآخر ويشتمه، فلم يجد الإمام علي (ع) سبيلاً لدرء هذه المفسدة وبيان الحق وكشف حقيقة التحكيم وبطلانه، إلا أن يقدم الإمام الحسن المجتبي (ع) ليقوم بهذه المهمة الرسالية قانلاً له: "قم يا بني فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس، وعمرو بن العاص"، فقام الإمام السبط خطيباً فقال: "أيها الناس، قد أكثرتم في هذين الرجلين، وإنما بعثنا ليحكما بالكتاب على الهوى، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكماً ولكنه محكوم عليه، وقد أخطأ عبد الله بن قيس إذ جعلها لعبد الله بن عمر، فأخطأ في ثلاث خصال: واحدة أنه خالف أباه إذ لم يرضه لها، ولا جعله في أهل الشورى، وأخرى أنه لم يستأمره في نفسه، وثالثة: أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعقدون الإمارة ويحكمون بها على الناس،

(١) المعيار والموازنة ، الإسكافي ص ١٥٠ - ١٥١ .

وأما الحكومة فقد حَكَم النبي ( ص ) سعد بن معاذ(١)، فحكم بما يرضى الله به. ولا شك لو خالف لم يرضه رسول الله ( ص ) (٢).

لقد ذكر الحسن في خطابه الرابع أهم النقاط الحساسة التي هي محور النزاع ومصدر الفتنة فأشبعها بالتفصيل وبين جلية الحال للجموع الحاشدة حتى لم يترك ثغرة ينفذ منها المتمردون إلا وسدها في وجوههم فأبان (ع) أن المختار للتحكيم إنما يتبع قوله ويكون رأيه فيصلا للخصومة فيما إذا حكم بالحق ولم يخضع للنزعات والأهواء الفاسدة ، وأبو موسى لم يكن في تحكيمه هذا خاضعا للحق بل اتبع هواه وميوله فرشح عبد الله ابن عمر للخلافة مع أن أباه كان لا يراه أهلها ولو كان يراه اهلا للخلافة لرشحه لها او جعله من اعضاء الشورى مضا الى أن الشرط الأساسي في الانتخاب هو أن يجتمع على المنتخب المهاجرون والأنصار ولم يحصل ذلك له ، وأعرّب (ع) في خطابه عن مشروعية التحكيم الامر الذي أنكرته الخوارج مستدلا على ذلك بتحكيم النبي (ص) لسعد بن معاذ في بني قريظة ، ولو كان التحكيم غير مشروع لما ارتكبه الرسول الأعظم (ص).

والدور الثالث للامام الحسن (ع) في استشهاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر .  
خطب الامام المجتبي في المسلمين بعد أستشهاد عمار وكان يتلو عليهم ما سمعه من جدّه النبي (ص) في فضله والإشادة بعظيم مكانته في الإسلام ، فقال (ع) : إن رسول الله (ص) قال لأصحابه : «ابنوا لي عريشا كعريش موسى ، وجعل يتناول اللبن من قومه ، وهو يقول : اللهم لا خير إلا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة. وجعل يتناول اللبن من عمار وهو يقول : «ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية»». وقال (ع) : «إنّ جدي قال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة عليّ وعمار وسلمان» (٣).

والإمام الحسن (ع) يذكر هذين الحديثين أراد تبيان حقيقة المعركة القائمة بين جيش الإمام علي (ع) وجيش معاوية ، فقد وجّه أنظار ومسامع الجيشين إلى معرفة الحق من الباطل ، فقد أثبت أحقية الإمام علي (ع) ؛ لأنّ أهل الشام كانوا قد سمعوا من عمرو بن العاص يقول : «قال رسول الله (ص) لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية» (٤).

ولكن ابن العاص قد استطاع بمكره وأكاذيبه أن يزيل ذلك ، ويرجع الحياة الى مجراها الطبيعي ، فقد القى المسؤولية على الامام زاعما انه هو الذي أخرجه وقتله ، واذعن جهال أهل الشام ، وصدقوا مقالته وراحوا يهتفون.

« انما قتل عمارا من جاء به. »

وثقل على أمير المؤمنين مقتل عمار ، وأحاطت به المآسي والشجون ، فهتف بربيعة وهمدان ، فاستجابوا له فقال لهم :

« انتم درعي ورمحي »

فأجابه اثنا عشر الفا منهم فحمل بهم وهو هائج غضبان ، فلم يبق صف لأهل الشام الا انتقض ، وأبادوا كل فصيلة انتهوا إليها حتى قربوا من فسطاط معاوية ، وكان الامام يرتجز ويقول في رجزه :

أضربهم ولا أرى معاوية

الجاحظ العين العظيم الحاوية

(١) سعيد بن معاذ بن النعمان الانصارى من الاوس اسلم على يد مصعب بن عمير، راجع اسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٦.

(٢) القرشي، حياة الإمام الحسن (ع) ج ١ ص ٥٣٠.

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٠٦.

(٤) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣١١.



وجه خطابه الى معاوية فقال له :

« علام يقتتل الناس بيننا؟ هلم احاكمك الى الله فأينا قتل صاحبه استقامت له الامور. »  
فانبرى ابن العاص الى معاوية مستهزءا به قائلا :

- انصفك الرجل

- ما انصفت ، وانك لتعلم أنه لم يبارزه أحد إلا قتله

- وما يجمل بك الا مبارزته

- طمعت فيها بعدى (١). واستمر القتال عنيفا بين الفريقين وهم ماضون في الحرب لا يريحون ولا يستريحون ، وقد بان الضعف في جيش معاوية ، وتحطمت جميع كتابه وتفلتت جميع قواه حتى هم بالفرار والانهزام.

(وصايا أمير المؤمنين الى المجتبي (عليهما السلام))

أولا : في حاضرين عند العودة من صفين .

« مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمَقَرِّ لِلزَّمَانِ (٢) ، الْمُدْبِرِ الْعُمْرِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الدَّامِ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ (٣) عَنْهَا غَدَاً، إِلَى الْمَوْلُودِ الْمَوْمِلِ مَا لَا يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلِ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ (٤) ، رَهِينَةِ (٥) الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ (٦) الْمَصَانِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ الْمَنَائِيَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَخَلِيفِ الْهُمُومِ، قَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَنُصْبِ الْأَفَاتِ، وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأَمَوَاتِ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ

الدَّهْرِ (٧) عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزْعُمِي يَزْعُمِي: يَكْفِينِي وَيَصْدُنِي. عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْأَهْتِ مِمَّا بِمَا وَرَائِي (٨) ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَقْنِي (٩) رَأْيِي، وَصَرَفْنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَخَ لِي مَحْضُ أَمْرِي (١٠) فَأَفْضَى بِي إِلَى جَدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعَبٌ، وَصَدَقَ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ. وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، مُسْتَظْهِراً بِهِ (١١) . إِنْ أَنَا بَقَيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ .

فَاتِي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بَنِي - وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْأَعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقَ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ! أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقُوَّةَ بِالْيَقِينِ، وَ بِالْحِكْمَةِ، وَدَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ (١٢) وَبَصِّرْهُ فَجَاعِ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِيْنَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانظُرْ مَا فَعَلُوا عَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيَّنْ حَلُّوا وَنَزَلُوا! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَةِ، وَحَلُّوا دَارَ الْغَرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ.

(١) تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٣١

(٢) المقر للزمان : المعترف له بالشدة

(٣) الراحل.

(٤) غرض الأسقام : هدف الأمراض ترمي إليه سهامها .

(٥) الرهينة : المرهونة.

(٦) ما أصاب السهم

(٧) جموح الدهر : استقصاؤه وتغلبه

(٨) ما وراني: كناية عن أمر الآخرة.

(٩) صدفه: صرفه.

(١٠) محض الأمر: خالصه.

(١١) مستظهِراً به: مستعيناً به.

(١٢) قرره بالفناء: اطلب منه بالإقرار بالفناء.

فَأَصْلَحَ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تَكْتَفِ، وَأَمْسِكْ عَنِ طَرِيقِ إِذَا خَفَتْ ضَلَالَتُهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْهُوَالِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكَرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَيِّنْ مِنْ فِعْلَةٍ بِجَهْدِكَ، وَجَاهِدِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَخُصِّ الْعَمْرَاتِ (١).

إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ، وَالْحِجَى نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ، فَاتَّكُ تَلْحِنُهَا إِلَى كَهْفِ (٢) حَرِيْزِ (٣)، وَمَتَاعِ عَزِيْزٍ، وَأَخْلَصِ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرَمَانَ، وَأَكْثَرَ الْأَسْتِخَارَةِ، وَتَفْهَمَ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَع.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمَهُ. أَيُّ بَنِيَّ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا، وَرَأَيْتُنِي أُرْدَادًا وَهَنًا، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأُورِدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهُوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُو قَلْبُكَ، وَيَسْتَعْلِلَ لُبُّكَ، لِنَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعِيَّتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كَفَيْتَ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ، وَغَوْفِيَّتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ، فَاتَّكُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رَبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ. أَيُّ بَنِيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عَمَّرْتُ عُمَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عَمَّرْتُ مَعَ أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَةَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ، وَنَفْعَةَ مَنْ ضَرَّرَهُ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَحِيلَتَهُ، تَوَخَّيْتُ لَكَ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمَرِ مُقْتَبِلُ الدَّهْرِ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِنَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْأَسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ. ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَانِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرًا لَا أَمِنَ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرِشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقُصْدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ. وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْإِخْلَافُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نُنْظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدُّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْإِخْلَافِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا، فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلْبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَتَعْلَمَ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَعَلَقِ الْخُصُومَاتِ.

(١) الغمرات : الشدائد.

(٢) الكهف : الملجأ .

(٣) حريز : الحافظ.

وَابْدَأَ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيْقِكَ، وَتَرَكَ كُلَّ شَانِبَةٍ أَوْلَجْتِكَ فِي شُبُهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتِكَ إِلَيَّ ضَالَّةً.

فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ وَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفِرَاحَ نَظْرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ، وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خَبِطٍ وَلَا مِنْ خَلْطٍ، وَالْأَمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْتَلٌ.

تَفَهَّمْ يَا بَنِيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِيَّ هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَّ هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِنَسْتَقَرِّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ، وَالْإِتْبَالِ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمَلْهُ عَلَى جِهَالَتِكَ بِهِ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ، وَبِتَحْيِيرٍ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ! فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ (١).

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا (ص) فَارْضَ بِهِ رَانِدًا، وَإِلَى النِّجَاةِ قَائِدًا، فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً (٢)

، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ اجْتَهَدْتَ - مَبْلَغَ نَظْرِي لَكَ. وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ، أَوَّلًا قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلِيَّةٍ، وَآخِرًا بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نَهَايَةٍ، عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ. فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ (٣)

وَقَلَّةِ مَقْدَرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، فِي طَلْبِ طَاعَتِهِ، وَالرَّهْبَةِ مِنْ عِقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ.

يَا بَنِيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَرَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا عَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ، لَتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحذُو عَلَيْهَا.

إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرُوا، نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلَ جَدِيبٍ، فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا وَجَنَابًا مَرِيعًا، فَأَحْتَمَلُوا وَعَنَاءَ الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخَشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا، وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً مَغْرَمًا، وَلَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَذْنَاهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ.

(١) شفقتك : خوفك ..

(٢) لم ألك النصيحة : أي لم أقصر في نصيحتك .

(٣) خطره : أي قدره .

وَمَثَلٌ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلِ خَصِيبٍ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَفَارِقَةٍ مَا كَانُوا فِيهِ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ. يَا بَنِيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لغيرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ الْأَعْرَابَ (١) ضِدُّ الصَّوَابِ، وَأَفْءُ (٢) الْأَلْبَابِ. فَاسْعَ فِي كَذْحِكَ (٣) ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لغيرِكَ (٤) ، وَإِذَا أَنْتَ هَدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَحْشَعُ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةَ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْأَرْتِيَادِ، وَقَدْرٍ بِلَاغِكَ مِنَ الرَّادِ، مَعَ خِفَةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثَقْلًا ذَلِكَ وَبِالْأَعْيُنِ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُؤَافِيكَ بِهِ عَدَا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَأَعْتَمِمْهُ وَحَمَلَهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَاعْتَمِمْ مَنْ اسْتَفْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ قِضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ عَقِبَةً كَوُودًا، الْمُخْفَفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَهَا بَكِ لِمَحَالَةٍ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتُدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوَلِكِ، وَوِطْءِ الْمَنْزِلِ قَبْلَ حُلُولِكِ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَدْنَى لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكْفَلُ لَكَ بِالْأَجَابَةِ، أَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْحِقْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْأَنْبَاءِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفُضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْأَنْبَاءِ، وَلَمْ يَنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ، فَأِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْتَنَّتْهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَّوَتْ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفَتْهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعْتَمَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلَتْهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَدْنَى لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمِهِ، وَاسْتَمَطَّرْتَ شَأْبِيبَ (٥)

(١) استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً.

(٢) آفة : علة .

(٣) الكدح : أشد السعي .

(٤) خازناً لغيرك : تجمع المال ليأخذه الوارثون بعدك .

(٥) شأبيب : جمع الشؤبوب - بالضم - وهو الدفعة من المطر ، وما أشبهه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها .

رَحْمَتِهِ، فَلَا يُقْنِطَنَّكَ الْقَنُوطُ : الْيَأْسُ . إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرَبِّمَا أَخْرَتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِاجْتِرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْأَمَلِ، وَرَبِّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ، وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجَلًا، أَوْ صَرَفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرَبِّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ، فَلَنْتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالَهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالَهُ، فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِتْمَا خُلِفْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلُوعَةٍ، وَدَارِ بُلُوعَةٍ، وَطَرِيقِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالِ سَيِّئَةٍ، فَذُكُوتُ نَفْسِكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بَنِي، أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذَكَرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حَذْرَكَ (١) ، وَشَدَّدَتْ لَهُ أَرْكَ، وَلَا يَأْتِيكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرُكَ (٢) وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْتَرَ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا (٣) . ، وَتَكَالِبِهِمْ (٤) عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَأَكَ اللَّهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ (٥) لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَاتَمَّ أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسَبَاعٌ ضَارِيَةٌ (٦) ، يَهْرُ (٧) بَعْضُهَا بَعْضًا، بِأَكْلِ عَزِيْزِهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمَ مَعْقَلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سَرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثٌ، لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يَقِيمُهَا، وَلَا مُسَيِّمٌ يُسَيِّمُهَا، سَلَكْتَ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذْتَ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَعَرَفُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُواهَا رَبًّا، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُويْدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ، كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْ الْأَظْعَانُ، يُوْشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ!  
وَاعْلَمْ، أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَاتَهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا.

وَاعْلَمْ يَقِينًا، أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ (٨)

(١) لِحذر - بالكسر -: الاحتراز والاحتراس.

(٢) بهر - كمنع - : غلب ، أي يغلبك على أمرك ..

(٣) إخلاد أهل الدنيا : سكنوهم إليها.

(٤) التكالب : التواثب.

(٥) نعاه : أخير بموته . والدنيا بحالها عن فئانها .

(٦) ضارية : مولعة بالافتراس.

(٧) يهر - بكسر الهاء -: يعوي وينبح وأصلها هير الكلب وهو صوته دون حاجة من قلة صبره على

البرد فقد شبه الإمام أهل الدنيا بالكلاب العاوية.

(٨) خفض : أمر من خفض - بالتشديد -: أي ارفق .

فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمَلَ فِي الْمُكْتَسَبِ (١) ، فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ (٢) ، فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمَلٍ بِمَحْرُومٍ، وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ (٣) وَإِنْ سَأَفْتَكَ إِلَى الرَّغَائِبِ (٤) ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضاً (٥) وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ خِرَاءً. وَمَا خَيْرٌ خَيْرٌ لَا يُنَالُ إِلَّا بِسُرٍّ، وَيُسْرٌ (٦)، لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ (٧) !؟

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوَجِّفَ (٨) بِكَ مَطَايَا (٩) الطَّمَعِ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ (١٠) الْهَلَكَةِ (١١) .، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ بَيْنَ اللَّهِ دُونِعْمَةً فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمِكَ، وَأَخِذْ سَهْمَكَ، وَإِنْ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ.

وَتَلَاغِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرَ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحَفِظْ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدِّ الْوِكَاءِ، وَحَفِظْ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبٍ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ، وَالْحَرْفَةُ مَعَ الْعَفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسْرِهِ، وَرَبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ! مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ، قَارِئُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبْنِ عَنْهُمْ، بِنَسِ الطَّعَامِ الْحَرَامِ! وَظَلَمَ الضَّعِيفَ أَفْحَشُ الظُّلْمِ، إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رَفِقًا، رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرَبِّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ. وَإِيَّاكَ وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى، فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى،

وَالْعَقْلُ حَفِظَ التَّجَارِبِ، وَخَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ، بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَانِبٍ يُوُوبُ، وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الرَّادِ، وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ، سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ، التَّاجِرُ مَخَاطِرٌ، وَرَبُّ يَسِيرٍ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ! لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ، وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ، سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا دَلَّ لَكَ قَعُودُهُ، وَلَا تُخَاطِرِ بِشَيْءٍ رَجَاءً أَكْثَرَ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةَ اللَّجَاجِ.

أَحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَحْيِكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُدْرِ، حَتَّى كَاتَكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَانَهُ دُونِعْمَةً عَلَيْكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ، لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِي صَدِيقَكَ، وَأَمْحِضْ أَحَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً، وَتَجَرَّعَ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلَا أَلْدَّ مَعْبَةً، وَلَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِيَنَّ لَكَ، وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظُّفْرَيْنِ، وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَحْيِكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا، وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَحْيِكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ

- (١) أجمل في كسبه : أي سعى سعياً جميلاً لا يحرص فيمنع الحق ولا يطعم فيتناول ما ليس بحق .
- (٢) حرب - بالتحريك - : سلب المال .
- (٣) الدنيَّة : الشيء الحقير المبتذل .
- (٤) الرغائب : جمع رغبة ، وهي ما يرغب في اقتنائه من مال وغيره .
- (٥) عوضاً : بدلاً .
- (٦) اليسر : السهولة ، والمراد سعة العيش .
- (٧) العسر : الصعوبة ، والمراد ضيق العيش .
- (٨) توجف : تسرع .
- (٩) المطايا : جمع مطية ، وهي ما يركب ويمتطى من الدواب ونحوها .
- (١٠) المناهل : ما ترده الإبل ونحوها للشرب .
- (١١) الهلكة : الهلاك والموت .

أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ وَلَا تَرْعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلْتِهِ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْأَسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلْمٌ مِنْ ظَلْمِكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَبَتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جِزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ. وَأَعْلَمُ يَا بَنِي، أَنَّ الرَّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ (١)، وَإِنْ جَزَعْتَ عَلَى مَا تَفَلَّتَ (٢)

مَنْ يَدِيكَ، فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلِ إِلَيْكَ. اسْتَدَلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالِغَتْ فِي إِيْلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْأَدَبِ، وَالْبَهَانِمَ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالصَّرْبِ. اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهَمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ، مَنْ تَرَكَ الْفَصْدَجَارَ، وَالصَّاحِبَ مُنَاسِبًا، وَالصَّدِيقَ مِنْ صَدَقَ غَيْبِهِ، وَالْهَوَى شَرِيكَ الْعَمَى، رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، وَقَرِيبٌ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ، وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ، مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنْ افْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ، وَأَوْثَقُ سَبَبٌ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ، قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا، إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا، لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ، وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ، وَرَبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ، أَصَابَ الْأَعْمَى رَشْدَهُ، أَخْرَ الشَّرَّ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدُلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ، إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ.

سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. إِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَاحْتِفَافٍ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكِ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُؤْتَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ. وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَلَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تَطْمَعُهَا أَنْ تَشْفَعَ لغيرها. وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايَرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ. وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى إِلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ. وَأَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ، فَإِنَّهُمْ جِنَا حُكِّ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ. اسْتَوْدِعْ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣).

(١) مَثْوَاكَ : مَقَامُكَ ، مِنْ ثَوَى يَثْوِي : أَقَامَ يَقِيمُ ، وَالْمُرَادُ هُنَا مَنَزَلَتَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ .

(٢) تَفَلَّتَ - بِتَشْدِيدِ اللَّامِ - : أَي تَمَلَّصَ مِنَ الْيَدِ فَلَمْ تَحْفَظْهُ .

(٣) ذَكَرَ فِقْرَاتٍ مِنْهَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ج ٦٧ ص ١٨١ وَج ٦٨ ص ٣٧٢ وَج ٧١ ص ١٦٧ وَ ص ١٤٣ وَج ٧٢ ص ٢٩ وَص ٣٢٠ وَج ٩٠ ص ٣٠١ وَج ٩٣ ص ٣٢٢ وَج ٩٧ ص ٩٠ .

في رواية الكليني أنّ أمير المؤمنين (ع) أوصى إلى ولده الحسن (ع) وأشهد على وصيته الحسين (ع) ومحمد بن الحنفية وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ودفع إليه الكتب والسلاح وقال له: "يا بني أمرني جدك رسول الله (ص) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كُتبي وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله (ص) ودفع إلي كُتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (ع)..."

قال سليم بن قيس الهلالي : شهدت وصية علي بن أبي طالب حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمد وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح ثم قال :

- يا بني أمرني رسول الله (ص) أن أوصي إليك ، وأن أدفع إليك كُتبي وسلاحي كما أوصى إلى رسول الله (ص) ودفع إلي كُتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، قال ثم أقبل على ابنه الحسين (ع) فقال: وأمرك رسول الله (ص) أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين . ثم أقبل على ابنه علي بن الحسين (ع) فقال :  
وأمرك رسول الله (ص) أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمد بن علي فأقرأه من رسول الله (ص) ومني السلام .

وفي محراب مسجد الكوفة أوصى لابنه الحسن (ع) : قانلا :  
وقال :

يا بني أنت ولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم (١).  
ثم قال أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم إنني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأني سمعت رسول الله (ص) .

يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وإن البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين . ولا قوة إلا بالله ، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الأيتام فلا تغروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فأني سمعت رسول الله (ص) يقول :

من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب للأكل من مال اليتيم النار . والله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا فإن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف من ذنوبه والله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان إمام هدى ومطيع له مقتد بهداه والله الله في ذرية نبيكم فلا تظلم بين أظهركم وأنتم تقدرتون على الدفع عنهم والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله (ص) أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث والله الله في النساء وما ملكت أيماكم لا تخافن في الله لومة لائم يكفكم الله ما أردكم وبغى عليكم ، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله لا تتركن

(١) الكليني : أصول الكافي ، كتاب الحجة باب الإشارة و النص على الحسن الحديث الكافي ج ١ ص ٢٩٧

/ الحديث رقم ٥ .



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول الله الأمر منكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، عليكم يا بني بالتواصل والتبادل والإيثار وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق [ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ] (١). حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم وأقرأ عليكم السلام (٢).

وقال الامام الحسن بن علي (ع) دخلت على أمير المؤمنين (ع) وهو يجود بنفسه حين ضربه ابن ملجم [ لعنه الله ] فجزعت لذلك فقال لي: أ تجزع ؟

فقلت : فكيف لا أجزع وأنا أراك على حالتك هذه فقال (ع) : ألا أعلمك خصالا أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة وإن أنت ضيعتهن فاتك الداران - يا بني لا غنى أكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من العجب ولا عيش ألد من حسن الخلق (٣).

ثالثا : ومن الوصايا الاخرى

قال (ع) : كيف بك إذا صرت في قوم صبيهم غاو وشابهم فاتك وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر استحوذ عليه هواه وتمسك بعاجل دنياه لا يهابون إلا من يخافون لسانه ، ولا يكرمون إلا من يرجون نواله لا يسمعون دعاء ولا يجيبون سائلا قد استولت عليهم سكرة الغفلة وغرتهم الحياة الدنيا إن تركتهم لم يتركوك وإن تابعتهم اغتالوك إخوان الظاهر وأعداء السرائر يتصاحبون على غير تقوى وإذا افترقوا ذم بعضهم بعضا تموت فيهم السنن وتحيي البدع فكن عند ذلك يا بني كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ولا وبر فيلبس وما طلابك لقوم إن كنت عالما عابوك وإن كنت جاهلا لم يرشدوك وإن طلبت العلم قالوا متكلف وإن تركت طلب العلم قالوا عاجز وإن تخففت لعبادة ربك قالوا متصنع وإن لزمتم الصمت قالوا ألكن وإن نطقتم قالوا مهذار وإن أنفقت قالوا مسرف وإن اقتصدت قالوا بخيل (٤).

وعن الفجيع العقيلي قال : حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب قال :

- لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال (ع) :

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله (ص) وصاحبه أول وصيتي أن أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وإن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور .

ثم إنني أوصيك يا حسن - وكفى بك وصيا - بما أوصاني به رسول الله (ص) فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وأبك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب ، وحسن الجوار وكرام الضيف ورحمة المجهد وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع لهم فإنه من أفضل العبادات ، وقصر الأمل وأذكر الموت وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم ، وأوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التسرع في القول والفعل وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأني حتى تصيب رشداً فيه وإياك ومواطن التهمة والمجلس

(١) سورة المائدة ، آية ٢ .

(٢) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ص ٥٢٣ / ٥٢٤ ، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٥ .

(٣) كشف الغمة للأربلي نقلا عن القطرة من بحار النبي والعترة للمستنبط ج ١ ص ٤٦ .

(٤) مستدرک نهج البلاغة ص ٤٠ .

المضنون به السوء فإن قرين السوء يغر جليسه ، وكن لله يا بني عاملا وعن الخنى زجورا وبالمعروف أمرا وعن المنكر ناهيا وواخ الإخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزايله بأعمالك لنلا تكون مثله ، وإياك والجلوس في الطرقات ودع الممارات ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقصد يا بني في مشيتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطبيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير ، ولا تأكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله وجاهد نفسك وأحذر جليسيك ، واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فإني لم ألك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك ، وأوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له وأما أخوك الحسين عليه السلام فهو ابن أمك ولا أريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم وإياه أسأل أن يعلمك وأن يكف الطغاة البغاة عنكم ، والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

رابعا: واما الوصية المشتركة للحسن والحسين (عليهما السلام) .

قال الأصمغ بن نباتة دعا أمير المؤمنين (ع) الحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم [ لعنه الله ] فقال لهما :

- إني مقبوض في ليلتي هذه ولاحق برسول الله (ص) فاسمعا قولي وعيابه ، أنت يا حسن وصيي والقائم بالأمر بعدي وأنت يا حسين شريكه في الوصية فانصت ما نطق وكن لأمره تابعا ما بقي فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده والقائم بالأمر ، وعليكما بتقوى الله الذي لا ينجو إلا من أطاعه ولا يهلك إلا من عصاه واعتصما بحبله وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم مجيد ، ثم قال للحسن (ع) :

إنك ولي الأمر بعدي فإن عفوت عن قاتلي فذاك وإن قتلت فضربة مكان ضربة وإياك والمثلة فإن رسول الله صلى الله عليه واله نهى عنها ولو بالكلب العقور .

واعلم إن الحسين ولي الدم معك يجري فيه مجراك وقد جعل الله تبارك وتعالى له على قاتلي سلطانا كما جعل لك ، وإن ابن ملجم ضربني ضربة فلم تعمل فثناها فعملت ، فإن عملت فيه ضربتك فذاك ، وإن لم تعمل فرأي أخاك الحسن وليضربه أخرى بحق ولا تالئة فإنها ستعمل فيه ، فإن الإمامة له بعدك وصاية في ولده إلى يوم القيامة وإياك أن تقتل بي غير قاتلي فإن الله عزوجل يقول: [وَلَا تَرْرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى] (١).

وحين حضرت أمير المؤمنين (عليه السلام) الوفاة، عين الإمام الحسن (عليه السلام) محله، بوصية مسبقة من النبي (ص)، وأشهد على ذلك، سائر أبنائه الكرام، وكبار الشيعة (٢).

خامسا : وفي وصية له لابنه الحسن فيقول : أي بني ! إني وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي ، فقد نظرت في أعمالهم ، وفكرت في أخبارهم ، وسرت في آثامهم ، حتى عدت كأحدهم ، بل كإني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمّرت مع أولهم إلى آخرهم (٣).

(١) سورة الإسراء ١٥ آية ، و الأنعام ١٦٤ ، و فاطر ١٨ ، و الزمر ٧ .

(٢) أصول الكافي ، ج ١ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

(٣) نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، مؤسسة الأعلمي بيروت ، ص ٥٢٩ .

### (أمامة الامام الحسن (ع))

قبل تسليط الضوء على امامة الامام المجتبي ، علينا ان نوضح معنى الامامة والامام بشكل مختصر .

فالإمامة: هي تقدم شخص على الناس على نحو يتبعونه ويقتدون به. وهي ولاية على الأمة جميعها بأمر إلهي في جميع أمور الدنيا والدين.

أما الإمام، هو المنصوب بأمر الله تعالى للولاية وللرئاسة والقيادة والإمامة على الأمة (الإسلامية) فيجمع الأمور الدينية والدنيوية بعد النبي محمد (ص). وهو الذي يكون منصوباً ومختاراً من قبل الله تعالى ويكون هو الخليفة الحقيقي لرسول الله (ص) والموصى به من الله سبحانه ، ويكون قد اختاره واصطفاه الله تعالى على علم على العالمين من بين المسلمين لمواصفات ذاتية وأخلاقية خاصة به هي التي تؤهله وتمكنه من تعليمهم حقيقة تعاليمه وأحكامه عزوجل، وهو الذي يتمكن من قيادتهم على الصراط المستقيم ويهديهم لسعادة الدنيا والآخرة، وقد ذكرت هذه المواصفات في ذكر مواصفات النبي سواء في المواصفات الذاتية أو الخلقية أو العصمة أو غيرها فلا نعيدها لكونها واحدة ومنبعها واحد إلا أن الإمام ليس بنبي. فبالإمامة: يتم صيانة دين الله وتعاليمه من الدس والتحريف والضياع والتفسير بالرأي والقياس، وبالإمامة يحفظ المسلمون من الانحراف والاختلاف مذاهب وفرق وطوائف يكفر بعضهم بعضاً.

وبحث وجوب وجود الإمام المنصوب من قبل الله تعالى وفق آي القرآن والحديث سنجدهما متلازمان لا يمكن التفكيك بينهما مثلما لا يمكن التفكيك بين القرآن والعترة.

كقوله تعالى (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (١).

وقوله عز من قائل: (وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (٢).

وقوله جل شأنه (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (٣).

و الإمامة ليست إلا استمراراً لأهداف النبوة ومتابعة لمسؤولياتها، ولا يجوز أن يخلو عصر من العصور من إمام مفترض الطاعة منصوب من قبل الله تعالى، وذلك لقول الله تعالى: { ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } (٤) .

يروى مسلم في صحيحه، بسنده عن صفية بنت شيبة قالت: "قالت عائشة: خرج رسول الله (ص) وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (٥).

وفي صحيح مسلم أيضاً :. ولما نزلت هذه الآية - (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) - دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي (٦).

فمنصب الإمامة لا يقل أهمية عن منصب النبوة، وهو في الحقيقة استمرار لمنصب النبوة للحفاظ على التعاليم التي أنزلها الله تعالى على نبيه بقاءً واستمراراً كما أنزلها على نبيه حدوثاً. فإن الإمام هو استمرار لوجود النبي ومن غير نزول شريعة جديدة، بل وجد الإمام للحفاظ على

(١) سورة البقرة، آية ١٢٤ .

(٢) سورة الأنبياء، آية ٧٣ .

(٣) سورة السجدة، آية ٢٤ .

(٤) سورة الرعد، آية ٧ .

(٥) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل الحسن والحسين ص ٢٨٧ ج ٥ ط دار الشعب

(٦) المصدر السابق . كتاب الفضائل باب فضائل علي ج ٥ ص ٢٦٨ ، ط دار الشعب .

الشريعة الإلهية واستمرار لدعوتها، وأن اختياره من قبل الله تعالى. إن الإمامة: خلافة الله وخلافة الرسول (ص) ومقام أمير المؤمنين (ع) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام).

إن الإمامة: زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أساس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام: يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظماء، والذال على الهدى، والمنجي من الردى . الإمام: النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك .

الإمام: السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام: الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية الناد .

الإمام: أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله .

الإمام: المطهر من الذنوب والمبرا عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره ؟ !!

هيئات هيئات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسأت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيبت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بـكله، أو ينعت بـكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني عنه، لا كيف وأنى ؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف

الواصفين .

والإمام: عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قریش والذروة من هاشم، والعترة من الرسول

(ص)، والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد

الله، حافظ لدين الله.

وأدلة أمانة الامام الحسن (ع) مستفيضة، منها ما نزل من آيات في القرآن الكريم، فقد نزلت مجموعة من الآيات القرآنية في حقّه (ع) منضمّاً مع رسول الله (ص) ووالديه علي وفاطمة (عليهما السلام) وأخيه الحسين (ع)، كأية التطهير (١)، وآية المباهلة (٢)، وغيرها من الآيات الكريمة المتفق عليها في كتب الفريقين .

وقد نصّ رسول الله (ص) على إمامة الحسن المجتبي (ع) بقوله (ص) : ( يا علي أنا وأنت وابناك الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام ، من تبعنا نجا ، ومن تخلف عنا فإلى النار ) (٣).

وقال الرسول (ص) مخاطباً للحسن والحسين: انتما الامامان ولآمكما الشفاعة. (٤) .  
رغم أنهما (عليهما السلام) ربما لم يكن عمرهما حينئذ قد تجاوز عدد اصابع اليد الواحدة..  
ونجد الإمام الحسن (ع) يستدل بهذا القول على من يعترض عليه في صلحه مع معاوية كما سيمر علينا (٥).

وقال سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة: ١٢٩٤ هجرية، بالإسناد إلى جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (ص): يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر - ستدركه يا جابر، فإذا لقينته، فأقرأه مني السلام - ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم، اسمه اسمي وكنيته كنيته، محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للإيمان (٦).

وكان أمير المؤمنين (ع) يوجّه الأنظار إلى إمامة ولده الحسن (ع) ومقامه السامي ، حيث كان (ع) يسأله عن المسائل المختلفة أمام مرأى ومسمع الملائمة من أصحابه ، وقد تركزت أسئلته على : الزهد والسداد ، والكرم والإخاء والمنعة وغيرها ، وكان الإمام (ع) يجيب عليها بأجوبة مختصرة شافية (٧).

- (١) سورة الأحزاب، أية ٣٣. يراجع بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢٠٦ ح ١ .
- (٢) سورة آل عمران، أية ٦١، ويراجع بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢٥٧ - ٢٧١ .
- (٣) أمالي المفيد ، ص ٢١٧ .
- (٤) نزهة المجالس ج ٢ ص ٤٧٦ .
- (٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢١١ .
- (٦) ينابيع المودة ج ٢ ص ٥٩٣ ، طبعة المطبعة الحيدرية، النجف / العراق.
- (٧) تحف العقول ص ١٥٨ .

وقد عهد أمير المؤمنين ( ع ) بالإمامة لابنه الحسن ( ع ) ، في اليومين الأخيرين من حياته ( ع ) - وبعد أن ضربه ابن ملجم - حيث أدناه وأوصى إليه قائلاً : ( يا بني إنّه أمرني رسول الله ( ص ) أن أوصي إليك ، وأدفع إليك كُتبي وسلاحي ، كما أوصى إليّ ودفع إليّ كُتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ... ) (١).  
و قول الإمام الحسن (ع) في كتابه لمعاوية: «.. وبعد.. فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما نزل به الموت ولآتي هذا الأمر بعده» (٢).  
وقال ابن عباس، بعد استشهاد أمير المؤمنين (ع): هذا ابن بنت نبيكم، ووصي إمامكم، فبايعوه» (٣) ، وحول ما يثبت إمامة الإمام الحسن (ع) (٤).

- 
- (١) أعلام الوري بأعلام الهدى ص ٢٠٧، وراجع الكافي ج ١ ص ٢٩٧ - ٢٣٠ .  
(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٥-٥٦، وابن اعثم الفتوح ج ٤ ص ١٥١، وابن شهر اشوب المناقب ج ٤ ص ٣١، والمعتزلي شرح النهج ج ١٦ ص ٣٦ - ٤٠، والبحار ج ٤٤ ص ٦٤ هـ ، و حياة الحسن بن علي (عليهما السلام) للقرشي ج ٢ ص ٢٩، وراجع: همش أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٣ ص ٣١ وفي بعض المصادر «ولآني المسلمون الأمر».  
(٣) المالكي، الفصول المهمة ص ٤٦، وأعلام الوري ص ٢٠٩، والإرشاد ص ٢٠٧، وابن ابي الحديد، شرح النهج ج ١٦ ص ٣٠، و الأربلي، كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٤، ومقاتل الطالبين ص ٣٤ و ٥٢، و القرشي، حياة الحسن ج ٢ ص ١٠ وعن إثبات الهداة ج ٥ ص ١٣٩ و ١٣٤ و ١٣٦ والبحار عن أبي مخنف..  
(٤) راجع: يبايع المودة ص ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٨٧ عن المناقب. وفراند السمطين ج ٢ ص ١٤٠ و ١٣٤ و ١٥٣ و ٢٥٩ وفي هوامشه عن المصادر التالية: غاية المرام ص ٣٩ وكفاية الأثر المطبوع في آخر الخرائج والجرائح ص ٢٨٩ عيون أخبار الرضا باب ٦ ص ٣٢ والبحار ج ٣ ص ٣٠٣ و ج ٣٦ ص ٢٨٣ و ج ٤٣ ص ٢٤٨ وأمالي الصدوق ص ٣٥٩ المجلس رقم ٦٣). وثمة أحاديث أخرى تدل على إمامتهما

(الامام الحسن بعد استشهاده امير المؤمنين (ع))

أجتمع الناس في مسجد الكوفة ينتظرون تشيع الامام علي (ع)، وفي صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (ع) قام الحسن (عليه السلام) خطيباً: « فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (ص)، ثم قال قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيسبقه بنفسه و لقد كان يوجهه برايته فيكنفه جبرائيل عن يمينه و ميكانيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه(١).

و لقد توفي في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم و التي توفي فيها يوشع بن نون و ما خلف صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله (٢).

ثم خنفته العبرة فبكى و بكى الناس معه قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (صلى الله عليه و آله) أنا ابن البشير النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه و السراج المنير أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و الذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ( ... وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ... ) (٣)، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت» (٤).

بعد أن انتهى الإمام (ع) من خطبته قام عبيد الله بن العباس بحذاء المنبر في المسجد الجامع و قال بصوته المدوي: « معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصي إمامكم فبايعوه يهدي به الله من اتبع الرضوان سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم » .

فاستجاب له الناس و قالوا ما أحبه إلينا و أوجب حقه علينا و بادروا إلى البيعة له بالخلافة (٥).

وفي الناس إلى ذلك اليوم، كثير ممن سمع نص رسول الله (ص)، على إمامته بعد أبيه. فقالوا: ما أحبه إلينا و أوجب حقه علينا و أحقه بالخلافة فأقبل الناس و اجتمعوا على الإمام (عليه السلام) يبايعونه بالخلافة و يسلمونه زمام أمورهم...

وكان ذلك يوم الواحد والعشرين من شهر رمضان، يوم وفاة أبيه (ع) سنة أربعين للهجرة (٦).

وذكر غيره مكان عبيد الله أخاه عبد الله. و سنشير فيما بعد إلى أن عبد الله لم يكن في الكوفة أيام بيعة الحسن (ع) ..

و جاء في الكامل في التاريخ أن أول من بايعه هو قيس بن سعد الأنصاري و قال له: « مدّ يدك على كتاب الله و سنة نبيه و قتل المحلّين فقال الحسن على كتاب الله و سنة رسوله فأنهما يأتیان على كل شرط فبايعه الناس و كان الحسن يشترط عليهم أنكم مطيعون تسالمون من سالمتم و تحاربون من حاربتم » (٧).

(١) الطبراني، المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٠ .

(٢) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ١٩٠، ابن الأثير ج ٣ ص ١٦٦، ومقاتل الطالبين.

(٣) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٤) ابن أبي الحديد، شرح النهج ج ١٦ ص ٢٢٤.

(٥) الإرشاد للمفيد، ص ١٦٩ - ١٧٠.

(٦) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٧٤٢.

ويعود الإمام الحسن (ع) بعد أن أخذت البيعة له - فينفتح عهده الجديد، بخطابه التاريخي والبليغ، الذي يستعرض فيه مزايا أهل البيت وحقهم الصريح في الأمر، ثم يصارح الناس فيه بما يندر به الجوّ المتلبد بالغيوم من مفاجات وأخطار..

كل هذه الاحداث والوقائع كانت في الكوفة ومسجدها المقدس، وكان الامام الحسن (عليه السلام) متعلق بالكوفة، فقد ورد عن الامام المجتبي (ع) لموضع الرجل في الكوفة احب الي من دار في المدينة.(١).

ولم يمكث الإمام الحسن (ع) في الكوفة طويلاً بسبب الازمة السياسية وتخاذل المسلمين عن نصره الحق، ونحن الان ليس بصدد عرض تفاصيل لتلك الازمة. ولكن هناك حوادث تاريخية تسجل لمسجد الكوفة في عهد الامام الحسن (ع)، وهي خطابات الامام المجتبي التي القيت من على منبر مسجد الكوفة. وقد مر ذكر قسم منها،

ولا بد من الاشاره الى أن معاوية بعيد كل البعد عن الاسلام، وكانت حربه ضد الامام الحسن تهدف الى السيطرة على دفة الحكم الاسلامي وقلبه الى وراثي بعد ان كان حكم اسلامي صرف في زمن الامام علي بن ابي طالب والامام الحسن (عليهما السلام)، ونكتفي بقول معاوية كشاهد على نواياه في هذا الانقلاب حيث قال: «رضينا بها ملكاً»(٢).

وكان معاوية يقول عن نفسه: «أنا أول الملوك»(٣).

كما أن سعد بن أبي وقاص يقول لمعاوية: «السلام عليك أيها الملك»(٤). والإمام الحسن (ع) يقول مشيراً إلى ذلك: «ليس الخليفة من سار بالجور، ذلك ملك ملكاً يتمتع به قليلاً، ثم تنقطع لذته، وتبقى تبعته..»

ولقد أخبرهم الإمام الحسن (ع) عن ذلك من قبل حين قال لهم: (عزرتموني كما عزرتم من كان قبلي، مع أيّ إمام تقاتلون بعدي، مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقاً من السيف؟ ولو لم يبق لبني أمية إلا عجز درداء لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله(٥).

وبعد توقيع معاهدة الصلح، اجتمع الفريقان في مسجد الكوفة، فسبق معاوية إلى المنبر وخطب: (أما بعد، فإنه لم تختلف أمة بعد نبيها، إلا غلب باطلها حقها، إلا ما كان من هذه الأمة، فإن حقها غلب باطلها)، عليا (ع) ونال منه، ونال كذلك من الحسن (ع) إلى قوله: ألا وإن كل شئ (عهد) أعطيته الحسن تحت قدمي هاتين لا أفي به(٦).

فقام الإمام الحسن (ع) وخطب خطبة مطولة رد فيها على معاوية بقوله: (أيها الناس إن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بأخرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول... وإن معاوية زعم لكم أنني رأيت للخلافة أهلاً...

(١) بحار الانوار ج ٩٧ ص ٣٨٥.

(٢) البداية والنهاية ج ٦ ص ٢٠٠.

(٣) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٢٣٢.

(٤) المصنف ج ١ ص ٢٩١.

(٥) كلمة الإمام الحسن (عليه السلام)، السيد حسن الشيرازي ص ٩٤.

(٦) تاريخ ابن كثير ص ٨ ص ١٣١، مقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٧٠.



ولم أر نفسي لها أهلاً ، فكذب معاوية . نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله ( عز وجل ) وعلى لسان نبيه ، ولم نزل - أهل البيت -  
مظلومين منذ قبض الله نبيه ، فالله بيننا وبين من ظلمنا ، وتوثب على رقابنا ، وحمل الناس علينا ، ومنعنا سهمنا من الفئ ، ومنع أمانا ما جعل لها رسول الله ، وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي ، حين فارقه رسول لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما طمعت فيها يا معاوية . . . فلما خرجت ( الخلافة ) من معدنها ، تنازعتها قريش بينها ، فطمع فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء ، أنت وأصحابك . وقد قال رسول الله : ما ولت أمة أمرها رجلاً " وفيهم من هو أعلم منه ، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً " حتى يرجعوا إلى ما تركوا ( يقصد الجاهلية ) . ثم دار بوجهه إلى معاوية قائلاً " : أيها الذائر عليا ، أنا الحسن وأبي علي ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمي فاطمة وأمك هند ، وجدتي رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة ، وجدتي خديجة وجدتك فتيلة . فلعن الله أحمنا ذكراً " وألأمانا حسبا " وشرنا قديماً " وحديثنا " وأقدمنا كفراً ونفاقاً (١).

وقد صرح الإمام الحسن (ع) في كتبه وخطبه ، بأنه لم يكن يرى معاوية للخلافة أهلاً ، وإنما صالحه من أجل حقن دماء المسلمين ، وحفاظاً على شيعة أمير المؤمنين .. بل لقد قال له فور تسليمه الأمر إليه :

« إن معاوية بن صخر زعم إنني رأيت للخلافة أهلاً ، ولم أر نفسي لها أهلاً ، فكذب معاوية . وأيم الله ، لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله ، وعلى لسان رسول الله (ص) غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين ، مضطهدين ، منذ قبض رسول الله (ص) ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقناً الخ » (٢).

وقد كتب له أيضاً فور البيعة له (ع) : « فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله » (٣).

وقال (ع) في خطبه أخرى :

(نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله في أمته، ثاني كتاب الله الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)، وقال: ولو (ردوه إلى الرسول وأولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم). ثم يمضي في خطابه، ويرد ف أخيراً بقوله: (وأحذركم الإصغاء لهاتف الشيطان فإنه لكم عدو مبين فتكونون كأوليائه الذين قال لهم:

(لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) فتلقون إلى الرماح أزرأ، وللسيوف جزراً وللعمد حطماً،

روى هذه الخطبة هشام بن حسان. وقال: إنها بعض خطبته بعد البيعة له بالأمر (٤).

(١) راضي آل ياسين ، صلح الحسن .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٧٢ والاحتجاج، ج ٢ ص ٨ والبحار ج ٤٤ ص ٢٢ و ٦٣ و ج ١٠

ص ١٤٢ وبهج الصباغة ج ٣ ص ٤٤٨ .

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٣٤ .

(٤) البحار ج ١٠ ص ٩٩ والمسعودي .

وللسهام غرضاً ثم (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا) ثم نزل من على منبره، فرتب العمال، وأمر الأمراء ونظر في الأمور).

وخطب الإمام الحسن (ع) في الناس بهدف اطلاع الرأي العام الإسلامي على أبعاد القضية الراهنة وطرق علاجها فاجتمع الناس حول الإمام الحسن (ع)، فقام الإمام (ع) خطيباً فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أما بعد: فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) فليستم نائلين ما تحبون إلا الصبر على ما تكرهون، وبلغني أن معاوية بلغه أننا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك، لذلك أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون) (١).

أراد الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة حث الناس على الجهاد وبعث فيهم الروح الثورية واستنهاض طاقات جماهير الأمة للحرب ضد معاوية.

ومن المواقف التاريخية للإمام الحسن (ع) تعرضه للاغتيال وهو في محراب الصلاة، و معاوية سعى للإطاحة بالإمام (ع)، وقد أمر البعض سراً باغتيال الإمام، ومن هنا كان الإمام متدرّعاً خلف ثيابه بدرع، وكان لا يذهب لأقامة الصلاة بدون درع (٢).

قرار الحرب الذي اتخذهُ الإمام الحسن (ع).

وأمر الإمام حجر بن عدي، أن يهيأ القادة والناس للحرب. وعلى الطريقة المألوفة آنذاك، أخذ المنادي يدور في أزقة الكوفة وهو يهتف « الصلاة »، واندفع الناس للمسجد، وارتقى الإمام المنبر وقال: - بلغني أن معاوية بلغه أننا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك لذلك، أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة... فسكت الجميع.

وقام عدي بن حاتم من طليعة الإمام الحسن (ع) ليمزق طوق الصمت، مستنكراً من جواب الجماهير الانهزامي، ومعرباً عن سخطه وقال: (أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم، أين خطباء مصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة، فإذا جد الجد فرّوا مراوغين كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها...).

نستوحى من كلمة عدي بن حاتم هذه أنه كان يوجه انتقاداً لاذعاً لتلك الفئة المتبينة للثقافة الاستهلاكية والترف الفكري، والتي تتغذى على ثقافتها في زمن الهدوء والاستقرار، وتتخلى عن ثقافتها - كما يشير عدي في خطبته - في وقت الصراع والمواجهة... ثم اقترب عدي من الإمام الحسن (ع) وقال كلمات أعرب فيها عن استعداده للجهاد معه قائلاً: (أصاب الله بك المرأش، وجنّبك المكاره، ووفّقك لما تحمد ورده وصدّره، قد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك وسمعنا لك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب أن يوافيني فليواف..).

قال بعده قيس بن سعد، وقيس بن عبادة الأنصاري، ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد بن صعصعة التميمي، وقالوا بمثل ما قال عدي فأنبوا الناس ولا موهم على الموقف المتخاذل الذي اتخذوه من الإمام (ع)، ثم استحثوا الناس للحرب ومقاومة المد الأموي ثم جاءوا للإمام (ع) وأعلنوا له عن استعدادهم لخوض الحرب معه، والإمام (ع) بدوره أعرب لهم عن ارتياحه من الموقف البطولي لصحابته فقال لهم:

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، المجلد الأول.

(٢) البحار ج ٤٤ ص ٣٣.

(صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرّفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً) ..

وكانت قد اجتمعت حشود الناس في المعسكر، وكانت تشكل عدّة تيارات وجماعات، سوى الشيعة، وهي:

- ١ - الخوارج: الذين جاؤا فحسب لمحاربة معاوية، لا لدعم الإمام (ع)، وتقبلهم له.
- ٢ - أصحاب المطامع: الذين خرجوا طمعاً بغنائم الحرب.
- ٣ - أولئك الذين شاركوا في الحرب، إطاعة لرؤساء عشائهم، وليس لهم باعث ديني (١).

تعامل المجتبي مع جيشه ووصاياه للقادة الجيش والجنود بشكل خاص عملهم يتطلب قطع المسافات الطويلة، وصعود الجبال، والسهر في الليل، والبقاء فترة من الزمن دون غذاء أو شراب، وكل ذلك يعتبر صقل لشخصية الجندي وإعداده، لتخريج كوادر عسكرية قادرة على القيادة في المستقبل.

وكل هذه جهود وقدرة، وتحمل، وقابليات نفسية تحتاج الى تثمين من قبل القائد، وبديهي اذا كان الثمن مبالغ ماليه فقط، سينتقل الجندي مع أي قائد يقدم مالا أكثر، لان القائد الذي لايهتم بمعنويات جنوده وأحترامهم على اساس أنساني، فلا شك بان الجندي سيبيعه بثمن بخس، وايضا هذا القائد لايؤثر في قلوب الجيش ويتربح في قلوبهم ..

ونلاحظ في استراتيجية الامام الحسن (ع) مع القادة التركيز على الانتباه لذلك، بل وكان (ع) يوصيهم بالرفق بالجنود، ولذلك نراه يقول لعبيد الله بن عباس (ألن جانبك).

وكان (ع) يوصي بعدم التعامل مع الجنود بخشونة وبصرامة لان ذلك يؤدي إلى صناعة حواجز نفسية متشنجة ومشدودة، فاوصى (ع) بالتواضع، و إدخال السرور على الجنود ، فالإمام الحسن يوصي ابن عباس (وافرش لهم جناحك).

وأن الجندي ليس آلية عسكرية جامدة تتحرك بفعل المؤثرات الخارجية، بل هو روح تنقبض وتنبسطة له هموم ورغبات كغيره من أفراد المجتمع، ولذلك كان (ع) يوصي القادة بالتعرف على المشاكل التي تكتنف مسيرة أفراد الجيش وتعميق نموهم واستقامتهم، عبر التعرف على هموم ومشاكل الجنود من خلال عقد اللقاءات الودية والحوار المشترك، فالإمام يقول (وأدنبهم من محلك). وهذه ثمة وصايا ترتبط بالبعد الأخلاقي قد أوصى بها الامام المجتبي (ع) قادة الفرق في جيشه .

وأما التعليمات والقرارات للحفاظ على مبدأ الشريعة الاسلامية، فكان (ع) يأمر القادة والجيش ان لا يبدأ المسلمون الحرب من جانبهم حتى يبدأ العدو وفي ذلك لإتمام الحجة عليه، فيقول الإمام الحسن (ع) لابن عباس (فإن أنت لقيته فاحبسه).

وبسبب اهتمام الامام (ع) بالجيش والجنود، وايضا للاطلاع على سير الحرب والتحركات التكتيكية والاستراتيجية الحساسة التي تؤثر على مستقبل ومصير الحرب، بأن يرفع القادة التقارير اليومية للقيادة العليا، يشرح فيها سائر الأوضاع على جبهات الحرب بما فيها تحركات العدو وإعداداته ومواقعه، والتي تساعد القيادة العليا في أن تضع الخطط الكفيلة والمناسبة في مواجهة تحركات جيش العدو، ومعرفة احتياجات قوات الجيش، فيقول الإمام الحسن (ع) لابن عباس، (وليكن خبرك عندي كل يوم).

وكان يوصي (ع) بالتفكير والمشاورة مع الكفاءات العسكرية داخل الجيش ، فتوجد كفاءات قادرة على التخطيط والمشاركة في صياغة القرار العسكري المخول بيد القائد العسكري - لاعتبارات مختلفة منها الخبرة والتجربة الطويلتين، والتي ساعدتهم في الوصول إلى مستوى متقدم في ميدان العمل العسكري،

فيوصي الإمام (ع) عبيد الله بن عباس ويقول له: (وشاور هذين قيس بن سعد وسعيد بن قيس).

ووضع الامام المجتبي (ع) علاج في حالة شلّ التحرك العسكري وشقّ صفوف الجيش، وفي حالة إثارة البلبلة والتخبط بين أفراد الجيش، او في حالة تعرض قائد الجيش للتصفية، وذلك للحيلولة دون إصابة الجيش بحالات من التدهور والانهيار في حال غياب القائد، ويدفع خطر الانشقاق العسكري والتمرد والذي يسبب إثارة النزاعات والخلافات بين أفراد الفرقة في سبيل الاستئثار بمنصب القيادة، وكان علاج الامام (ع) هو تعيين نواب للقيادة، فالإمام (ع) يوصي ابن عباس: (فإن أصبت فقيس على الناس وأن أصيب قيس فسعد بن قيس على الناس).

شرح الإمام الحسن (عليه السلام) خطورة الموقف

فقام الإمام (ع) خطيباً وقال: (معشر الناس: عفت الديار، ومحيت الآثار، وقلّ الاضطراب فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين، الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها، قال الله عز وجل: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(١).

فلقد مات والله جدي رسول الله (ص)، وقتل أبي (ع)، وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنة، فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، أظهرت كلمة النفاق، وسيرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل العراق، من الشام والعراق، هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الواضح، والعلم الججاج، والنور الذي لا يطفى، والحق الذي لا يخفى.

أيها الناس: تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاشف الظلمة، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، وتردى بالعظمة، لنن قام إلي منكم عصبه بقلوب صافية وبنيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق، لأجاهدن بالسيف قدماً ولأضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله).

إن معاوية قد تمسك في عدم بيعته للإمام الحسن، بنفس الحجج الواهية التي تشبثت بها قريش حين عرضت عن بيعة أمير المؤمنين (ع).

ولكن معاوية كان يعلم، في نفسه، بأن الإمام أصلح منه، ولكن حب الرئاسة: والدنيا، منعه من إتباع الحقيقة، وذلك، لأنه كان يعلم جيداً بأن صغر السن في أمثال عيسى ويحيى، لم يكن مانعاً عن النبوة، وكذلك الأمر في الإمام خليفة النبي.

ومعاوية هذا، الذي يتعلل بصغر عمر الامام، ويحتج به لعدم البيعة، قد نسي هذه الحجة، حين عين يزيد ولياً للعهد من بعده، وعهد إلى ولده الشاب بالخلافة، وطالب الناس بالبيعة له.

وقد كتب معاوية لعماله - متعللاً بالعمل لتوحيد الأمة الإسلامية ومواجهة النزاعات والفوضى - بأن يقبلوا إليه بعدتهم وعديدهم، وقد عمل أولئك بما قال.

وقد عبئ معاوية هؤلاء، وبعث بهم لمحاربة الإمام (ع) في العراق.

وأرسل الإمام (ع) جماعة من هؤلاء الجنود، إلى مدينة الانبار بقيادة الحكم، فانضم إلى صفوف معاوية، وهكذا فعل القائد الآخر، فقد ذهب الإمام بنفسه إلى المدائن، ومن هناك بعث بإثني عشر ألف شخصاً، كمقدمة الجيش، بقيادة عبيد الله بن عباس، لمقاتلة معاوية، وجعل قيس بن

سعد بن عباد الأنصاري معاوناً له، فإذا قتل عبيد الله، يحلّ محله قيس في القيادة.

فوجه معاوية إلى قيس بألف ألف درهم على أن يصير معه أو ينصرف عنه فأرسل إليه بالمال، وقال: تخدعني عن ديني(٢).

(١) سورة آل عمران، آية ٤٤.

(٢) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٢١٤.

ولكن القائد الأوّل للجيش، وهو عبيد الله بن العباس، إغترّ بوعوده بالأموال، وانسلّ ليلاً مع جماعة من خواصه لمعاوية، وبقي الجيش، في الصّباح، بلا قائد، فصلى بهم قيس، وتولّى القيادة، وأرسل إلى الإمام رسالة تنبئه بما حدث ( ١ ).

وكان قيس يقاتل ببطولة، وحين فشلت أساليب معاوية الخادعة وإغرائاته في قيس، أرسل معاوية جواسيس ليندستوا في صفوف جيش الإمام، ليشيّعوا كذباً وزوراً، نبأ مصالحة قيس مع معاوية، وجماعة أخرى من الجواسيس، ليقوموا بإشاعة أخرى، بأنّ الإمام الحسن (عليه السلام) صالح معاوية ( ٢ ).

وبهذه الطّريقة، انطلت الخدعة على الخوارج، وأولئك الذين كانوا يرفضون الصّلح، وفجأة هجموا بغضب على خيمة الإمام (عليه السلام)، وانتهبوها، وحتى بساطه سرّقه، وقد أصيب الإمام في فخذه بطعنة، وحمل الحسن (عليه السلام) إلى المدائن وقد نزف نزفاً شديداً واشتدّت به العلة ( ٣ )

وحمله أصحابه إلى المدائن، فأنزل بها على سعد بن مسعود الثّقفي - وكان عامل أمير المؤمنين بالمدائن وأقره الإمام الحسن (ع) - وبقي في دار الثّقفي للمعالجة، وفي خلال ذلك قالوا له، بأنّ بعض رؤساء القبائل الذين لم يملكوا الدافع الدّيني، أو أنّهم كانوا يحملون العداء للإمام، قد كتبوا إلى معاوية سرّاً، وقد بعث معاوية تلك الرّسائل بنفسها إلى الإمام وطلب منه الصّلح متعهداً له بأنّه يقبل كلّ شروط الإمام ( ٤ )

وكان الإمام يعاني المرض بشدّة، وقد تفرّق أصحابه عنه كلّ إلى جهة، ولم يكن الجنود متوحّدين في الهدف والمبدأ، وكلّ واحد منهم كان يسلك طريقاً معيّناً، ولم تكن مواصلة الحرب في صالح الشّيعيّة بل حتّى الإسلام، وذلك، لأنّ معاوية لو كان ينتصر في الحرب رسمياً، لبدّد أساس الإسلام، ولقضى على جميع الشّيعيّة المسلمين الحقيقيين تماماً، واستأصلهم من الوجود. لذلك اضطرّ الإمام لتقبّل الصّلح بشروط كثيرة وصعبة ( ٥ ).

ومن هذه الشّروط:

- ١ - إحترام دماء الشّيعيّة، والحفاظ عليها، وعدم تضييع حقوقهم وسحقها.
  - ٢ - الكفّ عن سبّ الإمام عليّ (ع) (٦).
  - ٣ - أن يقسّم معاوية مليون درهماً على يتامى معركة الجمل وصفين.
  - ٤ - لم يقبّل الإمام (ع) معاوية ب (أمير المؤمنين) (٧).
  - ٥ - على معاوية العمل على أساس كتاب الله وسنة النّبى (ص).
  - ٦ - يلزم على معاوية، أن لا يعين بعد موته أحداً للخلافة ( ٨ ).
- وقد وافق معاوية على هذه الشّروط وشروط أخرى، كلّها تستهدف الحافظ على الإسلام وخاصّة الشّيعيّة، وانتهت الحرب.
- والسؤال يطرح نفسه !

ماهي الفرق العسكرية في جيش الامام المجتبي ؟ ومن هم الخونه من القادة؟  
والجواب على ذلك : أن الفرقة الوحيدة التي كانت شديدة الولاء للإمام الحسن (ع) هي الطليعة الرسالية .

- (١) الإرشاد ص ١٧٢.
- (٢) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢١٤.
- (٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٥.
- (٤) الإرشاد ص ١٧٢ - ١٧٣، حياة الإمام الحسن (ع)، ج ٢، ص ١٠٠.
- (٥) اليعقوبي، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٠٤ - ٢٠٧.
- (٦) المفيد، مصدر سابق، ص ١٧٣.
- (٧) البحار ج ٤٤ ص ٢ - ٣.
- (٨) المصدر السابق، ج ٤٤، ص ٦٥.

وهذه الفرقة تؤمن بحق الإمام (ع) المشروع في ولاية المسلمين وتقف إلى جانبه كما وقفت إلى جانب أبيه أمير المؤمنين (ع)، وهذه الفئة هي قليلة قياساً بغيرها من الفئات الأخرى في الفرق العسكرية لجيش الإمام الحسن (ع).

وباقى الفرق كانت تخضع في الولاء للقادة والزعماء الذين استمالهم معاوية عن طريق الاغرائات المادية، كاصحاب الرغبات الشخصية و يستخدمون الحرب كوسيلة لاكتساب المغام وتحقيق المصالح، فلداهم القابلية لانقلاب على الإمام الحسن (ع) والانهيار إلى جانب معاوية في حالة لو تعرض جيش الإمام (ع) للانكسار والتقهقر.

وكاتباع زعماء القبائل، فينحصر ولاؤهم لزعماء القبيلة، فهم يتلقون الاوامر من هؤلاء الزعماء، فيقدمون طاعة رؤساء القبيلة وزعاماتها على طاعة الإمام الحسن (ع)...

وكفرقة (المحكمة) الذين يكونون العداء لمعاوية، ولايوالون الامام ولاعاً حقيقياً، بل وجدوا ضالتهم في حرب عدوهم معاوية (١) .

وهذه الفرق فيهم من يركع لبريق المعدن ويسجد لطعم المال والشهوة والمنصب. وكان وجودهم في جيش الامام (ع) ربما لسبب هو توجيه كافة الحراب نحو معاوية، ولوجود جبهات معارضة في داخل الكوفة ضد جبهة الشام، لذلك استفاد الإمام (ع) من حركات المعارضة في الحرب مع معاوية بالرغم من اختلاف أهدافها وتطلعاتها.

ومن القادة الذين خذلوا الامام (ع)، وقد تم ذكره (عبيد الله بن العباس)، وذلك في تحرك الامام (ع) عندما وصل معسكر المدائن بدأ يعد الفرق ويجهز الصفوف لخوض الحرب، وصلت رسالة مستعجلة من قيس بن سعد إلى الإمام جاء فيها (إنهم نزلوا معاوية بقرية يقال لها الجنوبية بإزاء مسكن، وإن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس، يرغبه في المسير إليه، وضمن له ألف ألف درهم يعجل له فيها النصف، ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة، فانسأ عبيد الله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته...)(٢).

وهذه الصدمة حدثت بعد أن بث معاوية شائعة في أوساط جيش الإمام المرابط في الأنبار ومسكن، في رسالة بعثها معاوية إلى عبيد الله بن العباس قال فيها: (إن الحسن قد أرسلني في الصلح، وهو مسلم الأمر إليّ فإن دخلت في طاعتي متبوعاً، وإلا دخلت وأنت تابع)(٣).

وفي منتصف الليل سار عبيد الله على رأس ثمانية آلاف رجل، متخفياً صوب جبهة معاوية، فسلم نفسه إليه.

يقول اليعقوبي: (أنه - أي معاوية - أرسل عبيد الله بن عباس، وجعل له ألف ألف درهم، فصار إليه في ثمانية آلاف من أصحابه)(٤).

و الإغراءات المادية التي قدمها معاوية للخائن عبيد الله بن العباس، مائة ألف ديناراً يستلم نصفها حال وصوله إليه، والنصف الآخر في الكوفة بعد أن يدخلها معاوية للسيطرة على السلطة هذا إضافة إلى أن معاوية أخبر عبيد الله بأنه سيمنحه أحد كور الشام.

وبعد أن وصل خبر عبيد الله بن العباس إلى الإمام الحسن (ع)، وجه رجلاً آخر من كندة على رأس أربعة آلاف مقاتل وطلب منه الإمام (ع) أن لا يحدث شيئاً حتى تأتيه الأوامر من الإمام (ع).

(١) سُميت بهذا الاسم لأنها قبلت بالتحكيم في حرب صفين وطلبت من الإمام علي (ع) القبول بذلك، ثم تظاهرت على الإمام علي (ع) بعدان أكرهته على التحكم.

(٢) الشيخ المفيد، لإرشاد ص ٧.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ج ٦، ص ٤٢.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٩١.

ثم سار هذا الرجل مع فرقته متوجهاً نحو الأنبار، فنزل بها يستعد لتنفيذ أوامر الإمام (ع)، ووصل خبره إلى معاوية، فأرسل معاوية رسالة إغراء مماثلة إلى قائد هذه الفرقة وأرفق مع رسالته خمسمائة ألف درهم وقال له فيها (إنك أن أقبلك إلي أولئك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك).

وذهب الكندي باتجاه معسكر الشام، فترك فرقته دونما قيادة.

وعلم الإمام الحسن (ع) بخبر الكندي فقام وخطب في الناس وقال: (هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبركم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، وأنا موجه رجلاً آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم).

فسلم الامام (ع) قيادة الفرقة الى رجلاً من مراد(١).

وسار المرادي مع أربعة آلاف رجل إلى الأنبار، وعندما وصل، جاء خبره إلى معاوية، فأرسل إلى المرادي يرغبه ويرغبه في المسير إليه وأرفق بالرسالة خمسة آلاف درهم كما وعده إحدى كور الشام والجزيرة، فسلك الطريق إليه تاركاً وراءه العهود والمواثيق والأيمان التي اقتطعها على نفسه للإمام الحسن (ع). ولما وصل الخبر للإمام (ع) جاء إلى الناس وقال: (قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهد وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية).

ورغم هذه الخيانة العظمى إلا ان البعد الاخلاقي الذي استخدمه الامام الحسن (ع) مع الجنود أثر بالكثيرين، كالمجموعة المتبقية من فرقة عبيد الله بن العباس والتي يبلغ عددها أربعة آلاف رجل، فهؤلاء الناس تاثروا بتوصيات الامام المجتبي (ع)، وخضعوا لقيادة قيس بن سعد(رض).

ونتيجة خيانة القادة لاحظ الامام (ع) بأن خيانتهم لم تكمن بالانسحاب الى معاوية، فحسب، بل تبين بأنهم لم يعملوا بوصاياهم (ع) مع كل الجيش.

وفي خضم هذه الاحداث كان من اقرب المسلمين الى الامام الحسن (ع) صحابة ابيه امير المؤمنين (ع) فقد كان قيس بن سعد من اوائل المبايعين له بعد استشهاد الامام علي (ع) ومن السائرين معه لقتال معاوية والثابتين الى جانبه حين خذله بعض قواده، وعند عقده الصلح مع معاوية فقد عاد معه قيس الى المدينة ايضاً (٢).

وكان حجر بن عدي ممن استنفر الناس لقتال معاوية بن ابي سفيان، وحينما تم الصلح بين الحسن (ع) ومعاوية، ابدى حجر استغرابه واندهاشه واعرب عن استيائه من الامور التي ادت بالامام الحسن (ع) الى عقد الصلح متمنياً الموت بدلاً عن ذلك بقوله يخاطب الامام الحسن (ع): (وددت اننا متنا معك قبل هذا اليوم او لم يكن ما كان، انا رجعتنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما احبوا) فما كان من الامام الحسن (ع) الا ان قال مثنياً على حجر وموضحاً شجاعته التي لا يملكها الكثير ممن حوله: يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رايه كرايك وما فعلت ما فعلت الا ابقاءً عليكم (٣).

(١) مقاتل الطالبين: ص ٣٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات ج ٦ ص ٥٢-٥٣؛ اليعقوبي، ج ٢ ص ٢١٤؛ ابن حجر، الاصابة ج ٢ ص ٧٢.

(٣) ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبين ص ٣٩؛ ابن ابي الحديد، شرح النهج ج ١٦ ص ٢٦-٣٨؛ الامين، اعيان الشيعة ج ٤ ص ٥٧٤؛ الخوني، معجم رجال الحديث ج ٨ ص ١٥١.

في حين لم يظهر سليمان بن صرد الخزاعي عدم رضاه عن الصلح مع معاوية إلا بعد سنتين من الصلح (١). وقد وضح لهم الإمام الحسن (ع) الدوافع التي دفعته لهذا الموقف المسالم ومنها الحفاظ على البقية الباقية من المؤمنين الأبطال الذين تألموا لوقوع الامام (ع) في مثل هذه الظروف التي دفعته للصلح مع معاوية وهي مشابهة للظروف التي وقعت بأبيه (ع) إلى قبول التحكيم .

وبعد ما اضطر الإمام إلى الصلح مع معاوية، ظهر أناس آخرون نددوا بالصلح بعد ما أُجبروا الإمام عليه، فقد قدم إليه سفيان بن أبي ليلى فقال له: (السلام عليك يا مذل المؤمنين) فقال الإمام: (وعليك السلام يا سفيان) انزل، فنزل فقال له الإمام: (ماذا قلت؟) قال سفيان: قلت: (السلام عليك يا مذل المؤمنين) فقال الإمام: (ولماذا؟) فقال سفيان: (أنت والله بأبي وأمي أذلت رقابنا حتى أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين ابن أكلة الأكباد ومعك مائة ألف، كلهم يموت دونك، وقد جمع الله عليك امر الناس) فقال الإمام: ..

يا سفيان! إنا أهل بيت إذ علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: (لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة، على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر، وإنه لمعاوية، وإني عرفت أن الله بالغ أمره.

وجاءه (أبو سعيد العقيصا) وقال له: (لم داهنت معاوية وصالحته، وقد علمت: ان الحق لك دونه، وان معاوية ضال باغ؟) فقال الإمام: ..

يا أبا سعيد! ألسنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي؟ قال: بلى قال: ألسنت الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخي (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا)؟ قال بلى! قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذا قعدت. يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة، وبني أشجع، ولأهل مكة، حين انصرف من الحديبية، اولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد! إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيت به من مهادنة أو محاربة، وان كان وجه الحكمة فيما أتيت به ملتبساً، ألا ترى الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام واقام الجدار، سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض احد إلا قتل.

بعد رحيل المجتبي من الكوفة إلى المدينة

لم يبق الحسن (ع) طويلاً في الكوفة بعد عقد الصلح وغادر نحو المدينة مع الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) .

وقبل أن يتجاوز موكب الحسن (ع) الكوفة كثيراً أرسل إليه معاوية أن ارجع لتقاتل طائفة من الخوارج أعلنوا العصيان والتمرد في جوارها فأبى أن يرجع وكتب إلى معاوية «لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك قبل أي أحد من الناس .

واستقر الإمام الحسن بالمدينة ودامت هذه الفترة من سنة (٤١هـ) عام الصلح إلى سنة (٥١هـ) سنة استشهاده.

وتفرغ الإمام في هذه المرحلة لنشر الإسلام وخدمة دين الله وتعليم أحكامه وتعاليمه، وسنعود لهذا الموضوع في فصل آخر .

(١) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري ج ٦ ص ٩٢-٩٣؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبين ص ٣٦.



والسؤال يفرض نفسه كيف كانت سياسة معاوية تجاه اصحاب أمير المؤمنين والامام المجتبي (عليهما السلام) بعد رحيل المجتبي من الكوفة؟

والاجابة : كانت علاقة معاوية مع شيعة الامام علي ( ع ) في واقع الامر علاقة عدائية حيث نجد الكثير من اصحاب الامام ( ع ) ومواليه غير راضين على الحكم الاموي الذي جعل سب امير المؤمنين ( ع ) (١)، جميع المنابر نهجا ثابتا في سياسة بني امية (٢)، حيث نجد معاوية ، بعد صلح الامام الحسن ( ع ) و عند تعيينه المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة ، اوصاه بشتم الامام علي (ع)، و ذمه و النيل من اصحابه ، و الترحم على عثمان بن عفان و الثناء عليه وعلى اتباعه(٣).

و نتيجة لانتهاج هذه السياسة حدثت العديد من الحركات و الثورات قام بها افراد او مجموعات ضد السلطة الاموية ، و في الوقت نفسه شعر الحاكم الاموي بالخطر الحقيقي الذي يمكن ان يقضي على دولته نهائيا في حال ترك الشيعة و شانهم ، فاتبع عدة اساليب لاجل اضعافهم ، منها قتلهم ، او حبسهم ، او نفيهم ، او التعذيب و التشويه لاجسادهم ، و لتحقيق هذا الهدف استعمل الولاة و القادة الذين يدينون بالولاء و الطاعة للامويين ، و نتيجة لذلك فقد اضطهدوا الشيعة في ايام معاوية اضطهادا رسميا في جميع انحاء الحكم الاموية ، و قد ورد عن الامام الباقر ( ع ) صور مريعة عن بطش الامويين بالشيعة حيث يقول : (( و قتلنا شيعتنا بكل بلدة ، و قطعت الايدي و الارجل على الظنة ، و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع الينا سجن و نهب ماله او هدمت داره ))(٤).

و كتب زياد بن ابيه الوالي الاموي المعروف بقسوته و شدته ضد اتباع ال البيت ( ع ) الى معاوية بن ابي سفيان في الحضرميين : (( انهم اتباع الامام علي ( ع ) و على راية (٥) ، فكتب اليه معاوية : (( اقتل كل من كان على دين علي و رايه ))(٦).

- (١) المغربي ، شرح الاخبار، ج٢ ، ص ٢٠؛ المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص ١٤ ؛ النباطي ، زين العابدين ابي محمد علي بن يوسف النباطي البياضي ، الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ، تح ، محمد الباقر البهبودي ، ط١ ، مطبعة المكتبة المرتضية ، الناشر المكتبة المرتضوية لحياء الاثار الجعفرية ، ( ايران / ١٣٨٤ هـ ) ، ج٣ ، ص ٨٥ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ج ٤ ، ص ٦٠ ؛ الحسين ، هاشم معروف ، دراسات في الحديث و المحدثين ، ط٢ ، مطبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت ، الناشر دار التعارف للمطبوعات ( بيروت - ١٣٩٨ هـ ) ، ص ٣٣٦ ؛ العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ( صلى الله عليه واله ) / ط٤ ، مطبعة دار الهدى ، الناشر دار الهدى ( بيروت / ١٤١٥ هـ ) ، ج ١ / ص ٢٠٦ .
- (٢) الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، تح ، محمد الرازي ، ب . ط ، الناشر دار احياء التراث العربي ( بيروت / ب . ت ) ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ الاميني ، الغدير ، ج ٩ ، ص ١١٨ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ؛ علي بن معصوم ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٢٦ ؛ محمد بن عقيل ، النصائح الكافية ، ص ١٠٠ .
- (٤) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١١ ، ص ٣٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ٦٩ ؛ الجندي ، عبد الحليم ، الامام جعفر الصادق ، ط ١٠ ، ( ب . م / ١٣٩٧ هـ ) ، ص ١٠٧ .
- (٥) الطبرسي ، احمد بن علي ، الاحتجاج ، تح ، السيد محمد باقر الخراسان ، مطبعة منشورات دار النعمان للطباعة و النشر دار النعمان ( النجف / ١٣٨٦ هـ ) ، ج ٢ ، ص ١٨ .
- (٦) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، تح ، ميرداماد ، محمد باقر الحسيني ، السيد مهدي الرجائي ، ط ١٠ ، مطبعة بعثت - قم ، الناشر مؤسسة ال البيت ( عليه السلام ) ( قم / ١٤٠٤ هـ ) ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ؛ الخوني ، معجم رجال الحديث ، ج ١٩ ، ص ٢١٣ .

و نتيجة لذلك الكتاب قتلهم و مثل بهم ، و كتب معاوية كتابا اخر جاء فيه (( انظروا من قبلكم من شيعة علي و اتهموه بحبه فاقتلوه و ان لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة و الظنة و الشبهة تحت كل حجر )) (١).

فاتبع زياد سياسة شنيعة من شأنها لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه ، و من غير الشيعة لو اتهم بالزندقة و الكفر كان لا يتعرض له بمكروه ، واصبح الشيعي لا يامن على نفسه في اي بلد من البلدان ، لا سيما الكوفة و البصرة ، حتى لو احد منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به واتاه في بيته فكان يخشى من خادمه او مملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليهم الايمان المغلظة ، و ما زاد الامر الا سوءا فصار الحق في ذلك الزمان باطلا و الباطل حقاً (٢). ولما أستشهد الامام الحسن (ع) ازداد البلاء على الشيعة وكثرة الفتن فلم يبق موال الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد (٣).

و اراد معاوية بن ابي سفيان طمس معالم ال البيت ( عليهم السلام ) فامر المنادي ان ينادي في الامصار (( ان برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي و فضل اهل بيته )) (٤). حيث كان معاوية يعطي للذي يحو حديثا في مناقب الامام علي ( عليه السلام ) اكثر من الذي يروي حديثا في فضل الخلفاء الثلاثة (٥).

وكانت الكوفة و البصرة اكثر الولايات التي حل بها البلاء و السخط لكثرة الشيعة فيها (٦)، فجعل معاوية ينتبع الشيعة و هو عارف بهم (( يقتلهم تحت كل حجر و مدر )) (٧)، و صلبهم على جذوع النخل (٨)، و سمل اعينهم (٩)، و طردهم و شردهم حتى نفي معظمهم من العراق و لم يبق فيها احدا ذو تاثير معروف (١٠).

- (١) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١١ ، ص ٤٤ .  
 (٢) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١١ ، ص ٤٤ ؛ النجمي ، محمد صادق ، اضواء على الصحيحين ، ط ١ ، مطبعة باسدار السلام ، الناشر مؤسسة المعارف الاسلامية ، ( قم / ١٤١٩ هـ ) ، ص ٥٢ ؛ الحانري ، محمد مهدي ، شجرة الطوبى ، ط ٥٠ ، مطبعة المكتبة الحيدرية ، الناشر المكتبة الحيدرية ( النجف / ١٣٨٥ هـ ) ، ج ١ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .  
 (٣) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ١٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ١٢٥ ؛ الحانري ، شجرة الطوبى ، ج ١ ، ص ١٠١ .  
 (٤) الكوفي ، سليم بن قيس الهلالي العامري ، كتاب سليم بن قيس ، تح ، محمد باقر الانصار ، ب . ط ( ب . م / ب . ت ) ، ص ٣١٤ ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ؛ البياتي ، الصراط المستقيم الى مستح ، في التقديم ، ج ١ ، ص ١٥١ ؛ الشرواني ، حيدر علي بن محمد ، ماروته العامة من مناقب اهل البيت ، تح ، محمد الحسون ، ط ١٠ ، مطبعة المنشورات الاصلاحية ( ب . م / ١٤١٤ هـ ) ، ص ٢٧ ؛ الحسن ، عبد الله ، مناظرات في الامامة ، تح ، عبد الله الحسن ، ط ١٠ ، مطبعة مصر - قم ، الناشر انوار الهدى ، ( قم / ١٤١٥ هـ ) ، ص ١١٢ .  
 (٥) الداماد ، محمد باقر الحسيني ، الرواشح السماوي في شرح احاديث الامامية ، ب . ط ، الناشر مكتبة المرعشي النجفي ( قم / ١٤٠٥ هـ ) ، ص ٢٠٣ .  
 (٦) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ١٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ١٢٥ ؛ الحانري ، شجرة الطوبى ، ج ١ ، ص ١٠١ .  
 (٧) المغربي ، شرح الاخبار ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ ؛ المفيد تصحيح اعتقادات الامامية ، تح ، حسين دركاهي ، ط ٢٠ ، مطبعة دار المفيد بيروت ، الناشر دار المفيد ( بيروت / ١٤١٤ هـ ) ، ص ١١٠ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج ٢ ، ص ٨٩ . و اخاف و قطع الايدي و الارجل ( الكوفي ، سليم بن قيس الهلالي ، ص ٣١٧ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ١٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٣٣ ، ص ١٧٩ .  
 (٨) ابن ابي الحديد ، شرح نهج ابلاغه ، ج ١١ ، ص ٤٤ ؛ المجلسي بحار الانوار ، ج ٣٣ ، ص ١٧٩ .  
 (٩) الكوفي ، كتاب سليم بن قيس ، ص ٣١٧ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ١٧ .  
 (١٠) الكوفي ، كتاب سليم بن قيس ، ص ٣١٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ١٢٥ .

و قد انتهجت السلطة الاموية اساليب متعددة لغرض النيل من الشيعة ، منها :

أ - القتل الجماعي : - اسرف معاوية بن ابي سفيان الى حد كبير في قتل اكبر عدد ممكن من الشيعة حيث عهد الى الجلادين من قادة جيشه بتتبع الشيعة (١)، و قتلهم اينما كانوا فنجد على سبيل المثال بسر بن ابي ارضاة (٢)، بعد انتهاء التحكيم في معركة صفين قتل ثلاثين الفا (٣). عدا من احرقهم بالنار من اتباع الإمام علي ( ع ) ، و من الذين يشك بولانهم للسلطة الاموية (٤).

و قتل سمرة بن جندب ثمانية الاف من اهل البصرة (٥). و اما زياد بن ابيه فقد انزل ما انزل من صنوف العذاب و التنكيل بالشيعة ، و كان مما لا يوصف لمرارته و قسوته .

ب- قتل و ملاحقة وجوه الشيعة :- عمد معاوية على ملاحقة الوجوه البارزة من الشيعة (٦).

١. حجر بن عدي الكندي : و هو حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكريمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي (٧) -.

عندما عقد معاوية الصلح مع الامام الحسن ( ع ) اصبح كان المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة و كثيرا ما يتعرض بالاساءة للامام علي ( ع ) في مجالسه و خطبه و يترحم على عثمان بن عفان و يدعو له فكان حجر بن عدي اذا سمعه يقول له (( اشهد ان من تدمون احق بالفضل و من تذكرون احق بالذم )) (٨)، فلا يتعرض له المغيرة بن شعبة باي شيء ، و عندما كان اخر ولاية المغيرة قال في خطبته هذا ما كان يقول في سب الامام علي ( ع ) و اهل بيته فصاح به حجر بن عدي ان يامر بصرف عطائهم و ارزاقهم و صاح الناس معه ، مؤيدين لمطلبه لان معاوية عمد الى حجب ذلك عن حجر و اصحابه في الكوفة (٩) و عندما قدم زياد بن ابيه واليا على الكوفة ، خطب الناس و ترحم على عثمان و لعن قاتليه فقام اليه حجر بن عدي وقال له ما كان يقوله في امارة المغيرة بن شعبة (١٠)، عندما يذكر عثمان بن عفان فسكت زياد عنه ورجع الى البصرة ، و استخلف عمرو بن حريث على الكوفة ، و بلغ مسامع زياد ان حجر بن عدي يجتمع اليه عدد من الشيعة و يجاهرون بلعن الخليفة معاوية و البراء منه (١١). و انهم حصبوا عمرو بن حريث ، فترك زياد البصرة (١٢)،

- (١) الكوفي ، سليم بن قيس الهلالي ، ص ٣١٨ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- (٢) بسر بن ابي ارضاة ، هو عمر بن عويمر بن عمران بن الجليس من اصحاب رسول الله ( صلى الله عليه و اله وسلم ، شهد فتح مصر و كان من اتباع معاوية بن ابي سفيان و قد خرف عقله في اخر ايامه و توفي في الشام في اخر معاوية ، ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٤٠٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٤ ، ص ٦٠ .
- (٣) الثقفى ، الغارات ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- (٤) الثقفى ، الغارات ، ج ٢ ، ص ٤٦٠ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- (٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٣١٨ .
- (٦) القرشي ، حياة الامام الحسين ( ع ) ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .
- (٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢١٧ .
- (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١١ ؛ الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ .
- (٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٨٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١١ ؛ الاميني ، الغدير ، ج ٩ ، ص ١١٨ .
- (١٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١١ .
- (١١) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢٢٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩ .
- (١٢) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢٢٣ ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ .

وكان من هؤلاء :-

و توجه راجعا الى الكوفة ، و ما ان دخلها خطب في الناس ، و حجر بن عدي كان جالسا يسمعه فتهده ، و يقال خطب زياد بن ابيه في الجمعة ، فاطال الخطبة و اخر الصلاة فصاح به حجر الصلاة فمضى ايضا زياد بن ابيه في خطبته ثم صاح حجر مرة ثانية الصلاة فمضى في خطبته(١) ، فلما خشي حجر فوت وقت الصلاة اخر ، ضرب بيده كف من الحصى و ربما بها زياد ثم نهض لاداء فريضة الصلاة و نهض الناس معه (٢).

فلما راي ذلك زياد بن ابيه نزل من المنبر و صلى بالناس ، و عندما فرغ من صلاته كتب الى معاوية في امر حجر بن عدي و كثر عليه ، فكتب معاوية إلى زياد بان يشده في القيود و يرسله اليه(٣).

و عندئذ وجه زياد صاحب شرطته إلى حجر و جماعته ، فاخذ جماعة منهم وقتلهم(٤) ، و هرب الباقيون(٥) ، و اخذ زياد حجر بن عدي و ثلاث عشر رجلا من اصحابه الى الشام(٦) ، و جمع زياد بن ابيه سبعين شاهدا يشهدون عليهم عند معاوية(٧) ، و امرهم ان يكتبوا شهادتهم على حجر بن عدي و اصحابه(٨) ، ثم اوفدهم جميعا الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان(٩) ، و عندما مثلوا بين يدي معاوية شهدوا على حجر بن عدي (( انه جمع الجموع و اظهر شتم الملك و دعا الى حرب مدعي الخلافة و زعم ان هذا الامر لا يصلح الا في علي و اهل بيته(عليهم السلام) و اخرج عامل معاوية و اظهر عذر ابي تراب (١٠) ، و الترحم عليه و البراءة من عدوه و ان هؤلاء القوم على مثل رايه (١١).

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ٨ ، ص ٥٦ .
- (٢) المالقي ، محمد بن يحيى بن ابي بكر ، التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان ، تح ، د. محمود يوسف ، ط ١ - ، الناشر دار الثقافة ، الدوحة ، ( مصر / ١٤٠٥ هـ ) ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ؛ العسكري ، احاديث ام المؤمنين عائشة ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ٨ ، ص ٥٦ .
- (٤) ابن خياط ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ص ٢٣٠ ؛ الحانري ، شجرة الطوبى ، ج ١ ، ص ٨٧ .
- (٥) ابن عساکر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٢ ، ص ٢١٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ الحانري ، شجرة الطوبى ، ج ١ ، ص ٨٧ .
- (٦) الحانري ، ابن شعبة ، تحف العقول عن ال الرسول ( ص ) ، تح ، علي اكبر ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين ، ( قم / ١٤١٤ هـ ) ، ص ١٢١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ٨ ، ص ٥٦ .
- (٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ١١٩ ؛ الحانري ، شجرة الطوبى ، ج ١ ، ص ٨٧ .
- (٨) الثقي ، الغارات ، ج ٢ ، ص ٨١ ؛ القمي ، الكنى و الالقاب ، ج ١ ، ص ١٧ .
- (٩) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٤٦٤ .
- (١٠) ابي تراب : و هو من الالقاب التي اطلقها الرسول ( ص ) على الإمام علي (عليه السلام) و كانت من احب الالقاب إلى قلب الإمام (عليه السلام) . ينظر الحاكم ، معرفة علوم الحديث ، ص ٢١١ .
- (١١) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٩ ؛ النقوي ، حامد الحسيني ، خلاصة عقبات الانوار ، ط ١ ، مطبعة سيد الشهداء ( عليه السلام ) - قم ، الناشر مؤسسة البعثة - قم ، ( قم / ١٤٠٥ هـ ) ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ ابو ربه ، محمود ، شيخ المغيرة ابو هريرة ، ط ٣ ، مطبعة دار المعارف بمصر ، الناشر دار المعارف ( مصر / ب.ت ) ، ص ١٥٧ .

و اقبل بهم جميعا يزيد بن حجية (١) ، شهد صفين مع الامام علي ( ع ) ، و استعمله على الري فجمع مالها و اخذه لنفسه فحبسه الإمام علي ( ع ) فهرب و لحق بمعاوية بن ابي سفيان (٢) ، من الكوفة حتى مر بمرج عذراء (٣) . وقد جاءه امر معاوية بقتل حجر بن عدي و اصحابه (٤) . فعندما سمع حجر بذلك قال لهم : (( ابغ معاوية انا على بيعتنا لا نستقبلها و لانقبلها و قد شهد علينا الاعداء الاظناء )) (٥) ، فلما وصل كتاب حجر بن عدي الى معاوية اجابهم : (( ان زياد عندنا اصدق من حجر )) (٦) .

ونتيجة لمقتل حجر تعالت الاصوات من جميع البلدان الاسلامية على معاوية بن ابي سفيان منددة بقتل حجر و اصحابه ، فكان ممن احتج عليه :

الامام الحسين ( ع ) ، حيث استنكر مقتل حجر بن عدي و بعث كتاب احتجاج إلى معاوية تضمن الاحتجاج الشديد على معاوية لقتله حجرا و اصحابه دون ان يرتكبوا أي جريمة او يحدثوا فسادا في الارض يستحقون فيه تلك العقوبة ، و اشاد بالمواقف البطولية لحجر بن عدي و اصحابه من انكار الظلم و مقاومة الجور و اثبت ان معاوية قد اعطى حجرا و اصحابه عهدا خاصا في وثيقة وقعها بان لا يتعرض لهم باي مكروه و لكنه نقض ذلك العهد حيث جاء في كتاب الإمام الحسين (ع) : (( الست القاتل حجر بن عدي اخا كندة و المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما كنت اعطيهم الايمان المغلظة و المواثيق المؤكدة لاتخاذهم بحدث بينك و بينهم و لا بأظنة تجدها في نفسك )) (٧) .

و الربيع بن زياد الحارثي الذي كان واليا على خراسان فلما سمع بقتل حجر بن عدي و اصحابه استنكر هذه الفعلة و ضجر حتى تمنى الموت ، ودعا الله سبحانه و تعالى الى ذلك فاستجاب الله تعالى دعاه فمات بعده بقليل (٨) .

و احتجاج اهل الكوفة على مقتل حجر بن عدي و اصحابه احتجاجا شديدا ، لذلك شكلوا وفدا من اشرافهم و قصدوا الامام الحسين ( ع ) لاخباره بمقتل حجر بن عدي (٩) . و احتجاجهم على سياسة بني امية لاستهدافهم رموز الشيعة في الكوفة .

٢. مقتل عبد الله بن يحيى الحضرمي و جماعته الذي يعد من اتباع الإمام علي بن أبي طالب ( ع ) (١٠) ، و من شيعته المخلصين ، و قد اوكل له امر شرطة الخميس (١١) .

(١) يزيد بن حجية بن عبد الله بن خالد بن حجية بن عبد الله بن عاند بن ثعلبة بن الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة ، و يقال يزيد حجية بن ربيعة التميمي .

(٢) ينظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٥ ، ص ١٤٧ .

(٣) مرج عذراء : منطقة بغوطة دمشق ، ينظر ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٠١ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٨ ، ص ٢٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٠٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٨ ، ص ٢٧ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) الثقي ، الغارات ، ج ٢ ، ص ٤٢٥ ؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج ١ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛

الحويزي ، عبد علي بن جمعه ، تفسير نور الثقلين ، تح ، هاشم الرسولي المحلتي ، مطبعة مؤسسة

اسماعيليان ، الناشر اسماعيليان ( قم / ب. ت ) ، ج ١ ، ص ٦٤٢ .

(٨) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٣٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ٨ ، ص ٧٦ ؛ الاميني ، الغدير ،

ج ١٠ ، ص ١٦٠ .

(٩) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢٢٤ .

(١٠) الصدوق ، علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٢١٢ ؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(١١) شرطة الخميس : و هم من اصحاب الإمام علي ( عليه السلام ) المتقدمين على غيرهم من الجند و سماوا

بشرطة الخميس لانهم كانوا مضحين بانفسهم في سبيله . ينظر الطريحي ، مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ٤٩٩

( ، المفيد ، الاختصاص ، ص ٣ ؛ الارديلي ، جامع الرواة ، ج ١ ، ص ٥١٦ .

وقال له امير المؤمنين علي ( ع ) : (( ابشر يا ابن يحيى فانت و ابوك من شرطة الخميس(١). وعندما استشهد الإمام علي ( ع ) جزع عبد الله الحضرمي عليه و اتخذ له مكانا يتعبد فيه و انظم اليه مجموعة من اخيار الشيعة فامر زياد باحضارهم اليه و لما مثلوا بين يديه قتلهم صبورا(٢)، و لما علم الامام الحسين( ع ) بمقتلهم استنكر ذلك و رفع كتابا الى معاوية احتج فيه على مقتلهم(٣).

٢ - عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو(٤)، من قبيلة خزاعة و يعد من الصحابة ، نزل الكوفة و شهد مع الامام علي ( ع ) مشاهده كلها(٥). و شهد له الامام الحسين بالصلاح و العبادة(٦). وكان ممن ساروا الى عثمان بن عفان ، يشكو له امر والي الكوفة سعيد بن العاص ، و اعان حجر بن عدي الكندي على الامويين ، عندما كان ولاتهم يتعرضون للامام علي ( ع ) بالسب و الشتم ، و بعد مقتل حجر بن عدي ، خاف عمرو بن الحمق من قسوة زياد بن ابيه فهرب من الكوفة الى الموصل(٧)، فالقى القبض عليه والي الموصل عبد الرحمن بن عفان الثقفي و قتله و بعث براسه الى معاوية سنة ( ٥١ هـ / ٦٧١ م ) (٨)، وهو اول راس حمل في الاسلام و اهدي الى معاوية (٩)، و من الجدير بالذكر ان معاوية بن ابي سفيان قد امر باعتقال زوجة عمرو بن الحمق في الكوفة و ارسالها الى دمشق(١٠)، فحبسها في سجن دمشق و عندما جيء براس عمرو بن الحمق القاه في حجر زوجته(١١)، و لما علم الامام الحسين ( ع ) بمقتل عمرو بن الحمق استنكر الحادث و بعث لذلك كتابا الى معاوية بن ابي سفيان منكرا عليه فعلته الشيعة (١٢).

(١) المفيد ، الاختصاص ، ص ٧ ؛ الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، خلاصة الاقوال ، ط ٢٠ ، الناشر المطبعة الحيدرية ( النجف / ١٣٨١ ) ، ص ١٩١ ؛ الكلباسي ، ابو الهدى ، اسماء المقال في معرفة الرجال ، تح ، محمد القزويني ، ط ١ ، مطبعة امير ، الناشر مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية ( قم / ١٤١٩ هـ ) ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ٩ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين ( ع ) ، ج ٢ ، ص ١٧٢  
(٣) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ٢١٢ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين ( عليه السلام ) ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢٥ ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص ٢٣٠ .  
(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢٥ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ص ١٥٠ ، ١٧١ .  
(٦) ابن داود ، رجال ابن داود ، ص ١٤٥ .

(٧) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٤ ، ص ١٠٠ .  
(٨) ابن خياط ، تاريخ ، ص ٢٣٠ ؛ ابن قاضي شبة ، ابو بكر احمد بن محمد بن عمر ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح ، د. الحافظ عبد الحليم خان ، ط ١ - دار النشر عالم الكتب ( بيروت / ١٤٠٧ هـ ) ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٩) الشيباني ، ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم ، الاوائل ، تح ، محمد بن ناصر العجمي ، دار النشر دار الخلفاء للكتاب الاسلامي ، ( الكويت / ب. ت ) ، ج ١ ، ص ١٠٧ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص ٤٦ .

(١٠) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ١٠١ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين ( ع ) ، ج ٢ ، ص ١٧١ .  
(١١) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٤ ، ص ١٠١ ؛ الحانري ، محمد بن علي الاردبيلي ، جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد ، منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ( قم / ١٤٠٣ هـ ) ، ج ١ ، ص ٦٢ .

(١٢) ابن قتبية ، الامامة و السياسة ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ؛ الاميني ، الغدير ، ج ١٠ ، ص ١٦١ ؛ محمد بن عقيل ، النصائح الكافية ، ص ٦٦ .

#### ٤. صيفي بن فسيل الشيباني الكوفي .

و يعد صيفي بن فسيل الشيباني من اصحاب الامام علي بن ابي طالب ( ع ) ، و هو من اصحاب حجر بن عدي الكندي(١)، و كان زياد بن ابيه يتتبع الشيعة البارزين فامر بالقاء القبض على صيفي فلما جيء به الى زياد جرت محاوره بينهما وكان زياد يروم في ذلك ، التقليل من شأن الامام علي ( ع ) (٢)، فثبت صيفي بن فسيل على ولائه و اخلاصه للامام علي (ع) (٣)، وهذا اغضب زياد بن ابيه و بقي يتحين له الفرص للقضاء عليه حتى جاءت الفرصة السانحة ، عندما بدأ يتعقب اصحاب حجر بن عدي ، فالقى القبض عليه ، و عذبه ثم قتله في سنة ( ٥١ هـ / ٦٧١ م ) (٤).

٥. - اوفى بن حصن : كان من خيار الشيعة في الكوفة و احد اعلامهم النابيين و هو من اشد الناقمين على معاوية بن ابي سفيان فكان يذيع مساوئه واحداثه (٥)، وعندما علم به زياد بن ابيه اوعز الى شرطته القاء القبض عليه و لما علم اوفى بذلك اختفى عن الانظار ثم بعد ذلك قبض عليه زياد و قتله و يعد اوفى بن حصن اول رجل قتله زياد بالكوفة (٦). و قتل اخرون كرشيد الهجري، و جويرية بن مسهر العبدي، وتعذيب مجموعة أخرى ، كعبد الله بن هاشم المرقال، و عدي بن حاتم الطائي، و صعصعة بن صوحان ، و عبد الله بن خليفة الطائي.

وهنا من صلح الامام الحسن (ع) أكتشفت حقيقة الحكم الأموي الذي ارتدى لباس الإسلام ورفع شعار الصلح والسلم ليقتضي على الإسلام باسم الإسلام ، وبذلك فوت الإمام الفرصة على العدو .

فلو كان اختيار الامام المجتبي المواجهة مع معاوية بدل الصلح لحدث نفس الشيء مع اتباع علي (ع) ، فكان تصرف الامام (ع) حسب التخطيط الإلهي. وبهذه الفترة قد قضى معاوية على كل ما جاء به رسول الله (ص) فيكون طريق المواجهة سبباً في ضياع الدين وهدم كل ما بناه رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما أفضل الصلاة والسلام) . لقد كان اختيار الصلح في منتهى الحكمة والحكمة السياسية الرشيدة تحقيقاً لصالح الإسلام ، إن الحسن (ع) أقدم على الصلح من موقع القوة بعد إن نفذ جميع الخطط السياسية الممكنة ، وبعد إن سلك جميع الطرق المعقولة التي ينبغي للقائد المحنك أن يسلكها في تلك الظروف السياسية والاجتماعية والنفسية التي كان يعيشها المسلمون وخصوصاً الشيعة ، فتنازل (ع) عن الخلافة إلا إنه لم يوقع على شرعية حاكميه معاوية بالإضافة إلى إنه قد اشترط شروطاً موضوعية تفضح واقع معاوية والحكم الأموي على المدى القريب والبعيد . إن الصلح نصراً ما دام قد حافظ على خط الرسالة ، ونصراً ما دام قد فضح سياسة الخداع التي تترس بها العدو ، إن تخطيط الإمام الحسن (ع) هو تخطيط رباني كما إن

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٤ ، ص ٢٥٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢١١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ؛ الاميني ، الغدير ، ج ١١ ، ص ٤٦ ؛ الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ؛ الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .

(٤) الصافي ، لطف الله ، امان الامة من الاختلاف ، ط ١٠ ، المطبعة العلمية (قم / ١٣٩٧ هـ) ، ص ٣٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢١١ .

(٥) القرشي ، حياة الامام الحسين (ع) ، ج ٢ ، ص ١٧١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٧٥ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٧٥ .

تخطيط الإمام الحسين(ع) رباني ، إن الله تعالى قد فتح وردع على يدي هذين الإمامين العظيمين فالإمام الحسن(ع) بصلحه أراد أن يحفظ الإمامة ويحفظ ما جاء به رسول الله(ص) . لقد هيا الإمام الحسن(ع) الأرضية اللازمة للثورة على الحكم الأموي الجاهلي الذي يظهر بمظهر الإسلام ولم يستطيع معاوية أن يمتلك نفسه أمام شروط الصلح حتى سولت نفسه أن يدس السم القاتل للإمام الحسن(عليه السلام) ولكن معاوية لم يعي نتائج هذا التنكير للشروط ولنتائج هذه المؤامرة القذرة وقد أيقن المسلمون [بعد مرور عقدين من الحكم الأموي] بشراسة هذا الحكم وجاهليته مما جعل القواعد الشعبية الشيعة تستعد لخوض معركة جديدة ضد النظام الحاكم ، لقد كان حكم معاوية متبعاً سياسة التجويع والإرهاب والخداع والتزوير مما أدى إلى انكشاف حقيقة للامة من جهة في حين إنها كانت قد ابتليت بداء موت الضمير وداء فقدان الإرادة من جهة أخرى وهكذا استيقظت الامة من سباتها وزال شكها بحقانية خط أهل البيت(عليهم السلام) .

وحتى بعد استشهاد الإمام المجتبي (ع) حافظ الامام الحسين (ع) على معاهدة الصلح لحين وفاة معاوية .

وهذا الحفاظ يستنتج منه بقاء المجتمع الصالح الملتزم بفضائل الأخلاق وتعاليم الدين الحنيف ، هكذا قال رسول الله(ص): «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ، فالإمام هو الذي يؤتم به لقوله تعالى «إني جاعلك للناس إماماً» ، يعني إني جاعلك مقتدى للامة إلا وإن لكل مأوم إمام يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، لقد كان دور الإمام الحسين(ع) مكمل لخط الرسالة وما قام به أبيه وأخيه(عليهما السلام) .

وقد قبله والنزم به طيلة حكم معاوية ورفض التحرك ضد معاوية ما دام حياً التزاماً بمعاهدة الصلح ، لقد عرف عامة الناس إن الحسن والحسين(عليهما السلام) قد عاهدوا معاوية على السكوت عنه والتسليم له ما دام حياً ولو ثار الحسين على معاوية لأمكن لمعاوية أن يصوره بصورة المنتهز الناقض لعهد وميثاقه الذي أعطاه ونحن نعلم إن الحسين(ع) ما كان يرى في عهده لمعاوية عهداً حقيقياً بالرعاية والوفاء ، لقد نقض معاوية هذا العهد ولم يعرف له حرمة ولم يحمله نفسه منونة الوفاء به ، فلو كان عهداً صحيحاً لكان الحسين(ع) في حل منه لأن معاوية قد تحلل منه ولم يبذل في نقضه جهداً والأمر الآخر عزوف الحسين(عليه السلام) عن الثورة في عهد معاوية هو الوضع النفسي والاجتماعي لم يكن الحسين(ع) أقل ادراكاً لواقع مجتمع العراق من أخيه الحسن(عليه السلام) من هذا المجتمع وتخاذه مثل ما رأى أخوه(ع) ، ولذلك فقد أثر أن يعد مجتمع العراق للثورة بدل أن يحمله على القيام بها الآن.

وبعد إن استجمعت كل الشروط اللازمة للثورة نهض(عليه السلام) مستنفراً كل طاقاته التي أعدها وهياها في ذلك الظرف التاريخي ، إن الحسين(عليه السلام) خرج ويقصد الشهادة ويطلبها وكانت غايته النهائية وكان الهدف إحداث هزه عنيفه في نفوس وضمائر المسلمين أولئك الذين كانوا مبتلين بمرض ضعف الإرادة ، إن نهضة عاشوراء أزاحت الستار عن فضائح الأمويين وجرانمهم وأدت إلى انقطاع واضمحلال السلسلة الأموية وغيرهم من اعداء الدين وبانت حقيقة الدين الإسلامي وأوضحت معالمه للجميع.



### رحيل الإمام الحسن إلى المدينة

غادر الإمام الحسن نحو المدينة مع الحسين وأهل بيته، واستقرّ بالمدينة ودامت هذه الفترة من سنة ( ٤١ هـ ) عام الصلح إلى سنة ( ٥١ هـ ) سنة استشهاده .  
وتفرغ الإمام في هذه المرحلة لنشر الإسلام وخدمة دين الله وتعليم أحكامه وتعاليمه . فعن السيوطي في تدريب الراوي أنه « كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرها كثير منهم وأباحها طائفة وفعلوها منهم علي و ابنه الحسن » (١).  
وبفضل جهوده المباركة قامت مدرسة علمية بالمدينة : ذكر المؤرخون بعض أعلامها : و منهم ابنه الحسن المثنى و المسيب بن نخبه ، سويد بن غفلة و العلاء ابن عبد الرحمن و الشعبي و هبيرة بن بركم و الأصبع بن نباتة و جابر بن خالد و أبو الجوزا و عيسى بن مأمون بن زرارة و نفالة بن المأموم و أبو يحيى عمير بن سعيد النخعي و أبو مريم قيس الثقفي و طحرب العجلي و إسحاق بن يسار و والد محمد بن إسحاق و عبد الرحمن بن عوف و عمرو بن قيس (٢).

و قد أصبحت يثرب بفضل هؤلاء عاصمة العلم و الدين والأدب و أصبح الإمام الحسن ملاذ الباحثين و الدارسين . ففي تحف العقول ، كتاب من الحسن البصري يسأل الإمام عن اختلافهم في القدر و حيرتهم في الاستطاعة و عقب قائلاً :  
« فأخبرنا بالذي عليه رأيك و رأي أبائك ( ع ) فإن من علم الله علمكم و أنتم شهداء على الناس و الله شاهد عليكم ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم » .  
فأجاب الحسن ( ع ) :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصل إليّ كتابك و لو لا ما ذكرته من حيرتك و حيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتكم ، أما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره و شره إن الله يعلمه فقد كفر و من أحال المعاصي على الله فقد فجر . إن الله لم يطع مكرهاً و لم يعص مغلوباً و لم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم و القادر على ما عليه أقدرهم بل أمرهم تخييراً و نهاهم تحذيراً فإن انتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً و إن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم و بينها فعل و إن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً و لا ألزموها كرهاً بل منّ عليهم بأن بصّروهم و عرفهم و حذرهم و أمرهم و نهاهم لا جبراً لهم على ما أمرهم به فيكون كالملائكة و لا جبراً لهم على ما نهاهم عنه و لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين و السلام على من اتبع الهدى » (٣) .

هذا إشعاع الحسن العلمي ، و أما الإشعاع الآخر فهو الخلق الرفيع و الآداب المعنوية التي بثها الإمام بين الناس فهيمن على القلوب و فرض احتراماً و إجلالاً على الجميع ، فقد تحدثت كتب الروايات عن قصص تواضعه و إجارته للفقارين من بطش معاوية و عماله .  
و كان إذا صلى الغداة في مسجد النبي ( ص ) جلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس فيجلس إليه سادة الناس يسألون عن أمور دينهم و يتحدثون بين يديه ، و كان إذا توضأ تغير لونه ، و إذا ذكر الموت أو البعث أو الصراط يبكي حتى يغشى عليه و إذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم و سأل الله الجنة و تعوذ من النار . . و قد قاسم الله ماله ثلاث مرات و خرج منه كله مرتين و حج خمساً و عشرين حجة و أن النجائب لتقاد بين يديه و هو ماش على قدميه يقول : « أستحي من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته » .  
و ازداد نفوذ الإمام المجتبي الروحي و العلمي يوماً بعد آخر في المدينة و في أنحاء العالم الإسلامي.

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ط دار التعارف ١٩٧٦ ج ١ ص ٥٧٧ ..

(٢) باقر شريف القرشي ، حياة الإمام الحسن ، دار البلاغة : ٢٨٠ ( نقلًا عن تاريخ ابن عساکر ) ..

(٣) البحراني ، تحف العقول ، مؤسسة الأعلمي ص ١٦٦ .

وبعد قرابة العقد من الزمن ، عاش الإمام الحسن (ع) في المدينة المنورة ، وخلال فترة وجود الإمام الحسن (ع) لم يستطع معاوية وأزلامه قتل أحد من المسلمين أو مصادرة أموالهم ، فذاك سعيد بن سرح حينما أقدم زياد بن أبيه على مصادرة ممتلكاته وإخراجه من بيته واعتقال زوجته وعياله وأخيه، جاء سعيد إلى الإمام (ع) وشكا له ما جرى عليه، فكتب الإمام الحسن (ع) رسالة إلى زياد جاء فيها: (من الحسن بن علي إلى زياد أما بعد: فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله وشفعني فيه فقد أجرته والسلام).

ويلاحظ في هذه الرسالة بأن الإمام (ع) لم ينسب زياد إلى أبي سفيان، وهذا دليل على قوة وتأثير الإمام الزكي (ع) ، لذا غضب زياد ، فكتب رسالة نال منها من الإمام (ع) وأشبعها من سموم شتمه وقدحه.

فرد الإمام (ع) على الرسالة في سطرين موجزين: (من الحسن بن فاطمة، إلى زياد بن سمية، أما بعد: فإن رسول الله (ص) قال: (الولد للفراش وللعاهر الحجر والسلام) وأرسل الإمام (ع) كتاب زياد إليه لمعاوية مع رد زياد على رسالة الإمام (ع) الثانية، فما أن وصلت الرسائل إلى معاوية فبعث برسالة عاجلة إلى زياد وكتب فيما كتب:

(.. من ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرض له بالفسق، ولعمري أنك لأولى بالفسق.. وأما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط، وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك، فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك، وإذا ورد عليك كتابي فخل ما في يديك لسعيد بن أبي سرح، وابن له داره، واردد عليه ماله ولا تتعرض له، فقد كتبت إلى الحسن (عليه السلام) أن يخبره إن شاء أقام عنده وإن شاء رجع إلى بلده، ولا سلطان لك عليه ولا يد ولا لسان)<sup>(١)</sup>.

فحقق الإمام (ع) خلال هذه الفترة إنجازات هائلة، فقد كان (ع) متصدياً لكافة محاولات التحريف والتضليل الجاهلي، من خلال نشر الثقافة الرسالية وبث الوعي الديني والسياسي في أوساط المجتمع، وبسبب هذه الإنجازات بنى قاعدة جماهيرية صلبة.

وكل ذلك يخشى منه معاوية بن سفيان ، وخصوصاً أن هذه النشاطات تؤدي بحكمه إلى الزوال والانقراض.

وضاق معاوية ذرعاً بالحسن (ع) ، وأحس أن الحسن قد ورطه في هذه الشروط التي طفق ينقضها واحداً بعد آخر ، و قدّر أن خطته بتوريث الملك لابنه يزيد لن تتمرّ و الحسن موجود، ففكر معاوية في طريقة يقوم بها لتصفية وجود الإمام (ع) خاصة وأن النشاط الرسالي بدأ يتصاعد بقوة وأن معاوية مكبلاً في وجود الإمام (ع) لا يستطيع التعرض بالسوء لأي من أصحاب الحسن (ع).. فأوعز معاوية إلى المستشارين السياسيين وهكذا أفراد الحاشية وعناصر من المقربين له أن يدلّوه على طريقة مناسبة يتم فيها اغتيال الإمام (ع)، فالبعض اقترح التصفية المعلنة أمام الناس في المدينة لبث الرعب في كافة أرجاءها والبعض الآخر،

(١) فؤاد الأحمد، الإمام الحسن القائد والتاريخ، ص ٢٤٦.

اقترح استدعاؤه إلى الشام ثم تنفيذ فيه خطة الاغتيال.. غير أن معاوية كان يخشى أن تؤدي هذه العمليات إلى تأليب فئات من الشعب ضد نظامه وتدهور الأوضاع السياسية في الداخل، ولذلك فكر في طريقة يتفادى فيها أي بادرة إثارة وذلك من خلال أمرين وهما:  
أولاً: عدم تنفيذ خطة الاغتيال بصورة علنية أو استفزازية مما قد تثير حفيظة الشعب أو المعارضة.

ثانياً: عدم المباشرة في تنفيذ خطة الاغتيال لإبعاد الشبهة قدر الإمكان عن السلطة، فكان اختياره السمّ كوسيلة هادئة للجريمة..

فأوكل معاوية تنفيذ المهمة إلى إحدى زوجات الحسن (ع) وهي جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي وهي بنت لأم فروة أخت الخليفة أبي بكر التي سقته السم و قد كان معاوية دس إليها أنك إن احتلت في قتل الحسن وجهت إليك بمائة ألف درهم و زوجتك يزيد.(١).

وإقطاع عشرة ضياع من سورار وهي موضع بالعراق من بلد السريانيين، وسواد الكوفة. وفي بداية العرض فكرت جعدة بالأمر، ورغم أنها عاقر، كانت معاملة الامام (ع) اليها افضل معاملته، بل لها مكانه كبيرة، ولكن الغرائز تغلبت على افكارها حيث تزين الشيطان لما ينتظرها، فلم تطل التفكير في الأمر بل أعطت موافقة فورية.

#### (تفاصيل الجريمة)

جاءت جعدة بالطعام المسموم وقدمته إلى الامام الحسن (ع) فلما وضعته بين يديه قال (ع): إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيين وأمي سيدة نساء العالمين، وعمي جعفر الطيار في الجنة، وحمزة سيد الشهداء (صلوات الله عليهم أجمعين).

وأما إن رفعت جعدة المائدة من تحت الامام (ع) حتى بدأ السم ينتشر داخل جسمه (ع) ويقطع أمعاه، فكان السم يسري.. والألم يسري معه.. وكلاهما يصرمان ما تبقى من عمره الشريف. وثقل حال الامام (ع) واشتد به الوجع، فالتفت إلى أهله قائلاً:

« أخرجوني إلى صحن الدار أنظر في ملكوت السماء »

فحملوه إلى صحن الدار، فلما استقرّ به رفع رأسه إلى السماء وأخذ يناجي ربّه ويتضرع اليه قائلاً:

« اللهم إني احتسب عندك نفسي، فإنها أعزّ الأنفس عليّ لم أصب بمثلها، اللهم أنس صرعتي، وأنس في القبر وحدتي » .

وجاء إليه أخوه الامام الحسين (ع) فلما رأى حاله بكى، فقال له الحسن (ع): ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي على ما أراك فيه. فقال له الحسن (ع): إن الذي يأتي إليّ بسمّ يدبر فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا، وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك، وسبي ذراريك ونسائك وأخذ ثقلك، فعندها تحلّ ببنى أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار(٢).

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٥ .

(٢) أمالي الصدوق: ص ١٠١ .

وظل الإمام الحسن (ع) يكابد الألم وقد سيطر السم على كل أنحاء جسمه ، و لما أحس ا (ع) ما أصابه و أدرك قرب منيته شكا لأخيه الحسين (ع) قائلاً: (يا أخي سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي فقال الحسين : من سقاك؟ فقال أتريد أن تقتله إن يكن هو فالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء «(١).

يقول جنادة بن أبي أمية: (... ثم انقطع نفسه وأصفر لونه، حتى خشيت عليه، ودخل الحسين (ع) والأسود بن الأسود عليه، حتى قبل رأسه بين عينيه، ثم قعد عنده فتساراً جميعاً فقال أبو الأسود: إنا لله إن الحسن قد نعت إليه نفسه.

ودنا الإمام الحسين (ع) من أخيه الحسن (ع) فوجد أن وجه الإمام (ع) يميل إلى الاخضرار فقال الإمام الحسين (ع): مالي أرى لونك إلى الخضرة؟ فبكي الحسن؟ وقال: يا أخي لقد صح حديث جدي فيّ وفيك.

ثم تعانقا طويلاً وتعابرا ثم بكيا كثيراً فسأل الإمام الحسين (ع) أخاه الحسن (ع) عن حديث رسول الله (ص) فقال الإمام الحسن (ع): (أخبرني جدي قال: لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عاليتين متجاورين على صفة واحدة إلا أن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرائيل لمن هذان القصران فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين (عليهما السلام). فقلت: يا جبرائيل فلم لا يكونان على لون واحد؟ فسكت ولم يرد جواباً، فقلت لم لا تتكلم؟ قال: حياءً منك. فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويحمر وجهه بالدم.

وأخر أنفاس الامام (ع) أخذ يتلو آي الذكر الحكيم وبيتهل إلى الله ويناجيه وكانت كلمته الأخيرة عليكم السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته وصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وغاب شخص الإمام (ع) عن دار الدنيا إلى دار الخلد في جنات النعيم(٢).

لقد مات حلیم المسلمین ، وسید شباب أهل الجنة ، وريحانة الرسول وقرّة عينه ، فأظلمت الدنيا لفقدته ، وأشرق الآخرة بقدمه

وهرع أبو هريرة وهو باكي العين مذهول اللب إلى مسجد رسول الله (ص) وهو ينادي بأعلى صوته :

« يا أيها الناس! مات اليوم حبّ رسول الله (ص) فابكوا »(٣).

فكان نبأ الاستشهاد قد أعلن حتى هاجت الناس في المدينة المنورة ولبسوا السواد وطال بكاء النساء والرجال سبعة أيام(٤).

(١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٣٦ ..

(٢) الحانري، معالي السبطين، ص ٤٧ ..

(٣) تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٠١ ، وتاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٢٧ .

(٤) الشيخ الصدوق ، الامالي ص ١٧٥ .

وفي مكة المكرمة اغفلت الحوانيت والتحق الناس بالبكاء والعويل على فقدان ابن النبي (ص) كذلك سبعة أيام (١).  
وفي العراق بالبصرة كان الناعي الاول عبد الله بن سلمه ، وكان الناعي بعده الحكم بن أبي العاص الثقفي ، وعندما نعاه بكى الناس (٢).  
وفي الكوفة اجتمع الناس في دار سلمان بن صرد ، وفيهم بن جعدة بن هبيرة ، وكتبوا رسالة تعزية الى الامام الحسين (ع) (٣).  
وفي أستشهاد الامام المجتبي (ع) يقول عمر بن بعجة ، أول ذل دخل على العرب موت الحسن بن علي (٤).

#### تاريخ الاستشهاد

اختلف المؤرخون في السنة التي أستشهد فيها الإمام فقيل : سنة ٤٩ هـ ، ذهب إلى ذلك ابن الأثير وابن حجر في تهذيب التهذيب ، وقيل : سنة ٥١ هـ ، ذهب إلى ذلك الخطيب البغدادي في تاريخه وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ، وقيل غير ذلك ، وأما الشهر الذي أستشهد فيه فقد اختلف فيه أيضاً ، فقيل : في ربيع الأول لخمس بقين منه ، وقيل : في صفر لليلتين بقيتا منه ، وقيل : يوم العاشر من المحرم يوم الأحد سنة ٤٥ هـ من الهجرة (٥) ، وثمة قول آخر : إنه أستشهد (ع) في السابع من صفر (٦).  
وقيل كانت شهادته (ع) بالمدينة يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة أو تسع وأربعين .

(١) البداية والنهاية ج ٨ ص ٤٤ .

(٢) أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٧٦ .

(٣) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) طبقات بن سعد ، ترجمة الامام الحسن (ع) ص ٩١ .

(٥) المسامرات ص ٢٦ ،

(٦) بحار الأنوار ، ج ٤٤ ص ١٤٩ ب ٢٢ ح ١٨ .

### قاتلة الامام (جعدة) من عائلة (الاشعث)

نسب أبيها

يسمى الاشعث معدبن كرب ، وأبوه قيس الاشج ، وسمي الاشج لانه شج في بعض حروبهم ، وهو من قبيلة كندة اليمانية ، وكان واليا على قبيلة كنده ومن طغاة العرب .  
وأم الاشعث كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس  
قال ابو جعفر محمد بن جرير في التاريخ :  
وكان المسلمون يلغنون الاشعث ، ويلغنه الكافرون ايضا وسبايا قومه عرف النار ، وهو اسم للغادر عندهم .

فكان الاشعث من المنافقين في خلافة الامام علي (ع)  
وتوفي الاشعث سنة ٤٠ للهجرة بعد اربعين ليلة من استشهاد امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)(١).

وأن هذه العائلة كانت راس النفاق وايديها ملوثة بقتل أهل البيت (عليهم السلام) ، فعن أبي عبد الله (ع) : أن الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين (ع) ، وأبنته جعدة سمت الحسن ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين (ع)(٢).  
جعدة بنت الاشعث :

أختلف المؤرخون في اسمها ، فمنهم من قال بان اسمها سكيئة ، وآخر عائشة ، وقيل شعشاء ، والاصح جعدة (٣).

قال الحاكم : (سمت ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن علي وكانت تحته ورُشيت على ذلك مالا)(٤).

وكان الوسيط بين جعدة ومعاوية لسم الامام المجتبي (ع) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية .

وقد جاء في حديث لعائشة أنها قالت لمروان : أما انت يامروان فأشهد ان رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه .

لقد دعا معاوية مروان بن الحكم إلى إقناع جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي - بأن تسقي الحسن السم وكان شربة من العسل بماء رومة .

وأن معاوية ارسل الى جعدة أني مزوجك يزيد أبني ، على ان تسمي الحسن ، وبعث اليها مائة الف درهم .

ف فعلت وسمت الحسن (ع) ، فسوغها المال ، ولم يزوجها يزيد(٥).

- 
- (١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج٣ ص٣٧٢ رقم ١٠٤ .
  - (٢) روضة الكافي ج٨ ص١٦٧ ، بحار الانوار ج٤ ص١٤٢ .
  - (٣) مقاتل الطالبين ص ٣٣ .
  - (٤) الحاكم . المستدرک ج ٣ ص ١٧٦ .
  - (٥) الارشاد ج ٢ ص ١٦ .

فَعِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ الْحَسَنَ بِسْمِهَا ، جَاءَتْ إِلَى مَعَاوِيَةَ قَائِلَةً : زَوْجِي يَزِيدُ .  
فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ : فَأَنْ أَمْرَاهُ لَا تَصْلُحُ لِلْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ ، لَا تَصْلُحُ لِابْنِي يَزِيدَ .  
وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ حَجْرٍ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ .. وَإِلَيْكَ نَصُّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ شَرْحِ النَّهْجِ لِعَلَامَةِ الْمُعْتَزِلَةِ  
ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فَهُوَ يَقُولُ : ( قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ : ( وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ،  
وَكَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . وَكَانَتْ سَنَّهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، دَسَّ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ سَمًّا ، عَلَى يَدِ  
جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ زَوْجَةِ الْحَسَنِ وَقَالَ لَهَا : إِنْ قَتَلْتَهُ بِالسَّمِّ فَكَ مِائَةِ أَلْفٍ وَأَزْوَاجِكِ  
يَزِيدِ ابْنِي ، فَلَمَّا مَاتَ ، وَفَى لَهَا بِالْمَالِ وَلَمْ يَزُوجْهَا مِنْ يَزِيدَ ، قَالَ : أَخْشَى أَنْ تَصْنَعَ بِابْنِي كَمَا  
صَنَعْتَ بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ) (١) .

وَعِنْدَمَا وَرَدَ بَرِيدُ مَرْوَانَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِتَنْفِيذِ الْخَطَّةِ الْمَسْمُومَةِ فَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنْ إِظْهَارِ السَّرُورِ  
بِمَوْتِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ (ع) ،

قَالَ الْوَأَقْدِي : وَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ مَوْتَهُ وَكَانَ بِالْخَضْرَاءِ ، كَبَّرَ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ (٢) .  
ثُمَّ كَبَّرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِتَكْبِيرِ أَهْلِ الْخَضْرَاءِ ، فَخَرَجَتْ فَاحْتَةَ بِنْتُ قَرْظَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ  
مَنَافٍ ( زَوْجِ مَعَاوِيَةَ ) مِنْ خَوْخَةَ هِيَ الْكُوَّةُ الَّتِي تُوْدِي الضَّوْءَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَالْبَابُ الصَّغِيرُ فِي  
الْبَابِ الْكَبِيرِ .

لَهَا ، فَقَالَتْ : سَرَّكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَكَ فَسَرَرْتَ بِهِ ؟ قَالَ : مَوْتُ الْحَسَنِ  
بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَتْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ثُمَّ بَكَتْ وَقَالَتْ : مَاتَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَابْنُ بِنْتِ  
رَسُولِ اللَّهِ (ص) (٣) .

وَسَمَّ الْحَسَنَ بِأَمْرِ مَعَاوِيَةَ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ أَثْنَانٌ ، فَذَلِكَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُ السُّلْفِيَّةِ يَقُولُ : ( إِنْ بَنِي  
أُمِّيَّةَ لَيْسُوا بِأَعْظَمِ جِرْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَعَاوِيَةُ حِينَ أَمَرَ بِسَمِّ الْحَسَنِ فَهُوَ مِنْ بَابِ قَتْلِ  
بَعْضِهِمْ بَعْضًا ) (٤) .

وَمَعَاوِيَةُ شَمَلَهُ دَعَاءُ النَّبِيِّ بِقَوْلِهِ (ص) : ( اللَّهُمَّ الْعَنِهِ وَلَا تَشْبِعْهُ إِلَّا بِالتَّرَابِ ) ! (٥) .  
وَجَرَّائِمُ مَعَاوِيَةَ مُتَسَلِّسَةٌ ، فَمِنْ سَوَابِقِهِ الْإِشْتِرَاكُ وَالْإِشْرَافُ عَلَى قَتْلِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ (ص)  
، كَقَتْلِهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) ، فَضِلَّا عَنْ ذَلِكَ قَتْلَهُ  
حَجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ صَبْرًا .

- 
- (١) شرح النهج ج ١٦ ص ١٠ .
  - (٢) تذكرة الخواص ص ٢١١ - ٢١٣ .
  - (٣) صلح الإمام الحسن ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
  - (٤) منهاج السنة ج ٢ ص ٢٢٥ .
  - (٥) الدرجات الرفيعة ص ٢٤٣ ، نقلًا عن الجاحظ في كتابه السفيانية .

وقد قالت عائشة مخاطبة معاوية : قتلت حجراً وأصحابه ، أما والله لقد بلغني أنه سيقتل بعذراء سبعة رجال ( وفي لفظ آخر أناس ) يغضب الله وأهل السماء لهم (١).  
لذا يقول المحامي أحمد حسين يعقوب (٢) ما نصه : ( فقد سم معاوية الحسن ، وسم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، كما ورد في ترجمته في الاستيعاب لابن عبد البر ! وسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، كما ورد في الإستيعاب أيضاً ! وسم مالك بن الأشتر ! ولذلك قال عمرو بن العاص في ذلك : إن لله جنوداً من عسل !! وفرق معاوية الناس وجعلهم شيعاً.. فلو حاولت أمة محمد أن تتفق لما استطاعت - كما يقول العقاد - وشوه الحكم الإسلامي ) .  
وقال ابن عبد البر : ( قال قتادة ، وأبو بكر بن حفص : سُم الحسن بن علي ، سمته امرأته جعدة بنت الأشعث ابن قيس الكندي ، وقالت طانفة : كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها ، وما بذل لها في ذلك . وقال : فلما مات ورد البريد بموته على معاوية فقال : يا عجباً من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة ، فقضى نحبه ! ) (٣).  
والنصوص على اغتيال معاوية للإمام الحسن (ع) بالسّم متضافرة كأوضح قضية في التاريخ (٤).

حتى قال الإمام الحسن (ع) وقد حضرته الوفاة : « لقد حاقت شربته ، وبلغ أمنيته ، والله ما وفي بما وعد ، ولا صدق فيما قال » (٥).

غسل الإمام (ع)، وتكفينه، وتشيعه

تولى سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) مهمة تغسيل الجسد الطاهر ، وقد أعانه أخواه محمد بن الحنفية وأبو الفضل العباس، فغسله وكفنه وحنّطه وهو يذرف من الدموع مهما ساعدته الجفون ، وبعد الفراغ من تجهيزه؛ أمر (ع) بحمل الجثمان المقدّس إلى مسجد الرسول لأجل الصلاة عليه (٦).

و كان تجهيزه و تشييعه حافلاً في موكب لم تعهد المدينة له مثيلاً حيث تداعى الناس من كل حذب و صوب يودعون ابن رسول الله ( ص ) حتى قال ثعلبة ابن مالك عن كثرة المشيعين : « شهدت الحسن يوم مات ، ودفن في البقيع ، ولو طرحته فيه إبرة لما وقعت إلا على رأس إنسان » (٧).

(١) راجع تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٨٦ ، تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٥٥ ، الإصابة ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام ص ١٠٨ .

(٣) الإستيعاب ج ١ ص ٣٨٩ ، وما بعدها . وراجع مسند الإمام المجتبي ، للشيخ عزيز الله العطاردي ص ٤١٦ ، وما بعدها .

(٤) راجع طبقات ابن سعد ومقاتل الطالبين ومستدرک الحاكم وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٧ ، وتذكرة الخواص ص ٢٢٢ ، والاستيعاب ج ١ ص ٣٧٤ .

(٥) المسعودي ، بهامش ابن الأثير ج ٦ ص ٥٥ ، تذكرة الخواص ص ٢٣ ، تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٢٢٦ ، وحملة الأولياء ج ٢ ص ٣٨ ، وصفوة الصفوة ج ١ ص ٣٢٠ .

(٦) أعيان الشيعة ج ٤ ص ٨٠ .

(٧) الإصابة ج ١ ص ٣٣٠ .



ولمّا وصلوا المسجد اعترض مروان طريق الجنازة للحيلولة دون الدخول بها إلى المسجد، فأقدموا على رشق جنازة الإمام (ع) بالسهم، حتى أننا نقرأ في الزيارة المنقولة عن الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف - (يا موالِيّ فلو عاينكم المصطفى وسهام الأمة معرفة في أكبادكم ورماحهم مشرعة في نحوركم وسيوفهم مولعة في دمائكم وأنتم بين صريع في المحراب قد فلق السيف هامته وشهيد فوق الجنازة قد اشتبكت بالسهم أكفانه..)(١).

فجرد بنو هاشم السيوف لمواجهة سهام بني أمية، لو لا تدخل الإمام الحسين (ع) الذي التزم بوصية أخيه الإمام الحسن (ع)، ثم أمر الحسين (ع) بأن تحمل الجنازة إلى البقيع، فمالوا بالجنازة نحو البقيع. وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحداً من الزحام وقد بكاه الرجال والنساء سبعاً، واستمر نساء بني هاشم ينحبن عليه شهراً، وحدثت نساء بني هاشم عليه (٢).

ودفن (ع) حسب وصيته في بقيع الفرقد(٣)، ويروى ان دفنه مع أمه البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء (ع) في قبر واحد(٤).

#### من آثاره (القبر)

قال رسول الله (ص) في ابنه الإمام الحسن (ع) : «..فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحياتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام»(٥).

قل للذي أفنى بهدم قبورهم

أن سوف تصلى في القيامة نارا

البقيع هو مقبرة المدينة المنورة في العهد النبوي الشريف وفيه دفن جمع كثير من الصحابة منهم ابن النبي إبراهيم وأم النبي وكذلك الأنمة الأربعة من أهل البيت (ع) وهم:

١- الإمام الحسن المجتبي (ع) المتوفى ٧/ صفر/ ٥٠هـ.

٢- الإمام الرابع زين العابدين (ع) المتوفى ٢٥/ محرم/ ٩٥هـ.

٣- الإمام الخامس محمد الباقر (ع) المتوفى ٨/ ذوالحجة/ ١١٢هـ.

٤- الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق (ع) المتوفى ٢٥/ شوال/ ١٤٨ معهم فاطمة بنت أسد والدة الإمام أمير المؤمنين (ع) أو السيدة فاطمة الزهراء (ع) على قول.

(١) الحائري، معالي السبطين، ص ٣٧.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٨، ص ٤٤.

(٣) طبقات بن سعد ص ٨٥،

(٤) بحار الانوار ج ٤٤ ص ١٤١-١٤٢،

(٥) الشيخ الصدوق، الأمالي ص ١١٤-١١٥ المجلس ٢٤ ح ٢.

وبعد أن كان قبر الإمام الحسن (ع) في البقيع الغرقد مزاراً للمسلمين والمؤمنين أكثر من ألف وثلاثمائة سنة،

كانت تعلق القبة على قبور أنمة أهل البيت النبوي كالقبة الموجودة على قبر النبي (ص) وقد هدم الوهابيون في تاريخ ٨ شوال/١٣٤٣ . وقيل في ٨ شوال عام ١٣٤٤ هـ. الموافق ٢١ / ٤ / ١٩٢٥ م.

جميع القباب ما عدا قبة النبي وذلك باعتقاد أن بناء القبة على القبر محرم شرعا وهذا تصرف غريب فإذا كان بناء القبة محرما فلماذا جاز البناء على قبر النبي (ص) ولماذا جاز نصب الضريح والمقصورة على قبره فقط فإن الحرام حرام على كل قبر ولا يفرق بين قبر النبي وقبر أهل بيته (عليهم السلام).

كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عندي والغرقد اسم شجر لذلك كان يعرف بقبع الغرقد(١).

قال السمهودي دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل.

والنصوص تشهد بأن البقيع في بداية الأمر كان أرضا مواتا فيها شجر الغرقد ولما دفن رسول الله (ص) ابنه إبراهيم رغب المسلمون في دفن موتاهم.

وقال أيضا رغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر فاخترت كل قبيلة ناحية. وفي عام ٩٥ ذكر المؤرخون وعلماء الأثر وكل من كتب في التراجم أن الأئمة زين العابدين والباقر والصادق (عليهم السلام) دفنوا في قبة الحسن (ع) والعباس بالبقيع وكانت وفاة زين العابدين ٩٥ هـ (٢).

فيظهر من ذلك وجود القبة على قبر الحسن قبل هذا التاريخ. وفي القرن الرابع: قالت الدكتورة سعاد ماهر عميدة كلية الآثار في جامعة القاهرة تحت عنوان (دفاع عن بنت النبوة) كان يوجد حتى القرن الرابع الهجري رخامة مكتوب عليها العبارة الآتية الحمد لله مبيد الأمم ومحبي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين والحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضوان الله عليهم أجمعين).

(١) وفاء الوفاء ج٢ ص ٨٤.

(٢) السيد الأمين ، الكشف ص ٣٨٧.

وفي الخلافة العثمانية عام ١٢٧٠هـ أمر السلطان عبد المجيد بتجديد عمارة المسجد والقبّة النبوية الشريفة بالبناء الموجود- اليوم- واستمر في ذلك نحو أربع سنين... وكذلك أمر ببناء قبّة أنمة البقيع بعين البناء الذي بنى به قبّة جدّهم رسول الله (ص). قال السيد الأمين : (لما عمل في زماننا شبّاك لضريحهم الشريف بأصفهان من الفولاذ الدقيق الصنع وبأعاليه الأسماء الحسنى بالخط الجميل المذهب واستأذنت الدولة الإيرانية من الدولة العثمانية في وضعه على ضريحهم المقدس فأذنت لها ولما جاء به السيد علي القطب(ره) إلى جدة عارض أهل المدينة في وضعه على الضرائح المقدسة فبقي في جدة ثلاثة أعوام حتى بذل الإيرانيون مبلغا عظيما من المال لأهل المدينة ورضوا بنقله ووضعوه ولما حمل إلى المدينة المنورة أرادوا إزالة الصندوق الخشب الموضوع على القبور الشريفة ووضعوه مكانه فمنع أهل المدينة من ذلك بحجة أن الصندوق الخشب وقف لا يجوز تغييره فاضطروا إلى وضعه خارج الصندوق فنقصت ألواح الفولاذية بسبب ذلك فاضطروا إلى إكماله بقطعة من الخشب بعد دهنها يقرب من لونه والكتابة عليها وقد رأيت القطعة الخشبية ظاهرة فيه مقصرة عنه في الرونق عند تشرفي بزيارتها من دمشق عام ١٣٣٠ وبقي هذا الشبّاك حتى أزاله الوهابية عام ١٣٤٣ حين استيلائهم على المدينة المنورة وهدمهم لقبّة أنمة البقيع عليهم السلام وقبورهم المقدسة(١).





### الفصل الثالث

(ومضات من علاقات الامام الحسن مع والدته وأخته وأخوته).

اولا: الامام المجتبي مع السيدة الزهراء (عليهما السلام) .

إن شخصية الطفل المعصوم - في حاضره ومستقبله مرهونة بتربية أبويه ومراقبتهم ومتابعتهم له - وكل صغيرة وكبير من حركاتهم وسكناتهم وأفعالهم وسلوكهم - كأبوين - تؤثر في روح الطفل الشفافة، فهو يقلد أبويه، ويعكس سلوكهما تماماً كالمرأة. من هنا أصبحت مسؤولية الأبوين مراقبة أطفالهم بدقة، والإعداد لمستقبلهم بجديّة، وحماية فطرتهم السلمية من التلوث - لأنّ الله خلقهم على فطرة الإيمان.

تربية الأطفال من الوظائف الحساسة والمهام الثقيلة التي أقيت على عاتق الزهراء (ع). والزهراء (ع) ربيبة الوحي التي كبرت في أحضان النبوة، تعرف مناهج التربية الإسلامية، ولا تغفل عنها و عن تأثيرها في الطفل، ابتداء من تغذيته من لبن أمه وقبلتها التي تطبعها على وجهه، إلى سلوكها وأفعالها وأقوالها.

والزهراء (ع) تعلم أنّ عليها تربية أئمة تقدّمهم للمجتمع نماذج حية للإسلام، وصوراً متحركة للقرآن الكريم وحقائقه ومعارفه. ومن الواضح أنّ هذا العمل ليس سهلاً يسيراً. عندما كان الامام المجتبي طفلاً كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) تناغيه وتقول:

أشبه أباك يا حسن \*\* وألخ عن الحقّ الرسن

وأعبد لها ذا منن \*\* ولا توالي ذا الإحن(١)

وكانت الصديقة الطاهرة فاطمة (ع) تبذل جهدها في تربية وتعليم الحسنين وسائر أولادها (عليهم السلام) بالتربية الإيمانية والإسلامية التي تليق بالمعصومين وذويهم منذ الصغر. والزهراء (ع) كانت على درجة رفيعة للغاية في امتلاكها لثقافة الأمومة التي من أول معطياتها النظر باحترام بالغ إلى الأولاد الأطفال وبالتالي التعامل مع كل فرد منهم على أنه إنسان مكتمل مؤهل لتلقي التربية والتعليم ، وليس الانتظار به حتى يكمل السادسة والسابعة من عمره حتى يعلم أو يربى ، كما هو حادث في زمننا المعاصر .

أن الله تعالى قد همّ البتول الطاهرة قواعد وأصول وضوابط التربية الصالحة ،فضلا عن تعليم ابوها رسول الله (ص) لها ، فأنشأت بطريقتها التربوية أعلى مدرسة مثالية ؛ تخرّج منها الحسنان وزينب (عليهم السلام) .

وفي قصة عبادة وتهجد الزهراء (ع) ، يلاحظ حرصها على اصطحاب أولادها إلى محراب عبادتها في أثناء الليل وأطراف النهار ، وتعلمهم بذلك أنواع التبتل والتهجد ، حيث يروي الإمام الحسن المجتبي (ع) أن والدته الزهراء البتول قد أجلسته إلى جانب سجّادتها غارقة في التضرع إلى الله تعالى من أول الليل إلى انفجار الصبح ، وهي أخذة بالدعاء لكل الناس ؛ الأقرب فالأقرب من حيث الجيرة ، ولكنها لم تشمل بدعوتها تلك أولادها ، مما أثار فيه - الإمام الحسن - السؤال عن السر وراء ذلك ، فأجابته بنظرة ملؤها العطف والحنان : يا بني الجار ثم الدار .

وهكذا تغرس البتول السيدة الزهراء (ع) في نفس الامام المجتبي الفضيلة والكمال ، وهذا من الناحية الدينية ،

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٩ .

أما العلمية، فتذكرت لنا روايات كيف أن الزهراء كانت تعلم الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) خطب رسول الله (ص) وهما لما يبلغا الخامسة من العمر بعد، حيث كانت تطلب إليهما - كطريقة من طرق التعليم - إعادة ما سمعاه من خطاب الرسول الأكرم على مسامعها، ثم إنها كانت تعيد الكثرة بحضور أمير المؤمنين (ع) ليطمئن قلبه على سيرتهما التربوية. لقد ذكرنا سابقاً رواية ابن شهر آشوب عندما كان يحضر مجلس رسول الله (ص)، فيلقى ماحفظه لآمة السيدة الزهراء (ع) (١).

ولقد شاهد التاريخ المستوى الفريد من نوعه الذي بلغه هذان الإمامان الفذان في العبادة والخطابة، حتى أن العباد والخطباء كانوا في ذلك الزمن وما تلاه يقرّون لهم بالفضل والأولوية في هذين المجالين. فمعاوية على جرأته القاسية المعهودة كان يتمنى - ولو لمرة واحدة - أن يتفوق على الإمام الحسن في الحديث أو يخرجه في الكلام، فكان يجمع إليه العتاة المردة، أمثال عمرو بن العاص ومروان والمغيرة وغيرهم ممن لا تأخذهم في الباطل لومة لائم، فيبدؤون بمهاتراتهم الكلامية محاولين إيقاع الإمام الحسن المجتبي في المطبات الكلامية، إلا أنهم لم يكونوا ليجدوا منه سوى الحكمة والعلم والأخلاق ورباطة الجأش، حتى يقول قائلهم: لقد زق الحسن بن علي العلم زقاً، وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وهكذا تربى الزهراء (ع) مثل الحسن (ع) ليعض على قلبه في المواقف الحرجة، ويختار السكوت ويصالح معاوية، ويفهم العالم أن الإسلام يرجح الصلح على الحرب، فيسقط ما في يد معاوية، ويفشل ريحه ويميت مؤامراته، ويكشف تضليله للناس، وتنتهي اللعبة التي أراد معاوية أن تمر على المسلمين.

ثانياً: ومضات ما بين الحسن والحسين.

قد يتكامل شيان بالتطابق فيكمل أحدهما الآخر مثلما نجد في أسماء الله الحسنى: الغفور - الرحيم - الودود - الحليم .... وأشياء كثيرة تتكامل بالتطابق .. وقد نجد التكامل بالتضاد مثل (الرافع الخافض) - المعز المذل - المحي المميت ... إلخ. وكذلك في آيات الكون مثل الليل والنهار والشمس والقمر. وفي البشر في سلوك الأب والأم مع أولادهم وسلوك القائد الإداري بالحزم والإنسانية معاً وبنفس الدرجة. وهكذا وفي هذا التضاد تكامل ورحمة وحياء وإظهار الحقيقة.

وهكذا الإمامان متكاملين بالتطابق، فقد ورد في الحديث الشريف: «إن الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة» (٢).

وقال أحمد بن حنبل، أخذ رسول الله (ص) بيد الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة (٣).

كان الإمام الحسين (ع) عظيم الأخلاق، ويحترم أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، فقد قال الإمام محمد الباقر (ع): ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له (٤).

وكان الحسن يعظم أخاه الحسين (عليهما السلام)، فيروي ابن عباس سبب هذا التعظيم قائلاً: أن الحسن كان يقول: هيبه الحسين من هيبه أمير المؤمنين (عليهما السلام).

(١) مناقب ال أبي طالب ج ٣ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤٣٨ ح ١١.

(٢) رواه أحمد في المسند ج ٣ ص ٣ والترمذي ج ٢ ص ٣٠٦، ٣٠٧ وابن ماجة في باب الفضائل، والنسائي في الخصائص ص ٣٦، والحاكم ج ٣ ص ١٦٧ وابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة، والخطيب في تاريخه ج ٦ ص ٣٧٢ وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٣٩ والمتقي في كنز العمال عن عدة من كبار الحفاظ، بل في فيض القدير عن السيوطي أنه حديث متواتر. فيض القدير - شرح الجامع الصغير ج ٣ ص ٤١٥.

(٣) أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩.

(٤) حياة الإمام الحسين ج ٢ ص ٢٥٢.

### في طفولتهم (صلوات الله عليهم )

يروى عن سلمان الفارسي قال : أهدى إلى النبي (ص) قطف من العنب في غير أوانه ، فقال لي : يا سلمان انتني بولدي الحسن و الحسين ليأكلا معي من هذا العنب ، قال سلمان الفارسي : فذهبت أطرق عليهما منزل أمهما فلم أرهما ، فأتيت منزل أختها أم كلثوم فلم أرهما ، فجننت فخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، فاضطرب و وثب قائما ، و هو يقول : وا ولداه وا قرّة عيناه ، من يرشدني عليهما فله على الله الجنة .

فنزّل جبرائيل من السماء ، و قال : يا محمد علام هذا الانزعاج ، فقال : على ولدي الحسن و الحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرائيل : يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين ، فإن كيدهم أشد من كيد اليهود .

و اعلم يا محمد : إن ابنيك الحسن و الحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح ، فصار النبي (ص) من وقته و ساعته إلى الحديقة ، و أنا معه حتى دخلنا الحديقة ، و إذا هما نائمان ، و قد اعتنق أحدهما الآخر .

و ثعبان : في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما ، فلما رأى الثعبان النبي ألقى ما كان في فيه ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، لست أنا ثعبانا ، و لكني ملك من ملائكة الله الكروبيين ، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين ، فغضب علي ربي و مسخني ثعبانا كما ترى ، و طردني من السماء إلى الأرض ، و إنني منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله ، فأسأله أن يشفع لي عند ربي ، عسى أن يرحمني و يعيدني ملكا كما كنت أولا ، إنه على كل شيء قدير .

قال : فجنّا النبي (ص) يقبلهما حتى استيقظا ، فجلسا على ركبتي النبي ، فقال لهما النبي (ص) : انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين ، قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين ، فجعله الله هكذا ، و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى ، فاشفعا له ، فوثب الحسن و الحسين (عليهم السلام) ، فأسبغا الوضوء و صليا ركعتين ، و قال : اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى ، و بأبينا علي المرتضى ، و بأمانا فاطمة الزهراء ، إلا ما رددته إلى حالته الأولى .

قال : فما استتم دعاءهما ، فإذا بجبرائيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة ، و بشر ذلك الملك برضى الله عنه ، و برده إلى سيرته الأولى ، ثم ارتفعوا به إلى السماء و هم يسبحون الله تعالى .

ثم رجع جبرائيل إلى النبي (ص) ، و هو متبسم ، و قال : يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ، و يقول لهم :

من مثلي و أنا في شفاعة السبطين الحسن و الحسين (١).

و عن إبراهيم الرافعي ، عن أبيه ، عن جده قال :

(( رأيت الحسن و الحسين (عليهما السلام) يمشيان إلى الحج فلم يمرا برجل راكب إلا نزل يمشي فنقل ذلك على بعضهم ، فقالوا لسعد بن أبي وقاص : قد ثقل علينا المشي ، ولا نستحسن أن نركب و هذان السيدان يمشيان .

فقال سعد للحسن : يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك ، و الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتم .

فقال الحسن (ع) : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكننا نتكبر عن الطريق ، فأخذ جانباً من الناس ((١)).

ولم يفترق الإمامان منذ الطفولة وحتى خروج الحسن (ع) من الكوفة بعد عقد الصلح وغادر نحو المدينة (٢)، إلى يوم استشهاد الإمام المجتبي وتشيعه ودفنه .  
(موقفان صحيحان في التضحية)

كانت التضحيتان تضحية الحسين بالنفس وتضحية الحسن بالسلطان هما قصارى ما يسمو إليه الزعماء المبدئيون في مواقفهم الإنسانية المجاهدة (٣)،

وإن تضحية الإمام الحسن وتضحية الإمام الحسين وإن اختلفا بالطريقة فقد اتفقا في الغاية وضحياً في سبيل ما عملا من أجله تضحيتين مختلفتين، هذا بجاه الدنيا وزينتها وذاك بالدنيا وبالنفس الغالية .

ولقد وقف الإمام الحسين (ع) إلى جانب أخيه الإمام الحسن (ع) وعاش جميع الأحداث التي مرّ بها أخوه،

ولم يكن ليخفى على الإمام الحسين (ع) أنّ المعركة - لو قدر للإمام الحسن أن يدخلها مع معاوية - ستكون لصالح الأخير، وستنتهي حتماً إما بقتل الحسن والحسين وجميع الهاشميين وخُلص شيعتهم، أو ستنتهي بأسرهم، في الوقت الذي تحتاج فيه الأمة الإسلامية إلى وجود الإمام المعصوم بينها لإنقاذ ما تبقى وبناء ما تهدم؛ فإنّ الرسالة الإسلامية خاتمة الرسالات ولا بدّ من إتمام ما بناه الرسول (ص) والإمام عليّ بن أبي طالب (ع).

فكان الإمام الحسين (ع) لا يخالف أخاه في إتخاذ القرار . ثم أن الحسن (ع) كان لا يقدم على إتخاذ أي قرار ، دون أن يأخذ رأي الحسين (ع) فيه علماً بأنه أكبر منه .  
وبذلك انهما (عليهما السلام) يعملان على تحقيق نفس الأهداف المشتركة لحفظ الرسالة والدين.

قال أبو عبد الله (ع) : إنّ معاوية كتب إلى الحسن بن عليّ (صلوات الله عليهما) أن أقدم أنت والحسين وأصحاب عليّ، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعدّ لهم الخطباء ... ثم قال: يا قيس! قم فبايع، فالتفت إلى الحسين (ع) ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس! إنّ إمامي (يعني الحسن (ع)) (٤).

وتؤكد المصادر التاريخية أن الحسين كان على رأي الحسن (عليهما السلام) فقد قال لعلي بن محمد بن بشير الهمداني حين فاوضه في الثورة بعد أن ينس من استجابة الإمام الحسن: «صدق أبو محمد فليكن كل رجل منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام هذا الإنسان (يعني معاوية) حياً. وكان هذا رأيه بعد استشهاد الإمام الحسن فقد كتب إليه أهل العراق يسألونه أن يجيبهم إلى الثورة على معاوية ولكنه لم يجبهم إلى ذلك وكتب إليهم أما أخي فأرجو أن يكون الله قد وفقه وسدده فيما يأتي وأما أنا فليس رأيي اليوم ذلك فالصقوا رحمكم الله بالأرض اكنموا بالبيوت واحترسوا من الظنة ما دام معاوية حياً» (٥).

(١) بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٧٦ ب ٢ ج ١٢ ح ٤٦ .

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٣) راضي آل ياسين، صلح الحسن، مؤسسة النعمان ١٩٩١، ص ٣٧٠ .

(٤) بحار الأنوار ص ٤٤ ص ٦١ .

(٥) محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين، المؤسسة الدولية ط السابعة ص ١٢٠ .



إذن فقد كان دور الحسن أن يهيئ عقول الناس وقلوبهم للثورة على حكم الأمويين هذا الحكم الذي كان يشكل إغراء للعرب في عهد أمير المؤمنين الذي غدا فتنة للعراقيين بعده حملتهم على التخلي عن الإمام الحسن في أحلك الساعات وذلك بأن يدع لهم فرصة اكتشافه بأنفسهم مع التنبيه على ما فيه من مظالم وتعد لحدود الله (١).

فيكون ما فعله الإمام الحسن (ع) وما فعله الإمام الحسين (ع) مرضياً لله ورسوله بلا فرق أصلاً. فكلُّ منهما إمام معصوم قام بما كان واجباً عليه في زمانه.

فهما شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . فهما متكاملان في توافق الأصل والتربية والهدف وصدق النية والترفع عن الماديات .

(وصية المجتبي الى الامام الحسين):

أوصى الامام الحسن حسيناً ؛ و مما جاء في وصيته :

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي و ولدي و أهل بيتك أن تصفح عن مسيئتهم و تقبل من محسنهم و تكون لهم خلفاً و والداً و أن تدفني مع رسول الله ( ص ) فإني أحق به و ببيتته فإن أبوا عليك فأئشذك الله و بالقرابة التي قرب الله منك و الرحم الماسة من رسول الله ( ص ) ألا يهراق من أمري محجمة من دم حتى تلقى رسول الله فتخصمهم و تخبره لما كان من أمر الناس إلينا(٢)، و قيل انه قال : والرحم الماسة من رسول الله (ص) أن لا تهريق في محجمة من دم حتى تلقى رسول الله (ص) فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده (٣).

ويقول الدينوري :مراده (ع) أن يدفن قرب جده (ص)،فان حصلت ممانعة ،فيدفن في البقيع (٤).

فإن وصية الامام الحسن الى الامام الحسين (عليهما السلام ) تدل على إمامته كما دنت وصية أمير المؤمنين (ع) إلى الحسن (ع) على إمامته ،بحسب ما دلت وصية رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) على إمامته من بعده .

وقد ذكرنا سابقا في وصية أمير المؤمنين (ع) للحسن، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله (ص) ودفع إلي كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (ع).

ومما جاء من الأخبار في وصية الحسن (ع) إليه ما رواه محمد ابن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن محمد ابن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال :سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول : «لما احتضر الحسن (ع) قال للحسين : يا أخي إني أوصيك بوصية (فاحفظها).الى اخر الخبر(٥) .

(١) محمد مهدي شمس الدين، مصدر سابق، ص ١١٩ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٨٥ .

(٣) السيد مصطفى الموسوي ،الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (ع)،الطبعة الاولى لسنة ١٩٧٥ م نشر دار المعلم للطباعة ص ٦٤ .

(٤) بحار الأنوار ج ٤ ص ١٤٢ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٠ - ٢٤ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ج ٤ ص ١٧٤ ح ١ .

ثالثاً : المجتبي مع أخيه العباس  
بعد وفاة السيدة الزهراء (ع)، ذهب أمير المؤمنين (ع) الى قال أخيه عقيل (وكان نسيابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم) -، فقال له : اختر لي امرأة ولدتها الفحولة من العرب لاتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً .  
فقال له عقيلاً : أين أنت عن فاطمة بنت حزام الكلابية العامرية . وهي المعروفة بأمة البنين ( عليها السلام ) وأما ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ..  
فتزوجها أمير المؤمنين وأول ما ولدت العباس ! (١).  
فكانت ولادة العباس في الرابع من شعبان ٢٦ هـ وعاش العباس ، مع أخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة (٢).

لقد خاطب الإمام الصادق (ع) عمه العباس (ع) في الزيارة المعروفة، التي علم شيعته زيارة أبي الفضل العباس (ع) بها، وقال: السلام عليك أيها العبد الصالح، المطيع لله ورسوله، ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صلى الله عليه وسلم.  
فإن طاعة أبي الفضل العباس (ع) لأخيه الإمام المجتبي الحسن الزكي (ع) تكشف عن مقامه عنده ومنزلته لديه، وليس مقاماً متواضعاً ومنزلة عادية، بل مقاماً رفيعاً ومنزلة سامية، وذلك لأنه (ع) كان يطيعه عن علم تام، ومعرفة كاملة، ويقين راسخ، لأنه (ع) كان يرى في إطاعته له إطاعة لأمر أبيه الإمام أمير المؤمنين (ع)، حيث أوصى بنيه وجميع أهل بيته، وشيعته ومحبيه بالسمع والطاعة للإمام المجتبي الحسن الزكي (ع)، ثم بعده لأخيه الإمام الحسين (ع).  
حادثة (منطقة الجسيم) ومرافقة العباس لأخيه الحسن (٣)

في خلافة أمير المؤمنين الامام علي (ع) كانت مشكلة في منطقة الأحساء ( هجر ) وبالتحديد في منطقة زراعة ومياه مهمة تسمى (الجسيم) (٤). و منطقة الجسيم تقع بالقرب من الأراضي المنزلاوية (المنزلة)، وإن السبب في تسميتها بالجسيم لأنها منطقة تنقسم عندها المياه إلى نهرين يأخذ كل واحد منها اتجاهاً مغايراً للآخر) تنازعت عليها قبيلتان كبيرتان ( عبد القيس وبكر بن وائل ) وكان ذلك ما بين عامي (٣٨ - ٤٠ هـ) .  
فارسال الامام علي (ع) وصيه الإمام الحسن (ع) برفقة أبا الفضل العباس لحل النزاع الحاصل في المنطقة .

ولما للمشكلة من أهمية كبيرة حيث من الصعوبة بمكان حلها حتى إنها استعصت على والي هجر آنذاك ( عبيد الله بن العباس ) من قبل أمير المؤمنين (ع) مما استدعى قيادة الدولة الإسلامية متمثلة بأمر المؤمنين الذي أرسل ابنه الإمام الحسن خليفة المسلمين من بعده إلى حل ذلك ، نظراً لمعرفة القبيلتين المتنازعتين أهمية هذه المنطقة في وفرة مياهها التي هي المصدر الأول في ري مزارعهم لما تمثله الزراعة في ذلك الوقت من أهمية .

(١) عمدة الطالب ص ٣٥٧ ..

(٢) قمر بني هاشم ، ص ٨٤ .

(٣) الباحث / إبراهيم حسين البراهيم ، المنزلة والمطير في بلدات زار أراضيها الإمام الحسن وأخيه أبا الفضل العباس (عليهم السلام) لحل مشكلة حدثت حول تقاسم مياه الانهار

(٣) الجسيم فضلات أكثر من ستين عيناً صغيرة كانت تجري حولها ، في نهر واحد عظيم يسمى (سليسل) ثم يتفرع في موضع يسمى ( غزالة ) إلى نهرين الأول يبقى على اسم سليسل ويأخذ ثلثي الماء والثاني ويسمى الدوغاني ويأخذ ثلث الماء ، ويمر نهر الدوغاني بقرية بني معن وقرية الشهارين ثم قرية المنزلة حتى يصل إلى موضع يسمى ( الجسيم ) ، فينقسم إلى نهرين الأول يبقى على نفس الاسم الدوغاني والثاني يسمى الحيايدي ، ويتفرع من نهر الدوغاني نهر يسمى (دريك) يسقي قسماً من نخيل قرية المنزلة وقسماً من نخيل قرية الجفر والقسم الآخر من نخيل قرية المنزلة تسقى من نهر يسمى ( الخديد )

وإن الإمام الحسن (ع) وأخيه العباس وقفا ووصلا على أصل مجرى النهرين المتفرعين وهي المنطقة التي سميت (الجسيم) لانقسام الماء فيها حتى يتمكن من معرفة المشكلة عن قرب ومن ثم القيام بحلها بالطريقة التي ترضي الطرفين.

وبفضل فطنة وحنكة الإمام الحسن (ع) تم الصلح والتراضي بين القبيلتين على الأراضي المنيزلاوية ، وأخذ كل قبيلة حسب حاجتها وما يكفيها من المياه ببركة الإمام الحسن الزكي وأخيه العباس (ع).

وبعد أن انتهت المشكلة ، وفي أثناء طريقهم للعودة إلى العراق ، حطوا رحالهم في موضع قرية المطيرفي) وتقع شمال منطقة الأحساء والتي سميت بهذا الاسم لوقوعها في طرف الواحة ، وهي إحدى المحطات التي يمر بها الطريق المؤدي إلى البصرة ثم الكوفة ماراً بعدد من القرى والمحطات منها المشقر والغابة وسابور وجواثا والزارة (القطيف) وثاج (الجبل ونواحيها) والكوت (الكويت) ، وهذا الطريق من أشهر الطرق القديمة التي تسلكه القوافل في غضون خمسة عشر يوماً ، وأقل من ذلك لمن جد في المسير .

فعدما حطت القافلة رحالها في هذه البلدة اتجهوا للاستحمام وللاغتسال في عيونها الشهيرة بعذوبة وبرودة مياهها وسخونته شتاءً والتي من أشهرها (عين الحويرات) ، والتي لا تزال جارية إلى وقتنا الحاضر ، ثم صلّوا فريضة الظهر في البقعة المباركة التي تعرف الآن بمسجد العباس (ع) ، وهي الحادثة الوحيدة التي يمكن فيها معرفة إقامة هذا الجامع الشامخ (مسجد العباس) وقدم أبو الفضل العباس (ع) إلى أرض الأحساء، ويقع المسجد في داخل قرية المطيرفي ، ويعود تاريخ تأسيسه إلى العقد الرابع من القرن الأول الهجري في زمن خلافة أمير المؤمنين (ع). وتم تجديده وبنائه عام ١٤٢٨ هـ مشاركة أبا الفضل في تغسيل الإمام المجتبي .

قد أوصى الإمام المجتبي (ع) أخاه الإمام الحسين (ع) بمشاركته له في تجهيزه، وراه الإمام الحسين (ع) أيضاً صالحاً لذلك، فشاركه معه في تجهيزه، وغسله . فشارك أخاه الإمام الحسين (ع) في تجهيزه وغسل الإمام المجتبي (ع)، ولم يذكر في التاريخ أنه عصب عينيه أو غصن طرفه عند مشاركته له، وهذا يدل على عظمة شأن أبي الفضل العباس (ع) وجلالة قدره (١).

وهذه درجة عظيمة لا ينالها أحد غير إمام معصوم لأن الإمام المعصوم لا يغسله إلا إمام معصوم ، فيكون مولانا العباس مصداقاً لقول الصفة التي منحها له الإمام (العبد الصالح) (٢).

موقف أبا الفضل من تشييع جنازة السبط الحسن لما رأى جنازة سيّد شباب أهل الجنة ترمي بالسهام عظم عليه الأمر، ولم يطق صبراً دون أن جرد سيفه وأراد البطش بأصحاب (البغلة) لولا كراهية السبط الشهيد الحرب، عملاً بوصية أخيه ، لا تهرق في أمري محجمة من دم (٣).

(١) ذخائر العقبى ص ١٤١ ، الذرية الطاهرة للدولابي ص ١٢٠ ، وكشف الغمة ج ٢ ص ١٧١ ، وبحار الأنوار

ص ٤٤ ، ١٣٧ ، محمد إبراهيم الكلباسي النجفي ، الخصائص العباسية ، ص ٢١٥ - ٢١٨ .

(٢) كامل الزيارات ص ٤٤٠ . الإمام الصادق في الزيارة المخصوصة به التي رواها أبو حمزة الثمالي حيث يقول: السلام عليك أيها العبد الصالح.

(٣) دلانل الإمامة ص ١٦٢ ، الإرشاد ص ١٧ ، عمدة الطالب لابن عتبة ص ٦٧ .

رابعاً: السيدة زينب و الإمام المجتبي

منذ قديم الزمان يضرب المثل في المحبة والمودة بين اثنين ، فيقال : كأنهما أخوان ، أو كأنهما أخ وأخت.

قالعلاقات الودية وروابط المحبة بين الإمام الحسن وبين أخته السيدة زينب كانت في القمة ، وخصوصاً لانهما قد تربيا في حجر واحد وتفرعا من شجرة واحدة، فالاحترام اللائق ، والتقدير الرفيع كان متبادلاً بين السيدة زينب الكبرى وبين أخيها الأكبر ، وكما ورد في الحديث المروي عن الإمام علي بن موسى الرضا : « الأخ الأكبر بمنزلة الأب »(١).

و الإمام الزكي ، الحسن المجتبي هو السبط الأول لرسول الله . وهذا من منظور الاخوة . وأن الروابط القلبية بين السيدة زينب والإمام الحسن، ثابتةٌ بينها وبين أخيها الإمام الحسين أيضاً.

أما من منظور الامامة :فالسيدة زينب تعرف أباها بأنه : سيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول وتعلم بأن الله تعالى قد أتى على أخيها في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، كآية المباهلة ، وآية المودة ، وآية التطهير ، وسورة « هل أتى » ، وغيرها من الآيات والسور. بالإضافة إلى أنها عاشت سنوات مع أخيها في بيت واحد ، وشاهدت ما كان يتمتع به اخوها من مكارم الأخلاق والعبادة والروحانية ، وعرفت ما لأخيها من علو المنزلة وسمو الدرجة عند الله عزوجل.

وتعلم انه إمام منصوب من عند الله تعالى ، منصوص عليه بالإمامة العظمى والولاية الكبرى من الرسول الأقدس .

و بعد أن فُجعت السيدة زينب بوفاة أمها ( سلام الله عليها ) وهي في ريعان شبابها ، لأنها لم تبلغ العشرين من العمر ، وبعد شهادة ابيها كان الإمام الحسن إمام زمان السيدة زينب ، وأخيها الأكبر الذي هو بمنزلة الاب ، فكانت له مكانه خاصة عند العقيلية زينب .

ولذلك نرى لجوء العقيلة الى الامام المجتبي في ليلة جرح امير المؤمنين ، فعندما خرج الامام (ع) ليصلي الفجر في مسجد الكوفة ، جاءت السيدة زينب قائلة للإمام الحسن : يا أخي قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا ، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس ، فالحقه الغلس - بفتح اللام - : ظلمة آخر الليل كما في ( القاموس ) للفيروز آبادي. وقيل : ظلام آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح. كما في كتاب ( مجمع البحرين ) للطريحي.

فقام الحسن ( ع ) وتبعه ، فلحق به قبل أن يدخل الجامع ، فأمره الإمام بالرجوع ، فرجع. وعندما اصيب الامام ونقل لداره كانت جالسه بجوار ابيها وبعد ان حدثها وتحدثت اليه سمعته عندما التفت الإمام إلى ولديه الحسن والحسين ( عليهما السلام ) وقال : « يا أبا محمد ويا أبا عبد الله ، كأي بكما وقد خرجت عليكما من بعدى الفتن من ها هنا وها هنا ، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

ومن موقف السيدة زينب حينما حضرت عند أخيها الإمام الحسن ساعة الوفاة : فرأته أخته وهو في فراش الموت ، فانفطر قلبها لمأساة أخيها وتجددت عليها المصائب والأحزان .

(١) بحار الأنوار ، طبع لبنان عام ١٤٠٣ هـ، ج ٧٥ ، ص ٣٣٥.

ومما زاد في آلام السيدة زينب وأحزانها ما تعرضت له جنازة أخيها من إساءة وهوان ، حيث كان الإمام الحسن قد أوصى بأن يدفن عند قبر جده رسول الله ( ص ) أولاً أقل أن يمر به علي قبر جده ليجدد به عهداً..وبعد فاضت نفسه الزكية صاحبت زينب : وا أخاه! وا حسناه! وا قلة ناصراه! يا أخي من الود به بعدك!؟

وحزني عليك لا ينقطع طول عمري! ثم إنها بكت على أخيها وهي تلثم خديه وتتمرغ عليه ، وتبكي طويلاً»(١) .

فكل ذلك ضاعف من أحزان السيدة زينب والهاشميين لذلك ورد في التاريخ أن نساء بني هاشم وفي طليعتهن السيدة زينب استمرين في النياحة على الإمام الحسن ( ع ) شهراً كاملاً ، وأظهرن الحداد ، ولبسن السواد سنة كاملة .  
خامساً: الامام المجتبي مع محمد بن الحنفية .

محمد الأكبر بن الحنفية والده امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (ع).  
وقد قال رسول الله محمد ( ص ) لأمير المؤمنين الامام علي (ع): «أنه سيولد لك ولد اسمه باسمي وكنه بكنتي»(٢).

وقال ايضاً ( ص ) :- «يا علي أما أنك تتزوجها من بعدي فتلد لك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنتي»(٣).

واسم والدته السيدة الجليلة خولة الحنفية بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يرث بن ثعلبة بن الدول بن حنفية من قبيلة امتنعت عن دفع الزكاة إلا لمن بايعته يوم غدِير خَم، فَحَمَل عليهم خالد بن الوليد في جيش جهزه أبو بكر - وقد أطلق عليهم « أهل الردة » - فقتل خالد مقاتليهم واستباح أموالهم وسبى ذراريهم - وهم مسلمون! - وجعل ما حصل عليه فيناً غنيمة قسمه بين أصحابه. وكانت « خولة » من بين الأسارى، فأكرمها الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالزواج منها، فولدت له « محمداً »، وكان لقبها « الحنفية »(٤).

و عرف اسم السيد ابوالقاسم محمد بابن الحنفية ٤. وسمي محمد الأكبر (٥).

وزوجته أم عون بنت محمد بن جعفر الطيار الهاشمية، ويقال لها أم جعفر، وهي تروي عن جدتها أسماء بنت عميس (٦). ولادته قيل بعد استشهاد النبي ( ص ) حوالي ١٦ للهجرة (٧).

وورث محمد أباه في علمه، وقد دفعا أخواه الحسن والحسين (عليهما السلام) إليه تلك الصحيفة فما استطاع فتحها، لكنه علم منها شيئاً فأخبر ابن عباس بالأمر (٨).

وأوصاه أمير المؤمنين (ع) وصية خاصة بأخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال له: أوصيك بتوقير أخويك؛ لعظم حقهما عليك، ولا توثقُ امرأً دونهما ( أو تقطع امرأً دونهما ).

كما أوصى (ع) ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) بأخيها محمد ابن الحنفية فقال لهما: أوصيكما به؛ فإنه أخوكما وابن أبيكما، وقد كان أبوكما يحبّه (٩).

(١) المازندراني، معالي السبطين ، ج ١ ، المجلس التاسع.

(٢) المجدي، الاتساب ص ١٩٦ ، وتذكرة الخواص ص ٢٩٢ ، صفوة الصفوة ج ٢ ص ٧٧ ..

(٣) أعيان الشيعة، المجلد السادس، ص ٣٦٠ ..

(٤) أبي القاسم الكوفي الاستغاثة ج ١ ص ٥ مسالتان في النص على علي (ع) للشيخ المفيد ص ١٥ .

(٥) كتاب تنوير الأمة بأولاد الأئمة (عليهم السلام) لمؤلفه الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد.

(٦) البداية والنهاية ج ٩ ص ٣٩. وتذكرة خواص الامة ١٦٩. والاشتياني الميرزا احمد ، لوامع الحقائق ص ٢٥٧ ..

(٧) البداية لابن كثير ج ٩ ص ٣٨ ، وتذكرة الخواص: ص ٢٩٩ ، ودول الإسلام للذهبي: ص ٤٨ ..

(٨) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٧ ص ١٤٩ ..

(٩) المرعشي ، السيد شهاب الدين ، ملحقات احقاق الحق ، ج ١٨ ص ٤١ ..

ولما عاد أعطاه أمير المؤمنين (ع) الراية في حرب الجمل كان عمر ابن الحنفية يومذاك عشرين سنة (١).

وعندما دعى أمير المؤمنين (ع) محمد بن الحنفية يوم الجمل، فأعطاه رمحه وقال له: أقصد بهذا الرمح قصد الجمل، فذهب فمنعوه بنوضبه، فلما رجع الى والده أنتزع الحسن رمحه من يده وقده قصد الجمل وطعنه برمحه، ورجع الى والده وعلى رمحه أثر الدم فتغير وجه محمد من ذلك، فقال أمير المؤمنين (ع) لا تأسف فأنه ابن النبي، وانت ابن علي (٢).

وبعد شهادة الامام علي (ع) لازم اخيه الامام الحسن (ع) وكان مطيعاً موالياً لامام زمانه عاملاً بوصايا والده. وعندما قرب اجل الامام الحسن (ع) أرسل إلى أخيه محمد ابن الحنفية، فجاء من فوره وكان في بستان له، فدخل عليه وجلس عن يساره؛ إذ كان الإمام الحسين (ع) عن يمينه، فقال الإمام الحسن (ع) - بعد أن فتح عينيه - للحسين (ع): يا أخي، أوصيك بمحمد أخيك خيراً؛ فإنه جلدته ما بين العينين. ثم قال: يا محمد، وأنا أوصيك بالحسين، كانفه ووازره (٣).

وعندما حضره الوفاة قال لأخيه محمد: يا محمد بن علي، أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي، إمام من بعدي... يا أخي، إن هذه آخر ثلاث مرات سقيت السم ولم أسقه مثل مرتي هذه، وأنا ميت من يومي (٤).

استشهد أخوه الحسن المجتبي (ع) متأثر متأثراً شديداً ورثاه، وكان ممّا رثاه به قوله: سأبكيك ما ناححت حمامة أيكّة.. وما أخصر في دوح الحجاز قضيب (٥).

ثم شارك أخاه الإمام الحسين (ع) في إدخال الحسن المجتبي (ع) في قبره (٦). ووقف على شفير القبر وقد خنقته العبرة فقال:

رَحِمَكَ اللهُ يا أبا محمد، فلنن عزّت حياتك، فلقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمّه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمّه كفنك.. وكيف لا يكون ذلك وأنت بقیة ولد الأنبياء، وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء، وعدتّك أكف الحق وربيت في حجر الإسلام، فطبت حياً وطبت ميتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك (٧)، ولا شاكة في الخيار لك (٨).

وتتضح معرفته وطاعته الى امام زمانه من خلال خطبته جواباً على وصية الامام الحسن (عليه السلام) اليه عندما قال له (ع): «يا محمد بن علي لا أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال تعالى: (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) (٩).

ولم يجعل للشيطان عليك سلطاناً.

يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى.

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٦٩، والبداية والنهاية ج ٩ ص ٣٨..

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب ج ٣ ص ١٨٥.

(٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٢١..

(٤) احقاق الحق ج ٣٢ ص ٥٣٦.

(٥) المسعودي، مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٩.

(٦) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٩..

(٧) احقاق الحق ج ٢٦ ص ٦٠٢..

(٨) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣، الغدير ج ٥ ص ٩٢٥.

(٩) البقرة: الآية ١٠٩.

فقال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدًا.  
يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت في ظهر أبيك لأخبرتك.  
يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي إمام من بعدي عند الله في الكتاب الماضي ووراثته النبي (ص) أصابها في وراثته أبيه وأمه علم الله أنكم خير خلقه، فاصطفى محمد (ص) علياً، واختارني علي للإمامة، واخترت أنا الحسين.  
فقال له محمد بن علي: أنت إمامي، وأنت وسيلتي إلى محمد، والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وأن في نفسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمم أهم بإيدانه، فأجديني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل، وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله. إن الحسين أعلمنا علماً، وأثقلنا حلاً، وأقربنا من رسول الله (ص) رحماً، كان إماماً فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله أن أحداً خير منا ما اصطفى محمدًا، فلما اختار الله محمدًا، واختار محمد علياً، واختارك علي، واخترت الحسين بعدك، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وبه نسلم المشكلات (١).  
وعايش أخاه الإمام الحسين (عليه السلام) أخاً وإماماً في جميع ما جرى بعد الإمام الحسن (عليه السلام) ،

سادسا : الإمام المجتبي وابن أخيه السجاد.

الإمام المعصوم السجاد (علي (زين العابدين)) ابن الحسين) السبط الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب.  
ولادته

قيل ولد في المدينة المنورة (١)، والاصح كانت ولادته في الكوفة، وهذا هو الذي أجمع عليه الرواة والمؤرخون أنه ولد قبل وفاة جده أمير المؤمنين (عليه السلام)، بسنتين (٢)، حيث كانت أسرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، كلها هناك بعد الانتقال إليها وجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية يومذاك.

وبقي مع عمه الحسن (ع)، عشر سنين، وقيل: اثنتي عشرة سنة. «-

وأته (ع) تزوج من بنت عمه الإمام المجتبي السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، أم الإمام محمد الباقر، وتكنى أم عبد الله.

(١) الكافي ج ١ ص ٢٣٩ ح ٢ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٧٤ ح ٢ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٢ ..

(٢) بحر الأنساب ، ورقة ٥٢ المصورة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين ، كما يذكر الشيخ القرشي في كتابه حياة الإمام زين العابدين ص ٣٦ ط دار الكتاب الإسلامي ، وعلى هذا في دائرة المعارف للبيستاني ج ٩ ص ٣٥٥ ، والإمامة في الإسلام ص ١١٦ ، ونور الأبصار ص ٢٨٠ ، والإرشاد ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣) شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٤ ، أخبار الدول ص ١٠٩ ، وكذلك نور الأبصار ص ١٣٦ ، مطالب السؤول ج ٢ ص ٤١ ، تاريخ الأئمة لابن أبي ثلج ص ٤ ، دائرة المعارف ج ٩ ص ٣٥٥ .

وكان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يسميها الصديقة (١). ويقول فيها الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها» (٢). ومن شدة حب الامام زين العابدين لعمه الامام الزكي، سمي احد اولاده بالحسن، وكان يكنى به .

والامام السجاد نص على امامته الامام الحسن في يوم وصية أمير المؤمنين (ع) للمجتبي ، فالإمام أمير المؤمنين (ع) قد نص على إمامة حفيده زين العابدين وذلك حينما حضرته الوفاة فقد أوصى إلى ابنه الزكي الإمام الحسن (ع) وعينه من بعده ودفع إليه مواريث الأنبياء، وأشهد على ذلك ولده الإمام الحسين ومحمد بن الحنفية وجميع اولاده ورؤساء شيعته وقال للحسين: إنك القائم بعد أخيك الحسن، وإن رسول الله (ص) يأمرك أن تدفع المواريث من بعدك إلى ولدك زين العابدين فإنه الحجة من بعدك، ثم أخذ بيد زين العابدين وكان طفلاً وقال له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمرك أن توصي بالإمامة من بعدك إلى ولدك محمد الباقر وقرأه من رسول الله ومني السلام) (٣)،

وينقل عن الامام زين العابدين قوله (ع) : دخل الحسين على عمي الحسن (عليهما السلام) حدثان ما سقي السم، فقام لحاجة الإنسان ثم رجع فقال: سقيت السم عدة مرّات، وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي ورأيتني أقلبه يعود في يدي.

فقال له الإمام الحسين (ع): يا أخي ومن سقاك؟ قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أحبُّ أن يؤخذ بي بريء، فلم يلبث إلا ثلاثاً حتى توفي صلوات الله عليه(٤).

وعندما استشهد الامام السجاد دفنه الامام الباقر بجوار قبر عمّه الإمام الحسن المجتبي(ع) في مقبرة البقيع.

سابعاً : حفيد الامام المجتبي الامام الباقر يذكر جده . لقد أشار الإمام الباقر (ع) إلى المصلحة الإسلامية العليا في صلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان بقوله : ( والله ، لئذي صنعه الحسن بن علي (عليهما السلام) كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس ) .

ويروى أن الامام الباقر (ع) كان يصور الاوضاع لبعض اصحابه منذ زمن رسول الله (ص) الى ان وصلت اليه (ع) ، فكان من نصوص كلامه (ع) بعد ان ذكر أمير المؤمنين (ع) قال : فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به ، وأسلم ووثب عليه أهل العراق ، حتى أظعن بخنجر في جنبه ، وأنتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده ،، فوادع معاوية وحقق دمه ودماء أهل بيته ، وهم قليل حق قليل .(٥).

وعن الإمام الباقر (ع) قال: «إن الحسين بن علي (ع) كان يزور قبر الحسن ابن علي (ع) كل عشية جمعة» (٦).

(١) الدر النظيم من مصورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين تسلسل (٢٨٧٩).

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

(٣) أصول الكافي باب النص على إمامة الحسن..

(٤) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٨ ب ٢٢ ح ١٥ .

(٥) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦٩ ب ١٩ .

(٦) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤٠٨ ب ٣٦ ح ١٩٤٧٥ .



ثامناً: ذكر الصادق للامام الحسن وعلاقته مع ال الحسن  
أن ذكر الامام الصادق لجدّه الامام الزكي (عليهما السلام) لم يقتصر على الرواية فحسب ، بل  
ذكر لنا أخبار دقيقة عن سيرة المجتبي أذ بدأ بالأخبار منذ أن كان الامام الحسن (ع) في حجر  
رسول الله (ص) .

فقال : «بيننا الحسن بن علي (ع) في حجر رسول الله (ص) إذ رفع رأسه فقال: يا أبا من  
زارك بعد موتك؟، قال: يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد  
موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله  
الجنة»(١).

وسيمر علينا في الصفحات القادمة ذكره لعبادة الامام الزكي .

وفي الصلح قال الامام الصادق (ع):

أعلم ان الحسن بن علي (عليهما السلام) (لما طعن واختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية ،  
فسلمت عليه الشيعة: عليك السلام يا مدل المؤمنين ، فقال عليه السلام: ما أنا بمذل المؤمنين  
ولكني معز المؤمنين ، إنني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوّة سلّمت الأمر لأبقي أنا وانتم بين  
أظهرهم ، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها ، وكذلك نفسي وانتم لنبقى بينهم (٢).

وفي سم الامام الحسن ، قال الصادق : «قال الحسن (ع) لأهل بيته إنني أموت بالسّم، كما مات  
رسول الله (ص) .

فقالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإن معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك.

قالوا: أخرجها من منزلك وباعدها من نفسك.

قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، وكان لها عذر عند الناس.  
فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالا جسيماً، وجعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم  
أيضاً، ويزوّجها من يزيد، وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن (ع) ، فانصرف (ع) إلى  
منزله وهو صائم، فأخرجت له وقت الإفطار وكان يوماً حاراً شربة لبن وقد ألقت فيها ذلك  
السم، فشربها وقال: يا عدوة الله قتلتيني، قتلك الله، والله لا تصيبين مني خلفاً ولقد غرّك وسخر  
منك، والله يخزيك ويخزيه»(٣).

ولم يكتفي صادق أهل البيت (عليهم السلام) بذكر الاخبار عن جده ، وإنما كانت علاقته مع ال  
الحسن ، علاقة حميمة ، وطيبة .

(١) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٠ ب ٧ ح ١ ..

(٢) تحف العقول ص ٢٢٤ ط الاعلمي

(٣) الخرائج والجرائج: ج ١ ص ٢٤١-٢٤٢ الباب الثالث في معجزات الإمام الحسن بن علي أمير

المؤمنين (ع) ..

ونرى هذه العلاقة بشكل واضح في زمن سياسية المنصور التي كانت قائمة على القتل والإبادة لذرية رسول الله (ص)، حتى قال المنصور: قتلنا من ذرية فاطمة ألفاً أو يزيدون وتركت سيدهم ومولاهم جعفر بن محمد (١).

وفي ظل هذه السياسة الغاشمة، لم يتصل الإمام الصادق (ع) عن آل الحسن، أذ كتب الإمام الصادق (ع) إلى عبد الله بن الحسن رسالة يعزيه فيها ويصبره على المصاب الذي جرى عليه وعلى أصحابه، فعن اسحاق بن عمار الصيرفي أنه قال: إن أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته، يعزيه عما صار إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الخلف الصالح، والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه: أما بعد: فلئن كنت قد تفردت أنت وأهل بيتك - ممن حمل معك - بما أصابكم، ما انفردت - بالحزن والغيب والكآبة، وأليم وجع القلب - دوني ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق، وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت إلى ما أمر الله - جل جلاله - به المتقين من الصبر، وحسن العزاء، حين يقول لنبيه (ص): {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} (٢). وحين يقول {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُكِنِّ كَصَاحِبِ الْخُوتِ} (٣).

إلى أن قال: (واعلم أي عم وابن عم إن الله - جل جلاله - لم يُبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء أحب إليه من الضرر والجهد والأذى مع الصبر. وانه تعالى لم يُبال بنعم الدنيا لعدوه ساعة قط ولو لا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخوفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ولو لا ذلك لما قتل زكريا واحتجب يحيى ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا. ولو لا ذلك لما قتل جدك علي بن أبي طالب (ع) لما قام بأمر الله - جل وعز - ظلماً، وعمك الحسين بن فاطمة اضطهاداً وعدواناً» (٤).

تاسعا: بشارة الإمام المجتبي بالامام المهدي

= بعد أن وقع الصالح ودخل عليه الناس ولامه بعضهم على بيعته قال (ع): «أما علمتم أنه ما منّا من أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله يخفي ولادته ويُعيب شخصه، لنلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيده الإمام، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة» (٥).

= وروى (ع) حديثاً عن أبيه (ع) أخبره فيه عن ولاية بني أمية وبدعهم وفتكهم بأعدائهم حتى قال: «حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملؤها قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به، ولا طالح إلا صلح، وتصطليح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتُنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه» (٦).

- (١) عبد الله نعمة، الأدب في ظل التشيع ص ٦٣، نقلا عن شرح القصيدة الشافية لأبي فراس ص ١٦١.
- (٢) سورة الطور، آية ٤٨.
- (٣) سورة القلم، آية ٤٨.
- (٤) إقبال الاعمال ص ٥٧٨، وبحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٩٨.
- (٥) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ٣ ص ١٦٥.
- (٦) المصدر السابق ج ٣ ص ١٦٧.

## =مميزات (الامام المجتبي) ودرر من خطبة وكلماته

١. عبادته (ع) :

قال المجتبي الزكي (ع) : «من عبد الله، عبد الله له كل شيء» (١).  
لقد كان الامام الحسن من أشد الناس إيماناً، وأكثرهم إخلاصاً وطاعةً لله سبحانه، فقد قال (ع) : «حقّ على كل من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله».

ويذكر لنا الامام الصادق (ع) خبر عن الحالة العبادية للامام المجتبي (ع) قائلاً: «أنّ الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم ، وكان إذا حجّ ماشياً ، وربّما مشى حافياً ، وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله - تعالى ذكره - شهق شهقةً يغشى عليه منها .

وينقلنا حديث الامام الصادق (ع) الى علة كثرة بكاء الامام الزكي ، فقد قيل للحسن بن عليّ (عليه السلام): أتبكي ومكانك من رسول الله (ص) مكان الذي أنت به؟ فقال: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطلع، وفراق الأحبّة. (٢).

٢. صلاته

فقال الحسن (ع) : يا ابن آدم: من مثلك وقد خلّى ربك بينه وبينك؟ متى شئت أن تدخل إليه، توضأت وقمت بين يديه، ولم يجعل بينك وبينه حجاباً ولا بواباً، تشكو إليه همومك وفاقتك، وتطلب منه حوائجك، وتستعينه على أمورك (٣).

فكان (ع) إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّوجلّ ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذّ به من النار ، وكان لا يقرأ من كتاب الله عزّوجلّ (يا أيّها الذين آمنوا) إلّا قال : لبيك اللهمّ لبيك ، ولم ير في شيء من أحواله إلّا ذكراً لله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجةً وأفصحهم منطقاً (٤) .

و كان الحسن بن عليّ (عليهما السلام) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، ف قيل له في ذلك، فقال: إنّ الله جميل يحبّ الجمال، فأتجمل لربي وقرأ: {يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد} (٥).

وقال (ع) في اهل المسجد ( أهل المسجد زوّار الله وحقّ على المزور التحفة لزانره) (٦).  
وفي المناقب والبحار إذا وصل باب المسجد يرفع راسه ويقول : ضيفك ببابك ، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم (٧).

- 
- (١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ج ٢ ص ١٠٨ .  
(٢) المجلسي، البحار ج ٤٤ ص ١٥٠، محسن الفيض، الوافي ج ٢ ص ١٧٤، السيد عبد الله شير، جلاء العيون ج ١ ص ٣١٩ .  
(٣) الحسن بن محمد الديلمي، إرشاد القلوب ص ٧٩ - ٨٠ .  
(٤) الصدوق، الأمالي ص ١٥٠ ، وبحار الأنوار ج ٣ ص ٣٣١ .  
(٥) سورة الأعراف، آية ٣١ .  
(٦) الديلمي، مصدر سابق، إرشاد القلوب ص ٧٩ - ٨٠ .  
(٧) المناقب ج ٣ ص ١٨٠ ، والبحار ج ٤٣ ص ٣٣٩ .

وروي عنه في تحف العقول أنه قال (ع) في الاختلاف إلى المسجد ؛ من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخا مستفاداً، وعلماً مستطرفاً ورحمةً منتظرةً، وكلمة تدلّه على الهدى، أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً، وخشيةً.

٣. حجه

قال (ع) ان الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادي جاءوني شعثاً يعرضون لرحمتي، فأشهدكم أنني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم في مسينهم، وإذا كان يوم القيامة فمثل ذلك (١).

وعن الإمام محمد بن علي الباقر (ع) : «أن الحسن (ع) قال : إنّي لأستحي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجله» (٢).  
٤. زكاته

قال (ع) إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم: أن زكّ نفسك يا آدم! قال: يا ربّ وما الزكاة؟ قال: صلّ عشر ركعات فصلّى ثم قال: ربّ هذه الزكاة عليّ وعلى الخلق؟ قال الله: هذه الزكاة عليك، وعلى ولدك بالمال من جمع من ولدك مالاً.

ويروي الحافظ ابو نعيم في حليته انه (ع) خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات ماله وتصدق به (٣).

٥. أدعيته

له (ع) أدعية وابتهالات شتى رويت عنه، وهي تتضمّن مجموعة من المعارف والآداب، كما تحمل أدب التقديس لله تعالى والخضوع له والتدللّ بين يديه، وتدلّ على مدى اتّصاله بالله ومدى تعلّقه به وانقطاعه إليه فمنها :

- دعاه على باب المسجد (٤).

وكان (ع) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه وقال: إلهي ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجازو عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم.

- دعاه في قنوته

« يا من بسططانه ينتصر المظلوم ، ويعونه يعتصم المكلم ، سبقت مشينتك، وتمت كلمتك ، وأنت على كلّ شيء قدير ، وبما تمضيه خبير ، يا حاضر كلّ غيب وعالم كلّ سر وملجأ كلّ مضطرّ ، ضلّت فيك الفهوم، وتقطّعت دونك العلوم ، أنت الله الحيّ القيوم ، الدائم الديوّم ، قد ترى ما أنت به عليم ، وفيه حكيم ، وعنه حليم ، وأنت القادر على كشفه ، والعون على كفه

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ج / ١٢ / ص / ٥٢٩ : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا الحسن بن علي حدثنا محمد بن العباس حدثنا احمد بن معروف حدثنا الحسين بن محمد بن القاسم حدثنا محمد بن سعد حدثنا مسلم بن إبراهيم عن القاسم بن الفضل حدثنا ابو هارون عن الحسن (عليه السلام) في حديث.

(٢) المناقب ج ٣ ص ١٨٠ ، وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٣٩ ، كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٧. ونقل هذا الحديث الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ، ولكنه قال فمشى عشرين مره من المدينة الى مكة على قدميه. ، ابن الصباغ ، علي بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥ هـ) ، الفصول المهمة في معرفة الانمة . تحقيق وتعليق السيد جعفر الحسيني ، عن ابي نعيم الاصفهاني حلية الاولياء ج ٢ ص ٣٧ الرقم ١٣٢ .

(٣) ابن الصباغ ، علي بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥ هـ) ، الفصول المهمة في معرفة الانمة ، عن ابي نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ج ٢ ص ٣٨ الرقم ١٣٢ .

(٤) السيد عبد الله شبر ، جلاء العيون ص ٣٢١ ، المجلسي ، البحار ج ٤٣ ص ٣٣٩ .

غير ضائق ، وإليك مرجع كل أمر ، كما عن مشيبتك مصدره ، وقد أبنت عن عقود كل قوم ، وأخفيت سرائر آخرين ، وأمضيت ما قضيت ، وأخرت ما لا فوت عليك فيه ، وحملت العقول ما تحملت في غيبك ، ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته ، وإنت أنت السميع العليم ، الأحد البصير ، وأنت الله المستعان ، وعليك التوكّل ، وأنت وليّ من تولّيت ، لك الأمر كله ، تشهد الانفعال ، وتعلم الاختلال ، وترى تخاذل أهل الخبال ، وجنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فان ، وحطام عقباه حميم أن ، وقعود من قعد ، وارتداد من ارتد .. وخليوي من النصار وانفرادي عن الظهار ، وبك اعتصم ، وبحبلك استمسك ، وعليك أتوكّل .

اللهم فقد تعلم أيّ ما ذخرت جهدي ، ولا منعت وجدي ، حتى انقلّ حدّي ، وبقيت وحدي ، فاتبعت طريق من تقدمني في كفّ العادية وتسكين الطاغية عن دماء أهل المشايعة ، وحرس ما حرسه أوليائي من أمر آخرتي ودنياي ، فكنت ككظمهم أكظم ، وبنظامهم أنتظم ، ولطريقتهم أتسنم ، وبميسهم أتسم حتى يأتي نصرك ، وأنت ناصر الحقّ وعونه ، وإن بعد المدى عن المرتاد ، ونأى الوقت عن إفناء الأضداد ، اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، وامزجهم مع النصاب في سرمد العذاب ، وأعم عن الرشد أبصارهم ، وسكعهم في غمرات لذاتهم حتى تأخذهم البغته وهم غافلون ، وسحرة وهم نائمون ، بالحقّ الذي تظهره ، واليد ( التي ) تبطش بها ، والعلم الذي تبديه ، إنك كريم عليم ... «(١).

ودعا ايضاً :

قال(ع) : «اللهم إنك الخلف من جميع خلقك، وليس في خلقك خلف مثلك ، إلهي من أحسن فبرحمتك ، ومن أساء فبخطيئته ، فلا الذي أحسن استغنى عن ردك ومعونتك ، ولا الذي أساء استبدل بك وخرج من قدرتك ، إلهي بك عرفتك، وبك اهتديت إلى أمرك ، ولو لا أنت لم أدر ما أنت ، فيا من هو هكذا ولا هكذا غيره صلّ على محمد وآل محمد، وارزقني الإخلاص في عملي والسعة في رزقي ، اللهم اجعل خير عملي آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك ، إلهي أطعتك ولك المنّة عليّ في أحب الأشياء اليك : الإيمان بك والتصديق برسولك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء اليك: الشرك بك والتكذيب برسولك ، فاعفر لي ما بينهما يا أرحم الراحمين»(٢).

- دعاءه للإستسقاء(٣)

اللهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب، ورباب بانصباب وانسكاب يا وهّاب، واسقنا مطبقةً مغدقةً مونةً، فتح اغلاقها وسهل اطلاقها وعجل سيقها بالأندية والأودية يا وهّاب بصوب الماء يا فعال، إسقنا مطراً قطراً طلاً مطلاً طبقةً عاماً معمارهما بهما رحيماً رشاً مرشاً، واسعاً كافياً عاجلاً طيباً مباركاً، سلاطح بلاطح يناطح الأباطح، مغدوداً مطبوقاً مغروراً، واسق سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا حتى ترخص به أسعارنا وتبارك به في ضياعنا ومدننا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً، أمين يا رب العالمين.

وعن أبي البخترى، عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه (عليهم السّلام) قال: اجتمع عند عليّ بن أبي طالب (ع) قومٌ فشكّوا إليه قلة المطر، وقالوا: يا أبا الحسن، ادع لنا بدعوات في الاستسقاء. قال: فدعا عليّ الحسن والحسين (عليهم السّلام)، ثمّ قال للحسن (ع): ادع لنا

(١) السيد علي بن طاووس، مهج الدعوات ص ٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٤٤ .

(٣) محمد بن علي الصدوق، من لا يحضره الفقيه ص ١٤٠ .

بدعوات في الاستسقاء. فقال الحسن (ع): اللهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب، بماء عباب. وساق دعاء الاستسقاء.

ثم قال للحسين (ع): ادع. فقال الحسين (ع): اللهم يا معطي الخيرات.. وساق دعاء الاستسقاء، فما فرغاً من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم السماء صباً! (١).

- ومن أدعيته على الظالمين

« اللهم يا من جعل بين البحرين حاجزاً وبرزخاً ، وحجراً محجوراً ، يا ذا القوة والسلطان ، يا عليّ المكان ، كيف أخاف وأنت أملّي ، وكيف أضام وعليك متكلي ، فغطني من أعدائك بسترِكَ ، وأظهرني على أعدائي بأمرِكَ ، وأيدني بنصرِكَ ، إليك ألاج ونحوك الملتجأ ، فاجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل ، والمرسل عليهم طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، إرم من عاداني بالتكليل .

اللهم إني أسألك الشفاء من كلّ داء، والنصر على الأعداء ، والتوفيق لما تحب وترضى ، يا إله السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، بك استسفي، وبك استعفي ، وعليك أتوكل فسيفيكهم الله وهو السميع العليم» (٢).

- في الخلاص من الظالم :

استغاث الناس من زياد إلى الحسن (ع) فرفع يده وقال:

اللهم خذنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه، وأرنا فيه نكالا عاجلاً إنك على كل شيء قدير. فخرج خراج في إبهام يمينه يقال له السلعة وورم إلى عنقه فمات (٣).

- في الدخول على ظالم

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله العظيم الأكبر، اللهم سبحانه يا قيوم، سبحانه الحي الذي لا يموت، أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسود وهو في الجب أن تمسك عني أمر هذا الرجل وكلّ عدو لي في مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بأذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم واكفني كيدهم بحول منك وقوة، وكن لي جاراً منهم ومن كلّ شيطانٍ مریدٍ لا يؤمن بيوم الحساب، إنّ وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبني الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم (٤).

- في الدخول على الأشرار

لما دخل على معاوية وعنده جماعة من أصحابه ارادوا نقصه قال: اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدراكك في نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين (٥).

- في الدخول على كافر

الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس والقمر ولا الصنم والبقر، وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين (٦).

(١) الحميريّ، قرب الإسناد ص ١٥٦/ح ٥٧٦.

(٢) مهج الدعوات ص ٢٩٧.

(٣) جلاء العيون ج ١ ص ٣٣٢، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٧.

(٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ص ١٤٣. وقد دعي به عندما أتى معاوية بن أبي سفيان.

(٥) الطبرسي، الاحتجاج ص ١٤٦، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٢ - ص ١٦٤، دعا به لما

دخل علي معاوية وعنده جماعة من أصحابه يريدون تنقيصه.

(٦) المجلسي. البحار ج ١٠ - ص ١٣٢ الطبعة الحديثة، وقد دعا به لما دخل على ملك الروم.

## ٦. بعض من حطبة (ع).

عن محمد بن علي الصدوق عن ابن الوليد، عن محمد العطار، واحمد بن ادريس، عن الأشعري، عن بعض أصحابه رفعه وقال: جاء رجل إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال له: يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كأي أنظر اليه، فأطرق الحسن بن علي (عليهما السلام) ملياً ثم رفع رأسه فقال:..

الحمد لله الذي لم يكن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا أمد بحتى، ولا شخص فيتجزأ، ولا اختلاف صفة فينتاهي، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها ولا الأبواب وأذهانها صفته فيقول: متى؟ ولا بدئ مم؟ ولا ظاهر على مم؟ ولا باطن مم؟ ولا تارك فهلاً؟ خلق الخلق فكان بديناً بديعاً، ابتداء ما ابتدع، وابتدع ما ابتداء، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله رب العالمين.

وفي التوحيد للصدوق: روي الدقاق عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن بردة، عن العباس بن عمرو الغنيمي، عن أبي القاسم بن ابراهيم بن محمد العلوي، عن فتح بن يزيد الجرمانى قال: لقيت الحسن بن علي، على الطريق، عند منصرفي عن مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق.. فتلطفت في الوصول اليه، فوصلت، فسلمت فرد علي السلام، ثم قال:.. الإمام الحسن -

يا فتح! من أَرْضَى الخالق، لم يبالي بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقم ان يسلط عليه سخط المخلوق، وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الإحاطة به! جل عما وصفه الواصفون، وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، قريب وفي قربه بعيد، كيف الكيف، فلا يقال له: كيف، وأين الأين، فلا يقال له: أين، إذ هو مبدع الكيفونية، والأينونية.

يا فتح! كل جسم مغذى بغذاء، إلا الخالق الرازق، فإنه جسم الأجسام، وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجزأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، مبراً من ذات ما ركب في ذات من جسمه، وهو اللطيف الخبير، الواحد الأحد، الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. منشئ الأشياء، ومجسم الأجسام، ومصور الصور، لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ، فرق بين من جسمه وصوره، وشيأه وبينه، إذا كان لا يشبهه شيء.

قلت: فالله واحد، والانسان واحد، فليس قد تشابهت الوجدانية؟

قال: أحلت - ثبتك الله -، إنما التشبيه في المعاني، وأما في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمى، وذلك أن الانسان وإن قيل: واحد فانه جزأ، إنه جثة واحدة، وليس باثنين والانسان نفسه [و] ليس بواحد، لأن أعضائه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء متجزأة، ليس سواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالانسان واحد في الاسم، لا واحد في المعنى، والله جل جلاله واحد لا واحد غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فاما الانسان، المخلوق المصنوع المؤلف، فمن أجزاء مختلفة، وجواهر شتى، غير أنه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: فقولك: اللطيف، فسره لي، فإني أعلم: أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل، غير أنني أحب أن تشرح لي.

فقال: يا فتح إنما قلت: اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا ترى إلى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق، من اجسام الحيوان، من الجرجس، والبعوض، وما هو أصغر منهما، مما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره، الذكر من الأنثى، والمولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه، واهتدائه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار، وما في لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وافهام

بعضها عن بعض منطقتها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها: حمرة مع صفرة، وبياضاً مع حمرة، علمنا: أن خالق هذا الخلق لطيف، وإن كل صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل، خلق وصنع لا من شيء.

قلت: - جعلت فداك - وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: (تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر: أن في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى (ع) خلق من الطين كهينة الطير باذن الله، فنفخ فصار طائراً باذن الله. والسامري خلق لهم عجلاً جسداً له خوار.

قلت: إن عيسى خلق من الطين طيراً، دليلاً على نبوته، والسامري خلق عجلاً جسداً لنقض نبوة موسى (ع) وشاء الله أن يكون ذلك كذلك، إن هذا لهو العجب.

فقال: ويحك - يا فتح - إن الله إرادتين ومشينتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رايت أنه نهى آدم وزوجته: أن يأكلا من الشجرة، وهو شاء ذلك، لو لم يشأ لم يأكلا، ولو أكلا لغلبت مشينتهما مشية الله.. وأمر ابراهيم بذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشينة ابراهيم مشية الله عز وجل.

قلت: فرجت عني، فرج الله عنك، غير أنك قلت: السميع البصير، سميع باذن وبصير بالعين؟

فقال: إنه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لما لا تخفى عليه خافية، من أثر الذرة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، تحت الثرى والبحار، قلنا: بصير لا بمثل عين المخلوقين، وسميع بما لم تشتهه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمع عن سمع. قلنا: سميع لا بمثل السامعين.

قلت: - جعلت فداك - قد بقيت مسألة.

قال: هات لله أبوك.

قلت: يعلم القديم، الشيء الذي لم يكن، ان لو كان كيف كان يكون؟

قال: ويحك - إن مسألك لصعبة - أما سمعت الله يقول: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) وقوله: (ولعلا بعضهم على بعض) وقال - ويحك قول أهل النار -: (أرجعنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل) وقال: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) فقد علم الشيء الذي لم يكن، ان لو كان كيف كان يكون.

فقلت لأقبل يده ورجله، فأدنى رأسه، فقبلت وجهه ورأسه، فخرجت وبني من السرور والفرح، ما أعجز عن وصفه، لما تبينت من الخير والحظ. (١).

وفي الكفاية: الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن الجوهري، عن عتبة ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: لما قتل أمير المؤمنين (ع) رقي الحسن بن علي (عليهما السلام) المنبر، فأراد الكلام فنخفته العبرة، ففقد ساعة ثم قام فقال...:

الحمد لله الذي كان في أوليته، وحدانياً في أزليته، متعظماً بالهيته، متكبراً بكبريائه وجبروته. ابتداء ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثال كان سبق مما خلق.

ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته. خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كل شيء علا، ومن كل شيء دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.



احتجب بنوره، وسما في علوه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه.

والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء: رسول الله (ص) وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين ولقد أصيب به الشرق والغرب. والله ما خلف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمائة درهم، أراد أن يبتاع لأهله خادماً، ولقد حدثني حبيبي: جدي: رسول الله (ص): إن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم.

٧. في بيان حقيقة القرآن ورسالته وأهدافه وفضله  
قال (ع):-

« إن هذا القرآن فيه مصابيح النور ، وشفاء الصدور ، فليجل جال بضونه وليلجم الصفة قلبه ؛ فإنّ التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور» (١).  
و« ما بقي من هذه الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه إماماً، وإنّ أحقّ الناس بالقرآن من عمل به وإن لم يحفظه ، وأبعدهم عنه من لم يعمل به وإن كان يقرؤه » (٢).

و« .. واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتى تعرفوا الذي حرّفه ، فإذا عرفتم ذلك؛ عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله ورأيتم كيف يهوي من يهوي ، ولا تجهلنكم الذين لا يعلمون ، والتمسوا ذلك عند أهله فإنهم خاصة نور يستضاء بهم وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل » (٣).

و« .. كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول عليه في كل شيء، لا يخطئنا تأويله ، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة .. » .

وقال (ع): إن هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً وسائقاً، يقود قوماً إلى الجنة أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيّعوا حدوده وأحكامه واستحلّوا محارمه.

من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

والامام المجتبي (ع) كان دقيقاً في التفسير ، فمن تفسيره للقرآن الكريم، فقد جاء رجل إلى مسجد الرسول (ص) ليسأل عن تفسير قوله تعالى : ( وشاهد ومشهود ) فرأى ثلاثة أشخاص قد احتف بكل واحد منهم جمع من الناس يحدثهم عما سمعه من رسول الله (ص)، فسأل أحدهم عن الشاهد والمشهود فقال : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، ثم سأل الآخر فقال له : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر ، ثم سأل الثالث فأجابته : الشاهد رسول الله (ص) والمشهود يوم القيامة لقوله تعالى : ( يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ) ،

(١) حياة الإمام الحسن دراسة وتحليل ج ١ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ عن كشف الغمة ص ١٧١. وإرشاد القلوب

(٢) المصدر السابق المصدر السابق ج ١ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ عن كشف الغمة وإرشاد القلوب .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٦٠ عن تحف العقول .

وقوله تعالى عن يوم القيامة : ( ذلك يوم مشهود )، فسأل عن الأول فقيل له : عبدالله بن عباس ، وسأل عن الثاني فقيل له : عبدالله بن عمر ، وسأل عن الثالث فقيل له : الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)(١).  
٨. في الحث على طلب العلم وكيفية طلبه والعقل .

اولا : العلم :-

قال (ع)

- ١ - «تعلّموا العلم، فإنكم صغار في القوم ، وكبارهم غداً، ومن لم يحفظ منكم فليكتب»(٢).
- ٢ - «حُسن السؤال نصف العلم» (٣).
- ٣ - «عَلِمَ النَّاسُ، وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم(٤)، علم الناس علمك، وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك، وعلمت ما لم تعلم.
- ٤ - «قَطَعَ العلم عُذْر المتعلّمين» (٥).
- ٥ - «اليقين معاذ السلامة» .
- ٦ - «أوصيكم بتقوى الله وإدامة التفكّر، فإنّ التفكّر أبو كلّ خير وأمه» (٦).

ثانيا : العقل

إنّ العقل أساس العلم، ويلعب دورا هاما في كمال الإنسان، وتتضح أهميته في العلم .

فقال (ع) :

- ١ - «العقل حفظ القلب كلّ ما استرعيته» (٧).
- ٢ - «لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مودة لمن لا همة له ، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرّة الناس بالجميل ، وبالعقل تدرك سعادة الدارين ، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً»(٨) .
- ٣ - «لا يعيش العقل من استنصحه» .
- ٤ . قال(ع): «رأسُ العقل مُعاشرةُ الناس بالجميل»(٩) .
- ٥- بالعقل تدرك الدران جميعاً، ومن حرم العقل خسرها جميعاً.
- ٦- أسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به (١٠) .
٧. وسئل الحسن بن علي، فقيل له: (ما العقل؟) فقال: التجرع للغصة، حتى ننال الفرصة،

---

(١) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٣٦٢ عن الفصول المهمة ص ١٦٠ .  
(٢) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة ص ١٤٢ .  
(٣) الشبلنجي، نور الأَبصار ص ١١٠ .  
(٤) الأئمة الاثنا عشر ص ٣٧ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١١١، وفي كشف الغمة ص ١٧٠ .  
(٥) تحف العقول ص ١٦٩ .  
(٦) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٣٤٣ ، ٣٤٦ .  
(٧) المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٧ .  
(٨) أعيان الشيعة ج ٤ ق ١ ص ١٠٧ .  
(٩) العقل والجهل في الكتاب والسنة ص ١٦٠ .  
(١٠) المجلسي، البحار ج ١٧ ص ٢٠٤ الطبعة القديمة.

ومداهنة الأعداء(١).

وقال (ع) : اعلموا أن العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروءة والعجلة سفة والسفه ضعف ومجالسة أهل الدنيا شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة، ومن استخف بإخوانه فسدت مروءته، ولا يهلك إلا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله في آجالهم طرفة عين، ولا في أرزاقهم، فمروءتهم كاملة وحياؤهم كامل، يصبرون حتى يأتي بهم الله برزق، ولا يبيعون شيئاً من دينهم ومروءاتهم بشيء من الدنيا ولا يطلبون شيئاً منها بمعاصي الله، ومن عقل المرء ومروءته أن يسرع إلى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوها به، والعقل أفضل ما وهب الله تعالى للعبد إذ به نجاته في الدنيا من آفاتنا وسلامته في الآخرة من عذابها، وقد قيل: إنهم وصفوا رجلاً عند رسول الله (ص) بحسن عبادته، فقال (ص): انظروا إلى عقله فانما يجزى العباد يوم القيامة على قدر عقولهم، وحسن الأدب دليل على صحة العقل(٢).

٩- في هوى النفس

قال (ع) : «إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره، فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما تهوى»(٣).

وقال (ع) : «إن الله تعالى لم يجعل الأغلال في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوه، ولكن إذا أطفأ بهم اللهب أرسبهم في قعرها».

ثم غشي عليه (ع) فلما أفاق من غشوته قال: «يا ابن آدم نفسك نفسك فإنما هي نفس واحدة إن نجت نجوت وإن هلكت لم ينفعك نجاته من نجا»(٤).

١٠- في الحلم

الحلم مصدر حلم أي صار فلان حليماً، قال ابن فارس الحلم خلاف الطغيان، وقال الجواهري الحلم الاناة، ويقال حلم الرجل في منامه يحلم حلماً، إذا رأى رؤيا وحلم يحلم حلماً تأتي وسكن عند الغضب أو مكروه مع قدوة وقوة .

واصطلاحاً: هو ضبط النفس والطبع عندالهيجان الغضب كما يقول الراغب (٥).

لقد كان حلم الامام الحسن منهجاً سلوكياً، ومعلماً بارزاً، في حياته (ع)، وكان يتعامل به في مقابل الاستفزازات الفردية العادية، ومع ذوي التوجهات المخالفة له، والمختلفة معه .

فيروى انه كانت عنده شاة فوجدها مكسورة الارجل، فقال لغلامه : من فعل هذا بها ؟

قال الغلام : أنا .

قال الامام : لم ذلك ؟

قال الغلام : لاجلب لك الهم والغم .

فتبسم (ع)، وقال له : لامرك، فاعتقه واجزل له العطاء.

وقيل للامام الحسن (ع) : ما الحلم ؟

قال (ع) : كظم الغيظ وملك النفس(٦).

(١) البحار ج ١٠ .

(٢) ارشاد القلوب ص ٢٣٩ .

(٣) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ج ٢ ص ١١٣ .

(٤) ارشاد القلوب ج ١ ص ٣٦ ب ٥ في التخويف والترهيب .

(٥) موسوعة نظر النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم، الطبعة الاولى ١٩٩٨، دار الوسيلة جدة ، ص

١٧٣٥ ج ٥ .

(٦) المجلسي، بحار الانوار ج ٧٥ ص ١٠٩ .

١١. ومن خطبه له (ع) في التوجيه الاجتماعي.  
اعلموا أن الحلم زين، والوقار مودة، والصلة نعمة، والاكثار صلف، والعجلة سفة، والسفه ضعف، والقلق ورطة ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة(١)..

١٢- في التوجيه الإنساني  
قال (ع): أيها الناس: إنه من نصح لله وأخذ قوله دليل هدى للتي هي أقوم وفقه الله للرشاد، وسدده للحسن، فإن جار الله آمن محفوظ، وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. واخشوا الله بالتقوى. وتقربوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب. قال الله تبارك وتعالى: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون، فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا والذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكرون أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلن بعد الهدى، واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا بصيغة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولا تتلوا الكتاب حق

تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهلهم، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم عيش العلم، وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقتهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، وقد حلت لهم من الله سبعة، ومضى فيهم من الله حكم، إن في ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان(٢).

١٣ - في كفالة اليتيم .

قال (ع) : «من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا [ محبتنا ] باستئارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عزوجل: يا أيها العبد الكريم الموسي، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم»(٣).

١٤ - في طلب الدنيا وحبها

وقال (ع) : «الناس طالبان، طالب يطلب الدنيا حتى إذا أدركها هلك، وطالب يطلب الآخرة حتى إذا أدركها فهو ناج فائز»(٤).

(١) صبح الأعشى ج ١ ص ٢١٥ .

(٢) السيد مصطفى الموسوي، الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (ع)، الطبعة الاولى لسنة ١٩٧٥

م نشر دار المعلم للطباعة ص ٢٥ و٢٦ .

(٣) غوالي اللآلي ج ١ ص ١٧ الفصل الثاني ح ٣.

(٤) رشاد القلوب: ص ٢٤ الباب الرابع في ترك الدنيا.

وقال (ع): اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك.  
وقال (ع) : «من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد حرصاً على الدنيا لم يزد منها إلا بعداً، وازداد هو من الله بغضاً، والحريص لجاهد والزاهد القانع كلاهما مستوف أكله غير منقوص من رزقه شيئاً، فعلام التهافت في النار؟! والخير كله في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة، وسعادة كثيرة»(١).

وقال (ع) : من عرف الله أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها. والمؤمن لا يلهو حتى يغفل، وإذا تفكر حزن(٢).

فقد - قيل له (ع) ما الزهد؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا (٣).  
وقال (ع): كن في الدنيا ببذالك، وفي الآخرة بقلبك.

و اتقوا الله عباد الله، وجدوا في الطلب وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطعات النعمات، وهادم اللذات، فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجيعةها، ولا تتوقى مساويها، غرور حائل، وسناد مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بأثر. وازدجروا بالنعيم. وانتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معصماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً، وكفى بالجنة ثواباً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.

١٥. في الموت (٤)

دخل جنادة بن أبي أمية على الإمام بعدما سم، ويئس من شفائه أهله، فقال له: (عظني يا ابن رسول الله) فقال له الإمام:..

يا جنادة! استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك، الا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم: أن الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك، فان كان حلالاً كنت قد زهدت فيه، وان كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت منه كما أخذت من الميتة، وإن العقاب، فالعقاب يسير، واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا أردت عزاً بلا عشيرة، وهيباً بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من اذا صحبته زانك، واذا أخذت منه صانك، واذا أردت منه معونة أعانك، وان قلت صدق قولك، وان صلت شدّ صولتك، وان مددت يدك بفضيل مدها، وان بدت منك ثلثة سدها، وان رأى منك حسنة عدها، وان سألته اعطاك، وان سكت عنه ابتدأك، وان نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعا منقسما أترك.

وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ما الموت الذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين، اذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الابد، وأعظم ثبور يرد على

(١) إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٤ الباب الرابع في ترك الدنيا.

(٢) مجموعة ورام ص ٣٧.

(٣) تحف العقول، ص ٢٢٧.

(٤) أعيان الشيعة ج ٤ - ص ٨٥

الكافرين، اذا نقلوا عن جنتهم، إلى نارٍ لا تبيد ولا تنفذ (١). -

قال رجل للحسن: إني أخاف الموت! قال:

ذاك أنك أحرّت مالك، ولو قدمته لسرك أن تلحق به (٢).

ومرّ (ع) على ميت يراد دفنه فقال:

ان أمراً هذا آخره، لحقيق بأن يزهد في أوله، وإنّ أمراً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره (٣).

١٦. في الولاية لأمير المؤمنين (ع) والحجة من بعده

قال (ع) : «من دفع فضل أمير المؤمنين (ع) على جميع من بعد النبي (ص) فقد كذب بالتوراة

والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة؛ فإنه ما نزل شيء منها إلا وأهم ما

فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والإقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله» (٤).

وقال (ع) : «إن لله مدينتين إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب، فيها خلق الله لم يهوما

بمعصية الله تعالى قط، والله ما فيهما ولا بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي

الحسين» (٥).

١٧- في الجهاد

أما بعد:

فإنّ الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: (إصبروا إن الله

مع الصّابرين). فليستم أيها الناس نائلين ما تحبّون، الا بالصبر على ما تكرهون. بلغني أن

معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك، لذلك اخرجوا رحمكم الله، إلى معسكركم -

بالنخيلة - حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون (٦).

وقال (ع) : «لقد أصبحت أقوام كانوا ينظرون إلى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها يحسبهم

الجاهل مرضى وما بهم مرض، أو قد خولطوا وإنما خالطهم أمر عظيم خوف الله ومهابته في

قلوبهم، كانوا يقولون: ليس لنا في الدنيا من حاجة وليس لها خلقتنا ولا بالسعي لها أمرنا،

أنفقوا أموالهم وبنلوا دماءهم واشتروا بذلك رضى خالقهم، علموا أن [ الله ] اشتري منهم

أموالهم وأنفسهم بالجنة فباعوه، وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم، وأفلحوا وانجحوا،

فاقتفوا آثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم» (٧).

١٨- في التقية

وقال (ع) : «إن التقية يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، فإن تركها أهلك أمة،

تاركها شريك من أهلكتهم، وإن معرفة حقوق الإخوان يحبب إلى الرحمن، ويعظم الزلفى لدى

الملك الديان، وإن ترك قضائها يمقت إلى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان» (٨).

(١) البحار ج ٦ ص ١٥٤ الطبعة الحديثة عن معاني الأخبار، درر الاخبار ج ١ ص ٢٤٠.

(٢) تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٢٦٩.

(٣) الجاحظ، المحاسن والمساوي، ص ٢٥٦.

(٤) تفسير الإمام العسكري (ع) : ص ٨٨-٨٩ ح ٤٦ في من دفع فضل علي (ع) .

(٥) المناقب: ج ٤ ص ٤٠ فصل في المفردات.

(٦) شرح ابن أبي الحديد، ج ٤ ص ١٣.

(٧) إرشاد القلوب: ج ١ ص ٧٦ ب ١٨ وصايا وحكم بليغة.

(٨) وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٢٢ ب ٢٨ ح ٢١٤١٢.

١٩- في هلاك المرء

هلاك المرء في ثلاث، الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين، وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس، به أخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل. وقال (ع) ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد (١).

٢٠- في توصياته لعباد الله من ولد آدم .

قال (ع): ابن آدم! إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد، وإنّ الكافر يتمتّع، (وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى) (٢).  
- فاتقوا الله عباد الله ، واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ويسدده في أمره ويهيئ له رشده (٣).

- اعلموا ان الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى ، كتب آجالكم وقسم بينكم معانثكم ، ليعرف كل ذي لب منزلته وأن ما قدر له أصابه وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كفاكم مؤونة الدنيا وفرغكم لعبادته وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر وأوصاكم بالتقوى منتهى رضاه (٤).

- احترسوا من الله بكثرة الذكر واخشوا الله بالتقوى وتقربوا الى الله بالطاعة فإنه قريب مجيب (٥) .

- ان رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و ( عز ) الذين يعرفون ما جلال الله أن يتدللوا ( له ) وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له.  
وقال (ع): ان جار الله آمن محفوف وعدوه خائف مخذول.

٢١- في العبادة

- إن من طلب العبادة تزكى لها (٦).

وقال (ع): إذا أضرت النوافل بالفريضة فاتركوها.

٢٣- في العقوبة والمغفرة .

قال (ع):

- أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة، إذا ضاقت بالمتنّب المعذرة (٧).

- لا تعاجل الدّنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.

(١) مطالب السؤل ص ٦٩ .

(٢) المجلسي، البحار ج ١٧ ص ٢٠٧ .

(٣) تحف العقول ص ٢٣٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٣٤ .

(٥) السابق ص ٢٢٩ .

(٦) البحار ج ١٧ ص ٢٠٤ .

(٧) البحار ج ١٧ ص ٢٠٧ .

## ٢٤- في طلب الحوائج

قال (ع) : «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها» قيل: يا بن رسول الله (ص) ومن أهلها؟ قال: «الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: (إنما يتذكر أولوا الألباب) (١)، قال: هم أولو العقول» (٢).

وقال (ع): فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها (٣).

وقال (ع) : لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر (٤).

## ٢٥- في الأخلاق

قال (ع): أشد من المصيبة سوء الخلق.

وقال (ع): أحسن الحسن الخلق الحسن (٥).

وقال (ع): مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والترحم على الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقري الضيف، ورأسهن الحياء (٦).

ومن أخلاق الامام الحسن (ع) يروي إن شامياً رأى الإمام الحسن (ع) راكباً فجعل يلعنه، والإمام الحسن (ع) لا يرد.

فلما فرغ أقبل الإمام (ع) عليه وضحك، وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبّهت، فلو استعبتنا أعتبانك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياك، وإن كنت طريداً أوياناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأنّ لك موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالا كبيراً.

فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم (٧).

(١) سورة الرعد، آية ١٩.

(٢) الكافي: ج ١ ص ١٩ كتاب العقل والجهل، ضمن ح ١٢.

(٣) عبد القادر أحمد اليوسف، الحسن بن علي ص ٦٠.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٢ ص ٥٢٢.

(٥) الخصال ص ٢٩.

(٦) تاريخ اليعقوبي ج ١ - ص ٢٠١.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٩.



## ٢٦- في أخلاق الشيعي

قال (ع) : «ورد على أمير المؤمنين (ع) إخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر، فأكلا منه ثم جاء قنبر بطست وإبريق [ من ] خشب، ومنديل لليبس، وجاء ليصب على يد الرجل ماء، فوثب أمير المؤمنين (ع) فأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب الماء على يدي.

قال: اقعد وأغسل يديك، فإن الله عزوجل يراك وأخاك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها. فقعده الرجل فقال له علي (ع) : أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته ووجلتته وتواضعك لله، حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي، لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً.

ف فعل الرجل [ ذلك ]، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية، وقال: يا بني، لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت [ الماء ] على يده، ولكن الله عزوجل يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن. فصب محمد بن الحنفية على الابن، قال الحسن ابن علي (ع) : فمن اتبع علياً (ع) على ذلك فهو الشيعي حقاً» (١).

## ٢٧- في المودة

قال الإمام الحسن المجتبي (صلوات الله وسلامه عليه): «القريب من قرّبه المودة وإن بعد نسبه، والبعيد من بعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع، وتقطع فتحسم» (٢).

- الخير الذي لا شرّ فيه: الشكر مع النعمة، والصبر على النازلة (٣).

## ٢٨- في آداب المائدة

قال (ع) : «في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع منها فرض، وأربع سنة، وأربع تأديب، فأما الفرض: فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر، وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع، وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمة وتجويد المضغ وقلة النظر في وجوه الناس» (٤).

## ٢٩- في المؤخاة .

لا تواخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة، ورضيت العشرة، فأخه على إقالة العثرة، والمواساة في العسرة (٥).

وقال (ع) : لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله، أو تخاف بأسه، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركته ودعاء، أو تصل رحماً بينك وبينه..

(١) تفسير الإمام العسكري (ع) ص ٣٢٥-٣٢٦ ح ١٧٣ التواضع وفضل خدمة الضيف.

(٢) وسائل الشيعية: ج ١٢ ص ٥٢ ب ٢٩ ح ١٥٦٢١، بحار الانوار ج ٧٥ ص ١٠٦ .

(٣) تحف العقول ، ص ٢٣٧ .

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٩ باب الأكل والشرب في أنية الذهب والفضة ح ٤٢٧٠ .

(٥) البحار ج ١٧ ص ٢٠٦ .

- ٣٠- في التشاور  
قال (ع) : ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم(١).
- ٣١- في الخيرة  
من اتكل على حسن الاختيار من الله له، لم يتمنّ أنه في غير الحال التي اختارها الله له(٢).
- ٣٢- في المنافسة  
قال (ع): من نأفك في دينك فأنافسه، ومن نأفك في دنياك فألقها في نحره.  
٣٢- في الغنى  
قال (ع): ترك الرّنا، وكنس الفناء، وغسل الإناء، مجلبة للغناء(٣).  
وقال (ع): من قلّ ذلّ. وخير الغنى القنوع. وشرّ الفقر الخضوع (٤).  
فقد قيل له (ع) - ما الغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم لها وإن قل (٥).  
٣٤ ، في القناعة  
قال (ع): إن مروّة القناعة والرّضا أكبر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيفة خير من ابتدائها.  
٣٥- في الصمت  
قال (ع): الصمت ستر العمى، وزين العرض، وفاعله في راحة، وجليسه آمن(٦).  
٣٦- في المزاح  
قال(ع): «المزّاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت» (٧).  
٣٧- في الفرصة  
قال(ع)الفرصة سريعة الفوت بطينة العود(٨).  
٣٨- في الموعظة  
بينكم وبين الموعظة حجاب العزة.  
٣٩- في المسؤول  
قال (ع):المسؤول حر حتى يعد ، ومسترق المسؤول حتى ينجز (٩).  
وقال (ع): الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه.  
٤٠- في اللسان  
قال (ع):كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشذك من غيبك(١٠).

- 
- (١) البحار ج ١٧ ص ٢٠٤ ، تحف العقول ، ص ٢٣٦ .  
(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٩ ، تحف العقول ص ٢٣٦ .  
(٣) الواعظ ج ٣ ص ١٠٢ .  
(٤) البحار ج ١٧ ص ٢٠٧ .  
(٥) تحف العقول ، ص ٢٢٨ .  
(٦) البحار ج ١٧ ص ٢٠٥ .  
(٧) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١١٣ . اعيان الشيعة ج ٤ - ق ١ - ص ٤٦ .  
(٨) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١١٣ .  
(٩) بحار الأنوار ج ٧٨ ، ص ١١٣ ، اعيان الشيعة ج ٤ ق ١ ص ٤٦ .  
(١٠) البحار ج ١٧ ص ٢٠٦ .

٤١- في الاحمق

ما أعرف أحداً إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه (١).

٤٢- في المعروف والاعطاء

قال (ع): المعروف مالم يتقدمه مظل ولا يتبعه منّ، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد (٢).

٤٣- في الكرم

سئل الامام المجتبي (ع) ما الكرم؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة واطعام الطعام في المحل (٣).

وقد جاء بعض الأعراب إلى الإمام الحسن (ع) فقال (ع): «أعطوه ما في الخزانة» فوجد فيها عشرون ألف دينار، فدفعتها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي: يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنت مدحتي؟

فأنشأ الحسن (ع):

نحن أناس نوالنا خضل

يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا

خوفاً على ماء وجهه من يسئل

لو علم البحر فضل نائلنا

لغض من بعد فيضه خجل (٤).

وروي: (أن الإمام الحسن (ع) سمع رجلاً يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن (ع) إلى منزله فبعث بها إليه) (٥).

وجاءه (ع) رجل يشكو إليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد أن كان مشرباً، فقال (ع) له: «يا هذا حق سؤالك يعظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لديّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عزوجل قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام بما أتكلفه من واجبك فعلت».

فقال: يا ابن رسول الله، أقبل القليل وأشكر العطية واعذر على المنع.

فدعا الحسن (ع) بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها وقال: «هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم» فأحضر خمسين ألفاً.

قال: «فما فعل الخمسمائة دينار؟».

قال: هي عندي.

قال: «أحضرها».

(١) البحار ج ١٧ ص ٢٠٤ .

(٢) أعيان الشيعة ج ٤ ص ٨٨ .

(٣) تحف العقول ، ص ٢٢٧ .

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٤١ ب ١٦ ح ١٤ .

(٥) مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٦٩-٢٧٠ ب ٤٩ ح ٨٢٠٩ .

فأحضرها فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال: «هات من يحملها لك»، فأتاه بحمّالين، فدفعت الحسن (ع) إليه رداً لكرى الحمّالين، فقال مواليه: والله ما بقي عندنا درهم، فقال (ع): «لكنني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم» (١).

٤٤ - في القلوب

قال (ع): أسلم القلوب ما طهر من الشبهات (٢).

٤٥ - في الابصار

قال (ع): إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه.

٤٦ - في بذل المال

قال (ع): إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر (٣).

٤٧ - في البخل

قال (ع): البخل جامع للمساوىء والعيوب، وقاطع للمودات من القلوب، فقد سئل (ع) ما الشح؟ قال: أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقتة تلفاً (٤).

٤٨ - في الجواد

كان (ع) يطوف في بيت الله الحرام فسأله رجل عن معنى الجواد فقال له: إن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الذي يؤدي ما افترض عليه، والبخل الذي يبخل بما افترض عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق، فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له (٥).

٤٩ - في الفقر

قال (ع): شره النفس إلى كل شيء (٦).

٥٠ - في النعمة والرزق والحرص

قال (ع): تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولت عرفت (٧).

وقال (ع): من عدّد نعمة محق كرمه (٨).

(١) مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٧٠ ب ٤٩ ح ٨٢١٠.

(٢) المجلسي، البحار ج ١٧ - ص ٢٠٤.

(٣) البحار ج ٤٣ ص ٣٥٨ الطبعة الحديثة.

(٤) تحف العقول، ص ٢٢٧.

(٥) مجمع البحرين، مادة: جود.

(٦) تحف العقول، ص ٢٢٨.

(٧) السيد محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ج ٤ ص ٤٦.

(٨) البحار ج ١٧ ص ٢٠٥.

وقال (ع): تجاهد الطلب جهاد الغالب ، وتتكلم على القدر اتكال امستسلم فإن ابتغاء الفضل من السنة ، والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا . فإن الرزق مقسوم واستعمال الحرص استعمال المآثم (١).

٥١ - في اللؤام

قال (ع): اللؤام أن لاتشكر النعمة (٢) .

وعندما سئل (ع) ما اللؤام ؟ قال : احراز المرء نفسه واسلامه عرسه (٣) .

٥٢ - في الغدر

الغدر لا خير فيه (٤)

٥٣ - في المروءة

قال (ع): لا مروءة لمن لا همّة له.

- وقيل له (ع) ما المروءة ؟ قال : حفظ الدين واعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيفة واداء الحقوق والتحبب الى الناس (٥).

وقال (ع): الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم (٦).

٥٤ - في المصائب .

قال (ع): المصائب مفاتيح الأجر (٧).

إن كانت المصيبة أحدثت لك موعظةً، وكسبتك أجراً فهو، وإلا فمصيبتك في نفسك أعظم من مصيبتك في ميتك (٨).

٥٥ - متفرقات من الحكم

\* العار أهون من النار.

\* الكثير في ذات الله قليل.

\* كلّ معاجل يسأل النظرة، وكلّ مؤاجل يتعلّل بالتسوية.

\* لا حياة لمن لا دين له.

\* من تذكّر بعد السفر اعتدّ.

\* يتولّد من احتمال الأذى، البلوغ إلى الغايات.

(١) تحف العقول ، ص ٢٣٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(٤) المجلسي، البحار ج ٤٤ ص ٥٧ الطبعة الحديثة.

(٥) تحف العقول ، ص ٢٢٧ .

(٦) البحار ج ١٧ ص ٢٠٤ .

(٧) المصدر السابق ج ١٧ ص ٢٠٦ .

(٨) مجموعة ورام ص ٤١١ .

## ٥٦- كلام الامام الحسن في الحقوق

أولاً : حق من أراد الله والانتصار للدين  
في الجامع الكافي للشريف العلوي : قال الحسن (ع) : ويحقّ على من أراد الله والانتصار  
للدين : أن لا يُظهر نفسه ، ولا يعود بسفك دمه ودماء المسلمين ، وإباحة الحريم ، إلا ومعه  
فئة المتديّنين يوثق بطاعتهم ووفانهم(١).

ثانياً : حق السياسة

قال (ع) أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات(٢).

ثالثاً : حقوق الإخوان

وقال (ع) : «أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنًا، ومن  
تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب (ع)  
حقاً»(٣).

وعندما سئل المجتبي (ع) ما الشرف ؟ قال : موافقة الاخوان وحفظ الجيران (٤).

رابعاً: حقوق الحيوان

عن نجيج قال: رأيت الحسن بن علي (ع) يأكل وبين يديه كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب  
مثلها، فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟

قال: «دعه، إني لأستحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا  
أطعمه»(٥).

وهذا القول صادر من أمام معصوم، فعنده (ع) لاتضيع الحقوق، وتذكر لنا المصادر بأن الامام  
المجتبي (ع) استخدم المغيبات مع بعض الحيوانات، فيقول الطبري حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن  
محمّد البلوي قال: حدّثنا عمّار بن زيد المدنيّ، حدّثني إبراهيم بن سعيد ومحمّد بن مسعر  
كلاهما عن محمّد بن إسحاق صاحب ( المغازي )، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عباس  
قال: مرّت بالحسن بن عليّ ( ع ) بقرة، فقال: هذه حُبلى بعجلة أنثى، لها غرّة في جبهتها  
ورأس ذنبها أبيض. فانطلقنا مع القصاب، فلما ذبحها وجدنا العجلة كما وصف على صورتها،  
فقلنا له: أو ليس الله عزّوجلّ يقول: « ويعلم ما في الأرحام » ؟ فكيف علمت هذا؟! فقال: إنّنا  
نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمّد  
وذريته (عليهم السلام) (٦).

(١) الاعتصام ج ٥ ص ٤٠٨.

(٢) القرشي، حياة الحسن (ع) ج ١ ص ١٤٢-١٤٣، مجلة العرفان الجزء الثالث المجلد الاربعون ص  
٢٥٤ نقلاً عن المجلد التاسع من التذكرة المعلوفية، و محمد علي دخيل، الإمام الحسن بن علي، ص  
٥٣-٥٢، وسيرة الأنمة الأثني عشر ج ١ ص ٥٢٥.

(٣) تفسير الإمام العسكري (ع) : ص ٣٢٥ ح ١٧٣.

(٤) تحف العقول ، ص ٢٢٨

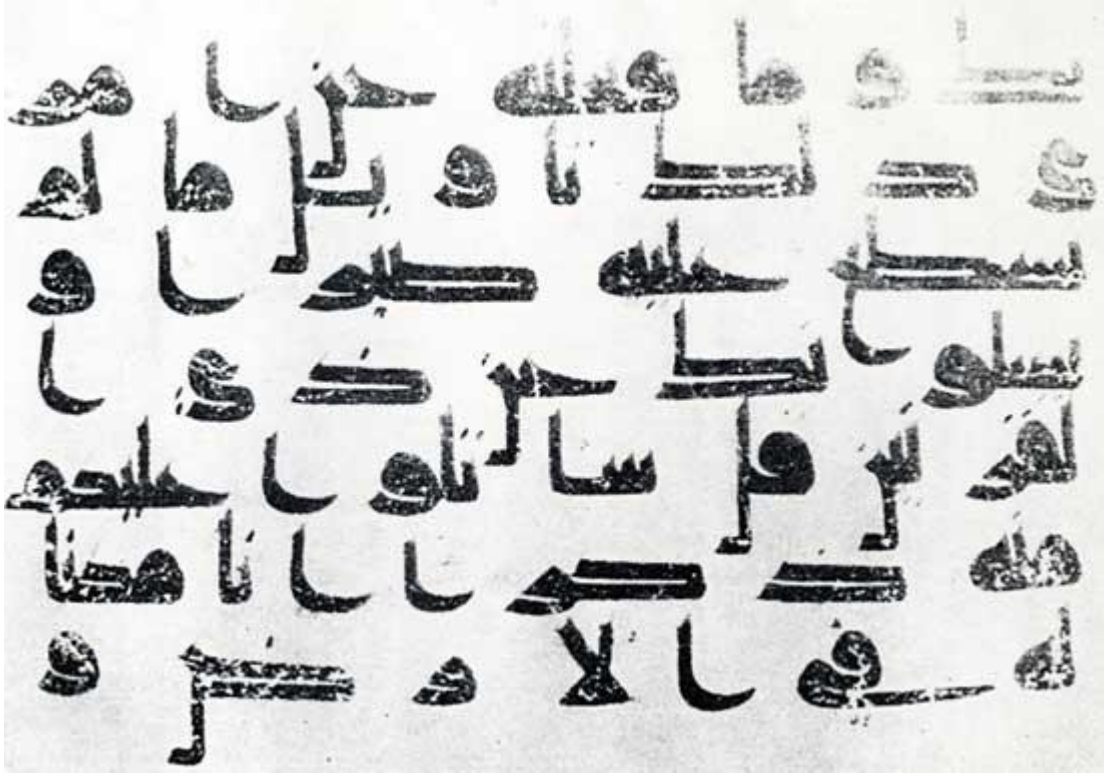
(٥) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥٢ ب ١٦ ح ٢٩.

(٦) الطبري ، دلائل الإمامة ص ٦٧، والآية في سورة لقمان | ٣٤.

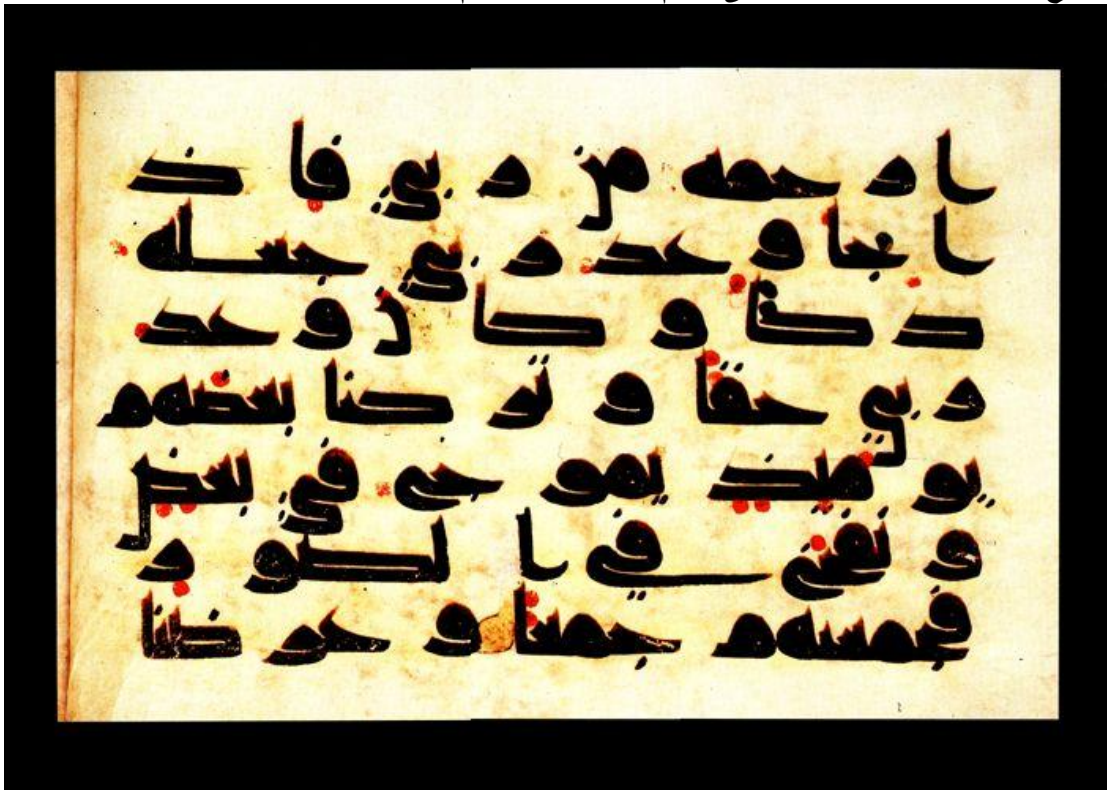
أثار وتراث الامام المجتبي

أولا حظ الامام الحسن (ع)

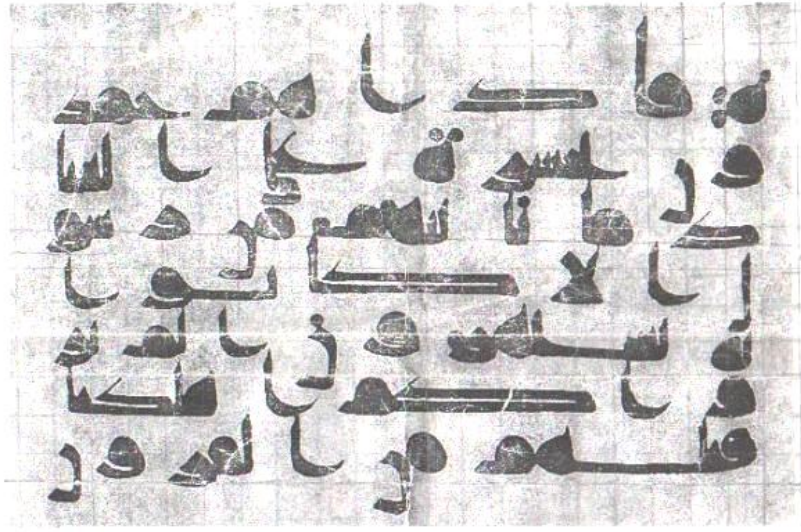
نماذج من خط المصحف المنسوب إلى الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) (م محفوظ في المكتبة العامة للعتبة الرضوية المقدسة في مدينة مشهد).



نموذج من خط المصحف المنسوب الى الامام الحسن عليه السلام



نموذج آخر من خط الامام الحسن (ع) يتضمن الايات ٢٩-٣١ من سورة يس



صفيحة كتب بخط الكوفي على رق حرمان من مصحف سرفك نسبت الى ابيه فكتب بخط الامام الحسن اثنى اربع مئتين الايات ٢٩-٣١ من سورة يس المؤلف

وهذه النسخة تم عرضها في متحف العتبة العلوية المقدسة أثناء مهرجان الغدير العالمي الاول في عام ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ. وكان عرضها عبارة عن لوحة تم تطريزها من قبل الفنان عامر الشمري الاستاذ الوحيد في العراق بهذا العمل .  
وهذه صورة (فوتوغراف) من عمل التطريز





ثانثا : بعض الابيات الشعرية المنسوبة الى الامام الحسن (ع)

أولا : شعر وابيات الامام الزكي (ع)

أفضل الناس بلاغة وفصاحة في زمانه؛ فهو كأبيه الكرار ،ومن أهداف بلاغته سواء كانت خطابه أو أبيات شعرية ،فانها لحت الناس على تبني المفاهيم السليمة وممارسة القيم الصالحة. وأيضا لتحريك العقل الجمعي وتوجيهه الوجهة الصالحة، فبلاغته نصوص لكل عصر وزمان . أن بعض الادباء ينشدون ادعاء أو تملقا لجمال ،وبعض الشعراء ينطق بلهجة الفيلسوف النابه ،ولكن شعر الامام التقي (ع) قد فاق ماتحدث به الادباء ،فتراه يتميز في كل ما قال أو كتب، فهو إمام في البلاغة، كما هو إمام في الدين، وفي كلامه اصالة الواقع، ووميض البروق، وهدير البراكين، ورخاء الاسحار وهينمات الانسام.. فأدبه صرخات تنطلق من قلب عبقرى، نفذ الى اغوار الاشياء، حتى عرف ما تباين منها، ثابتا على قاعدة واحدة.

وأبياته (ع) ترى فيها الابتكار الجديد ، والاصول الثابتة ، فيجهد لإيقاظ حس جديد في الناس يطمئنهم إلى ان منظومات الكون، ليست حبات مسبحة انفرطت بلا نظام، هو منبثق عن الله في ابتدائه، ومرتبطة به في دوامه، وعائد اليه في انتهائه.

وهذا مانجده فيما أنشده(ع) في هذا البيت :

قدّم لنفسك ما استعطت من التقى ... إنّ المنية نازل بك يا فتى

أصبحت ذا فرح كأنك لا ترى ... أحباب قلبك في المقابر والبلى(١).

فالامام المجتبي (ع) ينطق الشعر بنزعة الفنان الأديب ،فتجد ابياته الشعرية يشترك فيها عقله وقلبه وذوقه ،فتخرج كلماته المدوية ،وتستولي على مشاعر السامع ،فتتسلل الى عقله وقلبه وذوقه بدون استاذان ،لما فيها من قوة البيان المنبثق من الفطرة السليمة ،فيلحظ في شعر الامام الزكي (ع) قد جمع قوة البلاغة الجاهلية، وروعة البلاغة النبوية، فاقتطف من كل طرف وتليد طريفاً، حتى اجتمعت فيه عناصر الأدب الرفيع .

ومن أثار ادبه ما أنشده عند ما تهيأ الامام علي (ع)لحرب معاوية بعد أن خطب الامام المجتبي الخطبة البليغة قانلا :

والصلح تاخذ منه مرضيت به ..والحرب يكفيك من أنفاسها جزع(٢).

وبعد البيعة للامام الحسن (ع) عندما ارسل الامام الحسن كتابا لمعاوية كان ختام الكتاب بهذه الابيات :

فانا ومن قد مات لكاندي ... يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ..تجهز لآخرى مثلها فكان قد(٣).

وبسبب قوة أثاره الادبية ،ورغم التعظيم والاعراض والانكار الاموي ،الا ان قوتها وجدارتها قد فرضت نفسها على الحياة والتاريخ.

ولكن بسبب سياسة التعظيم والإلغاء الأموية ،لم يصل الينا من شعر الامام الحسن (عليه السلام) الا قليل .

ورغم التعظيم ،واسلوب الامويين الهزيل ، الذي يلاحظ فيه معاناتهم من عقدة النقص أمام الامام المجتبي (ع) فيحاولون التنفيس عن عناء هذه العقدة بمواقف تجيء نتاجها سلبية في الغالب .

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٤ - ص ٢١٩ . كتب هذين البيتين على فص خاتمه..

(٢) ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥-١٨٦ .

(٣) مقاتل الطالبين ص ٣٣ .

وقد جرت مفاخرة بين القرشيين والإمام الحسن (عليه السلام) حاضر لا ينطق ، فقال معاوية للإمام : يا أبا محمد : ما لك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان ) وواضحة أبعاد كلام معاوية وكأنه يريد ان يقول للناس بانه ابلغ من الامام الحسن (ع)، فيحاول تعريف الأشياء حسب ما يريد ) فقال الإمام : « ما ذكروا من فضيلة إلا ولي محضها وليابها » وينطق الإمام المجتبي (ع) ببيت من الشعر يعتبر اختصارا تاريخيا حافلا لايزال منقوشا في العقول ، اذ قال (ع):

فيم المراء وقد سبقت مبرزا

اسبق الجواد من المدى المتباعد

وقيل انه قال (ع) :

فيم الكلام؟ وقد سبقت مبرزا

سبق الجواد من المدى المتنفس

وبلغه (ع) سب ابن العاص له في مجلس معاوية ، فقال (ع) في شعر الادب المنظوم:

أنامر يامعاوي عبد سهم ...بشتمي والملا منا شهود؟

إذا أخذت مجالسها قريش ..فقد علمت قريش ماتريد

أأنت تظل تشتمني سفاها ..لضغن مايزول وما يبيد؟

فهل لك من اب كابي تسامى ..به من قد تسامى او تكيد؟

ولا جد كجدي ياابن حرب ..رسول الله ان ذكر الجدود

ولا أم كأمي في قريش ...اذا ماحصل الحب التليد

فما مثلي تهكم يابن حرب ..ولامثلي ينهنه الوعيد

فمهلا لاتهيج بنا امورا ...يشيب لهولها الطفل الوليد(١).

وهناك مناظرة أخرى قال فيها الامام ابو محمد (ع):

الحق أبلج ما يحيل سبيله

والحق يعرفه ذوو الألباب(٢).

وبما أن الشاعر ضمير الأمة الحي وحامل همومها وآمالها ،فانه بذلك ملتزم بمبادئه ،وهذا مايرى في ادب الامام الزكي (ع) من خلال الشعر حيث ارسى قاعدة لهذا النوع من الشعر عندما يصرّ مروان على إحراج الإمام (ع) وإيدائه بالكلام ، لكنه (ع) يصدع بالحق هادراً في كلام يفيض أدباً ثم يختمه بهذه الأبيات في المنايا :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة

وخمسا أزجي قانلاً بعد قائل

فلا أنا في الدنيا بلغت جسيمها ؟

ولا في الذي أهوى كدحت بطائل

وقد شرعت دوني المنايا أكفها

وأيقنت أني رهن موتٍ مُعاجل(٣).

(١) حياة الامام الحسن ج ٢ ص ٢٦٠ ،و المحاسن والاضداد للجاحظ ص ٩٥ ،والمحاسن والمساوى

للبيهقي ج ١ ص ٦٢ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ١٥٢ ،والمناقب ج ٤ ص ٢٢ ..

(٣) وفيات الاعيان ج ٤ - ص ١٢١ .

قاله بعد ما خرج من مناظرة عير فيها بسرعة الشيب إلى شاربه.  
وبعد جانب الوعظ يكشف الامام (ع) بإشاره صريحة الغدر الاموي ، وهذه قاعدة الى ادباء  
الشعر بأن يقول كلمتهم حتى لو كانت سبباً للمتاعب والأخطار .  
وإذا يتتبع المطلع يجد هذا النوع من التربية قد تربي عليها شعراء اهل البيت (عليهم  
السلام)، فقد كانت مواقفهم مستنبطه من الامام ابو محمد (ع) يراجع مواقف الفرزدق  
والكميت ودعل الخزاعي والسيد الحميري كنموذج .  
وكما نلاحظ في ابيات الامام التقي (ع) قواعد اخرى لارساء الشجاعة والجرأة لدى الادباء  
، والتي تعتبر من المواقف التي تبين قوة الاديب الشاعر .  
ويعلمنى الامام الزكي (ع) كشف ستار الحقائق من خلال الشعر ، ليزيح القناع عن الوجوه  
الكالحة .

ولشعره أثر في كل محفل ، فقد نسب اليه هذه الابيات :

- في التذكير بالموت :

قل للسقيم بغير دار اقامة ...حان الرحيل فودع الاحبابا .

ان الذين لقيتهم وصحبتهم ...صاروا جميعا في القبور ترابا(١).

- وعن الزهد في الدنيا :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعتني ..وشربة من قراح الماء تكفيني

وطمرة من رقيق الثوب تسترني ...حيا وان مت تكفيني لتكفيني(٢).

- و في الحذر من تقلب الليالي :

ذري كدر الدنيا فإن صفاءها ..تولّى بأيام السرور الدّواهب

وكيف يعزّ الدهر من كان بينه ...وبين الليالي محكمات التجارب(٣).

- وكان يقول (ع) في السائل :

إذا ما أتاني سائل قلت مرحبا ...بمن فضله فرض علي معجل

ومن فضله فضل على كل فاضل ..وأفضل أيام الفتى حين يسأل(٤).

عاجلتنا فأتاك وابل برّنا ...طلاً ولو أمهلتنا لم نقصر

فخذ القليل وكن كأنك لم تبع ....ما صنّته وكأنا لم نشتر

فروي أن أعرابياً جاء إلى الحسن (عليه السلام) و هو يشكو ويقول:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم... يكفيك شاهد منظري عن مخبري

إلا بقايا ماء وجه صنّته ...عن أن يباع وقد وجدتك مشتري

فأعطاه الحسن (عليه السلام) اثني عشر ألف درهم، وقال: (ع): أعطوه مافي الخزانة ، وكان

فيها عشرة الاف درهم ، فقال له الاعرابي :ياسيدي هلا تركنتني ابوح بحاجتي ، وأنشر مدحتي

؟فاجابه الامام :

نحن أناس نوالنا خضل ..برتع فيه الرجاء والامل

تجود قبل السائل أنفسنا ..خوفا على ماء وجه من يسئل .

لو علم البحر فضل نائلنا ..لغاض من بعد فيضه خجل(٥).

(١) المناقب ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) ابن شهر آشوب المناقب ج ٣ ص ١٨١ ، وبحار الانوار ج ٤ ص ٢٤٠-٢٤١ ح ١٤٤ .

(٣) بحار الانوار ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٤) نور الابصار في مناقب ال النبي المختار ص ١٣٥ .

(٥) أعيان الشيعة ج ٤ ص ٨٩ - ٩٠ .

- وفي السخي والبخيل

خلقت الخلائق من قدرة .. فمنهم سخي ومنهم بخيل  
فأما السخي ففي راحةٍ ..... وأما البخيل فحزن طويل (١).

- وفي السخاء

ان السخاء على العباد فريضة .. لله يقرأ في كتاب محكم  
وعد العباد الاسخياء جناه ... وأعد للبخلاء نار جهنم  
من كان لاتندى يده بنائل .. للراغبين فليس ذاك بمسلم (٢).

- وفي الاستغناء عن الناس

اغن عن المخلوق بالخالق .. تغن عن الكاذب والصادق  
واسترزق الرحمن من فضله .. فليس غير الله بالرازق  
من ظن أن الناس يغنونه .. فليس بالرحمن بالواثق  
من ظن أن الرزق من كسبه .. زلت به النعلان من حائق (٣)

- وفي العزيمة على الصبر

لئن ساءني دهر عزمت تصبراً

وكل بلاء لا يدوم يسير

وان سرني لم أبتهج بسروره

وكل سرور لا يدوم حقير (٤).

- في شفاء الجهل

ما غبياً سألت وابن غبياً

بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

فإن تك قد جهلت فإن عندي

شفاء الجهل ما سأل السؤول

وبحراً لا تقسمه الدوالي

تراثاً كان أورثه الرسول (٥).

- نسود أعلاها

نسود أعلاها وتأبى أصولها.

فليت الذي يسود منها هو الأصل (٦).

-- حياء

أجمال أقواماً حياء ولا أرى

قلوبهم تغلي علي مرضها (٧).

(١) المناقب ج ٢ ص ١٥٦.

(٢) ابن شهر آشوب المناقب ج ٣ ص ١٨٣، وبحار الانوار ج ٤ ص ٤٣٤٣ ح ١٥.

(٣) نور الابصار ص ١٧٥.

(٤) المناقب البحار ج ٤٤ ص ٥٨.

(٥) البحار ج ٤٣ ص ٣٣٤. انشأ هذه الابيات لاعرابي استصغره.

(٦) العمدة ج ١ ص ٢١. ومعنى البيت: انا نسود الظاهر من الشعر ولكن جذوره تأبى إلا البقاء على الشيب.

(٧) البحار ج ٤٤ - ص ٥٧ الطبعة الجديدة.

- فراق دار عندما صار (ع) بدير هند، نظر إلى الكوفة قائلاً:  
ولا عن قلبي فارقت دار معاشري  
هم المانعون حوزتي وذماري (١)

- قال العيون (٢)

قال العيون وما أرد ...

ن من البكاء على علي  
وتقبلن من الخلي  
فليس قلبك بالخلي.

وكان (ع) كثيرا ما يمتثل بالبيت التالي :  
يا أهل لذات دنياً لا بقاء لها . ان المقام بظلم زائلٍ حمق (٣).  
وذكر هذا البيت بشكل اخر :

أن اغترار بظلم زائلٍ حمق .. يا أهل لذة دنياً لا بقاء لها (٤).  
وقال (ع) في رثاءه اياه امير المؤمنين (ع) :

أين من كان لعلم المصطفى للناس بابا  
أين من كان اذا ما قحط الناس سحابا  
أين من كان اذا نودي للحرب اجابا  
اين من كان دعاءه مستجابا ومجابا  
وله (عليه السلام) :

خل العيون وما أردن من البكاء على علي  
لا تقبلن من الخلي فليس قلبك بالخلي  
لله أنت إذا الرحال تضععت وسط الندي  
فرجت غمته ولم تركن إلى فشل وعي  
وله (عليه السلام) :

خذل الله خاذليه ولا أ- مد عن قاتليه سيف الفناء (٥)

وكان الامام الحسن (ع) يستشهد ببعض النصوص الشعرية لشعراء ، وقد تطلب موقف معين  
ذكر ما قالوا ، فعلى سبيل المثال المحاوره بين الإمام الحسن (ع) وبين معاوية وعمرو بن  
العاص والوليد بن المغيرة ،

ومنها قصيدة عمرو بن العاص حين أراد الخروج إلى النجاشي في محاولة لاستعادة المهاجرين  
المسلمين الأوائل الذين فرّوا بدينهم إلى أرض الحبشة وفيها يقول :

تقول ابنتي أين هذا الرحيل ؟

وما السير مني بمستنكر

فقلت ذريتي فاني أمرؤ

أريد النجاشي في جعفر

لأكوية عنده كية

أقيم بها نخوة الأصعر (٦).

(١) أعيان الشيعة ج ٤ ق ١ ص ٤٠.

(٢) السيد محسن الأمين العاملي، المجالس السنية ج ٥ - ص ١٦٧

(٣) العاملي، ص ٨٩.

(٤) العوالم ، الامام الحسين (ع) ص ٦٩.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣١٣ ، وبحار الأنوار ج ٢ ص ٢٤١.

(٦) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٠٣.

ومثلها قول الحطيئة الذي استشهد به الإمام في معرض رده على الوليد :  
شهد الحطيئة حين يلقي ربه

أن الوليد أحق بالعدر

نادى وقد تمت صلاتهم

أزيدكم - سكرًا - وما يدري

ليزيدهم أخرى ، ولو قبلوا

لأتت صلاتهم على العشر (١).

ويذكر الإمام الحسن (ع) بقول الشاعر نصر بن حجاج الذي أوله :

يا للرجال لحادث الأزمان

ولسبة تخزي أبا سفيان (٢)

ثانيا : ما قيل من قبل الشعراء بحق الامام المجتبي (ع)

١. في مولده (ع)

أ. السيد سلمان الطعمة (٣):

حملت الهوى والهوى معضل

فيا عاذلي هان ما تعذل

وما هاجني غير قول الوشاة

وبي اروق مسرف مذهل

إذا ذكر الحسن المجتبي

كبدر برويته يكمل

جلائل اعماله جمه

واحكامه الهدى حفل

فانت المرجى بيوم الحتوف

وبابك للخير لايسدل

تطلع في افقتنا مصلحا

كما في الفلاة سرى منهل

شمائل كالروض في حسنه

ومجد له يزدهي المحفل

تردى ببرد العلى والفخار

ومن راحتيه الندى ينزل

سليل محمد ساد الملا

هو العيلم الفذ والمونل

(١) بحار الأنوار، مصدر سابق ، ج ٤٤ ص ١٠٣.

(٢) أعيان الشيعة : ج ١ ص ٥٧٥.

(٣) السيد سلمان الطعمة ، ديوان المديح والرثاء في محمد وال بيته النجباء ، ص ٦٣ و ٦٤ و ٦٥.

فديت بنفسي خير الهداة  
وفي كل نازلة يعدل  
لكم شاقني ذكرك المجتلي  
تمنى الضحى لك يستقبل  
فيا مرحبا بسلسل الوصي  
زكي يلين له الجندل  
ويشعل فحم الدجى بالضياء  
له المجد من الق يرقل  
جلالك نصب عيون الانام  
ونور محياك لا يافل  
كما النجم يزهر فيه افقه  
غدا الدهر عن فضله يسال  
الست حليف التقى والهدى  
ووالدك البطل الامثل؟  
الست المبجل سبط الرسول  
تذب عن الحق لاتخذل؟  
اضرغام فهر وعز الاباة  
بيوم الردى عاصف زلزل  
لقد خصك المصطفى بالحنان  
وان هواك له مقبل  
نهضت لدعوة دين الهدى  
بنور مصابيحہ تشعل

فيه نسيث أنا من ذا أكون أنا  
بأن يقولوا: سراج قد أضيء هنا  
ورحث أعصر فيه الذوق والفتنا  
لعالم فيه روي تترك البدنا  
وفي ربي الغيب قد أبعث لي سكتنا  
ورحث أحرق في ميناها السفنا  
طه وحيدر والزهرء والحسنا  
تلالا البشر وازداد الهناء هنا  
وجاد باللحن حتى أسكر الفنا  
شعت على الحي، فازداد النهار سنا  
فتحسب الكون للنبع الصغير رنا  
أعظم بها دوحه.. أكرم به غصنا!  
وفي العبادات يفني العمر مرتها  
لكنه خشي الجهال والفتنا  
عن الخصام.. فكان العاقل الفطنا  
يشيح عنها ولا يرجو لها منا  
وسبح الله سرا كان أم علنا  
وضمه بحنان الأم واحتضنا  
وكم أطاح به عن ملكه وثنا

ب. للشاعر إبراهيم بري  
نفخ من الطيب يهمني من هنا وهنا  
لنناس أحرق شمع الروح مغتبطاً  
نسجت للشعر ألواناً وأخيلةً  
أطير.. ولكن بأشواقى وعاطفتي  
مسافر أنا.. لي في المنتهى سكن  
أبحرت عبر شطوط الكون في سفني  
حسبي من الشعر أي قد مدحت به  
ابن الرسول الذي في يوم مولده  
وعرد الطير مشدوهاً على فن  
كزهرة النرجس العذراء بسمتة  
يرنو إليه رسول الله في شغف  
من دوحه الخلد.. غصن الخلد منبتق  
الزهد والخلق العلوئي شيمته  
ولم يشأ بيعة ثرضي معاوية  
فاختارها وتناسى الملك مبعداً  
والحر حين يرى الأيام معرضة  
أبوه أول من صلى لخالقه  
وناصر الدين آواه بغربته  
وسيفه.. كم جلى عن أحمد كرباً

والساحُ يشهد أن المرتضى بطلٌ  
وإن أهاب رسول الله يسأل: من  
فهو الرفيق لظه منذ نشأته  
ولو أطاع ولاه العرب امرته  
فلن تذل بلاد قَدَسَتْ بهدى  
فما تخاذل في ساح ولا وهنا  
يلقى العدو؟ يُجاوبه علي: أنا  
أحبه.. وعلى أسرارهِ أنتمنا  
لكانت الأرض ميراثاً لهم ولنا  
طه وحيدر والزهراء والحسنا

ج، أحمد حسن الدجيلي

هتف الوحي فاستجاب القَبيلُ لوليد به الحياة تطول  
هتف الوحي أن سيولد فجرٌ يظهر الحق فيه والتنزيل  
إنه حفيد رسول الله.. فرغ الإمامة المأمول  
ماجت الأرض بالبشائر لما قد علاها التكبير والتهليل  
وحنّت فاطمٌ تضمُّ إليها قلبها الطهر وهي طهر بتول  
توسع الطفل بالحنان، وتوليه من الحب ما به تستطيل  
والرسول الكريم دنيا تلاقى في مجالاتها الضحي والأصيل  
جسد الله حلمه فهو أفقٌ حالِكٌ بالرؤى وظلٌّ ظليل  
ليس بدعاً فإنه رُوح طه قد تجلى وسيفه المسلول  
والكتاب الذي به يظهر الحق جلياً.. ويورق المستحيل  
والسحاب الذي بماطر كفيه توضع الرُبي وتزهو الحقول  
أيها الأم ألتيمي برفق ولئداعب جفونه التقبيل  
سوف يلقي ثقل الحياة عليه إن ثقل الحياة عبء ثقيل  
يا وليد أتمته أكرم أم وأصطفاه إلى الصلاح الرسول  
وانتقته رسالة الدين نبراساً تضاء به والسهول  
ومعينا للدين إن جف منه عُصنه الغض واعتراه الذبول  
كيف راحت رُوح الخيانة في زحفك تضرى.. وفي حماك تصول  
كيف ظلت تعيث في جيشك الصاعد ظلماً.. كما يعيث الدخيل  
وحفيد الرسول ران عليه من عظيم المصاب خطب جليل  
فإذا أعمد الحسام وفاض الغدر واجثت ساعد مفتول  
لم ير السبب ملجأ غير أن يعمد للسلم.. وهو نعم السبيل  
هو نهج أراده الله أن يبقى مناراً.. وما سواه بديل  
هو صبح.. وللصبح شروق منه والفجر فوقه منديل  
أيها القائد الذي في يديه يخفق النصر.. وهو نعم الدليل  
إنما النصر ليس بالدم يجري في ثرى أرضنا وفيها يسيل  
إنها دعوة السماء عليها رفرق الحب لا الدم المطلول  
هي للحق دعوة ولأهليه حنان.. وللهدى إكليل  
وهي أخت السيف الذي كان في كف علي على عداه يصول  
وكلا الدعوتين تنبض بالحق.. وكتاهما ربيع جميل  
حسى المفترون فيك وخابت أنفس جُل سعيها تضليل

د. الشيخ محمد علي اليعقوبي

مضت بغياهب العسق الدجي أشعة مطلع الحسن الزكي  
تفرع من أصول زاكيات أتت في ذلك الثمر الجني  
هو اللطف الذي عمّر البرايا (وكم لله من لطف خفي!)  
هو النور الذي قد شع قدماً بساق العرش مع نور النبي



فيا لك فرحةً يُهدي التهاني  
لقد خصت رسول الله بشراً  
به الأملأُك قد هبّطت تزف ال  
سرى روح الجنان بها عبيراً  
فطّيبه والأباطخ بأبتهاج  
بسبب هدى به تهدي البرايا  
ومقتعد لحجر أحمدى  
بنفسى أول القمرين أوفى  
فما قمر السما مهما تجلى  
سما قدرأ فليس الفكر منا  
وليس عليه هون وانتقاص  
رأى حقن الدماء عليه فرضاً  
وكيف يصول في جيش خوون  
تجرع من أعاديه خطوباً  
وعبء الضيم أثقل كل عبء  
أعد لكريم أهل البيت ذكراً  
يفيض على العفاة ندى يديه  
ندى يحيا به ميت الأمانى  
وأبيض واضح الحسين طالت  
إذا افتخرت بعليها قريش  
فإن الله شرفه عليها  
حوى شرف النبي الطهر إرثاً

بها الداني إلى الناني القصي  
وعمت في البسيطة كل حي  
بشانر بالعادة وبالعشي  
فعطّر نفحة الزهر الندي  
لميلاد السري الأبطحي  
إذا ضلّت عن النهج السوي  
ومرتضع لدر فاطمي  
بغرتة على القمر المضي  
بأبهى من محيأه البهي  
يحيط بقدره السامي العلي  
بتسليم الحكومة للدعي  
وتلك سجيّة البر الوفي  
به لعبت يد الطمع الدني؟!  
سقتة الهمة بالكأس الروي  
ينوء بكاهل الحرب الأبوي  
ودع ذكّر بان شيبان وطى  
فقل بالبحر والسيال الأتي  
وتروى غلة القلب الصدي  
أولي الأحساب فيه بنو لوي  
بعهد هدى وعصر جاهلي  
بسودده التليد الهاشمي  
وحاز على الإمامة من علي

٢. ما قيل في مواقف الامام المجتبي (ع) /

أ. قال عمرو بن أحيحة (١):

يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي (عليهما السلام) بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيهه أبيه

قمت فينا مقام خير خطيب

قمت بالخطبة التي صدع الله

بها عن أبيك أهل العيوب

وكشفت القناع فاتضح الأمر

واصلحت فاسدات القلوب

لست كابن الزبير لجلج في القول

وطأطأ عنان فشل مريب

وأبى الله أن يقوم بما قام

به ابن الوصي وابن النجيب

إن شخصاً بين النبي - لك

الخير - وبين الوصي غير مشوب (٢)

(١) ابن الجلاح الأنماري الأوسي. ترجم له ابن حجر في الإصابة، والمرزباني في معجم الشعراء.

(٢) شرح نهج البلاغة.

ب. عدوه معاوية عندما بعثة قريش للإمام الحسن (ع) في مسألة التفاخر وحين ينتهي قول الإمام يقول معاوية كلاماً ينم عن لؤم أولئك الذين أرادوا النيل من الإمام ، فما كان إلا خزيهم وعارهم ، ثم قال شعراً في ذلك :

أمرتكم أمراً فلم تسمّوا له  
وقلت لكم لا تبعثن إلى الحسن  
فجاء وربّ الراقصات عشية  
بركبانها يهوين في سرّة اليمّن  
أخاف عليكم منه طول لسانه  
وبعد مدة حين إجراره الرّسن  
فلما أبيتم كنت فيكم كبعضكم  
وكان خطابي فيه غبناً من الغبن  
فحسبكم ما قال مما علمتم  
وحسبي بما ألقاه في القبر والكفن

ج. السيد الحميري

ذكر الإمام الحسن (عليه السلام) في بعض الأبيات وبين بها صفة من صفات الإمام الحسن (ع) وهي ما عرف عنه (ع) من عظمة وقوة إيمانه وكذلك وصفه بأنه احد سبطي الرسول (ص) فيقول السيد الحميري :

فسبط سبط ايمان وحكم ... وسبط غيبته كربلاء  
وسبط لا يذوق الموت حتى .. يقود الخيل يقدمها اللواء (١).  
وقال السيد الحميري قبل وفاته بعض الأبيات ذكر بها أبناء الإمام علي (عليه السلام) وكان الإمام الحسن من بينهم ( عليهم السلام أجمعين ) فقد كد وجوب إتباعهم ابتداء من الحسن (عليه السلام) واحدا بعد الآخر فيقول :

كذب الزاعمون ان عليا ... لا ينحي محبته من قد وربي -  
دخلت حي عدن ..... وعفالي الاله عن سيّاتي  
فاستبشروا اليوم اولياء علي .... وتولوا علي حتى الممات  
ثم من بعده تولوا بنيّه ... واحد ا بعد واحد بالصفات  
د. السيد الشيرازي (٢):

حسن المجتبي تقبل ثنائي  
ومديحي يا سيذا ذا العلاء  
أنت ريحانة الرسول وسبط  
وحفيد لخاتم الأنبياء  
ته جلالا وسودداً واعتزازاً  
ببتول وسيد الأوصياء  
كفه البحر حين يعطي ولكن  
من عطايا البيضاء والصفراء

(١) الحميري ، الديوان ص ٥١ .

(٢) الشيرازي . في رحاب الشجرة المقدسة مدح وثناء المعصومين الاربعة عشر (عليهم السلام) ، الإمام الحسن المجتبي . الطبعة الاولى لسنة ١٤٠٤ هـ .

علمه الغيث حين يهطل وبلا  
فترى منه خضرة الصحراء  
حلمه الطود راسياً مستقراً  
لا تتنبيه عاصفات الهواء  
نطقه العذب كالزلال ارتشافاً  
يتلقاه من صغي، بهناء  
جاهد المارقين والقاسطينا  
والأولى ينكتون حين الوفاء  
خلقة ، ما أجل من قد براه  
في جمال، وهيبه، وبهاء  
خلقة كالنسيم عند مهب الـ  
فجر صبح الربيع بالاشداء  
هو مولى على جميع البرايا  
قام أم لم يقم، بوحى السماء  
سيد وابن سيد وكريم  
أنجبتة أعظم الكرماء

هـ . وقال الشيخ أحمد الوائلي  
بين النبوة والإمامة معقد  
...نميه حيدرة وينجب أحمد  
يزدان بالإرث الكريم، فعزمة ،،، من حيدر.. ومن النبوة سؤدد  
فإذا سما خلق وطابت دوحة ،،، فالمرء بينهما السري الأوح  
يا أيها الحسن الزكي، وأنت من ،،،، هذه المصادر للروائع مورد  
أبا محمد أيها الفرخ الذي ،،، آواه من حجر النبوة مقعد  
وشدت له الزهراء تملأ مهده ،،،، نغماً غداة تهزه وتهدد  
ورعته بالزاد الكريم عناية ،،،، لله تغدق بالكريم وترفد  
عيناه تستجلي ملامح أحمد ،،،، وبسمعه الوحي المبين يردد  
ويربئه المحراب وهو مطوق .... عنق النبي غداة فيه يسجد  
وتشد عزمته ملاحم للوغي ،،،،، حمر.. أبوه بها الهزبر الملبد  
زهت النجوم على سماك، وليس في ،،،، أفق نमित إليه إلا فرقد  
ولك المواقف والمشاهد واحد ،،،، يروي.. وآخر بالبطولة يشهد  
فباصبهان ويوم قسطنطينة ،،،، ماضي شبك له حديث مسند  
والنهران وأرض صفيين بها ،،،، أصداً سيفك ما تزال تُعربد  
وأبوك حيدر، والحيادر نسلها ،،،، من سنخها.. وابن الحسام مهند  
وعذرت فيك المرجفين، لأنهم .... وتروا.. وذو الوتر المدمى يحقد  
قالوا: تنازل لابن هندی.. والهوى .... يُعمي عن القول الصواب ويبعد  
ما أهون الدنيا لديك وأنت من ،،،، وكف السحابة في عطاء أجود  
والحكم لولا أن تُقيم عداله .... أنكى لديك من الدعاف وأنكد  
ويهون كرسي لمن أقدامه .... ترقى على صدر النبي وتصعد  
أو يبتغي منه السيادة من له ،،،،، شهد النبي وقال: إنك سيد؟!  
قد قادنا للصدق فيه محمد ..... ومدمم من لم يقده محمد  
يا من تمر به النجوم وطرفه .... نحو السماء مصوب ومُصعد  
تتناغم الأسحار من ترديده: .... إياك ربي أستعين وأعبد

يتلو الكتاب، فينتشي من وعده... ويهزّه وَقَع الوعيد فيرعد  
 روح بأفياق السماء مُحَلَّقٌ.... ويدٌ بدين المُعوزين تُسدّدُ  
 وسماحةً وَسِعَتْ بُنبُلِ جذورها... حتّى لمروان وما يتولّد  
 وجرعت أشجانَ ابنِ هندٍ ولؤمَةً... كالليث إذ ينقاد وهو مُقَيّدُ  
 أُرْجِي إليك السّمّ وهو سلاحةً.... ويدُ الجبانِ بِغيلةٍ تستأسدُ  
 فتَقَطعت أحشاكُ وأنطفأ السنّا... ودوت شفاةً بالكتاب تُغرّدُ  
 واستوحشَ المحرابُ حَبراً طالما... ألفاهُ في كَبِدِ الدُّجى يتهجّدُ  
 يا تُربِ طَيِّبَةً يا أريجَ محمدٍ..... يا قُدسَ عطره البقيعُ العرقدُ  
 أفدي صعيدك بالحنان.. وكيف لا.... وبنو عليّ على صعيدك رُقِدُ  
 حسنٌ وزينُ العابدينِ وياقرّ.... والصادقُ البحرُ الخضمّ المُزبدُ  
 أولاء هم عدلُ الكتابِ ومن بهم.... نهجُ النبيّ وشرعُه يتجدّدُ  
 وهم نوو قُربى النبيّ.. فويلٌ من... قَتَلوا بقتلهمُ النبيّ والأحدوا  
 وأبوا عليهم أن يُشيّدَ مرقدٌ..... لهم.. وشيّدَ للتوافه مرقدُ  
 مهلاً فما مدحُ اللبابِ بقشره..... والسيفُ يبني المجدَ وهو مُجرّدُ  
 لا بدّ من يومٍ على أجسامهم... كمثالِ أهلِ الكهفِ يُبنى مسجدُ  
 حيثُك يا روضَ البقيعِ مشاعرٌ.... قبيلِ الجباهِ على تُرابك تَسجُدُ  
 وروتُ ثراكِ عواطفَ جياشةً.... وسقّت رُباكِ مدامعَ لا تبردُ

### ٣. في رثاءه

- قال الامام الحسين (ع) في ابياتنا تنسب له لما وضع الامام الحسن (ع) في لحدّه:

أدّهن رأسي أم تطيب مجالسي.. ورأسك معفور وأنت سليلُ  
 أو استمتع الدنيا لشيءٍ أحبّه.. ألا كل ما أدنى إليك حبيبُ  
 فلا زلت ابكي ما تغنّت حمامة.. عليك وما هبّت صبا وجنوبُ  
 وما هملت عيني من الدمع قطرة.. وما أخضر في دوح الحجاز قضيبُ  
 بكائي طويلٌ والدموع غزيرة.. وأنت بعيد والمزار قريبُ  
 غريب وأطراف البيوت تحوطه.. ألا كل من تحت التراب غريبُ  
 ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى... وكل فتى لموت فيه نصيبُ  
 وروى المسعودي في مروج الذهب عن أهل البيت (عليهم السلام)، انه لما دفن الحسن (عليه  
 السلام)، وقف محمد بن الحنفية اخوه على قبره فقال: ابا محمد لئن طابت حياتك، لقد فجع  
 مماتك، وكيف لا تكون كذلك وانت خامس اهل الكساء، وابن محمد المصطفى، وابن عليّ  
 المرتضى، وابن فاطمة الزهراء، وابن شجرة طوبى ثم انشأ يقول:  
 أدّهن رأسي ام تطيب مجالسي .. وخذك معفور وأنت سليلُ  
 وأشرب ماءً المزن من غير مائه... وقد ضمن الاحشاء منك لهيبُ  
 سأكبيك ما ناحت حمامة ايكّة... وما اخضر في دوح الحجاز قضيبُ  
 غريب واكناف الحجاز تحوطه... الا كل من تحت التراب غريبُ  
 فليس حريباً من أصيب بماله... ولكن من وارى أخاه حريباً (١)

- وقال الفضل بن العباس (١):

أصبح اليوم ابن هند أمنأ  
ظاهر النخوة إذ مات الحسن  
رحمة الله عليه إنما  
طالما اشجى ابن هند وارن  
استراح القوم منه بعده  
إذ هوى رهناً لأجدات الزمن  
فارتع اليوم ابن هند أمنأ  
إنما يقمص بالغير السمن (٢)

- وقال النجاشي:

جعدة بكّيه ولا تسأمي... بعد بكاء المعول الثاكل  
لم يسبل الستر على مثله... في الأرض من حاف ومن ناعل  
كان إذا شبت له ناره... يرفعها بالسند الفاتل  
كيما يراها بانس مرمل.. وفرد قوم ليس بالآهل  
يغلي نني اللحم حتى إذا... أنضجه لم يغل من أكل  
أعني الذي أسلمنا هلكه... للزمن المستخرج الماحل (٣).

د. وقال سليمان بن قتة (٤):

يا كذب الله من نعي حسناً  
ليس لتكذيب نعيه ثم  
كنت خليلي وكنت خالصتي  
لكل حي من أهله سكن  
أجول في الدار لا أراك وفي  
الدار أناس جوارهم غبن  
بدلتهم منك لبيت أنهم  
أضحوا وبيني وبينهم عدن (٥).

- وقال الكميت:

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه  
اراب لصدعها المهيم مراب  
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد  
إلى منصب لا مثله كان منصب (٦).

- 
- (١) ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قتل سنة ٦٣ في واقعة الحرّة مع جيش أهل المدينة بعد أن أيدى بطولة عظيمة ذكرها الطبري في تأريخه.  
(٢) قصص العير: وثب ونفر. والمعنى: ان السمن آفة العير فإنه يصيره قموصاً وينجر إلى ذبحه، و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣.  
(٣) مروج الذهب ج ٣ ص ٦.  
(٤) من وجوه التابعين، وهو أيضاً أول من رثى الحسين (عليه السلام).  
(٥) مقاتل الطالبين ص ٧٧.  
(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦..

وقال أيضاً:

ووصي الوصي ذي الخطة الفصل

ومردي الخصوم يوم الخصام (١).

، وقال الشيخ مهدي عبد الحسين النجفي (٢):

يا راية الحمد اصدري او ردي فانت بعد اليوم لن تعقدي  
ما انت بعد الحسن المجتبي خفاقة في راحتي سيد  
فخبرينا وحديث العلي أن ترسله انت او تسندي  
من ذك طود الحلم من شامخ من قال يا نار الرشاد اخمي  
من صاح في الراند يبغى الندى قوض على رحلك يا مجتدي  
من دق من هاشم عرنينها من جذ من فهد يد الايد  
كيف ارتقى الحتف الى قلعة من الابا ملساء لم تصعد  
وكيف لم تعقره في غابها زمجرة للاسد الملبد  
يا فرقد الافق ومعنى الدجي في غيبه الليل عن الفرقد  
ما انصفتك الحادثات التي شدت فكانت منك في مرصد  
الم تكن أندى نزار يدا للرايح الطاوي وللمغتدي  
وقبلها كنت امام الهدى وانت نتحيت عن المقعد  
من زحزح الامرة عن خصبها فيك . لهذا الصحح الاجرد  
وما الذي اعتاضت يد حولت عنك ولاها . تربت من يد  
اما لديها من محك به تميز الصفر عن العسجد  
حادت عن الوبل الى خلب لاح بذاك البارق المرعد  
وانقلبت عن صيب نافع الى جفاء الحبيب المزيد  
لاوجه ملساء ما قابلت قارصة العتب بوجه ندي  
تركب متن الحكم عريانة من كل مجد طارف متلد  
ان قام منها للعلى ناهض قال له لؤم النجار اقعد  
يا لك من مبتزة امرة تزوى عن الاقرب للابعد  
فراحت الضلال في غيبه تسأل هذا الليل عن مرشد  
وجمرة الوحي خبت فانبرى يفحص زند الحق عن موقد  
حالت لهيبا كل آماله يا غلة الصديان لا تبردي  
قدنشزت عنك ولود المنى فانزع يديها منك أو فاشدد  
كأن سعد الحظ آلى بأن لا يصدق الامة في موعده  
تسأله ابيض ايامها فزجها في يومها الاسود  
يوم على الامة تاريخه يسكب دمع الذل لم يجمد  
مقروحة الاجفان باتت على ليلة ذاك العائر الارمد  
اذ قبع الحق على رغم ما اسداه في زاوية المسجد

(١) الروضة المختارة ص ٢٠.

(٢) الشيخ عبدالمهدي (و ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) ابن العلامة الشيخ عبدالحسين

ابن الشيخ حسن مطر الخفاجي، شاعرٌ فحلّ وعالمٌ فاضل، له قصيدةٌ حالياً مكتوبةٌ بماء الذهب على

باب امير المؤمنين (ع) مطلعها :

أرصف باب عليٍّ أيُّها الذهبُ ... واخطفُ بابصار من سرّوا ومن غضبوا.

وقصيدته بحق الامام الحسن (ع) بعنوان (دمعة على الحسن السبط) ادب الطف - ج ١٠ ص ٢٩٧ و ٢٩٨

وامسك الطيش بأنياه على زمام الملك والمقود  
 راح يغذى الملك من حيثما ينحت جسم العدل في ميرد  
 فضاعت الاخلاق قدسية وطوح التنكيل بالسودد  
 وعاد فيء الوحي العوبة من ملحد يرمى الى ملحد  
 اهوؤهم قدعبثت بالورى ما يعبث القدوة بالمقتدي

لارعت يا ابن الوحي في مثلها من حادثات الزمن الانكد  
 ان تسلب البرد الذي لم يكن غيرك اهلا فيه ان يرتدي  
 فما سوى الصبر لحكم القضا لفاقد الناصر والمنجد  
 هل تملك الاحرار رأيا اذا مالت رقاب الناس للاعبد  
 ان يركبوا الحكم فما ذلوا منك جماح الشامخ الاصيد  
 أو يسبقوا الوقت فلم يدركوا سوطا على مجدك لم يبعد  
 راموا فلم يسجد لاعتابهم وجه لغير الله لم يسجد  
 عضوا على مروته فانثوا لم يمضغوا منه سوى الجلمد  
 غطرفة جائتك من حيدر وعزة وافتك من احمد  
 لم يكفهم انك سالمتهم طوعا ولم تمدد يد المعتدي  
 واذ رأوا انك في منعة عنهم بحد العامل الاملد  
 دسوا اليك الموت في شربة تنفذ لو صبت على جلمد  
 فرحت تلقي قطعا من حشا حرى بجمر السم لم تبرد  
 وغاضهم دفنك مع احمد ان يلتقي المجدان في مرقد  
 فاستهدفوا نعثك واستصرخوا ببغل ذات الجمل المقعد  
 والقضب في ايمان عمرو العلى ان هجهجت بالضيم لم تغمد  
 وصية منك اهابت بهم ان لا يقولوا يا سيوف احصدي

\* \* \*

اخرس تأبينك من هيبه السنة الابكار من خردى  
 فامسكت فيك يدى لم تخف من نهشة اليوم ولسب الغد  
 هذى يدي تحمل درياقتها يا حمة الايام هذى يدي

وقال السيد مهدي بن السيد راضي الأعرجي  
 ما سال دمعي للخليط المزمع كلاً، ولا وُجدي لتلك الأربُع  
 كلاً، ولا هاجت بلايل صبوتي لحمام فوق الأراكاة سجع  
 كلاً، ولا أني تذكرت الغضا فطفقت أظفي جمره بالأدمع  
 لكن أذاب حشاشتي فرط الأسي لحشاشة ذابت بسم منقع  
 لهفي على الحسن الزكي وقد قضى من سم جعدة في حشى منقطع  
 قد عاش بعد أبيه وهو مكابد غصصاً تشيب لها نواصي الرضع  
 ما بين مرتاب وبين مشكك ومومل نحو المطامع مسرع  
 يرنو العدى تؤذيه وهو بمنظر منهم.. ومن شتم الوصي بمسمع  
 أفديه من متحمل غيظ العدى صبراً بكاسات الردى متجرع  
 شاء الإله بأن يرى بين الورى عان إلى أمر الدعي ابن الدعي  
 حتى قضى بالسم بين أمية بحشى كظيم منهم متوجع  
 ولجده جاؤوا به ليجدوا بالمصطفى المختار عهد مودع  
 فأنت على بغل تمنع دفنه لم لا أباهما قبل ذا لم تمنع؟!  
 بيت النبي على « فلان » موسع وعلى الزكي يكون غير موسع!

فأتى الحسين إلى البقيع بنعشه والحزن يسعر منه بين الأضلع  
حتى إذا وراه هاج به الأسي فغدا يخط ترابيه بالإصبع  
ويقول والأشجان تملأ صدره وينن أنه واله متفجع  
وانصاع يرثيه بلوعة تاكل تبدو عليه كآبة المسترجع:  
أخي لا يحلو لعيني مجلس ويطيب لي إن لم تكن فيه معي

، رثاء السيد الشيرازي (١) :

جرعته يد الزمان مراراً  
أكوساً ملوها زعاف وعلقم  
فابن هند عليه جرّ جيوشاً  
وأقاموا عليه أخبث ملح  
طعنته بخنجر يد بغي  
اذ لساباط حينما كان أقدم  
وعلى رجليه أمال عصاه  
موصلي أئيم أعمى ملثم  
نهبوا ثقله واردوه في الد  
أرض وما في أولنكم من ترحم  
سلبوه عمامة ورداءاً  
حسبوه - من بغيهم - خير مغم  
نافقت صحبه عليه وسبو  
ه عناداً بالنصح اذ ما تكلم  
يا له الله حين سيطر حرب  
ولسب الوصي، حقداً تقدم  
ابن هند الوضيع، حين تولى  
شيعة الطهر، قد أباد وأعدم  
وأخيراً جعيدة أردت الطهر  
- بكأس رافت بشيء من السم  
مرقت قلبه المبارك إرباً  
حينذاك الإمام استفرغ الدم  
مرقت قلبه المبارك إرباً  
حينذاك الإمام استفرغ الدم  
ورمت مرنة لجثمانه الطا  
هر بالسهم في ضجيج مرسم

(١) في رحاب الشجرة المقدسة مدح ورتاء المعصومين الاربعة عشر (عليهم السلام)، مصدر سابق .



وقال السيد محمد حسين بن السيد كاظم ( الكيشوان )  
خانوا بعثرة أحمد من بعده ،،،، ظلماً.. وما حفظوا بهم ما استودعوا  
وعدوا على الحسن الزكي بسالف ال... أحقاد حين تألبوا وتجمعوا  
غدروا به بعد العهد فغودرت... أثقاله بين اللئام توزع  
لله أي حشي تكايد محنة ،،،، يشحى لها الصخر الأصم ويصدع  
ورزية جرت لقلب محمد ،،،،، خزنأ فقام له السماء تززع  
كيف ابن وحي الله وهو به الهدى ،،،، أرسى فقام له العماد الأرفع  
أمسى مضاماً يستباح حريمه... هتكاً.. وجانبه الأعز الأمنع  
ويرى بني حرب على أعوادها ،،،،، جهرأ تنال من الوصي ويسمع  
ما زال مضطهداً يقاسي منهم ،،،،، غصصاً بها كأس الردى يتجرع  
حتى إذا نفذ القضاء محتماً ،،،،، أضحى يدس إليه سم منقع  
وتفتت بالسم من أحشائه ،،،،، كبد لها حتى الصفا يتصدع  
وسرى به نعث تود بنائه ،،،،، لو يرتقي للفرقدين ويرفع  
نعش له الروح الأمين مشيع... وله الكتاب المستبين مودع  
نعش أعز الله جانب قدسه... فعدت له زممر الملايك تخضع  
نثلوا له حقد الصدور فما يرى ،،،،، منها لقوس بالكناية منزع  
ورموا جنازته فعاد وجسمه ،،،،، غرض لرامية السهام وموقع  
شكوه حتى أصبحت من نعشه ،،،،، تستل غاشية النبال وتزع  
لم ترم نعشك إذ رمك عصابة ،،،،، نهضت بها أضغانها تتسرع  
لكنها علمت بأنك مهجة ال ،،،،، زهراء فابتدرت لحربك تهرع  
منعته عن حرم النبي ضلالة ،،،،، وهو ابنه.. فلاي أمر يمنغ؟!  
لله أي رزية كادت لها ،،،،، أركان شامخة الهدى تتضعض  
رزع بكت عين الحسين له ومن .. ذوب الحشا عبرائه تتدفع  
يوم أنتى يدعو.. ولكن قلبه... وار.. ومقلته تفيض وتدمع  
أثرى يطيف بي السلو وناظري... من بعد فقدك بالكري لا يهجع  
أخي لا عيشي يجوس خلاله... رعد.. ولا يصفو لوردي مشرع

وقال السيد رضا الهندي بن السيد هاشم بن مير. في قصيدته النونية :

يا دمعُ سَحَّ بَوَيْلِكَ الْهَيْتِنِ (١)  
 كيف العزاء وليس وَجْدِي مِنْ  
 بل هذه قوسُ الزمانِ غدا  
 واستَوَطَّنتْ قلبي نوائِبُهُ  
 وأدلتُ دمعاً كنتُ أحسبُهُ  
 ما الصبرُ لي سهلٌ فأركبُهُ  
 أو ما نظرتُ إلى صفِّي بني  
 شبلِ الوصيِّ ونجلِ فاطمة  
 كم ذاق بعد أبيه من عُصَصِ  
 حُشِدَتِ لنصرته الجنودُ وهم  
 ومُحَكِّمٌ ومُؤمِّلٌ طمَعاً  
 حتى إذا امتحنَ الجموعَ لكي  
 نقضوا مَوائِقَهُمْ سوى نفرٍ  
 ما أبصرتُ عينٌ ولا سمعتُ  
 يرعى عِداه بعينه ويعي  
 وقد ارتدى بالصبرِ مُشْتَمِلاً  
 حتى سَقَوْهُ السَّمَّ فاقتطعوا  
 سَمّاً يُقَطِّعُ قلبَ فاطمة  
 فمضى شهيداً صابراً.. فَهَوَّتِ  
 اللهُ من صبرِ الحسينِ به  
 تركوا جنازةَ صنوهِ غرضاً  
 وتصدَّه عنهم وصيئُهُ  
 فمضى به نحو البقيعِ إلى  
 واره والأرزاءِ مُورِيَةً  
 ودعا وأدمعهُ قد آنحدرت

لَتَحَوَّلَ بينَ الجَفْنِ والوَسَنِ (٢)  
 فُقِدَ الأنيسُ ووحشةُ الدَمَنِ (٣)  
 منها الفؤادُ رَمِيَّةَ المِحَنِ  
 حتى طَفَقَتْ أهيمُ في وطني  
 وأصون لَوَلُوهُ عن التَّمَنِ (٤)  
 فدَع الفؤادُ يذوبُ بالحُزَنِ  
 مُضَرَ الكرامِ وخيرَ مُوتَمَنِ  
 وابنِ النبيِّ وسبطه الحَسَنِ  
 يطوي الفؤادُ بها على شَجَنِ  
 بين البُغاةِ وطالبِ الفتنِ  
 ومُشكِّكٍ بالحقِّ لم يَدِنِ  
 يمتازُ صَفُوهُمُ مِنَ الأَجَنِ (٥)  
 نصَّحوا له في السرِّ والعلَنِ  
 أذُنٌ بَمَنْ ساواه في المِحَنِ  
 شتمَ الوصيِّ أبيه في أذُنِ  
 بالحلمِ محتفظاً على السُّنَنِ  
 من ذوحِ أحمدَ أيَّما عُصَنِ  
 وَجِداً على قلبِ ابنِها الحَسَنِ  
 حُزناً عليه كواكبُ الدَجَنِ (٦)  
 حاطتْ ذووا الأحقادِ والضَّغَنِ  
 للنَّبلِ يَثبُتُ منه في الكَفَنِ  
 حاشاه من فُشلٍ ومِن وَهَنِ  
 خيرِ البقاعِ بأشرفِ المُدَنِ  
 بحشاه رَندَ الهَمِّ والحُزَنِ  
 من أعينِ نابتِ عن المُرَنِ

(١) الهتن: المتتابع المنصب.

(٢) الوسن: النوم.

(٣) الدمن: آثار الديار.

(٤) أدلت: أرخصت.

(٥) الأجن: الكدر المتغير عن طبيعته.

(٦) الدجن: الليل، الظلمة.

وقال جدّ الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلاديّ البحرانيّ  
 لك الخير، ما الوجد للأربع وفقد الأحبّة بالمنج  
 فدع عنك ذكرى حبيب حلا وربع خلا ببلبي مفضع  
 فلم تبين دنياك إلا على محبب نعي أو حبيب نعي  
 فعنها تجاف فتلك الغرور وجاف الجنوب عن المضجع  
 وتب قبل فجأة داعي الحمام فما أنت أول من قد دعي  
 أفق أيها الغمر من سكرة فقد حيعل الشيب بالمزعم  
 ولم يبق للسهم من منزع ولا في الكنانة من أهزع  
 تأس ولا تأس إلا على بني الوحي أهل الكسا أو دع  
 ألم تع أدناك ما قد جرى عليهم.. فما فات عن مسمع  
 فلم يصف للمصطفى مورداً وجرع ما كان لم يجرع  
 وبضعته الطهر كم كابدت إلى أن قضت من أدى أفضع!  
 وكما أظهرت ضعف ما أضمرت إلى المرتضى من بلا أشع  
 وإن تنس لا تنس ما أسست يد الجور للحسين اللودعي  
 فتى العلم والحلم لا بالعصا وتلك عصاً قط لم تفرع  
 وموسع ربح العطا إن يضيق على طامع طلب المطمع  
 أجاشت عليه جيوش الخطوب ضغانن في أخبت المزرع  
 عليه الطريد ونسل الطليق يحرك سلسلة المصرع  
 له الويل أشقى له غارة من الغدر شعواء لم تفلع  
 يكش عليه هواناً به كشيش الأفاعي ولم يربع  
 وأغرى به الكلب مستلجقاً خلاف الرسول زياد الدعي  
 إلى أن توصل جراحه إلى جرحه.. تب من الكع!  
 فكفر فضفاضة يستقي بها الفتك في موضع المجمع  
 ولا زال يجهد في قتله وعن ذاك بالعصب لم يقنع  
 يهّم الهموم.. ويسقي السموم ومن سطورة الله لم يخشع  
 إلى أن قضى نحبته شاكراً إلى الله من سمّه المنقع  
 لقد قطع السم أحشاءه فيا حرقى كبدي قطعي  
 فقطع أحشاء دين الهدى فشمل الهدى بعد لم يجمع  
 فيا عصب الدين، شقوا القلوب لى الحسن الأروع الأورع  
 ويا راعبية ربح الهدى وماوى التقى الأوسع الأمنع  
 على رزء فقدانه فأسجعي فما في المروّة أن تهجعي  
 ففرخ نبيك أولى بأن يطل عليه دم الأدمع  
 ويا مزّن العلم لا تهمني ويا أنجم الجود لا تطلعي (١)  
 ويا أجبل الحلم قد دكدكت فواك.. فسيخي، عليه قعي  
 ويا مقلّة الحق لا تبصري ويا أدنّ الدين لا تسمعي  
 فذا رزوة أوقر الكائنات ولم يبق للصبر من موضع  
 ويا أرض عيني لا تبلي لِمَاك.. وعن ذا الكرى أقلعي  
 وعرّ أخي الوفد ركب العطا بتصويح مربعه المربع  
 فقد فقد الضيف والمرملون شمال السواغب والجوع! (٢)

(١) المزّن: السحب ذات المطر. لا تهمني: لا تمطري.

(٢) المرمّل: الذي نفذ زاده وافتقر. شمال السواغب: غياث الجياع.

قال السيد محسن الأمين العاملي  
أهـاج شجوتك ربع دارس الدمن .. فبات طرْفك منه فاقد الوسنِ !؟  
أم هل تذكرت عهد الإلف حين شدت  
كلاً، ولكنما تجري الدموع دماً  
سبط النبي أبن المؤمنين علي  
إمام حق من الله العظيم، له  
الزاهد العابد الأواب من خلصت  
والواهب المال لا يبغي عليه سوى  
وقاسم الله ما قد كان يملكه  
والقاصد البيت لم تحمله راحلة  
وذو المناقب لا يحصي لها عدداً  
غير الحسين وغير السيد الحسن  
سبطان حبهما دين.. وبغضهما  
ريحاننا أحمد المختار قد جنيا  
فرعان قد بسقا من دوحة سقيت  
أكرم بسبطي رسول الله من رفا  
أكرم بسبطي رسول الله من رفا  
وقال خير الوري قولاً فأسمعه  
إبناي هذان دون الناس حبهما  
هُما الإمامان إن قاما وإن قعدا  
أوصى بعترته الهادي وأكد ما  
لم يبع أجراً له إلا المودة في ال  
سبطاه ما بين مسموم ومُنجل  
وأله فتلت في كل شارقة  
ثارات بدرٍ ويوم الفتح أدركها  
لهفي علي الحسن الزاكي وما فعلت  
سقتة بغياً نقيع السم لا سقيت  
فقطعت كبداً للمصطفى ورمت  
وأوسعت من علي قلبه حرقاً  
وللحسين حنين من فواد شجي  
لله رزء ابن بنت المصطفى، فلقد  
رزء تهون له الأرزاء أجمعها  
زرء له من منى تبكي مشاعرها  
يا آل أحمد، لا ينفك رزؤكم  
ولست أسلوكم عمر المدى أبداً  
أنتم سفينة نوح والنجاة بكم  
ديني ولاكم.. وبعد الموت حبكم  
الله أنزل فيكم وحية، وعلى

ورق الحمام أو غنت على فنن !؟  
مني.. وحق لها حزناً على « الحسن »  
شرع النبي أبيه خير موتمن  
رياسة الدين والدنيا على سنن  
لله نيته في السر والعن  
ثواب بارئه الرحمان من ثمن  
منه ثلاثاً بلا خوف ولا منن  
خمساً وعشرين.. والنحار للبدن  
يراع ذي فطن أو قول ذي لسن  
نسل لأحمد خير الخلق لم يكن  
كفر.. وقاليهما لله لم يذن  
من روض فضل بأزهار الكمال جني  
ماء النبوة والأكوان لم تكن  
من ذروة المجد والعليا إلى القنن  
من ذروة المجد والعليا إلى القنن  
لما دعا كل ذي قلب وذو أدن:  
حبي.. ومن أبغض السبطين أبغضني  
بذاك جبريل عن باريه أخبرني  
أوصى وحذرنا من غابر الفتن  
قربى.. فجازوه بالبغضاء والإحن!  
نهب الصوارم والعسالة اللدن  
من البسيطة لم تنصر ولم تعن  
من آل طه بنو عبادة الوثن  
به الأعادي وما لاقى من المحن!  
صوب الحيا من عوادي عارض هتن  
فواد بضعت الزهراء بالحزن  
وغادرته رهين الوجد والشجن  
بالوجد مضطرم.. بالحزن مرتهن  
أضحى له الصبح عن نصب الدليل غني  
عن عظمه وهو حتى اليوم لم يهن  
وحطبه نازل بالبيت ذي الركن  
يهيج لي ذكر أشجان تورقني  
حتى يفرق بين الروح والبدن  
وليس في البحر من منج سوى السفن  
ذخري إذا صرت رهن اللحد والكفن  
ولا إنكم بني الإسلام حين بني

وقال الشيخ عبدالحسين شكر العراقي  
 لله رُزءٌ به كم للرشاد هوى ركنٌ.. وكم فيه بيت للضلال بُني!  
 رزءٌ به عرصات العلم قد بقيت دوا رساً من فروض الله والسُنن  
 لا عرو إن تكن الأكوأ قد خلعت ثوب المحاسن من حزنٍ على « الحسن »  
 فإنه كان في الأشياء بهجتها قد قام فيها مقام الروح في البدن  
 لله كم أفرحت جفن النبي، وكم قد ألبست فاطماً ثوباً من الحزن!  
 ثم أنس يوم عميد الدين دس له من جعدة السم سراً عابد الوثن  
 كيما تهد من العليا دعامتها فجرعته الردى في جرعة اللبن  
 فقطعت كبداً ممن غدا كبداً لفاطم.. وحشي من واحد الزمن  
 حتى قضى بنقيع السم ممتثلاً لأمر بارئه في السر والعن  
 فأعولت بعده العليا وبرقت ال شمس المنيرة في ثوب من الدجن  
 من مبلغ حيدر الكرار منتدباً: يا منزل المن والسلوى بلا من  
 كيف اصطبارك والسبط الزكي غدا نهياً لحد ذوي الأضغان والإحن؟!  
 من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة أن الحسين دماً يبكي على الحسن  
 يدعوه: يا عضيدي في كل نائبة ومسعدي إن رماني الدهر بالوهن  
 قد كنت لي من بني العليا بقيتهم وللعقد قناتي فيك لم تلتن  
 فاليوم بعدك أضحت وهي ليته لغامز.. وهنيء العيش غير هني  
 لهفي لزينب تدعوه ومقلتها عبرى.. وأدمعها كالعارض الهتن  
 وقال الشيخ سلمان بن أحمد البحراني

في رثاء الإمام الحسن المجتبي عليه السلام :

أقصرني عن ملامتي وعتابي لست تدريين يا أميم بما بي  
 لو تدوقين ما أدوق من الوجد لما لمت.. فاشربي من شرابي  
 ثم ما شنت فاعذري أو فلومي واقرعي بالعتاب والعذل بابي  
 أو لم تنظري برأسي اشتعال الشيب.. مثل المصباح أو كالشهاب  
 يا أميم أبيضت من الحزن عيني فأرفقي بي وراقبي في شبابي  
 أو فكفي عن الملام فإني لأخوزفرة وحلف أكتتاب (١)  
 إن رزني بالسبط رزء عظيم ومصاب مر المذاق كصاب (٢)  
 غيل في نافع من السم دافئه إليه ضغائن الأحزاب  
 ففضي بعد قدف أحشاه في الطست شهيداً.. تنعاه أي الكتاب  
 ونعاه جبريل في الحجب للأملاك والأنبياء بأي انتخاب!  
 وبكاه المحراب والمسجد الأعظم والمنبر الفخيم الجناب  
 والحسين الشهيد مما دهاه من مصاب أذاب صم الصلاب  
 فمشى خلف نعشه حاسر الرأس حزينا.. ينعاه للأحباب  
 لأبيه وفاطم وأبيها وأبي طالب لباب اللباب  
 وبنو هاشم تحف كما حفت نجوم بكوكب وشهاب  
 بحسين وبالسرير الذي قد رفعت الأملاك قبل الصحاب  
 فجرى ما جرى من الأم، فافتع بالكنيات عن صريح الخطاب  
 ندبتة الوفود مد درت الدا ر خلعت منه بعد طول ارتقاب  
 والضيوف الغفاة عقرت الأوجة حزناً له على الأعتاب

(١) الحلف: الملازم للشيء لا يفارقه.

(٢) الصاب: الشجر المر.

## - الفصل الرابع - (صحابة الامام المجتبي)

لمحة عن معنى الصحبة

لقد ورد في القرآن الكريم ما يؤيد معنى الصحبة التي ذكرتها قواميس اللغة ضمن ألفاظ متعددة تشترك جميعها في معاني متقاربة ، إذ ذكرت مشتقات كلمة الصحابي كـ ( صحابة ، صاحبها ، تصاحبني ، وصاحبه ، وأصحاب ، وأصحابهم ) في القرآن الكريم لسبع وتسعين مرة (١). وكلمة أصحاب في القرآن الكريم تدل على اللبث والمكوث كأصحاب الجنة وأصحاب النار ، ووردت أيضاً للدلالة على العلاقة الجبرية، وقد تكون الصحبة اضطرارية (٢). والصاحب في اللغة : اسم فاعل من صحب يصحب فهو صاحب ، و يقال في الجمع : أصحاب و أصحابي و صحب و صحبة و أصحابان - بالضم - و صحابة بالفتح - و صحابة - بالكسر - (٣). و عرفاً : هو من طالت صحبته و كثرت ملازمته على سبيل الإلتباع (٤). فالصحابي لغة مشتق من المصاحبة والمعاشرة ، والصاحب الملازم المعاشر للإنسان ، يقال صاحب فلان أي عاشره ولازمه ، ويرى اللغويون أن الصحاب لا يقال إلا لمن كثرت ملازمته ومعاشرته ، ولا فرق أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر أو بالناية والهمة والإفلا جالس الشخص أهدأ مرة أو مرتين لا يقال أنه صاحبه ، والصحابة بالفتح لأصحاب و أصحابته الشيء جعلته له صاحباً وكل شيء لائم شيئاً فقد استصحبه ، وتطلق كلمة الصحابة على كل من تقلد مذهباً فيقال : أصحاب فلان ، وأصحاب فلانة .... الخ ، ويقال : اصطحب القوم أي بعضهم بعضاً ، واصطحب البعير أي أنقاد له (٥). وقد ترد كلمة أخرى تحمل مضمون المصاحبة ألا وهي مفردة ( شيعة )، وقد أشار لدليلها القرآن الكريم بقوله تعالى: **وَأَنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ** (٦). وقال بن خلدون إن الشيعة هم الصحب والأتباع (٧). وقد ذكر الفيروز آبادي إن الشيعة كلمة مفردة جمعها أشياع وشيعة وشيعة الرجل (بالكسر) أتباعه. أنصاره ، والفرقة على حدة ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع (٨). وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة.

(١) نخبة من الباحثين ، المعجم المفهرس للقران الكريم ، قم - أنصاريان للطباعة عام ٢٠٠٠م، ص ٩٧-٩٨

(٢) راجع الآية ٣١ من سورة يوسف ج ٢ ص ٤٧٩ لابن كثير.

(٣) ابن منظور، لسان العرب ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٤) ابن الاثير، جامع الأصول ج ١ ص ٧٤ .

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م ) : لسان العرب ، بيروت دار صادر ( د ت ) ، ج ٧ ص ٢٨٦ ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر ( ت ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م ) : مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، بيروت - مكتبة لبنان ناشرون ( ط ١ - ١٩٩٠ ) ، ص ٣٥٦ ؛ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ( ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ) : القاموس المحيط ، بيروت - دار الفكر ( ط ١ ١٩٨٣ ) ، ج ١ ص ٩٥ ؛ الزبيدي ، محمد بن مرتضى الواسطي ( ت ١٢٠٥ / ١٧٩٨ م ) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، بيروت ( ط ١ - ١٩٩٢ ) ، ج ١ ص ٥٠٩ .

(٦) سورة الصافات ، الآية ٨٣ .

(٧) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ) : مقدمة بن خلدون ، بيروت - دار القلم ( ط ٥ - ١٩٨٤ ) ، ١٩٦ .

(٨) الفيروز آبادي ، ج ٣ ص ٤٩ .

ذكر الصحابة والخواص أمر في غاية الأهمية ،كون هؤلاء الصحابة قد بايعوا الامام المجتبي ،ونفذوا أوامر الاسلام ،وهم الذين قاموا بتهينة المجتمع .  
وبديهي هناك تفاوت ومفاضلة بين الصحابة ،فلا يمكن أن يكون العالم كالجاهل والقاعد كالمجاهد أو يتساوى القاتل والمقتول !أو يتساوى المؤمن والمنافق! .  
ولكن نتحدث عن صحابة الامام الحسن من الذين تحمل الأذى وتمسكوا بأمر الله ووالوا أمامهم ووالوا من والاه ، وانتقلوا إلى جوار ربهم وهم معتصمون بحبل الله تعالى .  
ومن هؤلاء الصحابة قد صحب رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين الامام علي (ع) ، ومن ثم كان من أصحاب الامام الزكي كأبو المستهل ، الكميث بن زيد الأسدي الكوفي (١) .  
وصعصعة بن صوحان العبدي ، وكميل بن زياد بن نهيك ، وميثم التمار أبو سالم ميثم بن يحيى التمار النهرواني ، وهاني أبو يحيى بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج المرادي الغطيفي .. الذي من أركان حركة حُجْر بن عَدِي الكِنْدِي . وقال البراقبي حبيب بن مظاهر الأسدي ، و مسلم البطين ، و جعيد همدان .

١. أبو إسحاق السبيعي بن كليب (٢)

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسن (ع) ، وعده ابن شهر آشوب أيضا أبا إسحاق بن كليب السبيعي ، من أصحاب الحسن (ع) (٣) .

وهذا الرجل ليس هو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله بن علي الكوفي الهمداني الذي كان من ثقات علي بن الحسين (عليهما السلام) ، فالأخير عمرو كان راويا عن الامام المجتبي (ع) ، له روايات عن الإمام الحسن (ع) ، منها:

خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (ع) ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله (ص) ، ثم قال:

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل ، لقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيقيه بنفسه . كان رسول الله (ص) يوجهه برايته ، فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه .

ولقد توفي (ع) في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى (ع) ، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة فبكى ، وبكى الناس معه ، ثم قال:

أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّرِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا} (٤) ، فالحسنة مودتنا أهل البيت ..

(١) أنظر ترجمته في : أعيان الشيعة ج ٩ ص ٣٣ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ١٤٩ ، تأسيس الشيعة ص ١٨٩ ، الخلاصة ج ٣ ص ١٣٥ ، رجال ابن داود ص ١٥٦ رقم ١٢٤٧ ، معالم العلماء ص ١٥١ ، الشعر والشعراء ص ٣٨٥ ، الأغاني ج ١٤ ص ٩٩ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٨٨ | ١٧٧ ، تاريخ الإسلام ج ٥ ص ١٢٥ .  
(٢) السيد الخوني ، معجم رجال الحديث ج ٢٢ ص ٢٠ برقم ١٣٩٢٥ - أبو إسحاق السبيعي بن كليب .  
(٣) المناقب ج ٤ ، باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (ع) ، فصل في المفردات .  
(٤) سورة الشورى ، آية ٢٣ .

ثم جلس، فقام عبدالله بن عباس رحمه الله بين يديه فقال: معاشر الناس، هذا ابن نبيكم، ووصي إمامكم، فبايعوه. فاستجاب له الناس فقالوا: ما أحببنا، وأوجب حقه علينا! وبادرُوا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبدالله بن العباس إلى البصرة، ونظر في الأمور (١).

٢. أبو الأسود الدؤلي من أصفياء أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام). وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. كني أبو الأسود وقد طغت كنيته على اسمه، فأشتهر بها مع انه لم يكن ذا بشرة سوداء وليس له ولد اسمه الأسود (٢).

٣. أصبغ بن نباتة. أصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم، وكنيته أبو القاسم (٣).

من صحابة الإمام المجتبي على قول ابن حجر. وهو راوي عنه (ع) ايضاً. ومن كبار أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) وخواصه ومواليه (٤)، وصاحب شرطة الخميس واحد ثقاته (٥)

ومن رواياته، أن الإمام الحسن (ع) قال: سمعتُ جدِّي رسول الله (ص) يقول: إن في الجنة شجرة يُقال لها « شجرة البلوى »، يُوتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يُرفع لهم ديوان، ولا يُنصب لهم ميزان، يُصَبّ عليهم الأجر صَبًّا. وقرأ: إنما يُوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٦).

- 
- (١) الشيخ المفيد، الإرشاد ١٦٩.  
 (٢) أنظر ترجمته السيوطي: المزهرة في علوم اللغة، تحقيق محمد احمد جاد المولى، (بولاقي ١٨٦٥) ج ٦ ص ٢٨، الطوسي: اختيار معرفة الرجال، قم - مؤسسة النشر الإسلامي، ج ٢ ص ٤٧٦، الخوئي، أبو القاسم علي اكبر هاشم الموسوي: معجم رجال الحديث، قم (٥ - ١٩٩٢)، ج ٩ ص ١٧١، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م): البيان والتبيين، تحقيق حسن السندي، القاهرة، ط ٢، ج ١ ص ١٧١، حسين الشاكري، الأعلام من الصحابة والتابعين، قم (١ - ١٩٩٩)، ج ١٠ ص ١٢٣.  
 (٣) ابن سعد، الطبقات ج ٦ ص ٢٢٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ص ٣١٦.  
 (٤) الطوسي، الخلاف ج ١ ص ٥٢٢.  
 (٥) شرطه الخميس: الخميس الجيش لأنه يقوم بخمسة أخماس: المقدمة والساق واليمين والميسرة والقلب وقيل لأنه خمس فيه غنائم. (ابن سعد، الطبقات ج ٦ ص ٢٢٥؛ البروجدي، علي اصغر بن محمد: طرف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة بهمن قم (١٩٩٠)، ج ٢ ص ٢١٣، ابن سعد، الطبقات ج ٦ ص ٢٢٥.  
 (٦) أبي نعيم الإصفهاني، أخبار إصفهان ج ١ ص ٤٥، و سورة الزمر، الآية ١٠؛ والهيثمي، مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٩٣ ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٣٠٥.



#### ٤. الحارث الهمداني

الحارث بن عبد الله أبو زهير الهمداني الخارقي من أهل الكوفة (١)، كان من أصحاب الإمام علي □ □ والإمام الحسن (عليهما السلام) (٢). وأليه ينسب الخطاب الذي يقول فيه الإمام :-

يا حارِ همذان من يمت يُرني

من مؤمن أو منافق قَيْلا (٣)

توفي سنة ٦٥ هـ في الكوفة. (٤)

٥. حذيفة بن أسيد الغفاري (٥)

ابن أسيد الغفاري أبو سريحة (٦)، وقيل أبو سرعة (٧).

ابن أسيد - بفتح الهمزة - الغفاري ، أبو سريحة - بمهملتين مفتوح الأول - صحابي ، من أصحاب الشجرة ، مات سنة اثنتين وأربعين (٨). وأن حذيفة بن أسد من حوارى الحسن ( ع ) (٩).

٦- حبة بن جوين :

حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوزم بن عريبة البجلي الكوفي وكنيته أبو قدامة (١٠).

وهو من أصحاب الإمام علي □ □ (ع) والإمام الحسن (١١)، توفي سنة ٧٦ هـ (١٢)

(١) السمعاني ، الأنساب ج ٢ ص ٣٠٥ ؛ ابن عدي ، أبي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)

: الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت - دار الفكر (ط ١ - ١٩٨٤ ) ، ج ٢ ص ٨٥ .

(٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٤٢-٤٣ .

(٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٤٣ .

(٤) ابن حبان ، المجروحين ، تحقيق محمود إبراهيم ، مكة المكرمة - دار الباز للنشر ، ج ١ ص ٢٢٢ ...

(٥) منهج المقال في تحقيق احوال الرجال جزء ٣ ص ٣٣١ - ٣٤٥

(٦) رجال ابن داود ص ٧٠ رقم ٣٨٨ .

(٧) رجال الشيخ ٦/٣٥ ، وفيه : أبو سريحة.

(٨) تقريب التهذيب ج ١ ص ١٥٩ رقم ١٢٧٥ .

(٩) رجال الكشي ج ٩ ص ٢٠ .

(١٠) ابن عدي ، الكامل ج ٢ ص ٤٢٩ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ص ١٨٢ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ص ٦٠ ؛

الخوني ، معجم رجال الحديث ج ٥ ص ١٩٢ .

(١١) الطبري ، المسترشد ، تحقيق احمد المحمودي ، لكوشنباور - مؤسسة الثقافة الإسلامية (ط ٢) -

١٩٩٥ ، ص ١٩٦ ؛ القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) : شرح الأخبار ، تحقيق محمد الحسيني

الجلالي ، قم - مؤسسة النشر الإسلامي ج ٢ ص ٣٦٩ .

(١٢) ابن سعد ، الطبقات ج ٦ ص ١٧٧ .

- أما النساء في (حرف الحاء) اللواتي هن من صحابة الامام المجتبي، فواحدة هي:

١. حباية الوالبيّة

حباية بنت جعفر الأسيديّة الوالبيّة ، تُكنى بـ « أم الندى » . ، وقيل عن كنيّتها ((أم غانم)) ، وذلك لأصحة له ، بل ربما كنية لغيرها من النساء (١) .

و« أم الندى » حباية بنت جعفر مؤمنة ، عُرِفَتْ بولائها لأهل بيت العصمة (عليهم السلام) ، رأت الإمام علي (ع) ومن بعده من الأنمة إلى زمن الإمام الرضا (ع) حيث ماتت في أيامه ، وقد كَفَنَهَا الإمام الرضا (ع) في قميصه (٢)

روى الكليني في الكافي بإسناده عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن حباية الوالبيّة قالت : رأيتُ أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس - إلى أن قالت - : فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة ، يرحمك الله .

قالت : فقال (ع) أعطيني تلك الحصاة ، وأشار بيده إلى حصاة ، فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمته ، ثم قال لي : « يا حباية إذا ادعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة ، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد » .

قالت : ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام - إلى أن قالت - ثم أتيتُ علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيتُه راکعاً ساجداً مشغولاً بالعبادة فينست من الدلالة ، فأوماً إليّ بالسبابة فعاد شبابي .

قالت : فقلتُ : يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟

فقال : « أما ما مضى فنعم ، وأما بقي فلا » .

قالت : ثم قال لي : « هاتي ما معك » ، فأعطيته الحصاة فطبع فيها ، ثم أتيتُ أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ، ثم أتيتُ أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ، ثم أتيتُ أبا الحسن موسى (ع) فطبع فيها ، ثم أتيتُ الرضا (ع) فطبع لي فيها .

عاشت حباية بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام . الكافي ج ١ ص ٣٤٦ حديث ١ باب ما يفصل به دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة .

ولقد عدّها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسن (ع) و من أصحاب الباقر (ع) (٣) . ، وذكرها ابن داود في القسم الأول من كتابه في باب الاسماء من أصحاب الحسن والحسين ، وعلي بن الحسين والباقر (عليهم السلام) (٤) .

(١) أعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٨٨ .

(٢) أنظر رجال الكشي ص ١١٤ رقم ١٨٢ .

(٣) رجال الشيخ ص ٤٢ و ٧١ .

(٤) رجال ابن داود ص ٦٩ .

٧. جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري المدني الخزرجي (١)

قيل في لقبه بدل الخزرجي (السلمي) (٢)

أمه: نسيبة بنت عقبة. وجابر وأبوه من السبعين الذين شهدوا العقبة الثانية، فشهد العقبتين مع أبيه (٣)، وشهد بدرًا وما بعدها، وقد استشهد أبوه يوم أحد. وشهد جابر ثمانين عشرة غزوة مع رسول الله (ص)،

وكان جابر من المنقطعين إلى أهل البيت (عليهم السلام)، تُوفي جابر سنة ثمان وسبعين هجرية (٤)، وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة (٥)، وكان آخر من تُوفي من الصحابة في المدينة (٦).

ومن شرف الصحابي جابر الأنصاري (رض)، أنه عاصر سبعة معصومين: النبي الأكرم (ص)، والصديقة الكبرى فاطمة، وأمير المؤمنين عليًا، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر (صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً). وكان تلميذاً مسلماً لهم، محباً ذاكرًا لهم، ملازماً إياهم.

ولازم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان من أكبر تلاميذه، ومن بعده كان في عداد أصحاب الإمام الحسن المجتبي، ثم الإمام الحسين (عليهما السلام)، ثم بعدهما الإمام علي بن الحسين حتى أدرك الباقر محمد بن علي (عليهما السلام). وقد نهل عنهم العلم، حتى كانت له حلقة في المسجد النبوي يُؤخذ عنه العلم (٧)، وهو أول من زار قبر الإمام الحسين □ وشهد كربلاء في اليوم الأربعين لاستشهادهم (٨)..

ويعتبر جابر من الرواة الصادقين والمكثرين، فقد روى عنه عشرات التابعين، وأخرج حديثه رجال الصحاح والسير والتراجم من الفريقين، فوردت المنات من أحاديثه في (المغازي)، وعد ابن حجر في (تهذيب التهذيب) رواته فبلغوا (٣٢) قال بعدهم: وروى عنه خلق كثير (٩).

(١) الطوسي، الخلاق ج ١ ص ١٢٢.

(٢) انظر ترجمته في: أعيان الشيعة ج ٤ ص ٤٥، رجال ابن داود ج ٦ ص ٢٨٨، تأسيس الشيعة ص ٣٢٣، رجال الطوسي ج ٣ ص ٣٧، التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢٠٧، مستدرک الحاكم ج ٣ ص ٤٠٦، اسد الغابة ج ١ ص ٢٥٦، تاريخ الإسلام ج ٣ ص ١٤٣، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٩|٣٨، العبر ج ١ ص ٦٥، تهذيب الكمال ص ١٨٢، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٤٠، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٧، الإصابات ج ١ ص ٢١٣، شذرات الذهب ج ١ ص ٨٤.

(٣) الحلبي، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، خلاصة الأقوال، تحقيق جواد الفيومي، قم (ط ١ - ١٩٩٧)، ص ٩٣-٩٤.

(٤) رجال الشيخ ١٢ / ٢.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر، بيروت - المكتبة العلمية (ط ٢ - ١٩٩٥) ج ١ ص ١٥٣.

(٦) المفيد: الاختصاص، تحقيق علي الغفاري، بيروت - دار المفيد (ط ٢ - ١٩٩٣) ص ٦٢؛ القرطبي، أبي عبد الله أحمد الأنصاري (ت ٢٧٢هـ/١٢٧٢م): تفسير القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم، القاهرة - دار الشعب: (ط ١ - ١٩٩٢)، ج ١٩ ص ٥٩.

(٧) ابن حجر العسقلاني، الإصابات في تمييز الصحابة ج ١ ص ٢١٣.

(٨) الطوسي، مصباح المتجدد، بيروت - مؤسسة فقه الشيعة (ط ١ - ١٩٩١) ص ٧٨٧.

(٩) وذكر الزركلي في (الأعلام) أن لجابر مُسنداً مما رواه أحمد بن حنبل، والنسخة قديمة ونفيسة في خزانة الرباط / الرقم ٢٢١ كتاني.

٨. الجارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخّاس  
عدّه الشيخ رحمه الله (١) من أصحاب الحسن (ع) قائلاً : جارود بن المنذر (٢)، وهو  
كوفي (٣).
- ٩- الجارود بن أبي بشر  
الجَارُودُ : بالجيم ، والألف ، والراء المهملة ، والواو ، والذال المهملة من الألقاب والأسماء  
المتعارفة (٤). ، عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله (٥)، من أصحاب الحسن (ع).  
وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال: روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب (٦).  
١٠. زيد بن أرقم الأنصاري (٧)  
الصحابي الجليل ، ولد قبل الهجرة على ما يبدو ، فقد شهد (معركة احد) و استنصر ، وشهد  
مع رسول الله سبع عشرة غزوة ، ويقال اول مشاهدته «غزوة بني المصطلق» او «المريسيع»  
وهي قرية من ناحية «قديد» بأطرف مكة ، وشهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام  
صفيين، ومن أصحاب الرسول .، وعلي ، والحسن (ضلوات الله عليهم اجمعين) (٨).  
وروى الكشي عن الفضل بن شاذان : أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (٩)  
وروى الترمذي في صحيحه بسنده عن صبح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن رسول الله  
(ص) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن  
سالمتم) (١٠).
- ١١ . سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ، الهَلَالِيُّ، العامِرِيُّ ( ت ٧٤ هـ ) (١١)  
يكنى أبا صادق ابن أبي شيبَةَ الكوفي (١٢). ككنيته سليم أبا صادق ، عدّه من أفاضل المحدثين  
وعلمائهم وعظماهم ، صحب الإمام علي والحسين وزين العابدين والباقر (١٣).  
وروى عن أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين (ع) (١٤).

- (١) الشيخ في رجاله ص ٦٧ برقم ٣.  
(٢) الخوني ، معجم رجال الحديث - الجزء الرابع  
(٣) الشيخ ابن داود الحلي ، رجال ابي داود ، رقم ٢٨٧.  
(٤) الصحاح ج ٢ ص ٤٥٥ : رجلٌ جَارُودٌ : أي مشؤوم ، وسنة جَارُودٌ : أي شديدة المخل ، ثم ذكر أن الجارود  
العبدي رجلٌ من الصحابة ، واسمه بشر .. وذكر وجه تسميته بجارود.  
(٥) رجال الشيخ : ٦٧ برقم ٤ ، و مجمع الرجال ج ٢ ص ١٣ ، جامع الرواة ج ١ ص ١٤٦ ، نقد الرجال ص ٦٦  
برقم ١ [ الطبعة المحققة ج ١ ص ٣٢٧ برقم ( ٨٩٢ ) ] ، لسان الميزان ج ٢ ص ٨٩ برقم ٣٦٦ .  
(٦) لسان الميزان ج ٢ ص ٨٩ برقم ٣٦٦ ..  
(٧) انظر ترجمته : شذرات الذهب للحنبلي : ج ١ ص ٧٤ ، ابن سعد ، الطبقات ج ٦ ص ١٨ ، النجوم الزاهرة :  
ج ١ ص ١٨١ ، الأغاني ج ٦ ص ٢ ، وقعة صفيين ص ٢١٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣ ص ١٨ ، سير أعلام  
النبلاء ج ٣ ص ١١٢ ، رجال الكشي ص ٣٨-٧٨ ، تاريخ من دفن في العراق من الصحابة ص ١٨١ .  
(٨) رجال الشيخ ٣٩ / ٤ ، و ٦٤ / ١ ، و ٩٤ / ١ .  
(٩) رجال الكشي ٣٨ / ٧٨ .  
(١٠) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٩ .  
(١١) ترجمة في خلاصة الأقوال ص ٨٣ ، رقم ١ ، وانظر رجال ابن داود ، القسم الأول رقم ٧٣٢ ، والقسم  
الثاني رقم ٢٢٦ ، وانظر المستدرک رقم ١٩٣ .  
(١٢) ابن سعد ، الطبقات ج ٣ ص ٤٨٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة ج ٣ ص ١٤٢ .  
(١٣) عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٦ م ) : المصنف ، تحقيق سعيد اللحام ، بيروت - دار الفكر ( ط ١ -  
١٩٨٩ ) ، ٨ / ٧٢٠ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٣ / ١٤٥ .  
(١٤) أبو الحسين البغدادي ، الشهير به «ابن الغضائري» ، رجال أحمد .

ومن روايات (سليم) عن الإمام الحسن المجتبي (ع) أنه قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: « والسابقون الأولون.. » الآية.. فكما أن السابقين فضلهم على من بعدهم، كذلك لأبي « علي بن أبي طالب » فضيلة على السابقين بسبقه السابقين(١).

١٢- سعد بن مسعود

سعد بن مسعود الثقفي عم المختار ابن أبي عبيد الثقفي(٢)، له صحبة (٣). ولأه أمير المؤمنين بعض عمله ثم استصحابه معه إلى صفين(٤).

وقيل إن الإمام علي □□ حين تحرك إلى صفين ولي سعد بن مسعود الثقفي على المدائن (٥). أثنى عليه الإمام علي □□ في رسالة له ووصفه بالتقوى والنجابة ودعا له في رسالة يقول فيها : ( أما بعد فقد وفرت على المسلمين فينهم وأطعت ربك ونصحت إمامك وفعلت فعل العفيف فقد حمدت أمرك ورضيت هديك ، وأبنت رشدك ، غفر الله لك والسلام ) (٦).

وكان سعداً من أمراء الأسباع من أهل الكوفة(٧)، والأسباع موضع قرب المدائن يعرف بساباط

كسرى(٨) ٦ والذي لجأ إليه الإمام الحسن □□ يوم ساباط (٩).

١٣. سليمان بن صرد الخزاعي (ت ٦٥ هـ) :

سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن احرم بن خبيس بن حبيشة بن كعب بن عمرو وكنيته أبا مطرف اسلم وصحب النبي □□ وكان اسمه يسار فلما اسلم سماه الرسول □□ سلمان كان من أشرف قومه ، تحول سلمان إلى الكوفة حين نزلها المسلمون(١٠).

- (١) الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٥، والآية في سورة التوبة. ١٠٠.
- (٢) الطبراني ، المعجم الكبير، ج ٦ ص ٣٢ ، النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م) رجال النجاشي ، تحقيق موسى التبريزي ، قم - مؤسسة النشر ( ط ٥ - ١٩٩٦ ) ص ١٦-١٧ .
- (٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٢ ص ١٦٧ .
- (٤) ابن حجر ، الإصابة ج ٣ ص ٧٠ .
- (٥) الطبري ، تاريخ الرسل ج ٤ ص ٥٦٥ .
- (٦) البلاذري ، انساب الأشراف ج ٢ ص ٣٧٨ ؛ الثقفي ، الغارات ج ١ ص ٥١ - ٥٣ .
- (٧) ابن عديم، كمال الدين عمر بن احمد(ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١ م) : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت - دار الفكر ، ( ط ١ - ١٩٨٨ ) ، ٩ / ٤٢٧٤ .
- (٨) الحموي ، معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ .
- (٩) الرازي ، الجرح والتعديل ج ٢ ص ٣٨٧ .
- (١٠) ابن سعد ، الطبقات ج ٤ ص ٢٩٢- ٢٩٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ج ٤ ص ١ ؛ ابن حبان، الثقات ج ٣ ص ١٦٠- ١٦١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ج ١ ص ١١٢ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٢٣ ؛ ابن ماکولا ، الحسين بن علي بن جعفر (ت ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥ م) : إكمال الإكمال ، بيروت - دار الكتب العلمية( ط ١ - ١٩٩٠ ) ج ٢ ص ١٦٣ ؛ العيني ، عمدة القارئ ج ٥ ص ١٢٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ٥ ص ١٢٢ ؛ سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ص ٩٤ .

له رواية (١)، وحديثه مُحتج به من المحدثين ، نقله من رسول الله (ص) بلا واسطة (٢)، وأجمع المؤرخون على شرف ومنزلة سليمان في قومه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة (٣).

وصحب سليمان الائمة علي والحسن والحسين (عليهما السلام)، وتوفي سنة ٦٥ هـ (٤).  
١٤. سفيان بن أبي ليلى :

الهمداني ، من أصحاب الحسن (ع) ، في رجال الشيخ (٥)،.

وكذلك عده البرقي أيضا من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي (ع).

ووردت عنه رواية في البحار : حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن وجماعة من مشايخنا، عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: جاء رجل من اصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال له الحسن: أنزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار، ثم أقبل يمشي حتى انتهى إليه قال: فقال له الحسن (ع): ما قلت؟ قال قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الامة فحللتها من عنقك وقلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله، قال: فقال الحسن (ع): ساخبرك لم فعلت ذلك سمعت أبي يقول: قال رسول الله (ص) لن تذهب الايام والليالي حتى يلي على امتي رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت ما جاء بك، قال: قال: الله، قال: الله، قال: فقال الحسن (ع): والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا بالديلم إلا نفعه الله بحبنا وإن حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر (٦).

١٥. عبد الله ابن عباس

عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس المكي وكنيته أبو عباس، ابن رسول الله (ص) □ □ ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين. وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو بن خالة خالد بن الوليد، صحابي فقيه دعا له الرسول □ (ص) □ بالفهم في القرآن الكريم ، فكان يسمى حبر الأمة وبحر العلم لكثرة علمه (٧).

(١) الصفيدي ، الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) ابن حجر ، الإصابة ج ٣ ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٣) الزركلي ، الأعلام ج ٣ ص ١٢٧؛ شرف الدين ، عبد الحسين شرف الدين : المراجعات ، تحقيق حسين الراضي ، بيروت (ط ٢-١٩٨٣) .

(٤) ابن نما الحلي ، جعفر بن محمد (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م) : ذوب النظر ، تحقيق فارس حسون ، قم - مؤسسة النشر (ط ١ - ١٩٩٦) ص ٧٣.

(٥) رجال الشيخ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .

(٦) نقله المجلسي في البحار ج ١٠ ص ١٠٥.

(٧) ابن حجر ، تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٠٤ .

كما لقب بـفقيه العصر وإمام التفسير وترجمان القرآن (١)، وجاء عن الرسول ﷺ (ص) انه قال : ( لكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس ) (٢).  
وكان من أتباع الإمام علي ﷺ (ع) وصحابته وثقاته وعماله المخلصين كما صحب بعده الحسن والحسين ﷺ (عليهما السلام) ﷺ واخلص لهما (٣)، وتوفي سنة ٦٨ هـ (٤).

#### ١٦- عبد الله بن جعفر

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ويكنى ابا محمد (٥).  
وأمه أسماء بنت عميس (٦) بن كعب بن ربيعة الخثعمي ولدت له في الحبشة في السنة الأولى للهجرة وكان أهل المدينة يسمونه قطب السخاء (لكرمه) (٧).  
له صحبة ورواية (٨)، بايع رسول الله ﷺ (ص) ﷺ وعمره سبع سنين (٩)، تكفله النبي ﷺ ﷺ بعد استشهاد والده (الطيبار) في مؤتة (١٠)،  
صحب عمه علياً (ع) ﷺ منذ صغره وأزره وتزوج ابنته زينب بنت علي ﷺ (عليهما السلام) (١١)، وتوفي بالمدينة سنة ٨٠ هـ (١٢).

- 
- (١) السيوطي ، جلال الدين ، إسعاف المبطل ص ٥٨ .  
(٢) الشريف المرتضى ، الناصريات ، تحقيق مركز البحوث والدراسات - طهران (١٩٩٧) ص ١١٠  
(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٦٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ج ٧ ص ١٢١ .  
(٤) البلاذري ، انساب الأشراف ج ٤ ص ٣٩ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ج ٥ ص ١٥٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٣ .  
(٥) الباجي، التعديل والتجريح ج ٢ ص ٨٩١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٩ ص ٤١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ج ٤ ص ٣٥  
(٦) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم ابن الحارث وأما هند بنت عوف أسلمت أسماء قبل دخول النبي ﷺ ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى الحبشة وبعد استشهاد جعفر في مؤتة تزوجها أبو بكر وبعد موت أبو بكر تزوجها علي ﷺ (ع) ( ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٢٨٠/٨ - ٢٨١ ) .  
(٧) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٧ .  
(٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥٦ ، الحلي ، خلاصة الأقوال ص ١٩١  
(٩) ابن سعد ، الطبقات ج ٤ ص ٣٧ ؛ العجلي ، معرفة الثقات ج ٢ ص ٢٣ .  
(١٠) الذهبي سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥٧ .  
(١١) ابن حجر ، الإصابة ج ٤ ص ٣٧ ؛ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٠٨ .  
(١٢) ابن سعد ، الطبقات ج ٤ ص ٤١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٣ ص ١٧ .

قال ابن الأثير: عبدالله بن جعفر ( الطيار ) ذي الجناحين ابن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، له صحبة ، وُلِدَ بأرض الحبشة، وكان أبوه ( جعفر ) هاجر إليها فوُلِدَ عبدالله هناك، وهو أول مولود وُلِدَ في الإسلام بأرض الحبشة. روى عن النبي (ص)، وعن أمه أسماء، وعن عمه الإمام عليّ (ع).

ولعبدالله بن جعفر أخبار كثيرة وروايات، وله عن الإمام الحسن المجتبي (ع) روايتان في باب الاحتجاج وباب الزكاة.

#### ١٧ - عمرو بن قيس المشرقي

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسن (ع) ، ومن أصحاب الحسين (ع) .  
وعده البرقي في أصحاب الحسين (ع)، الذين هم من أصحاب أبي محمد الحسن (ع)(١).

#### ١٨ - قيس بن سعد

كنيته أبو عبد الملك وقيل أبو عبد الله(٢)، وهو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي (٣).

وأمه فكيهة بنت عبيد بن دليم، الخزرجي الأنصاري اليميني(٤)  
من أنصار وصحابة رسول الله(ص) □ □ الخاصين(٥) ، كما انه صاحب لواء الرسول في بعض غزواته(٦)

صحب علياً □ (ع) □ ورحل معه الى الكوفة واخلص له ثم تبع الإمام الحسن □ (ع) □ بعد استشهاده الإمام علي □ (ع) □ حتى صالح الحسن □ (ع) □ معاوية فعاد قيس الى المدينة كان سيداً جواداً من ذوي الرأي والدهاء مات في أواخر خلافة معاوية سنة ٦٠ هـ بالمدينة .

- 
- (١) السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ١٣٦ .
  - (٢) البلاذري ، انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٧٨ ، الباجي ، التعديل والتجريح ج ٣ ص ١١٩٥ .
  - (٣) ابن سعد ، الطبقات ج ٦ ص ٥٢ ، ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٨٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٨ ص ٩٩ .
  - (٤) خلاصة تهذيب الكمال ص ٣١٧ ؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٩ .
  - (٥) خليفة ، طبقات خليفة ج ١ ص ١٦٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٠٢ .
  - (٦) ابن سعد ، الطبقات ج ٦ ص ٥٢ ، الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق محمد عوامة ، جدة - دار القبلة ( ط ١ - ١٩٩٢ ) ج ٢ ص ١٤٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ج ٥ ص ٢٠٦ .



قال ابن الأثير: صحب علياً لما بُويع له بالخلافة، وشهد معه حروبه، واستعمله عليٌّ على مصر، فكايده معاوية فلم يظفر.. وبعد شهادة الإمام عليّ (ع) صار قيس بن سعد مع الإمام الحسن (ع) وسار في مقدمته لمقاتلة معاوية. تُوفي في المدينة المنورة في آخر حكم معاوية، وقيل: هرب من ملاحقة معاوية وغدره سنة ٥٨ هجرية، وسكن تفلين ومات بها في حكم عبدالملك بن مروان. وله أخبار كثيرة عن النبي (ص) وعن الإمام الحسن (ع)، وكان قيس أول من بايع الإمام الحسن (سلام الله عليه) قانلاً له: ابسط يدك أبايغك على كتاب الله عزوجل وسنة نبيه، وقتال المُحلين. فقال له الإمام الحسن (ع): على كتاب الله وسنة نبيه، ذلك يأتي من وراء كل شرط. فبايعه وسكت، وبايعه الناس.

١٩- قيس بن الأشعث

والده أشعث بن سوار من أصحاب الإمام الحسن (ع) (١)، وهو غير قيس القطيفة. بن الأشعث الذي كان من محاربي أبي عبد الله الحسين (ع).

٢٠- كيسان بن كليب (٢)

يكنى أبا صادق، وهو ابن عاصم (٣)، عربي، كوفي ذكره الشيخ في أصحاب الحسن (ع) (٤) ٢١- لوط بن يحيى

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن أسلم الأزدي الغامدي. بالغين المعجمة و الدال أبو مخنف رحمه الله شيخ أصحاب الأخبار (٥) بالكوفة و وجههم (٦)، وابوه يحيى من أصحاب أمير المؤمنين (ع) على قول العلامة الحلي، وخواصه (٧)، وعماله على الأمصار (٨)، فهو صحابي جليل (٩). ولوط يكنى أبا مخنف، وهو من اصحاب الامام الحسن (ع) (١٠).

(١) رجال الشيخ ص ٦٦ برقم ٣، وذكره في مجمع الرجال ج ١ ص ٢٣١، ونقد الرجال ص ٤٨ برقم ٢ | المحققة ج ١ ص ٢٣٩ برقم (٥٧١) |، وذكره ابن شهر آشوب في المناقب الجزء ٤، باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (ع)، في (فصل في المفردات) ..

(٢) رجال الشيخ ج ٢ ص ١٠٤.

(٣) رجال الشيخ: ٨٧ / ١٢، وفيه: وهو ابن عاصم، وفي مجمع الرجال ج ٧ ص ٥٣ نقلاً عنه: وهو أبو عاصم بن كليب الجرمي.

(٤) السيد الخوني، معجم رجال الحديث ج ١٥، برقم ٩٧٧٩: كندر --- كهيل --- كيسان --- كيكاسوس.

(٥) رجال النجاشي، و ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٦٧.

(٦) الحلي ( الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي )، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال الفصل الثاني و العشرون : في اللام، وذكر انه صاحب الاخبار .

(٧) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، تحقيق رضا تجدد، بيروت (دت) ص ١٠٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٣٠ ص ٤٩٠؛ الخوني، معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ١١٥.

(٨) الاصفهاني، تاريخ أصفهان ج ١ ص ١٠١؛ ابن الأثير، أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٣.

(٩) البخاري، التاريخ الكبير ج ٨ ص ٥٢؛ ابن حبان، الثقات ج ٣ ص ٤٠٥؛ الاميني، الغدير ج ٩ ص ٣٦٨.

(١٠) رجال الشيخ الطوسي باب اللام رقم ٥٧٣.

وله كتاب مقتل الامام الحسن أضافة لكتب اخرى (١)،  
واسمه لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن أسلم الأزدي الغامدي .  
والاختلاف في جده (اسلم) ذكره العلامة الحلي ، والنجاشي . في حين ذكر غيرهم بعد جده  
مخنف بن (سليم) بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة  
الازدي الغامدي (٢).  
توفي عام ( ١٥٨ هـ ) في الكوفة (٣).  
٢٢- معقل بن قيس  
معقل بن قيس الرياحي من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، قائد من  
الأبطال (٤)، الاجواد أدرك عصر النبوة (٥)، من رجال الكوفة وأبطالهم (٦)  
وهو من صحابة الإمام الحسن (ع) (٧)، ، توفي سنة ٥٤٣ هـ (٨).  
٢٣- مسعود مولي أبي وائل (٩)  
يكن أبا رزين، من أصحاب الحسن (ع) في رجال الشيخ .  
وعده ابن شهر آشوب أبا رزين مسعود بن أبي وائل من أصحاب الحسن ابن علي (عليهما  
السلام) (١٠).

- 
- (١) المصدر السابق، وكذلك عند أبو العباس احمد النجاشي الاسدي الكوفي، رجال النجاشي باب اللام .  
(٢) ابن سعد ، الطبقات ج ٦ ص ٣٥ ؛ خليفة ، الطبقات ص ١٠٩ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٥  
ص ١٢٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ج ٦ ص ٤٥ ؛ تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٧٨ .  
(٣) انظر ترجمته في : تنقيح المقال ج ٣ ص ٤٣ ، فهرست الطوسي : ١٩٢|٥٨٣ ، معالم العلماء :  
٦٤٩|٩٣ ، رجال النجاشي : ٨٧٥|٣٢٠ ، الخلاصة : ١٣٦ ، أعيان الشيعة ج ٢ ص ٤٣٠ ، الكنى  
والألقاب ج ١ ص ١٤٨ ، رجال ابن داود : ١٥٧|١٢٥١ ، التاريخ الكبير ج ٧ : ص ٢٥٢ ، معجم  
الأدباء ج ١٧ ص ٤١ ، سير أعلام النبلاء ج ٧ : ٩٤|٣٠١ ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤١٩ ،  
لسان الميزان ج ٤ ص ٤٩٢ ، فهرست ابن النديم ص ١٨٤ ..  
(٤) ابن حجر ، الإصابة ج ٦ ص ٢٤١ .  
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٧ ص ٣١٠ ؛ الخوني ، معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٥٤ .  
(٦) ابن حزم ، المحلى ، بيروت - دار الفكر ، (ط ١ - د ١) ج ٤ ص ١١٥ ؛ الشاهرودي ، مستدركات  
علم رجال الحديث ج ٧ ص ٤٥٤ ؛ التستري ، محمد تقي : قاموس الرجال ، قم-مؤسسة النشر  
الإسلامي (ط ١-٢٠٠١) ج ١٠ ص ١٥٤-١٥٥ .  
(٧) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٩٢ .  
(٨) الطبري ، تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٨١ ؛ الزركلي ، الأعلام ج ٧ ص ٢٧١ .  
(٩) السيد الخوني ، معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ١٥٩ ، برقم ١٢٣٣٣ - مسعود مولي أبي وائل .  
(١٠) المناقب : ج ٤ ، باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (ع) ، فصل في المفردات

## رواة الامام المجتبي

### ١. ابن أبي هالة

سكن البصرة وتوفي بها، وربما أن يكون أبا هند بن أبي هالة الذي شهد بدرًا والمشاهد الأخرى، كما شهد مع الإمام عليّ (ع): الجمل وصفين والنهروان. وابن أبي هالة روى عن الإمام الحسن المجتبي (ع) أنه قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافاً للنبي (ص) -: أنا أشتهي أن تصف لي منه شيئاً؛ لعلني أتعلق به. فقال:

كان رسول الله (ص) فحماً مَفْحَمًا، يتلألاً وجهه تَلَأَوُ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المُشَدَّب، عظيم الهامة، رَجُلُ الشَّعر، إن انفردت عقيقته انفرد، وإلا فلا يجاوز شَعْرُهُ شحمة أُذنيه إذا هو وفَره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن.. له نورٌ يعلوه، كث اللحية، سهل الخدين.. كان عنقه جيد ذمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، أعلى الصدر، طويل الزندين رحب الراحة.. يخطو تكفوفاً ويمشي هوناً، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلَّ نظره الملاحظة، بيد من لقيه بالسلام.

قال (ع) فقلت: فصف لي منطقه، فقال: كان (ع) متواصل الأحران، دائم الفكر، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً لينا ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، ولا تغضب الدنيا وما كان لها (١).

### ٢. إبراهيم بن عبد الله

ابن حسين بن عثمان بن معلّى بن جعفر، الذي روى عنه محمد بن منصور. أما روايته عن الإمام الحسن السبط (ع)، فهي أنه (ع) سأل جده رسول الله (ص): يا رسول الله، ما لمن زارنا؟

قال: من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك حياً أو ميتاً، أو زار أخاك حياً أو ميتاً، أو زارك حياً أو ميتاً.. كان حقاً عليّ أن أستنفذه يوم القيامة (٢).

### ٣. أبو وائل الكوفي

أدرك النبي (ص)، ومات بعد «دير الجمام» سنة ٨٢ هجرية. وله رواية عن الإمام الحسن المجتبي (ع) أنه قال: جاءت امرأة إلى النبي (ص) معها ابناها، فأعطاهما ثلاث تمرات، فأعطت كل واحد تمرّة فأكلها، ثم نظرا إلى أمهما، فشقت التمرّة باثنين فأعطت كل واحدٍ منهما نصف تمرّة، فقال رسول الله (ص): رحمها الله برحمتها ابنيها (٣).

(١) الصدوق، معاني الأخبار ٨٠ - ٨١ / ح ١

(٢) الطوسي، تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٤٠.

(٣) لبي نعيم الإصفهاني، أخبار إصفهان ج ص ٤٥١.

٤. أبو هريرة

اختلف في اسمه، وقد أسلم بعد الهجرة بسبع سنين. • له رواية يقول فيها: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرًا من تمر الصدقة، فجعلها فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كخ كخ؛ ليطرحها، ثم قال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة؟  
رواه البخاري في صحيحه عن آدم، وأخرجه مسلم من أوجه عن شعبة، وفي رواية وكيع عن شعبة، قال رسول الله (ص): إننا لا تحل لنا الصدقة (١).

٥. أنس بن مالك الأنصاري

روايته عن السبط الزكي (ع): أن جاريةً للإمام الحسن (ع) حَبَّته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حُرَّة لوجه الله. قال أنس: فقلت له في ذلك (أي اعتراضًا)، فقال: أدبنا الله تعالى فقال: إذا حَبَّيْتُم بتحيةٍ فحَيُّوا بأحسنٍ منها، وكان أحسنَ منها إعتاقها (٢).

٦. جابر بن عبد الله الأنصاري

مرت ترجمته في صحابة الإمام المجتبي (ع)، ومن روايته عن السبط الزكي (ع)، أنه قال لرجل:

- يا هذا، لا تجاهد الطلب جهادَ العدو، ولا تتكَلَّ على القَدَرِ اتكَالَ المستسلم، فإنَّ إنشاءَ الفضل من السُّنة، والإجمال في الطلب من العفة.. وليست العفة بدافعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً؛ فإنَّ الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المأثم (٣).  
وعنه (ع) - مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، صدق البأس، إعطاء السائل، حُسن الخلق، المكافاة بالصنائع، صلة الرحم، التذمُّم على الجار، معرفة الحق للصاحب، قُرْبى الضيف، ورأسهنَّ الحياء (٤).

٧. الحسن البصري بن يسار

أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، أمه « خيرة » مولاة أم سلمة زوج النبي (ص) وما رواه عن الإمام الحسن المجتبي (ع)، فهو أن الحسن البصري كتب إلى الإمام الحسن (ع): أما بعد، فاتكم - معشر بني هاشم - الفلُكُ الجارية في اللجج الغامرة، والأعلام النيرة الشاهرة، أو كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون، ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القَدَرِ وحيثنا في الاستطاعة، فأخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي أبانك.

وفي رواية أخرى: كتب الحسنُ البصريُّ إلى الحسن المجتبي (ع):  
أما بعد، فأنتم أهل بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وإنَّ الله تعالى جعلكم الفلُكُ الجارية في اللجج الغامرة، يلجأ إليكم اللأجي، من اقتدى بكم اهتدى، ومن تخلف عنكم هلك وغوى، وإني كتبت إليك عند الحيرة واختلاف الأمة في القَدَرِ، فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت، فناخذ به.

(١) البيهقي، السنن الكبرى ج ٧ ص ٢٩.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٥٦.

(٣) بحار الأنوار ج ٣ ص ١٠٣.

(٤) تاريخ يعقوبي ج: ٢ ص ٢١٥.

فكتب إليه الإمام الحسن (ع): أما بعد، فإننا أهل بيت - كما ذكرت - عند الله وعند أوليائه، فأما عندك وعند أصحابك.. فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا، ولا استبدلتم بنا غيرنا، ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول: أئستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! .. وكان من جوابه عليه السلام له:

وصل إلي كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك. أما بعد: فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أن الله يعلمه، فقد كفر. ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر. إن الله لم يطع مكرهاً، ولم يعص مغلوباً، ولم يهمل العباد سدىً من المملكة، بل هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما عليه أقدارهم، بل أمرهم تخبيراً، ونهاهم تحذيراً..

فإن انتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً، وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً، ولا ألزموها كرهاً، بل من عليهم بأن: بصّرهم وعرفهم، وحذّرهم، وأمرهم ونهاهم، لا جبراً لهم على ما أمرهم به فيكون كالملائكة، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، والله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين، والسلام على من اتبع الهدى(١).

#### ٨. الحسن بن زيد بن الإمام الحسن (ع)

أبو محمد الهاشمي، توفي سنة ١٦٨ هجرية.

روى عن أبيه وابن عمه عبدالله بن الحسن المثنى وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب. وروى عنه ابنه إسحاق ومالك.

• من رواياته.. أن الإمام الحسن (ع) لما أصيب الإمام علي (ع) (أي قتل) خطب فقال: أيها الناس، قد أصيب هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون بعمل، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً (أي خادمة) لأهله.. كان رسول الله (ص) يقدمه أو يبعثه يقاتل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما يرجع حتى يفتح الله له.

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (ص)، أتبعته ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب - فالجد في كتاب الله أب.

ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وابن السراج المنير، أنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ونحن أهل البيت الذين كان جبرئيل فيهم ينزل ومنهم يصعد، نحن أهل البيت الذين افترض الله مودتنا وولايتنا، قال الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً، واقتراف الحسنة ولايتنا ومودتنا أهل البيت (٢).

(١) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول ص ١٦٦ .

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٧٢ - في ظل الآي ٢٣ من سورة الشورى

٩. حُذيفة بن اليمان

كان من كبار أصحاب رسول الله (ص)، ومن أولياء أمير المؤمنين (ع)، قال ابن حجر: أسلم حذيفة هو وأبوه وأرادا حضور بدر، فأخذهما المشركون، وشهدا أُخداً فقتل اليمان. والده قتل في معركة أحد، وحذيفة كان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن أولياء أمير المؤمنين (ع)، وسكن حذيفة الكوفة.

قال ابن نمير: مات حذيفة بن اليمان سنة ٣٦ هجرية. وله رواية عن الحسن بن علي (عليهما السلام) أنه قال: من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصاً في مروته وعقله. قلنا: وما ذاك يا ابن رسول الله؟ فبكى وأنشأ يحدثنا، فقال:

لو أن رجلاً من المهاجرين أو الأنصار يطلع من باب مسجدكم هذا، ما أدرك شيئاً مما كانوا عليه إلا قبلتكم هذه. ثم قال: هلك الناس - ثلاثاً - بقول ولا فعل، ومعرفة ولا صبر، ووصف ولا صدق، ووعد ولا وفاء. مالي أرى رجلاً ولا عقول، وأرى أجساماً ولا أرى قلوباً، دخلوا في الدين ثم خرجوا منه، وحرّموا ثم استحلّوا، وعرفوا ثم أنكروا! وإنما دين أحدكم على لسانه، ولئن سألته: هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال: نعم. كذب ومالك يوم الدين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في دين، وحرماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وشفقة في مقت، وحلماً في حكم، وقصداً في غنى، وتجملاً في فاقة، وتحرّجاً عن طمع، وكسباً من حلال، وبراً في استقامة، ونشاطاً في هدى، ونهياً عن شهوة.

إن المؤمن عواد بالله، لا يحيف على من يبغض، ولا ياتم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد ولا يطعن، ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه، ولا يناز بالآلقاب، في الصلاة متخشع، وإلى الزكاة مسارع، وفي الزلات وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي عنده، لا يدعي ما ليس له، لا يجمع في قنط، ولا يغلبه الشخ عن معروف يريده، يخاط الناس ليعلم، ويناطق ليفهم، وإن ظلم أو بُغي عليه صبر، حتى يكون الرحمان الذي ينتصر له (١).

١٠. الحسن بن عبدالله المحض

ابن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبي (ع)، أمه فاطمة بنت الإمام الحسين (ع). له أخبار كثيرة مع بني العباس.

• أما رواياته عن الإمام الحسن (سلام الله عليه)، فمنها:

قوله (ع): جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص)، فسأله أعلمهم.. وكان فيما سأله أن قال له: لأي شيء سميت محمداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي (ص):

أما محمداً.. فإني محمود في الأرض، وأما أحمد.. فإني محمود في السماء، وأما أبو القاسم.. فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار؛ فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة؛ فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة.

وأما الداعي.. فإني أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل، وأما النذير.. فإني أنذر بالنار من عصائي، وأما البشير.. فإني أبشر بالجنة من أطاعني (٢).

وعن الإمام الحسن (ع) قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: لأي شيء أمر الله بالاعتسال من الجنابة ولم يأمر من الغائط والبول؟

(١) الديلمي، اعلام الدين في صفات المؤمنين ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) الصدوق، معاني الأخبار ٥١ - ٥٢ / ح ٢ .

فقال رسول الله (ص): إِنَّ أَدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ دَبَّ ذَلِكَ فِي عِرْوَقِهِ وَشَعْرَهُ وَبَشَرَهُ، فَإِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ خَرَجَ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ وَشَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ، فَأَوْجِبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى ذَرِيَّتِهِ الْاِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالْبَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّرَابِ الَّذِي يَشْرِبُهُ الْإِنْسَانُ، وَالْغَائِطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ الْإِنْسَانُ، فَعَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَضْعِ. قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (١).

وعن الحسن بن عبدالله المحض كذلك عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله (ص)، فسأله أعلمهم فقال له: أخبرني عن تفسير « سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ». فقال النبيّ (ص):

عَلِمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَرَاءَةٌ مِمَّا يَقُولُونَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ، فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ الْعِبَادَ، وَهُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ. وَقَوْلُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثْقَلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَهِيَ كَلِمَةُ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا؛ لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ. قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا؟ قَالَ:

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ، فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا. إِذَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمِ الدُّنْيَا مُوَصُولًا بِنِعْمِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خِلا « الْحَمْدُ لِلَّهِ »، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتَمَنُّهَا الْجَنَّةُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ؟! ، قَالَ: هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ!؟

فقال اليهودي: صدقت يا محمد (٢).

وفي رواية أخرى: كان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم: لأي شيء سُميت الكعبة كعبة؟ فقال النبيّ (ص): لأنها وسط الدنيا (٣).

١١. عبدالرحمن (خَيْثِمَةُ بِنِ خَيْثِمَةَ)

روى عن أنس بن مالك والحسن البصري، وروى عنه الأعمش وجابر الجعفي، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

• قال خيثمة: كان الحسن بن عليّ (عليهما السلام) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يا ابن رسول الله، لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إن الله تعالى جميل يحب الجمال، فاتجمل لربي، وهو يقول: خذوا زينتكم عند كل مسجد، فأحب أن ألبس أجود ثيابي (٤).

(١) الصدوق. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٧.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٩، والآيتان: أ. سورة يونس: ١٠، وب، سورة الرحمن: ٦٠.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٨٤.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤، والآية في سورة الأعراف ٣١

## ١٢. عاصم بن ضمرة السَّلُولِي الكوفي

عده علماء الرجال من أصحاب أمير المؤمنين عليّ (ع).. تُوفي سنة ٧٤ هجرية.

• روى عاصم قائلًا: خطب الحسن بن علي حين قُتل عليّ عليه السلام، فقال: يا أهل الكوفة، لقد كان بين أظهركم رجلٌ قتل الليلة (أو أصيب اليوم)، لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدرکه الآخرون؛ كان النبي صلى الله عليه وآله إذا بعثه في سرية.. كان جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه(١).

## ١٣. عبادة بن الصامت الأنصاري

أبو الوليد، ابن أخي أبي ذر، ممن أقام بالبصرة، مات بالرملة سنة ٣٤ هجرية وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

• روى عبادة أنه سأل أعرابيًّا أبا بكر: إني أصبت بيض نعام، فثويته وأكلته وأنا مُحرم، فما يجب عليّ؟ فقال له: يا أعرابي، أشكلت عليّ في قضيتك. فدلّه على عمر، ودلّه عمر على عبد الرحمان بن عوف.. فلما عجزوا قالوا له: عليك بالأصلع! فقال أمير المؤمنين (ع) له: سنّ أيّ الغلامين شنت (مشيراً إلى ولديه الحسن والحسين صلوات الله عليهما).

فقال الحسن (ع): يا أعرابي، ألك إبل؟ قال: نعم. قال: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهنّ بالفحول، فما فصل منهما فاهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه. فقال أمير المؤمنين (ع): إن من النوق السلوب وما يزلق، فقال الحسن (ع): إن يكن من النوق السلوب وما يزلق، فإن من البيض ما يمرق (٢).

## ١٤. عبدالله بن الحسن المثنى

أبو محمّد، شيخ الطالبين رضي الله عنه، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين: الباقر والصادق (عليهما السلام)، وقال: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وعبدالله هذا هو المعروف بـ «عبدالله المحض»، لأنّ أباه هو الحسن المثنى، وأمّه فاطمة بنت الإمام الحسين (عليه السلام) المعروفة بـ «فاطمة الصغرى».

• يروي عن جدّه الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، أنه روى عن أبيه عن رسول الله (ص) أنه قال: من قال: صلّى الله على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله: صلّى الله عليك.. فليكثر من ذلك. ومن قال: صلّى الله على محمّد، ولم يصلّ على آله، لم يجد ريح الجنة، وريحها توجد من مسيرة خمس مائة عام(٣).

## ١٥. عبدالله بن عمر

ابن الخطّاب، أمّه حفصة بنت مظعون الجُمحيّة. أسلم وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقيل: إسلامه قبل إسلام أبيه، وكانت هجرته قبل هجرة أبيه.

شهد الخندق وموتة وفتح مصر وإفريقية، ولم يشهد مع الإمام عليّ عليه السلام شيئاً من حروبه. روى الجزري ابن الأثير عن عبدالله بن حبيب قال: أخبرني أبي قال: قال عبدالله بن عمر حين حضرته الوفاة: ما أجد في نفسي عن الدنيا إلاّ أنّي لم أقاتل الفنة الباغية!

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف ج ١٢ ص ١٨.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٥٠.

(٥) الصدوق، الامالي ص ٢٢٨.



له روايات كثيرة منها قوله: نظر النبي (ص) إلى عليّ وهو يعمل في الأرض وقد اغبار، فقال: ما ألوّم الناس في أن يُكنّوك «أبا تراب» فتعّمز وجه عليّ، فأخذ بيده وقال له: أنت أخي ووزير وخليفتي في أهلي.. (الخبر).

وقد سئل الحسن بن عليّ عن ذلك فقال (عن النبي (ص) أنه قال للإمام عليّ (ع): إن الله يُباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة والباقع تشهد له. قال: فكان (ع) يُعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع؛ لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول له: يا أبا تراب، افعلن كذا.. ويخاطبه بما يريد (١).

١٦. عمر بن إسحاق

قال ابن حجر: عمر بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة،

• روى قائلًا: كنت مع الحسن والحسين (عليهما السلام) في الدار، فدخل الحسن (عليه السلام) ثم خرج فقال: لقد سقيت السمّ مراراً، ما سقيته مثل هذه المرّة! لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعودٍ معي. فقال له الحسين (ع): ومن سقاك؟ فقال: وما تريد منه؟ أتريد قتله؟ (إن يكن) هو هو، فالله أشدّ نعمةً منك، وإن لم يكن هو، فما أحبّ أن يؤخذ بي بري (٢).

١٧. عمير بن إسحاق القرشي

أبو محمد مولى بني هاشم

• روى عمير قائلًا: دخلت أنا ورجل على الحسن بن عليّ نعوذ، فجعل يقول لذلك الرجل: سنني قبل أن لا تسألني، قال: ما أريد أن أسألك شيئاً، يُعافيك الله.

ثم قال: ما خرجت إليك حتى لفظت طائفةً من كبدي أقلبها بهذا العود، لقد سقيت السمّ مراراً، ما شيء أشدّ من هذه المرّة!

قال: وجاء الحسين فجلس عند رأسه فقال: يا أخي، من صاحبك؟ (أي الذي سقاك) قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان الذي أظنّ، لله أشدّ نعمةً، وإن كان بريئاً فما أحبّ أن يُقتل بري (٣).

١٨. عمير بن مأمون العطارى

ويقال ابن زرارة التميمي الدارمي الكوفي. روى عن الإمام الحسن (ع)،

• له عدّة روايات عن الإمام الحسن المجتبي (ع)، منها قوله:

رأيت الحسن بن عليّ (ع) يقعد في مجلسه حين يصليّ الفجر.. حتى تطلع الشمس، وسمعتة رأيت الحسن بن عليّ (ع) يقعد في مجلسه حين يصليّ الفجر.. حتى تطلع الشمس، وسمعتة يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول من صلىّ الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عزّ وجلّ حتى تطلع الشمس، ستره الله عزّ وجلّ من النار.. ستره الله عزّ وجلّ من النار، ستره الله عزّ وجلّ من النار - ثلاثاً (٤).

• وقوله أيضاً: سمعت الحسن بن عليّ يقول عن النبيّ (ص) من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان: أحملاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو كلمةً تدله على هدى، أو أخرى تصرفه عن الردى، أو رحمة منتظرة، أو ترك الذنب حياءً أو خشية (٥).

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٥٨٥.

(٢) الإرشاد ص ١٧٤.

(٣) المصنف ج ١٥ ص ٩٤.

(٤) الامالي ص ٣٤٣؟

(٥) الصدوق. الخصال ص ٤١٠ / ح ١١ - باب الثمانية.

١٩. عبدالرحمن بن أبي ليلى  
تابعي في الكوفة، ومن كبارها، وأبوه (أبو ليلى) كان من الصحابة شهد وقعة الجمل ومعه راية الإمام عليّ (ع).

قُتِلَ عبدالرحمن بن أبي ليلى في وقعة « دَيْرِ الْجَمَاجِمِ » في محاربة الحجاج الثقفي سنة ٧٣ هجرية.

وله عدة روايات عن الامام المجتبي (ع)، منها: أنه قال: قال رسول الله (ص): إِرْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا. والذي نفسي بيده، لا ينتفع عبدٌ بعمله إلا بمعرفة حَقَّتْنَا (٢).

٢٠. عمرو بن عبدالله بن علي الكوفي الهمداني  
ويسمى (أبو إسحاق السبيعي)، وهو ليس من ذكرناه في اصحاب الامام المجتبي (ع)، ولكن (عمرو) كان من ثقات الامام علي بن الحسين (عليهما السلام)، و من أعيان التابعين. وقُبِضَ وله تسعون سنة. وقال الحميدي: مات سنة ١٢٦ هجرية.

• له روايات عن الإمام الحسن (ع)، منها:  
خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) في صبيحة الليلة التي قُبِضَ فيها أمير المؤمنين (ع)، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله (ص)، ثم قال:  
لقد قُبِضَ في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يُدرکه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه. كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته، فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه.  
ولقد تُوفِّيَ (ع) في الليلة التي عُرِجَ فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، وما خَلَفَ صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

(ثم خنقته العبرة فبكي، وبكى الناس معه، ثم قال):  
أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النذير، أنا ابنُ الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابنُ السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

ثم جلس، فقام عبدالله بن عباس رحمه الله بين يديه فقال:  
معاشر الناس، هذا ابنُ نبيكم، ووصيُّ إمامكم، فبايعوه.

فاستجاب له الناس فقالوا: ما أحبّه إلينا، وأوجبَ حقّه علينا! وبادرُوا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة، ونظر في الأمور (١).

٢١. عنبسة بن جبير

أبو جميلة عدّه الأردبيلي في (جامع الرواة) من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، أخبره عن المجتبي (ع) قال: خرج الحسن بن عليّ يصلّي بالناس وهو بالكوفة، فطعن بخنجر في فخذه فمرض شهرين، ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا أهل العراق، اتقوا الله فينا؛ فإننا أمراؤكم وضيقاتكم، وأهل البيت الذين سمى الله في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٢).

٢٢. ربيعة بن شيبان السعدي

أبو الحوراء، ثقة عند النسائي، ويقول العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال ابن حجر: أبو الحوراء البصري. روى عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، وعنه يزيد بن أبي مريم وغيره.

• له روايات عديدة عن الإمام الحسن (ع)، منها قوله:

سمعت رسول الله (ص) يقول: دُع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة (٣).

وقال (ع): سمعت جدّي رسول الله (ص) يقول:

من أدمن الاختلاف إلى المساجد، أصاب: أحمأ مُستفاداً في الله عزّوجلّ، وعلمأ مستطرفاً، وكلمة تدعوه إلى الهدى، وكلمة تصرفه عن الردى، وترك الذنوب حياءً وخشية، أو نعمة، أو رحمة منتظرة (٤).

٢٣. زادان أبو عبد الله

ويقال: أبو عمرة الكندي، مولا هم الكوفيّ البرّاز على قول ابن حجر، وعند ابن سعد في (الطبقات الكبرى): ثقة كثير الحديث.

روى زادان عن الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) أنّه قال: لما نزلت آية التّطهير، جمّعنا رسول الله وإياه في كساءٍ لأمّ سلمة خبيري، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٥).

- 
- (١) المفيد، الارشاد ص ١٦٩، والآية في سورة الشورى: ٢٣.
  - (٢) الحسكاني، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧ - ١٨، والآية في سورة الأحزاب: ٣٣.
  - (٣) الحاكم، النيسابوري، المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٩٩.
  - (٤) الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٢٢.
  - (٥) الحسكاني، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧-١٨، وابن المغازلي الشافعي، مناقب علي بن أبي طالب (ع) ص ٣٠٢ ح ٣٤٦.

٢٤. زيد بن الإمام الحسن (ع)

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، كان من سادات بني هاشم، وكان يتولّى صدقات رسول الله (ص)، له أخبار كثيرة، توفي وسنّه تسعون سنة تقريباً.

روى عن أبيه الإمام الحسن الزكي (سلام الله عليه) أنّه قال: أمرنا رسول الله (ص) في العيدين أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيّب بأجود ما نجد، وأن نُضحي بأسمن ما نجد.. البقرة عن سبعة، والجزور عن عشرة، وأن نُظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار (١).

٢٥. سفيان بن حسان

الهمداني الكوفي، من أصحاب الإمام الباقر (ع). له رواية عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) مذكورة في باب الإمامة قال:

سمعت أبا محمد الحسن بن علي (ع) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفها رسول الله في أمته، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا بظنّ تأويله، بل بتيقن حقايقه، فأطيعونا؛ فإن طاعتنا معروضة، إذ كانت بطاعة الله عزوجل ورسوله مقرونة.. قال الله عزوجل: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم .

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان؛ فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جارّ لكم، فلما تراءت الفتنان نكص على عقبيه وقال: إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون، فتلقون إلى الرماح وذراً، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (٢).

٢٦. شريحيل بن سعد

أبو سعد الختمي مولى الأنصار

وروايته عن الإمام الحسن المجتبي (ع) قوله:

كان الحسن بن علي يقول لبنيه وبني أخيه: يا بني وبني أخي، تعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم حفظه - أو قال: يرويه - فليكتبه وليضعه في بيته (٣).

٢٧ داود بن أسد بن أعفر

أبو الأحوص، مصري، شيخ جليل فقيه متكلم، من شيوخ أصحاب الحديث الثقات. له كتب، منها كتاب الإمامة.

• وروايته عن الإمام الحسن (ع) أنّه قال: بينما أمير المؤمنين (ع) في أصعب موقف بصفين، إذ أقبل عليه رجل من بني دودان فقال له: لِمَ دَفَعْتُمْ قَوْمَكُمْ عن هذا الأمر وكنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسنة؟ فقال: ... كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم الله والزعيم محمد (ص)... بنس القوم من خفطني وحاولوا الادهان في دين الله، فإن ترفع عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه، وإن تكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين! إليك عني يا أبا بني دودان. (٤).

(١) الحاكم، المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٢٣٠.

(٢) المفيد. الامالي ص المفيد ٢١٤ - ٢١٥، والآيات على حسب التسلسل أ. سورة النساء: ٥٩، ب. سورة

النساء: ٨٣، ج، سورة الأنفال: ٤٨، د. سورة الأنعام: ١٥٨

(٣) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٩٩.

(٤) الصدوق، علل الشرائع ج ١ ص ١٣٩.

٢٨. شريح بن هاني

ابن يزيد الحارثي المذحجي، أبو المقدم الكوفي، قُتل بسجستان مع عبيدالله بن أبي بكر. قال ابن البرقي: كان على شريطة عليّ (ع)، وقُتل سنة ٧٨ هجرية بسجستان.

• روى شريح قائلًا: سألت أمير المؤمنين (ع) ابنه الحسن بن عليّ: والرواية تم ذكرها في الفصول السابقة (١).

٢٩. الشعبي

أبو عمرو عامر بن سراحيل الكوفي، من كبار التابعين. كان فقيهاً شاعراً، مات فجأة بالكوفة سنة ١٠٤ هجرية.

• من رواياته قوله: سئل الحسن بن عليّ (عليهما السلام) عن هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون (٢).

أخصّة هي أم عامّة؟ فقال: نزلت في قومٍ خاصّة، فتعقيب عامّة، ثم جاء التخفيف بعد فاتتوا الله ما استطعتم (٣).

فقيل: يا ابن رسول الله، فيمن نزلت هذه الآية؟ فنكت الأرض ساعةً ثم رفع بصره، ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال: لما نزلت هذه الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٤)

قال بعض القوم: ما أنزل الله هذا، إنما يريد أن يرفع بضبع ابن عمّه! قالوها حسداً وبغضاً لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى: أم يقولون أفترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك (٥)

ولا تعتدّ هذه المقالة، ولا يشقّ عليك ما قالوا من قبل؛ فإن الله يمحو الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته، إنّه عليم بذات الصدور.

فشقّ ذلك على رسول الله (ص)، وحزن علي ما قالوا، وعلم أنّ القوم غير تاركين الحسد والبغضاء، فنزلت هذه الآية: قد نعلم إنّه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (٦).

فلما نزلت هذه الآية: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك (٧)، قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فوقع في قلوبهم ما وقع، تكلموا فيما بينهم سرّاً حتى قال أحدهما لصاحبه: من يلي بعد النبي؟! ومن يلي بعدك هذا الأمر! لا نجعلها في أهل البيت أبداً! فنزل: ومن يبدل نعمه الله من بعد ما جاءته فإنّ الله شديد العقاب (٨). ثم نزلت: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون \* واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.. (إلى قوله: ) وأولئك لهم عذاب عظيم (٩). (١٠).

(١) مصدر الرواية، الصدوق، معاني الأخبار ص ٤٠١ / ح ٦٢ .

(٢) سورة آل عمران، آية ١٠٢.

(٣) سورة التغابن، آية ١٦.

(٤) سورة الشورى آية ٢٣.

(٥) سورة الشورى آية ٢٤.

(٦) سورة الانعام. الآية ٣٣.

(٧) سورة المائدة. آية ٦٧،

(٨) سورة البقرة، آية ٢١١.

(٩) سورة آل عمران، آية ١٠٢ - ١٠٥.

(١٠) أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ص ٢٤١ - ٢٤٢

وعن الشعبي أيضاً: أن معاوية قَدِمَ المدينة، فقام خطيباً فقال: أين الحسن بن علي بن أبي طالب؟ فقام الحسن بن علي فخطب، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنه لم يُبعث نبي إلا جعل له وصي من أهل بيته، ولم يكن نبي إلا وله عدو من المجرمين، وإن علياً عليه السلام كان وصي رسول الله من بعده، وأنا ابن علي وأنت ابن صخر.. وجدك حرب، وجدتي رسول الله (ص).. وأمك هند، وأمي فاطمة.. وجدتي خديجة، وجدتك نثيلة، فلعن الله الأمانا حسباً، وأقدمنا كفرة، وأحملنا ذكراً، وأشدنا نفاقاً! فقال عامة أهل المجلس: آمين. فنزل معاوية فقطع خطبته! (٢).

٣٠. فضلة بن عبيد الأسلمي

أبو برزة قال الأردبيلي في (جامع الرواة): أبو برزة من الأصفياء من أصحاب علي (ع)، وقال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد): شهد مع علي فقاتل الخوارج بالنهروان، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها. قيل: إنه مات بنيسابور أو غيرها سنة ٦٤ هجرية.

• قال أبو برزة الأسلمي: وُلد للحسن بن علي (عليهما السلام) مولود، فأنته قريش فقالوا: يَهْنِكُ الفارس، فقال: وما هذا من الكلام؟! قولوا: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ الله به أشده، ورزقك بره (٢).

٣١. محمد بن الحنفية

مر ذكره في الفصول السابقة. وُلد سنة ١٦ هجرية، وتربى في كنف أمير المؤمنين (ع)، ولم يتكلم بين يدي الحسين (ع) بعد شهادة الإمام الحسن (ع)، إعظماً له.

وقد وصفه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) بأنه كان أحد أبطال الإسلام، فقد عُرف بقوته وشجاعته، وعلمه الذي تلقاه عن الأنمة الأطهار (عليهم السلام): أبيه أمير المؤمنين، وأخويه الحسن والحسين، وابن أخيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين (صلوات الله عليهم أجمعين).. تُوفي سنة ٨١ هجرية، أو ٨٤ هجرية..

• روى عن الإمام الحسن المجتبي أنه (عليه السلام) قال:

كل ما في كتاب الله عز وجل: «إن الأبرار»، فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة وأنا والحسين؛ لأننا نحن ابرارٌ بآبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات، وتبرأت من الدنيا وحبها، أطقنا الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيته، وصدقنا برسوله (٣).

(١) أبي منصور أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٦٤.

(٢) الكافي للكليبي ج ٦ ص ١٧.

(٣) المناقب ج ٢ ص ١٤٤.

٣٢. محمد بن سيرين الأنصاري

تابعي، روى عن الإمام الحسن (ع)، توفي سنة ١١٠ هجرية.  
• روى حول الإمام الحسن (ع) قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة: لما فرغ علي بن أبي طالب (ع) من الجمل، عرض له مرض وحضرت الجمعة فتأخر عنها، فقال لابنه الحسن (ع): انطلق يا بني فاجمع الناس. فأقبل الحسن إلى المسجد، فلما استقل على المنبر حمد الله وأثنى عليه، وتشهد وصلى على رسول الله (ص)، ثم قال:  
أيها الناس، إن الله اختارنا بالنبوة، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه. وأيم الله، لا يُنقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا ينقصه في عاجل دنياه وأجل آخرته، ولا تكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين .  
ثم جمع بالناس ( أي صلى بهم الجمعة )، وبلغ أباه عليه السلام كلامه، فلما انصرف إلى أبيه عليه السلام نظر إليه.. فما ملك عبرته أن سألت على خديه، ثم استدناه إليه فقبل بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأمي ذرية بعضها من بعض، والله سميعٌ عليم (١):

٣٣. محمد بن مسلم

وهو أبو بكر ابن شهاب مسلم بن عبيدالله القرشي الزهري، تابعي معروف وفقه حافظ وعالم الحجاز والشام.

وأخبره عن الامام المجتبي (ع) ، فقد قال ابن شهاب:

كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة، كلم معاوية وأمره أن يأمر الحسن بن علي أن يقوم فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية وقال: ما أريد أن يخطب، فقال عمرو: ولكني أريد أن يبدو عيه ( أي عجزه ) في الناس فإنه يتكلم في أمور لا يدري ما هي! فلم يزل بمعاوية حتى أطاعه، فخرج معاوية فخطب الناس، وأمر رجلاً فنادى الحسن بن علي فقال: قم يا حسن فكلم الناس. فقام الحسن فتشهد في بديهة أمر.. فقال:

أما بعد أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بأخرنا، إن لهذا الأمر مدة، وإن الدنيا دار دول، وإن الله تعالى قال لنبيه (ص): وإن أدري أقرب أم بعيد ما تُوعدون \* إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون \* وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .  
فلما قالها قال له معاوية: اجلس.

ثم خطب معاوية، ولم يزل صرماً على عمرو، وقال: هذا عن رأيك! (٢).

(١) الطبري. مصدر سابق. بشارة المصطفى لشيعته المرتضى ص ٣٣٢، ومناقب آل أبي طالب

ج ٢ ص ١٥١ ، والآيتان.. أ. في سورة ص: ٨٨، ب: في سورة آل عمران: ٣٤ .

(٢) ابن عساکر، ترجمة الإمام الحسن (ع) ، تاريخ دمشق ص ١٩٤ ، والآيات في سورة الأنبياء آية ١٠٩

.١١١-

٣٤. مُنْبَهُ بن عبدالله التميمي

أبو الجوزاء، قال النجاشي في رجاله: مُنْبَهُ بن عبدالله التميمي ، ، صحيح الحديث، له كتاب نوادر، خرج إلى دير الجماجم فقتل فيها سنة ٨٠ هجرية.

• روى عن الإمام الحسن (ع) أنه قال: عَلِمَني رسول الله (ص) كلمات أقولهن في قنوت الوتر: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ، وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ؛ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذَلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ (١).

٣٥. المدائني (٢) البصري

أبو الحسن علي بن محمد ، صاحب التصانيف، تُوفِّي في بغداد سنة ٢٢٠ هجرية.

• روى المدائني عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال:

أوسع ما يكون الكرم بالمغفرة، إذا ضاقت بالذنب المعذرة (٣).

٣٦. المسيب بن نجبة الفزاري

كوفي. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وقال ابن سعد: وقتل يوم عين الوردة مع التوابين، وكان من رؤسائهم وقد خرجوا بالكوفة انتقاماً بعد شهادة الإمام الحسين (ع).

• روى عن الإمام الحسن المجتبي (ع) أنَّ النبي (ص) قال: الحربُ خُذعة (٤).

٣٧. معاوية بن قرّة

ابن أبياس المزني، أبو هلال البصري.

تُوفِّي سنة ١١٣ هجرية وهو ابن ستّ وسبعين سنة.

• قال معاوية بن قرّة: سئل الحسن بن علي (ع) عن الجبن، فقال: لا بأس به، ضَع السكّينَ وأذكر اسمَ الله عليه (٥).

٣٩. المنهال بن عمرو

عده الأربيلي في (جامع الرواة) من أصحاب الإمام السّجاد (ع)، وعرفه هكذا: المنهال بن عمرو الأسدّي، روى عن علي بن الحسين (عليهما السلام).

كان يروي فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبهم، ومن رواياته: أنَّ معاوية بن أبي سفيان سأل الإمام الحسن (ع) أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد (ع) فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيُّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي: بلدي مكة ومنى، وأنا ابن المروة والصفاء، وأنا ابن النبي المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة سيّدة النساء.. فأذن المؤذن، فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال لمعاوية: أبي أم أبوك؟! فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد أقررت. ثم قال عليه السلام: أصبحت قريشٌ تفتخر على العرب بأنّ محمداً منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها، يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا (١).

(١) بشارة المصطفى لشبيعة المرتضى ص ٣١٧، سنن النسائي ج ٣ ص ٢٤٨ ، محمد بن حسن القزويني،

التدوين ج ١ ص ٢٤٧، عبدالرزاق الصنعاني، المصنّف ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) المدائني نسبة إلى المدائن وهي عاصمة الساسانيين التي يُقال لها « تيسفون » على ضفة دجلة،

وفيها أيوان كسرى.

(٣) النويري، نهاية الإرب ج ٣ ص ٢٥٨

(٤) مسند أبي عوانة ج ٤ ص ٧٩.

(٥) ابن أبي شيبعة . المصنّف ج ٨ ص ١٠٠.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٥٢.



٤٠. ميمون بن مهران

عرّفه ابن حجر بـ: الجزري أبو أيوب الرقيّ الفقيه، نشأ بالكوفة ثم نزل الرقة.  
عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وفي (جامع الرواة) عده  
الأردبيلي من خواصه (ع).

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ميمون بن مهران ثقة، أوثق من عكرمة.  
توفي سنة ١١٦ هجرية.

• روى ميمون قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ (عليهما السلام)، فأتاه رجل فقال له: يا  
ابن رسول الله، إن فلاناً له عليّ مال، ويريد أن يحبسني! فقال: والله ما عندي مال فأقضي عنك.  
قال: فكلّمه.

فلبس (ع) نعلّه، فقلت له: يا ابن رسول الله، أنسيّت اعتكافك؟

فقال له: لم أنس ولكنّي سمعت أبي (ع) يحدث عن جدّي رسول الله (ص) قال: من سعى في  
حاجة أخيه المسلم، فكأنما عبّد الله عزّ وجلّ تسعة آلاف سنة.. صانماً نهاره قائماً ليّله (١).

٤١. هبيرة بن يريم

أبو الحارث الكوفي. الشيباني، ويقال الخازني، روى عن الإمام الحسن (ع)، مات سنة ٦٦  
هجريّة.

• روى هبيرة قال: خطبنا الحسن بن علي (عليهما السلام) صبيحةً قتل عليّ بن أبي طالب،  
فقال: لقد فارقم الليلة رجلاً لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في  
الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا. كان رسول الله يبعثه في البعث، فيكتنفه جبرئيل  
عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا ينثني حتى يفتح الله عزّ وجلّ عليه (٢).

٤٢. هشام بن حسان الأزدي الفردوسي

أبو عبدالله البصري، أحد الأعلام مات سنة ١٤٧ هجرية.

من رواياته أنّه قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة  
له بالأمر، فقال: نحن حزب الله الغالبون، وعترّة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون  
الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (ص) في أمته، والثاني كتاب الله فيه تفصيل  
كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا في تفسيره، لا ننظنأ  
تأويله، بل نتيقن حقائقه.

فأطيعونا؛ فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ ورسوله مقرونة. قال الله عزّ وجلّ:  
يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإنّ تنازعتم في شئٍ فردّوه  
إلى الله والرسول (٣).

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٨٩.

(٢) بشارة المصطفى لشبيعة المرتضى ص ٢٩٢، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٩٩، الإصفهاني، حلية

الأولياء ج ١ ص ٦٥.

(٣) سورة النساء آية ٥٩.

ولو رَدُّوه إلى الرسولِ وإلى أُولي الأمرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (١)، وأحذركم الإصغاءَ لهتافِ الشيطانِ؛ فإنه لكم عدوٌّ مُبينٌ، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: لا غالبَ لكم اليومَ مِنَ الناسِ وإني جارٌّ لكم، فلما تراءتِ الفنتانِ نكصَ على عَقْبِيهِ وقال: إني بريءٌ منكم إني أرى ما لا ترونَ (٢)، فثَلَفُونِ إلى الرماحِ وزرّاً، وإلى السيوفِ جزراً، وللعمدِ حطماً، وللسهامِ غرَضاً، ثم لا ينفَعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنَتِ من قبلٍ أو كسبتِ في إيمانها خيراً (٣)

٤٣. الهيثم بن مسروق

ذكره النجاشي في رجاله هكذا: هيثم بن أبي مسروق، أبو محمد، واسم أبي مسروق عبدالله النهدي، كوفي، له كتاب نوادر. وقال الكشي في رجاله عن حمدويه قال: لأبي مسروق ابن يُقال له الهيثم، سمعتُ أصحابه يذكرونهما بخير وكلاهما فاضلان.

• وقد روى الهيثم هذا بإسناده يرفعه إلى الإمام الحسن بن عليّ (عليهما السلام) أنه قال: الناس أربعة: فمنهم من له خُلُقٌ ولا خلاقَ له (أي لا حظَ له)، ومنهم من له خلاقٌ ولا خُلُقَ له، ومنهم من لا خلاقَ له ولا خُلُقَ - وذلك من شرِّ الناسِ -، ومنهم من له خُلُقٌ وخلاقٌ - فذلك خير الناسِ (٤).

٤٤. يزيد بن أبي زياد

عده الأردبيلي في (جامع الرواة) من أصحاب الإمام الباقر (ع)، وقال: روى عنه إسماعيل بن محمد المنقري، وروى هو عن أبي جعفر الباقر (ع). وعرفه ابن حجر بقوله: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبدالله مولاهم الكوفي، روى عن: إبراهيم النخعي وعبدالرحمان بن أبي ليلى، وروى عنه شعبة.

قال علي بن المنذر عن أبي فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار، وقال ابن حبان: كان صدوقاً. وُلد سنة ٤٧ هجرية، وتوفي سنة ١٣٦ هجرية. وقد ضعفه قوم من جهة مذهبه؛ لأنه كان من الشيعة الكبار ويروي مناقب أهل البيت (ع)

• يروي عن الإمام الحسن (ع) بالواسطة، أنه (ع) رأى في قميصه دمًا، فنزق فيه ثم دلكه (٥).

(١) سورة النساء، آية ٨٣.

(٢) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٥٨، الطوسي، أمالي ج ٢ ص ٣٠٢.

(٤) الصدوق، الخصال ص ٢٣٦ / ح ٧٧ - باب الأربعة.

(٥) ابن شيبان، المصنف ج ١ ص ١٤٨، ونزق فيه: أي ملأه ماءً.

### بعض ما قيل في الامام المجتبي (ع)

قيل عنه (ع) :

أبو الأسود الدؤلي : وإنه لهو المهذب ، قد أصبح من صريح العرب في غرّ لبابها وكريم محتدها وطيب عنصرها(١).

وقال عنه ابن الأثير : وهو سيّد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي(ص) وشبيهه، سمّاه النبي الحسن ... وهو خامس أهل الكساء(٣).

ولابن الأثير عبارته: كان الحسن بن عليّ: حليماً، كريماً، ورعاً. دعاه ورعاً وفضله إلى أن ترك الدنيا رغبةً فيما عند الله تعالى. وكان يقول: ما أحببتُ أن أليّ أمرَ أمةٍ محمدٍ صلى الله عليه وآله على أن يهراقَ في ذلك مَحْجَمَةٌ دم ( أي تفريطاً وحرماً ) (٤).

المصدر السابق ج ٢ ص ١٣.

قال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني - ( من أعلام القرن الخامس )، عن الإمام الحسن المجتبي(ع) : سيّد الشباب، والمصلح بين الأقارب والأحباب ، شبه رسول الله(ص) وحبيبه ، سليل الهدى، وحليف أهل النقي ، خامس أهل الكساء، وابن سيّدّة النساء، الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)(٥).

وقال ابن عبد البرّ : لا أسود ممّن سمّاه رسول الله(ص) سيّداً، وكان رحمة الله عليه حليماً ورعاً فاضلاً ، دعاه ورعاً وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبةً فيما عند الله ، وقال : والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني أن أليّ أمرَ أمةٍ محمد(ص) على أن يهراق في ذلك محجمة دم(٦) .

وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي : وقد كان الصديق يجلّه ويعظّمه ويكرمه ويحبّه ويتفدّاه وكذلك ابن الخطاب، وكان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا ويرى هذا من النعم عليه،

وكانا إذا طافا بالبیت يكاد الناس يحطمونها مما يزدحمون عليهما للسلام عليهما(٧) .

وقال الحافظ السيوطي : سبط رسول الله وريحانته وآخر الخلفاء بنصّه ... وهو خامس أهل الكساء(٨).

وعن محمد بن اسحاق: أنه ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن(١) ، كان يبسط له على باب داره، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق، فما يمرّ أحد من خلق الله إجلالاً له، فإذا علم قام ودخل بيته فمرّ الناس، ولقد رأيت في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى، وحتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمسي(٢) .

وقال محمد بن طلحة الشافعي عنه : كان الله قد رزقه الفطرة الثاقبة في ايضاح مرشد ما يعانیه ، ومنحه النظرة الصائبة لإصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصّه التي درّت لها أخلاق مادتها بصور العلم ومعانيه(٣) .

(١) ابن شهر آشوب، المناقب ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الحسن المجتبي ص ١٣٩ نقلاً عن المناقب ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) مطالب السؤول ص ٦٥ .

\*وقال سبط ابن الجوزي عنه : كان من كبار الأجواد ، وله خاطر الوقاد ، وكان رسول الله(ص) يحبه حباً شديداً(١) .  
\*ابن حجر فيقول: وكان الحسن رضي الله عنه سيِّداً كريماً حليماً زاهداً، ذا سكينَةٍ ووقارٍ وحُشمة، جواداً ممدوحاً(٢).  
وذكره أبو نعيم واصفاً إياه بقوله: السيِّد المُحبَّب، والحكيم المقرب، الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما(٣).  
\*ونقل ابن أبي الحديد عن المدائني قوله: وكان الحسن عليه السّلام سيِّداً سخياً حليماً خطيباً، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبه(٤).  
\* ونقل ابن شهر آشوب أنّ واصل بن عطاء قال: كان الحسن بن عليّ عليه السّلام عليه سيماء الأنبياء، وبهاء الملوك(٥) .  
\*روى أحمد بن حنبل، بإسناده عن معاوية قال: رأيت رسول الله يمصّ لسانه، أو قال: شفّته ( يعني الحسن بن عليّ )، وإنه لن يُعذبَ لسان أو شفّتان مصّهما رسول الله(٦).  
\*وقال الأستاذ عبدالقادر أحمد اليوسف لتكن للقارئ مبدئيةً على أن الحسن بن عليّ وابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن تلاه من الأئمة المعصومين.. يُعتبرون أنفسهم أحقّ من غيرهم، لا بل هم المكلفون بعد الرسول صلّى الله عليه وآله بنشر الإسلام والمحافظة على السنن والشرائع المحمدية؛ لما لهم من: وشائج القربى، ونقاوة النّفس، وتفهم التنزيل(٧).

(١) تذكرة الخواص ص ١١١ .

(٢) الصواعق المحرقة ٨٢ .

(٣) حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٥ .

(٤) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠ - طبعة مصر .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩ .

(٦) مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٩٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٦ .

(٧) الأستاذ عبدالقادر أحمد اليوسف ؛ الحسن بن علي ص ٤٢

بعض المؤلفات عن الامام الحسن (ع)

١. أخبار الحسن بن علي ، للحافظ الطبراني ، المعجم الكبير ج ٣ ، حققه محمد شجاع ضيف الله ، وطبعته دار الأوراد الكويتية سنة ١٤١٢ هـ .
٢. أنجال الامام الحسن (ع) ، آية الله السيد محمد تقي المدرسي.
٣. أخبار الحسن بن علي ووفاته، لأبي عبد الرحمن ، الهيثم بن عدي بن زيد بن سيد بن جابر الطائي الكوفي ١١٤ - ٢٠٧. وذكر هذا الكتاب النديم (١).
٤. أعلام الهداية ، الامام الحسن المجتبي (ع)، أعداد المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) طبع قم المقدسة.
٥. الإمام الحسن بن علي : للدكتور عبد القادر أحمد اليوسف من المعاصرين العراقيين ، وكتابه هذا طبع في بغداد ، طبع في مطبعة الهلال في بغداد سنة ١٩٤٨ م (٢).
٦. الإمام الحسن الكوثر المهذور ، سليمان الكتاني، طبع في بيروت - دار الكتاب الإسلامي سنة ١٤٠٩ .
٧. الحسن بن علي ، توفيق أبو علم المصري. مطبوع بمصر ثلاث مرات ، الثالثة سنة ١٩٩٠ ، منها طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٥ ، كما في قائمة مطبوعاتها لسنة ١٩٨٥ ص ١٨٠ . وربما نشره أول مرة باسم ( الحسنين ) ثم أفردهما.
٨. الإمام الحسن المجتبي (ع) رجل الثورة الصامتة \*فاضل عباس.
٩. الحياة السياسية للامام الحسن (ع) في عهد الرسول (ص) والخلفاء الثلاثة بعده (دراسة وتحليل)، السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي.
١٠. الصلح الدامي ، علي نظري منفرد ط ١ دار الرسول الاكرم لسنة ٢٠٠٨ .
١١. الامام الحسن.. القائد والأسوة ، الشيخ حسين سليمان سليمان.
١٢. الامام الحسن (ع) قدوة وأسوة ، آية الله محمد تقي المدرسي.
١٣. الحسن بن علي (ع) رجل الحرب والسلام ، أعداد مؤسسة السبطين (عليهما السلام) العالمية.
١٤. القول الحسن في عدد زوجات الامام الحسن الشيخ وسام برهان البلداوي ، ط ١ العتبة الحسينية المقدسة لسنة ٢٠٠٨ م.
١٥. الملتقى في أعقاب الحسن المجتبي ، النسابة الشريف ايهاب بن يعقوب الكتبي الحسني
١٦. الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع)، المؤلف: السيد مصطفى الموسوي، تحقيق: مراجعة وتعليق : السيد مرتضى الرضوي، ط السنة ١٩٧٥ م.
١٧. ترجمة الإمام الحسن (ع)، ابن عساكر (ت ٥٧١) أكبر الحفاظ في القرن الخامس أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى لسنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، المطبعة مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

(١) الفهرست ص ١١٢، وياقوت في معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٦٢، والزركلي في الأعلام ج ٨ ص ٢٦ و٣٧.

(٢) معجم المؤلفين العراقيين ج ٢ ص ٢٩٩.

- وقال الحافظ ابن عساكر الشافعي في مختصر تاريخ دمشق عن الامام المجتبي : هو سبط رسول الله وريحانته وأحد سيدي شباب أهل الجنة .
١٨. حليم آل البيت الحسن بن علي ، الشيخ موسى محمد علي. طبع مرتين ، الأولى من منشورات المكتبة العصرية صيدا ببيروت دون تاريخ ، الثانية طبعة عالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥ .
١٩. حياة الإمام الحسن ، محمود شلبي، طبعة دار الجيل في بيروت..
٢٠. رسائل الامام الحسن (رض) ، زينب حسن عبد القادر ط ١ ، مطبعة دار الشعب - القاهرة لسنة ١٩٩٣ .
٢١. خامس الخلفاء الامام الحسن بن علي بن الي طالب ، حسن كامل طنطاوي
٢٢. صلح الحسن ومعاوية ، لابن عقدة.
٢٣. صلح الحسن (ع) ، أية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي.
٢٤. صلح الإمام الحسن (ع) من منظور آخر ، الأسعد بن علي .
٢٥. صلح الامام الحسن . المرجع الديني اية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي طبع سنة ٢٠٠٤ الكويت .
٢٦. صلح الحسن ، الشيخ راضي ال ياسين . بيروت - منشورات ناصر خسرو ( ط٣ - ١٩٧٨ )
٢٧. علي بن أبي طالب والحسن بن علي . محمد علي مغربي ص ٤٤١ .
٢٨. في رحاب الامام الحسن (ع) الشيخ فوزي سيف. ط١ لسنة ٢٠٠٤ .
٢٩. كلمة الإمام الحسن المجتبي (ع) جزءاً من موسوعة الكلمة التي ألفها الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي.
٣٠. مسند الإمام المجتبي أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، الشيخ عزيز الله العطاردي ، الطبعة الأولى لسنة ١٤١٥ هـ، وفي هذا المسند الشريف تبني جامعته ومعدّه أن يحوي في كتابه ما أمكنه ممّا أسند إلى الإمام الحسن المجتبي (ع) من أقوالٍ وسُنن، وما روي فيه من سيرٍ كريمةٍ ووقائعٍ مهمّة، بل كلّ ما يتعلّق بالإمام (سلام الله عليه)؛ ليكون مجموعاً متكاملًا في ما ورد حوله وعنه (ع) من معارف وعلومٍ وفضائلٍ وحوادثٍ.. فكان حصيلة ذلك مئات الأخبار والنصوص ألفت ( ٨٠٠ ) صفحة مقسّمة على عشرات الأبواب، في عناوين مرتبة واضحة تُرشد مُراجِعها إلى ما يحبّ التعرّف عليه.

### المصادر والمراجع

- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) .  
\* المسند، ط - دار صادر - بيروت.
- أحمد بن زيني، دحلان (ت / ١٣٠٤ هـ)  
\* الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين، مطبوع بهامش «السيرة النبوية والآثار المحمدية» الطبعة الثانية لدار المعرفة - بيروت...
- اسماعيل المرزوقي الأزورقاني  
\* انساب الطالبين، تحقيق السيد مهدي الرجائي . اشرف السيد محمود المرعشي ، الطبعة الاولى لسنة ٥١٤٠٩، مطبعة سيد الشهداء .
- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ٢٣٢ م)،  
\* أسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت - دار الكتاب ( د ت ) .
- \* الكامل في التاريخ ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي، ( ط ١ - ٢٠٠٤ ) .  
\* جامع الأصول .
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي.  
\* البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٩٥٧ م.
- باقر شريف القرشي  
\* حياة الإمام الحسين بن علي (ع) ط الأولى، الآداب - النجف الاشرف ١٩٧٤ .  
\* الإمام الحسن بن علي (ع) ط الأولى، الآداب - النجف الاشرف ١٣٧٥ .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م )  
\* أنساب الأشراف ، بيروت - دار الكتب العلمية ( ط ١ - ١٩٨٢ ) .
- ، البخاري ، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله البخاري  
\* سر السلسلة العلوية ، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف سنة ١٩٦٣ م .
- البخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م ) ، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي .
- \* صحيح البخاري ، بيروت - دار بن كثير ( ط ١ - ٢٠٠٢ ) . وطبعة مطبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- \* التاريخ الكبير ، الهند ، حيدر آباد الدكن (١٩٤٢) .
- الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد ابو الوليد ( ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م )  
\* التجريح والتعديل ، تحقيق أحمد البزاز ، مراكش - مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .
- البحراني ، هاشم ( ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م )  
\* مدينة المعاجز ، قم - ط ١ ، ١٩٨٣
- البرقي ، احمد بن محمد ( ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م )  
\* المحاسن النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية
- البروجردي ، علي اصغر بن محمد  
\* طرف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تحقيق مهدي الرجائي ، مطبعة بهمن قم ( ١٩٩٠ )
- البيهقي ، أبي بكر احمد بن الحسين بن علي ( ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ) .  
\* السنن الكبرى ، بيروت - دار الفكر ( د ت ) .

- الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م )  
\* سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، بيروت - دار  
الفكر ( ٣ - ١٩٨٣ ) ، و مصطفى الحلبي ..
- التستري ، محمد تقي  
\* قاموس الرجال ، قم-مؤسسة النشر الإسلامي ( ط ١- ٢٠٠١ ) ..
- الثَّقفي ، إبراهيم بن محمد بن سعيد أبو هلال ( ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م )  
\* الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، بيروت ( د ت ) .
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ( ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م )  
\* البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندوي ، القاهرة ، ط ٢ .
- الجويني . المحدث إبراهيم بن محمد بن المؤيد الشافعي  
\* فراند السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأنمة من ذريتهم .
- جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه ( ت ٨٢٨ هـ )  
\* عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، عنى بتصحيحه محمد حسن آل الطالقاني . الطبعة  
الثانية لسنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) ،  
\* الوفا بأحوال المصطفى
- \* صفوة الصفوة ، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ، بيروت ، ( ط ٣ - ٢٠٠٢ ) .
- \* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ( ط ١ - ١٩٩٢ ) .
- ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ( ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م )  
\* المحلى ، بيروت - دار الفكر ، ( ط ١ - د ت ) .
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي ( ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م )  
\* الثقات في الصحابة والتابعين ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، الهند ، حيدر آباد الدكن ( د ت )  
( ١ - ١٩٩٠ ) .
- \* كتاب المجروحين ، تحقيق محمود إبراهيم ، مكة المكرمة - دار الباز للنشر ( د ت ) .
- أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ( ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م )  
\* الأخبار الطوال ، تحقيق عصام محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ( ط ١ - ٢٠٠٠ ) .
- حسين الشاكري ،  
\* الأعلام من الصحابة والتابعين ، قم ( ط ١ - ١٩٩٩ ) ،  
- حسين ( ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٨ م ) بن محمد بن الحسن الديار بكرى ،  
\*\* تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ، مؤسسة شعبان للطباعة ، بيروت ، د ت .  
وطبعة المطبعة العامرة العثمانية - مصر سنة ١٨٨٤
- الحائري ، محمد مهدي .  
\* شجرة الطوبى ، مطبعة المكتبة الحيدرية ، الناشر المكتبة الحيدرية ( النجف / ١٣٨٥ هـ )  
- الحائري ، محمد بن علي الاردبيلي .  
\* جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد ، منشورات مكتبة اية الله العظمى  
المرعشي النجفي ( قم / ١٤٠٣ هـ )  
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ( ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م )  
\* المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت - دار الكتب العلمية )  
ط ١ - ١٩٩٠ ) ، و مكتبة النصر الحديثة ، الرياض .



- الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي بن محمد ( ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م )  
\* وسائل الشيعة ، الناشر دار احياء التراث العربي ( بيروت ) ط ١- ١٩٧٢ .
- الحاكم الحسكاني ، الحافظ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي الحداء النيسابوري ( ت / بعد ٤٩٠ هـ )  
\* «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ط . وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ط الاولى ١٤١١ هـ . - طهران .
- الحراني ، ابن شعبة ، ، أبو محمد الحسن بن علي ( ت القرن الرابع الهجري )  
\* تحف العقول عن ال الرسول ( ص ) ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، قم - مؤسسة النشر الإسلامي ( ط ٢ - ١٩٨٤ ) .
- الحسن الديلمي .  
\* أعلام الدين في صفات المؤمنين ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم .
- الحسن ، عبد الله ،  
\* مناظرات في الامامة ، ط ١٠ ، مطبعة مصر - قم ، الناشر انوار الهدى ، ( قم / ١٤١٥ هـ ) .
- \* الحسيني ، السيد هاشم معروف .  
\* سيرة الأئمة الإثني عشر ، ط دار التعارف - بيروت .
- \* دراسات في الحديث و المحدثين ، ط ٢ ، مطبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت ، الناشر دار التعارف للمطبوعات ( بيروت - ١٣٩٨ هـ ) ..
- الحسن الصفار القمي ( ت ٢٩٠ ) .  
\* بصائر الدرجات ، شركة طباعة الكتاب - قم
- الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر . \* خلاصة الاقوال ، الناشر المطبعة الحيدرية ( النجف / ١٣٨١ ) .
- الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) .
- \* معجم البلدان ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم ( ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م )  
\* قرب الإسناد ، ط ١ ، مطبعة دار القلم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- الحويزي ، عبد علي بن جمعه ،  
\* تفسير نور الثقلين ، ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان ، الناشر اسماعيليان ( قم ) ،
- ابن أبي الحديد المعتزلي ، عبد الحميد بن هبة الله ( ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م )  
\* شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار الساقية ، ( ط ١ - ٢٠٠١ ) ،  
و مؤسسة الأعلمي الطبعة الاولى .
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م )  
\* الإصابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد البيجاوي ، بيروت ، ( ط ١ - ٢٠٠٥ ) .
- \* الصواعق المحرقة ، دار الطباعة الميمية / مصر  
\* تعجيل المنفعة ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
- \* تقريب التهذيب ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت - دار الكتب العلمية ( ط ٢ - ١٩٩٥ ) . - تهذيب التهذيب ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٧ .
- الحسيني المدني ، ضامن بن شدم ( ت ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م )  
\* مختصر تحفة الازهار وزلل الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار ، الطبعة الاولى ، الرياض ، لسنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

- أبن خلدون ، عبد الرحمن محمد بن الحسن الحضرمي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)  
\*تاريخ بن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق سهيل زكار ، بيروت، دار الفكر (ط١ - ٢٠٠١).
- \*مقدمة بن خلدون ، بيروت - دار القلم (ط٥ - ١٩٨٤)  
- ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن ابي هبيرة العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) ،  
\*تاريخ خليفة ابن خياط ، تحقيق ، سهيل زكار ، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي في سوريا ، ١٩٦٧م.
- الخوارزمي ، الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)  
\* المناقب ، قم - مؤسسة النشر الاسلامي (ط٢ - ١٩٩٤) ، و ط الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ...
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ،  
\* تاريخ بغداد تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧هـ.  
- الخوئي ، السيد أبو القاسم علي أكبر هاشم الموسوي  
\*معجم رجال الحديث ، بيروت ، ط ٥ - ١٩٩٢ .
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ،  
\*وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار الثقافة ، بيروت ، د.ت .  
- ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م)  
\* -رجال بن داود ، تحقيق محمد حادة بحر العلوم ، النجف - المكتبة الحيدرية (١٩٧٢).
- الداماد ، محمد باقر الحسيني  
\*الرواشح السماوي في شرح احاديث الامامية ، الناشر مكتبة المرعشي النجفي (قم / ١٤٠٥هـ).
- الدينوري ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)  
\*عيون الأخبار، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٨ .  
- ابوريه ، محمود ،  
\*شيخ المغيرة ابو هريرة ، ط-٣ ، مطبعة دار المعارف بمصر ، الناشر دار المعارف (مصر / ب.ت ) ،
- الرازي ، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م)  
\*الجرح والتعديل ، الهند ، حيدرآباد الدكن (ط١-١٩٥٢) .  
- الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م)  
\* مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، بيروت - مكتبة لبنان ناشرون (ط١ - ١٩٩٠) ،  
- الراوندي ، قطب الدين (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)  
\*الخرائج و الجرائح ، قم ، المطبعة العلمية (١٩٨٩)  
- الزركلي ، خير الدين  
\*الأعلام ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ٥ - ١٩٨٠ .
- الزرقاني ، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي (ت ١١٢٢هـ) \*شرح المواهب اللدنية، دار الكتب العلمية، طالأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الزبيدي ، محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٨م) .  
\* تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، بيروت (ط١ - ١٩٩٢)  
- أبين سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)  
\* الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر (د ت) .

- سليم بن قيس الهلالي الكوفي  
\* كتاب سليم بن قيس ، تحقيق محمد باقر الأنصاري ، بيروت - ١٩٦٨ .  
- سبط بن الجوزي ، يوسف بن عبد الله ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م )  
\* تذكرة الخواص ، ترجمه عن الفارسية محمد صادق بحر العلوم ، بيروت ، دار العلوم ( ط ١ - ٢٠٠٤ ) .  
- السيوطي : عبد الرحمن ابو بكر جلال الدين ( ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) .  
\* الجامع الكبير والجامع الصغير ، دار الفكر / بيروت ، ١٤٠١ هـ .  
\* الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، ١٣٦٥ هـ .  
- السمرقندي المدني ، النسابة السيد محمد بن الحسين بن عبد الله الحسيني ( ت ٩٩٦ هـ ) .  
\* تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب الى عبد الله وابي طالب، تحقيق انس الكتبي الحسني ، الطبعة الاولى لسنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .  
- شرف الدين ، عبد الحسين شرف الدين  
\* المراجعات ، تحقيق حسين الراضي ، بيروت ( ط ٢ - ١٩٨٣ ) .  
- السمعي ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ( ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م )  
\* الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان للطباعة ( ط ١ - ١٩٨٨ ) .  
- السيلوي ، الشيخ غالب .  
\* الأنوار الساطعة ، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢١ هـ .  
- ابن شهر آشوب ، مشير الدين ابو عبدالله ( ت ٥٨٨ هـ / ١١٩١ م )  
- مناقب ال ابي طالب ، النجف الاشرف - المطبعة الحيدرية ( ١٩٥٦ ) ، و طبعة مؤسسة انتشارات علامة ، قم / إيران ، سنة : ١٣٧٩ هـ  
- ابن شاهين. أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي ( ات ٣٨٥ هـ ) ، دار ابن الأثير - الكويت ط الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .  
، ابن أبي شيبه ( ت ٢٣٥ )  
\* المصنف - دار الفكر - لبنان  
- الشبلنجي ، مؤمن بن حسن مؤمن .  
\* نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار مكتبة مصطفى البابي الحلبي / مصر ، ١٣٦٧ هـ .  
- الشيباني ، ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم ، \* الاوائل ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار النشر دار الخلفاء للكاتب الاسلامي ، ( الكويت ) ،  
- الشيرازي . في رحاب الشجرة المقدسة مدح ورتاء المعصومين الاربعة عشر ( ع ) ، الامام الحسن المجتبي . الطبعة الاولى لسنة ١٤٠٤ هـ .  
- الشرواني ، حيدر علي بن محمد ،  
\* ماروته العامة من مناقب اهل البيت ، تحقيق ، محمد الحسون ، ط ١٠ ، مطبعة المنشورات الإصلاحية ( ب.م / ١٤١٤ هـ .  
- الشاهرودي ، علي  
\* مستدرك علم رجال الحديث ، تحقيق حسن النمازي ، قم-مؤسسة النشر الاسلامي ( ١٩٩٨ )  
- الشافعي ، علي بن برهان الدين الحلبي  
\* السيرة الحلبية ، دار المعرفة / بيروت .  
- الشافعي محمد بن طليحة ( ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م )  
\* مطالب السؤل في مناقب ال الرسول ، تحقيق ماجد احمد العطية ، بيروت - دار الكتب ، ( ط ١ - ١٩٨٤ )

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ( ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م )  
\* الوافي بالوفيات ، تحقيق ماهر جرار ، المعهد الألماني للنشر ( ط ١ - ١٩٧٧ ) .  
- ابن الصباغ ، علي بن محمد بن أحمد نور الدين ( ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م )  
\* الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق سامي الغريزي ، قم ، دار الحديث ( ط ١ - ٢٠٠٢ ) .  
- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، ( ت ٣٨١ هـ / ١٩٩١ م ) .  
\* كمال الدين ، طبعة جماعة المدرسين - قم .  
\* الخصال ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، قم - الحوزة العلمية ( ١٩٨٣ ) .  
\* علل الشرائع: تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية / النجف ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .  
\* معاني الأخبار ، ط قم . مكتبة المفيد - ومنشورات جماعة المدرسين .  
\* - الامالي ، قم ، مؤسسة البعثة ( ط ١ - ١٩٩٦ )  
\* الاعتقادات في دين الامامية ، تحقيق عصام عبد السيد ، بيروت - دار المفيد ، ( ط ٢ - ١٩٩٣ ) .  
\* من لا يحضره الفقيه ، تحقيق علي الغفاري ، قم ( ط ٢ - د ت )  
\* الهداية ، قم - مطبعة اعتماد ( ط ١ - ١٩٩٨ )  
- الصفوري  
\* نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، نسخ وترتيب وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية .  
- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ( ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٩ م )  
\* مقاتل الطالبين ، تحقيق أحمد صقر ، بيروت - منشورات الأعلمي ( د ت ) .  
- ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن محمد ( ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م )  
\* فرحة الغري ، ط النجف الاشرف .  
\* إقبال الأعمال ، قم - المكتب الإعلامي الإسلامي ( ٢٠٠٤ ) .  
\* اللهوف على قتلى الطفوف ، بيروت ، مكتبة الأندلس ( د ت ) .  
- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ( ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م )  
\* مجمع البيان في تفسير القرآن ، بيروت ، دار المعرفة ( ط ١ - ١٩٨٦ )  
- الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ( ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م )  
\* الاحتجاج ، تحقيق محمد باقر الخراسان ، النجف الاشرف ، دار النعمان ١٩٦٦ .  
\* إعلام الوري ، دار الكتب الإسلامية - تهران - قدم له السيد محمد مهدي الخراسان - الطبعة الثالثة .  
- الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد ( ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م )  
\* المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت - دار احياء التراث ( ط ٢ - د ت )  
- لطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م )  
\* تاريخ الرسل والملوك ، بيروت ، دار الكتب العلمية ( ط ١ - ١٩٩٧ )  
\* المسترشد ، تحقيق أحمد الحمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية ، لكوشنباور ( ط ١ - ١٩٩٥ )  
\* المنتخب من ذيل المذيل ، بيروت - مؤسسة الاعلمي ( د ت ) .  
- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ( ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م )  
\* اختيار معرفة الرجال ، قم - مؤسسة النشر الإسلامي ( د ت ) .  
\* تهذيب الأحكام - دار الكتب الإسلامية - طهران  
\* الفهرست ، تحقيق جواد القيومي ، قم - مؤسسة النشر الإسلامي ( ط ١ - ١٩٩٦ ) .  
\* رجال الطوسي ، تحقيق جواد القيومي ، قم ( ط ١ - ١٩٩٥ ) .  
\* مصباح المتهدد ، بيروت - مؤسسة فقه الشيعة ( ط ١ - ١٩٩١ ) .

- الطيالسي ، سليمان بن داود المعروف بـ أبي داود الطيالسي .  
\*مسند أبي داود ، طبع دار الحديث ، بيروت .  
- عبد الرحمن الشرقاوي ،  
\*عليّ إمام المتقين، القاهرة مكتبة غريب د . ت ..  
- عبد الرزاق الصنعاني ( ت ٢١١ ) .  
\*المصنف من منشورات المجلس العلمي - بغداد .  
- عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٦ م )  
\*المصنف ، تحقيق سعيد اللحام ، بيروت - دار الفكر ( ط ١ - ١٩٨٩ ) .  
- عبد الوهاب الشعراني  
\*كشف الغمة عن جميع الأمة، المطبعة الميمنية / مصر، ١٣٢٧ هـ .  
- ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٨٢ هـ / ٩٩٣ م )  
\*العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٠ .  
- ابن عديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ / ٢٦١ م )  
\* بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت - دار الفكر ، ( ط ١ - ١٩٨٨ ) ، .  
- أبي عوانة .  
\*المسند ، ط الهند سنة ١٣٦٢ هـ .  
- ابن عساكر ، القاسم بن علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م ) -  
\* تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار الفكر ( ط ١ - ١٩٩٥ )  
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ( ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م )  
\*الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبعة عيسى الحلبي، بذيل الإصابة .  
- ابن عدي ، أبي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني ( ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م )  
\* الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق ، سهيل زكار ، بيروت ، دار الفكر ( ط ١ - ١٩٨٤ ) .  
- العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م )  
\*عمدة القارئ في شرح البخاري ، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ( د ت ) .  
- العلوي ، محمد بن عقيل .  
\*النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ، دار الثقافة / قم المقدسة، ١٤١٢ هـ .  
- العاملي ، جعفر مرتضى ،  
\*الصحيح من سيرة النبي الاعظم ( ص ) / ط ٤ ، مطبعة دار الهدى ، الناشر دار الهدى ( بيروت / ١٤١٥ هـ ) ،  
- الفخر الرازي ، محمد الرازي بن فخر الدين ضياء الدين المعروف بـ (خطيب الري)  
(ت ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م )  
\*تفسير الفخر الرازي ، المعروف بـ ( التفسير الكبير ومفتاح الغيب ) ، بيروت ، دار الفكر ( ط ١ - ٢٠٠٥ ) . ، و مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣١١ هـ، وتحقيق دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٤١٧ هـ .  
-- فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٠٠) .  
\*تفسير فرات - تحقيق محمد الكاظم - الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ م .  
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ) .  
\* القاموس المحيط ، بيروت - دار الفكر ( ط ١ - ١٩٨٣ )

- ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)  
\*الإمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ، سوريا - مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع (د.ت)
- \* عيون الأخبار ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٨ .  
- ابن قيم الجوزية : الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بكر (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م) ،  
\* جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، تحقيق طه يوسف شاهين - القاهرة ، ١٩٧٢
- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م)  
\* شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلاي ، قم - مؤسسة النشر الإسلامي  
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)  
\* صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، تحقيق يوسف علي الطويل ، بيروت ، دار الفكر (١ - ١٩٨٣) .
- القرطبي ، أبي عبد الله احمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)  
\* تفسير القرطبي، تحقيق احمد عبد العليم ، القاهرة - دار الشعب : (١ - ١٩٩٢) ،  
- القندوزي ، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م)  
\* ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق علي جمال ، قم ، دار الأسوة (١ - ١٩٩٦) .  
- ابن قاضي شبهة ، ابو بكر احمد بن محمد بن عمر ، \*طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق ، د. الحافظ عبد الحليم خان ، ط - ١ ، دار النشر عالم الكتب (بيروت / ١٤٠٧ هـ) .  
- القمي ، عباس  
\* الكنى والألقاب ، طهران ، مكتبة الصدر ، د ت
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر دمشقي أبو الفدا (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)  
\* البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٠٨ هـ  
- الكلباسي ، ابو الهدى ،  
\* اسماء المقال في معرفة الرجال ، تحقيق ، محمد القزويني ، ط - ١ ، مطبعة امير ، الناشر مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية (قم / ١٤١٩ هـ) ،  
- الكليني ، أبي جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)  
\* الكافي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، طهران ، دار الكتب الإسلامية (٥ - ١٩٨٣) .  
- الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي  
\* الغدير في الكتاب والسنة والادب ، بيروت - دار الكتاب العربي (٤ / ١٩٧٧) .  
- الأمين العاملي، محسن حسن.
- \* كشف الإرتياب ، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ١٤١٠ هـ .  
\* أعيان الشيعة ، بيروت ، دار التعارف ، د ت .  
- الاربلي ، ابي الحسن بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢ م)  
\* كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط دار الاضواء بيروت .  
- محمد بن يوسف الصالحي  
\* سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.
- ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٧ م)  
\* سنن ابن ماجة ، بيروت ، دار الفكر (٢ - ١٩٨٢) .  
- المفيد ، محمد النعمان بن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)  
\* ايمان أبي طالب، قم ، مؤسسة البعثة ، ١٤١٣ هـ

- \*المقتعة، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٠  
\*الإرشاد، بيروت، مؤسسة الاعلمي ( ط ٣ - ١٩٧٩ ).  
\*تصحيح اعتقادات الامامية، ط ٢٠، مطبعة دار المفيد بيروت، الناشر دار المفيد (بيروت / ١٤١٤ هـ)  
\* الجمل، إيران، قم مكتبة الدواري ( د ت ).  
\*الامالي من منشورات جماعة المدرسين - قم - ايران.  
- المحب الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) \*الرياض النضرة في مناقب العشرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤٢٤ هـ.  
\*ذخائر العقبي، القاهرة - المكتبة المصرية ( ١٩٧٦ )  
- المقرم، السيد عبد الرزاق  
\*مقتل الحسين، مطبعة الآداب - النجف الأشرف .  
- ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي (ت ٤٨٣).  
\*مناقب الإمام علي.  
- محمد بن علي الصبان.  
\*إسعاف الراغبين، بهامش نور الأبصار للشبلنجي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٧ هـ.  
- مصطفى الموسوي ،  
\*الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (ع)، الطبعة الاولى لسنة ١٩٧٥ م نشر دار المعلم للطباعة.  
- المالقي، محمد بن يحيى بن ابي بكر ،  
\*التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان، تح، د. محمود يوسف، ط - ١، الناشر دار الثقافة، الدوحة، (مصر / ١٤٠٥ هـ)  
- المتقي الهندي، علاء الدين (ت ٩٧٥هـ / ١٥١٧م)  
\*كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق بكرى حياتي، بيروت، مؤسسة الرسالة ( ط ١ - ١٩٨٩ ).  
- المدني، علي خان (ت ١١٢٠هـ / ١٧٠٩م)  
- \*الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، إيران، منشورات مكتبة بصيرتي، ١٩٧٨ .  
- المرعشي، نور الله الحسيني التستري  
\*شرح إحقاق الحق، قم، منشورات مكتبة المرعشي، ط ١ - ١٩٩٧ .  
- المرتضى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)  
\*الناصرية، تحقيق مركز البحوث والدراسات - طهران (١٩٩٧) .  
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)  
\*مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف سعد، بيروت، دار الأندلس (ط ٦ - ١٩٨٤) .  
- المنقري، نصر بن مزاحم  
\*وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية للطبع والنشر، ١٣٨٢ هـ.  
- محمد بن إسحاق بن يسار، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)،  
\*السير والمغازي، دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.  
- محمد، بيومي مهران  
\*الإمامة وأهل البيت، قم - مركز الغدير (ط ٢ - ١٩٩٥) .

- محمد هادي اليوسفي
- \* موسوعة التاريخ الإسلامي ، الطبعة: الأولى لسنة ربيع الثاني ١٤١٧ .
- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ( ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م )
- \* صحيح مسلم ، بيروت ، دار الفكر ( د ت ) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م )
- \* لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ( د ت ) .
- محمد حسين الذهبي ،
- \* التفسير والمفسرون. دار الكتاب العربي ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
- محمد مهدي شمس الدين ،
- \* ثورة الحسين ، المؤسسة الدولية ط السابعة
- مرتضى العسكري
- \* معالم المدرستين ، بيروت . مؤسسة النعمان للطباعة ( ١٩٩٠ )
- محمد بن إسماعيل الصنعاني ،
- \* سبل السلام ، مطبعة البابي الحلبي / مصر ، ١٣٧٩ هـ .
- محمد شمس الحق العظيم آبادي
- \* عون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٥ هـ .
- محمد بن عياش السلمى ( ت ٣١٠ ) .
- \* تفسير العياشي ، المكتبة العلمية - طهران .
- محمد بن عقيل .
- \* النصائح الكافية ، ط مطبعة النجاح - بغداد .
- المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن علي ( ١٠٣١ هـ / ١٧١٧ م ) .
- \* كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ، القاهرة المطبعة الأميرية ( ١٨٩٢ ) .
- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن ( ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م )
- \* تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ( ط ١ - ١٩٨٠ ) .
- المجلسي ، محمد باقر ( ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م )
- \* بحار الأنوار ، تحقيق محمد باقر البهبودي ويحيى العائدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ( ط ٣ - ١٩٨٣ ) .
- المازنداري ، مولي محمد صالح ( ت ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م ) .
- \* معالي السبطين .
- المامقاني ، محيي الدين بن عبدالله بن محمد حسن بن عبدالله بن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا ( ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م ) .
- \* تنقيح المقال في علم الرجال المطبعة المرتضوية / النجف ، ١٣٥٠ هـ .
- مصعب الزبيري
- \* نسب قريش ، ط دار المعارف - بمصر .
- ابن ماكولا ، الحسين بن علي بن جعفر ( ت ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ) .
- \* إكمال الإكمال ، بيروت - دار الكتب العلمية ( ط ١ - ١٩٩٠ )
- نجم الدين العسكري ،
- \* أبو طالب حامي الرسول وناصره ، (النجف مطبعة الآداب ، ١٣٨٠ هـ) .
- أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ( ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م )
- \* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بيروت - دار الكتاب العربي ( ط ٤ - ١٩٨٥ ) .
- \* ذكر أخبار أصفهان ، ليدن - بريل ( ١٩٣٤ ) .



- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)  
\* رجال النجاشي ، تحقيق موسى التبريزي ، قم - مؤسسة النشر ( ط ٥ - ١٩٩٦ ).  
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م )  
\* الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، بيروت ( د ت ) .  
- ابن نما الحلبي ، جعفر بن محمد (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م )  
\* مثير الأحران  
\* ذوب النظار ، تحقيق فارس حسون ، قم - مؤسسة النشر ( ط ١ - ١٩٩٦ )  
- النباطي ، زين العابدين ابي محمد علي بن يوسف النباطي البياضي .  
\* الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، تحقيق ، محمد الباقر البهبودي ، ط ١ ، مطبعة  
المكتبة المرتضية ، الناشر المكتبة المرتضوية لاهياء الاثار الجعفرية ، ( ايران / ١٣٨٤ هـ )  
- النجمي ، محمد صادق .  
\* اضواء على الصحيحين ، ط ١ ، مطبعة باسدار السلام ، الناشر مؤسسة المعارف الاسلامية  
( قم / ١٤١٩ هـ )  
- النقوي ، حامد الحسيني ،  
\* خلاصة عقبات الانوار ، ط ١ ، مطبعة سيد الشهداء ( ع ) - قم ، الناشر مؤسسة البعثة - قم  
( قم / ١٤٠٥ هـ ) ،  
- النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٤٣هـ / ١٢٧٧م ) ،  
\* نهاية الارب في فنون الادب ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٥ م .  
- النووي : ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٩٧م ) ،  
\* تهذيب الاسماء واللغات ، تصحيح وتعليق : شركة العلماء بمساعدة مطبعة الطباعة المسيرية  
، بيروت ، دت .  
- النوري ، حسين بن محمد تقي  
\* مستدرك الوسائل ، بيروت ، مؤسسة آل البيت ، ط ٢ - ١٩٨٨ .  
- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م )  
\* السيرة النبوية ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ( ط ١ - ١٩٦٣ )  
- الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سلمان (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م )  
\* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ( ط ١ - ١٩٨٨ ).  
- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن مصعب بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م )  
\* تاريخ اليعقوبي ، تحقيق خليل المنصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ( ط ٢ - ٢٠٠٢ ).

الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
	الفصل الاول سيرة تاريخية
٢	أولا : ١...سيرة الاجداد من جهة الاب . أ.: جده (عبدالمطلب) ب.: جده ابو طالب.
٣	ج : جدته لابييه (ع). د.والده الامام علي (ع)
٤	مختصر من مناقبه وفضائله
٦	٢ : سيرة الاجداد من جهة الام. أ.: جده وأبيه النبي محمد (ص) .
٧	ب.: جدته ام المؤمنين السيدة خديجة .
٩	ج.أعقاب النبي (ص) (ابناءه).
١٠	د.أمه السيدة فاطمة الزهراء (ع) الامر الالهي بتزويج فاطمة من علي (عليهما السلام) .
١١	خطبة النبي في التزويج
١٢	تاريخ الزواج
١٣	هل ان الحسن والحسين من اولاد رسول الله (ص)؟
١٥	٢.الاخبار والرويات في ان الحسن والحسين (عليهما السلام) من اولاد رسول الله (الصلاة والسلام عليه)
١٨	(ولادة الامام الحسن ((ع)) تاريخ الولادة (٥٣هـ - ٥٠هـ)
٢٠	تسمية الامام الحسن (ع) من الله تعالى أشهر القابه (ع)
٢١	ثانيا : -اسرة الامام الحسن (ع) زوجاته وبعض اولاده). ١. زوجاته

٢٣	أ.زوجات الامام الحسن (ع) اللواتي دل عليهن الاثر التاريخي . ب. الزوجات اللواتي كان لهن اعقاب من الامام الحسن (ع)
٢٤٧	٢. أولاده :
٢٥	مبسوط عقب الامام الحسن (ع)
٢٦	رؤيا ووجهة نظر في اولاد الامام الحسن (ع)
٢٧	اسماء اولاده (ع) في الاثر التاريخي
٣٢	( المصاهرات )
٣٣	<b>الفصل الثاني</b> الامام الحسن مع النبي (ص)
٤١	الامام المجتبي مع أمير المؤمنين (ع).
٤٦	من خطبته في الجمعة بيان أعلمية الامام الحسن وخلافته للمسلمين
٤٧	دور الامام المجتبي في الحروب مع أبيه
٥٣	واقعة صفين في القران.
٥٧	وصايا أمير المؤمنين الى المجتبي (عليهما السلام)
٦٧	أمامة الامام الحسن (ع)
٧٠	الامام الحسن بعد استشهاد امير المؤمنين (ع).
٧٤	قرار الحرب الذي اتخذه الإمام الحسن (ع).
٧٦	شرح الإمام الحسن (عليه السلام) خطورة الموقف
٨٠	بعد رحيل المجتبي من الكوفة الى المدينة
٨٨	رحيل الامام الحسن الى المدينة
٩١	تفاصيل الجريمة
٩٢	تاريخ الاستشهاد

٩٤	قاتلة الامام (جعدة) من عائلة (الاشعث)
٩٦	غسل الامام (ع)، وتكفينه، وتشيعه
٩٧	من آثاره (القبر) صور قديمة للقبر
١٠١	<b>الفصل الثالث</b> * ومضات من علاقات الامام الحسن مع والدته وأخته وأخوته . اولا: الامام المجتبي مع السيدة الزهراء (عليهما السلام) .
١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥	ثانيا :ومضات عن ما بين الحسن والحسين . في طفولتهم (صلوات الله عليهم ) موقفان صحيحان في الضحية وصية المجتبي الى الامام الحسين
١٠٦	ثالثا : المجتبي مع أخيه العباس
١٠٨	رابعا :السيدة زينب و الإمام المجتبي
١٠٩	خامسا: الامام المجتبي مع محمد بن الحنفية .
١١١	سادسا : الامام المجتبي وابن أخيه السجاد.
١١٢	سابعا : حفيد الامام المجتبي الامام الباقر يذكر جده .
١١٣	ثامنا: ذكر الصادق للإمام الحسن وعلاقته مع آل الحسن
١١٤	تاسعا :بشارة الامام المجتبي بالامام المهدي
١١٥	=مميزات (الامام المجتبي)ودرر من خطبة وكلماته ١. عبادته (ع) ٢. صلاته ٣. حجه ٤. زكاته ٥. أدعيته ٦. بعض من خطبة (ع) ٧. في بيان حقيقة القرآن ورسالته وأهدافه وفضله ٨. في الحث على طلب العلم وكيفية طلبه والعقل ٩. في هوى النفس ١٠. في الحلم ١١. ومن خطبه له (ع) في التوجيه الاجتماعي ١٢. في التوجيه الإنساني ١٣. في كفالة اليتيم ١٤. في طلب الدنيا وحبها ١٥. في الموت ١٦. في الولاية لأمير المؤمنين (ع) والحجة من بعده ١٧. في الجهاد ١٨. في التقية ١٩. في هلاك المرء ٢٠. في توصياته لعباد الله من ولد أدم ٢١. في العبادة ٢٣. في العقوبة والمغفرة ٢٤. في طلب الحوائج ٢٥. في الاخلاق ٢٦. في أخلاق الشيعي ٢٧. في المودة ٢٨. في آداب المائدة ٢٩. في المؤخاة ٣٠. في التشاور ٣١. في الخيرة ٣٢. في المنافسة ٣٢. في الغنى ٣٤، في الفقاعة ٣٥. في الصمت ٣٦. في المزاح ٣٧. في الفرصة ٣٨. في الموعظة ٣٩. في المسؤول ٤٠. في اللسان ٤١. في الاحمق ٤٢. في المعروف والاعطاء ٤٣. في الكرم ٤٤.

	- في القلوب ٤٥ - في الابصار ٤٦ - في بذل المال ٤٧ - في البخل ٤٨ - في الجواد ٤٩ - في الفقر ٥٠ - في النعمة والرزق والحرص ٥١ - في اللوام ٥٢ - في الغدر ٥٣ - في المروءة ٥٤ - في المصائب ٥٥ - متفرقات من الحكم ٥٦ - كلام الامام الحسن في الحقوق
١٣٥	أثار وتراث الامام المجتبي أولا : حظ الامام الحسن (ع)
١٣٧	ثانئا : بعض الابيات الشعرية المنسوبة الى الامام الحسن (ع). أولا : شعر وابيات الامام الزكي (ع)
١٤٧-١٦٢	ثانيا : ما قيل من قبل الشعراء بحق الامام المجتبي (ع)
١٥٨	<b>الفصل الرابع</b> * (صحابية الامام المجتبي) <u>لمحة عن معنى الصحبة</u>
١٧٠	<u>رواة الامام المجتبي</u>
١٨٧	<u>بعض ما قيل في الامام المجتبي (ع)</u>
١٨٨	<u>بعض المؤلفات عن الامام الحسن (ع)</u>
١٩٠	المصادر والمراجع
٢٠٢	الفهرست

شهادة شكر وتقدير ممنوحة لمؤلف هذا الكتاب من العتبة العباسية المقدسة

